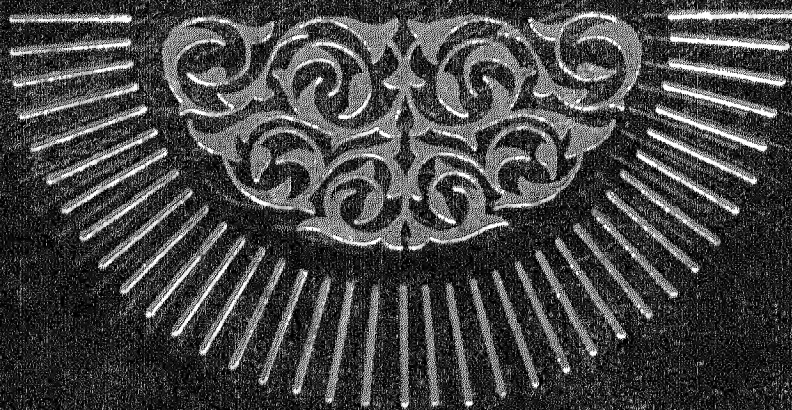


مكتبة

علم الزهد



مجمعة

مجمعة العلامة حجة الاسلام والمسلمين
السيد حسين شيخ الاسلام النوري كافي

راجعه وحقق عليه

السيد محمد خواد الحسيني الجلالى

دار الصفوة



Bibliotheca Alexandrina

مُسْتَدْرَاكُ فَاطِمَةَ بْنِ الزَّهْرَاءِ (ع)

مُسْنَدُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (ع)

بِإِذْنِ
جَمْعِهِ

سَمَاحَةُ الْعَلَامَةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ
السَّيِّدِ حُسَيْنِ بْنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْتَوْسِيكَانِي

رَاجِعُهُ وَعَلَى عَلَيْهِ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِي

كَانَزُ الْإِصْفَوِيَّةِ
بَيْرُوت - لُبْنَان

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي

ت: ٨٢٣٥١٨، ٨٢٢١٦٧ داخل، ١٤ - تلفون دولي: ٠٠٣٥٧٩٥١٤٣٦٤

فاكس: ٠٠٣٥٧٤٦٢٥٨٤٨ ص. ب ٢٤/٦٣



مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الذي بين يديك يستعرض أقوال السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي درر كلمات وغرر حكم رويت عن بنت الهدى وأقرب الناس لحمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذكرى الوحيدة الخالدة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمته .
وهذه الكلمات تنير للمسلمين آفاقاً هم بأمرس الحاجة إليها في كل عصر ومصر . ومن المؤسف أن تكون طائفة كبيرة من الامة الاسلامية قد حُرمت من هذا العطاء الوارف والفيض القدسي ، ولم تكن هذه الكلمات الغراء هي التي حُرِّموا منها فحسب ، بل حُرِّموا -إلى جانبها- من درر كلمات الأئمة الأطهار من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً ، ولم يوردوا لهذه السيدة الطاهرة في كتبهم ومسانيدهم سوى بضع عشر حديثاً .^(١)

(١) قال السيوطي في الثغور الباسمة في حياة سيدتنا فاطمة : ٢٥ ، جميع ما روته =

في حين أن كتبهم مشحونة بأحاديث خرافية وسقيمة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا وذاك ، وما أبلاهم الله بذلك إلا لتركهم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته وتمسكهم بسنة الاعراب وتقديمتها على سنة النبي وهديه ، فأخذوا يتخبطون في متاهات الضلال وينزلون من هوة إلى هاوية . ﴿فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(١).

ونحن نحمد الله سبحانه على ما هدانا إلى الاسلام ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الابرار عليهم السلام والاستنارة بهدى أقوالهم وأفعالهم ، ومن فضله عليّ أن أكرمني بمراجعة هذا المؤلف المنيف والمجموع اللطيف الذي حوى أكبر مجموعة مما روي عن السيدة الطاهرة بضعة النبي ولحمته سيدتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها سلام الله . ممّا جمعه سماحة العلامة الحجة السيد حسين شيخ الاسلامي التويسركاني دام ظلّه .

وقد قمت إلى جانب مراجعة أحاديث الكتاب ، بكتابة تعليقات على بعض الفقرات منها أو الإتيان بتوابع وشواهد على مضمون بعض الأحاديث في هامش الكتاب كنت قد جمعت أكثرها من كتاب المسند لأحمد بن حنبل وصدرتها بكلمة (قلت) .

= فاطمة رضي الله عنها من الحديث لا يبلغ عشرة احاديث وقال البدخشاني في الهامش : وكل ما روي عنها فثمانية عشر حديثاً !! (نقل ذلك العلامة الرحمانى في كتابه فاطمة الزهراء عليها السلام : ٢٦٥) .
(١) سورة التوبة : ٧٠ / ٩ .

ثمَّ آثرتُ أن أكتب مختصراً عن حياة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأجعلها كمقدِّمة لهذا الكتاب يتعرَّف فيها القارئ على مجمل حالاتها عليها السلام ليكون -عند تصفُّح هذا الكتاب- على بصيرة بهذه الشخصية الخالدة .

ومن الله سبحانه وتعالى أستمَدَّ العون ، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يمنَّ عليّ وعلى والديّ بشفاة محمد وآله الطاهرين يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم ، إنّه سميع مجيب .

حياة السيدة فاطمة عليها السلام

ولدت سيدتنا الزهراء فاطمة بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي رابع بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم. من خديجة بنت خويلد^(١) عليها السلام في العشرين من جمادى الثانية في السنة الخامسة من البعثة.^(٢)

(١) ولد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة عليها السلام سوى القاسم وعبد الله أربع بنات هن: «زينب» و«أم كلثوم» و«رقية» و«فاطمة» وهي أفضلهن وأحبهن إلى رسول الله كما سنلمح إلى ذلك بعد قليل.

(٢) على هذا أكثر محدثي الشيعة كما في الكافي ١: ٤٥٨ ومسار الشيعة ٧: وإعلام الوري: ص ٩٠ ودلائل الإمامة: ١٠ والمناقب ٢: ١١٢ وكشف الغمّة ١: ١٣٥ والبحار ٤٣: ٧ وهامش مرآة العقول ١: ٣٨١ وروضة الواعظين للفتال: ١٢٤. وغيرها، وفي روضة الواعظين: ١٣٤ ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٢ قول بأنها ولدت بعد الإسراء بثلاث سنين.

وهناك قول آخر بأنها ولدت في السنة الثانية من البعثة قاله الشيخ المفيد كما في البحار: ٨/٤٣ واليعقوبي في تاريخه ٢: ١١٥ والتزم به الطوسي في المصباح: ٧٣٢ والكفعمي في المصباح: ٥١٢ وفي مستدرك الحاكم: أنها عليها السلام ولدت بعد البعثة بسنة واحدة. أنظر المستدرك ٣: ١٦١ و١٦٣.

ولكن أغلب العامة ذهبوا إلى أنها عليها السلام ولدت قبل البعثة بخمس سنوات قاله الطبري في تاريخه ٢: ٧٣ وأبوالفرج في مقاتل الطالبين: ٣٠ وأحمد في مسنده: ٦: ١٦٣ وأنظر: مطالب السؤل: ٩ والتنبيه والإشراف: ٢٥٠.

وأطبق العامة والخاصة على أن نطفتها خلقت من ثمر الجنة أطعم الله
نبيه المختار ليلة المعراج. ^(١)
ومحل ولادتها في مكة المكرمة مشهور ومعروف، قرب المروة في
زقاق العطارين وهو -اليوم- مسجد قد أغلقه الوهابيون لسنوات عديدة
بذريعة التعمير.

والسيدة الزهراء عليها السلام عاشت محن تبليغ رسالة السماء منذ
نعومة أظفارها فحوصرت مع أبيها وأُمّها وسائر بني هاشم في الشعب ^(٢)
ولم تبلغ من العمر سوى سنتين.

وبمجرد أن رفع الحصار وخرج المسلمون بفضل الله تعالى
واجهت الزهراء وفاة أمها الحنون خديجة بنت خويلد وذلك في السنة
العاشرة من البعثة. ^(٣)

فكانت سلوة أبيها في تحمّل الاعباء ومواجهة الصعوبات
والشدائد بعد وفاة السيدة خديجة وأبي طالب حامي الرسول، تؤنس
وحدثه وتؤازره على ما يلزم به من طاعة قريش وعتاتهم. ^(٤)

(١) انظر المستدرک للحاکم ١: ١٥٦ وتاریخ بغداد ٥: ٨٧ وذخائر العقبی: ٤٤
وثاقب المناقب لابن المغازلي: ٣٥٨ وميزان الاعتدال ٢: ٩٧ ومقتل الحسين
للخوارزمي: ٦٤.

(٢) انظر ما قاساه المسلمون في الشعب، في سيرة ابن هشام ١: ٣٧٦ و٣٧٩
و١٧: ٢ وتاریخ الطبري ٢: ٧٤.

(٣) انظر بكاءها عليها السلام على أمها خديجة عليها السلام وسؤالها عن أمها في
صفحة:

(٤) أنظر سيرة ابن هشام ٢: ٥٨ وتاریخ الطبري ٢: ٨٠ وسيرة ابن إسحاق: ٢٩٣.

و علمت يوماً بمكيدة قريش وعزمهم على قتل الرسول فأعلمته بذلك^(١) وهي التي أزالَت السلا عن ظهر أبيها عليها السلام ودعت على أعدائه^(٢).

في السنة الثامنة من عمرها الشريف هاجرت إلى المدينة المنورة برفقة الامام علي عليه السلام هي وفاطمة بنت أسد - أم الامام علي عليه السلام - وفاطمة بنت الزبير، فوصلت المدينة المنورة في يوم الخميس ١٥ ربيع الاول^(٣).

زواج فاطمة (عليها السلام)

الكثير من كبار الصحابة خطبوا الزهراء عليها السلام فلم يجبههم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك وقال في جواب بعضهم: أمرها بيد الله سبحانه وتعالى^(٤). حتى خطبها علي عليه السلام^(٥)، فعرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

(١) المستدرک: ٣: ١٥٧ ومناقب ابن شهر آشوب: ٢: ٧١ ودلائل النبوة: ٢: ٤٣.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ١٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي: ٢: ٤٤ و ٥٥.

(٣) حياة فاطمة عليها السلام: ٣٦.

(٤) السيرة الحلبية: ٢: ٢١٧ والصواعق المحرقة: ٨٤ وتاريخ الخميس: ٤٠٧،

وكشف الغمّة: ١: ٣٥٣ وطبقات ابن سعد: ٨: ١٩ وذخائر العقبى: ٣٠ وفضائل

فاطمة الزهراء لابن شاهين: ٥٠ ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل

٩٩: ٥.

(٥) كشف الغمّة: ١: ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ وطبقات ابن سعد: ٨: ١٩ وأمالسي

الطوسي: ١: ٣٨.

الأمر على فاطمة عليها السلام وعرف رضاها بذلك^(١) فزوجها منه .
ومهرها علي عليه السلام بثمن درع له كان قد غنمه في معركة بدر الكبرى^(٢) وبلغ ذلك أربعمئة وثمانين أو خمسمئة درهم^(٣) .
وعلى ذلك جرت السنة في مهور نساء المسلمين وخصوصاً بني هاشم^(٤) .

وكان محل العقد الميمون في المسجد النبوي وفيه بارك المهاجرون والأنصار علياً والنبي بهذا الافتتاح السعيد^(٥) .
وما أجدر بالمسلمين أن يعملوا بهذه الطريقة الفاضلة في إجراء عقد النكاح في المساجد بدلاً من جعل المساجد محلاً لاقامة الفواتح والتجمعات في المناسبات المحزنة فقط .

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٩٣ ، أمالي الطوسي ١: ٣٨ .

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٣٠ وأنظر كفاية الطالب: ١٦٦ .

(٣) وهو ما يعادل مهر أمها خديجة عليها السلام وهي إثنتا عشرة «أوقية ذهباً أو إثنتا عشرة أوقية ونشاً ، حيث أن الأوقية تساوي أربعين درهماً - كما في السيرة الحلبية ١: ١٦٥ - والنش هو نصف الأوقية ، فيكون المجموع: ٤٨٠ أو ٥٠٠ درهماً على اختلاف الروايات .

وبالأخير قال ابن شهر آشوب كما في المناقب ٢: ٤٠٨ والمجلسي في البحار ٢٠: ٣٣ .

(٤) وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يتجاوز هذا المقدار في مهور نساء المسلمين كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٢٠٨ .

(٥) كشف الغمّة ١: ٣٥٨ - ٣٥٩ وبحار الأنوار ٤٣: ١٢٠ و١٢٩ .

وأما الزفاف فقد أُجِّل إلى شهر ذي الحجة من السنة الثانية .^(١)
 واشترك الصحابة في تهيئة طعام الزفاف فتبرّع سعد بكبش وآخرون
 بأصوع من ذرة^(٢) وخلطها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالدهن واتخذ منها
 حيساً .^(٣)

وقد جهّز النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته الزهراء عليها السلام بأبسط
 المتاع ، وجعل لذلك بعض المهر بينما جعل البعض الآخر للعطر .
 وهكذا انتقلت الزهراء عليها السلام إلى بيت عليّ عليه السلام في أبسط
 المراسم من الناحية المادية وأعلى شرفاً ومكانة من الناحية المعنوية .
 وفي الدار تقاسمت هي وعلياً عليه السلام الخدمة فكان لفاطمة عليها السلام
 ما في الدار ولعلي عليه السلام ما وراء الباب فسرت بذلك كثيراً .

(١) وهناك قول بأن الزفاف كان بعد شهر من إجراء العقد ذكره كل من المفيد في
 مسارّ الشيعة : ١٠ وابن شهر آشوب في المناقب : ١١٢ ، والفيض في تقويم
 المحسنين والمجسسي في البحار ٤٣ : ١١٠ .
 (٢) بحار الأنوار ٤٣ : ١٣٧ والذرية الطاهرة : ٩٦ .

والأصوع جمع صاع وهو كيل وزن مقداره ثلاثة كيلو غرامات تقريباً .
 (٣) ورد في البحار ٤٣ : ١٣٢ : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ دراهم
 ودفعها إلى عليّ وقال له : أشتر سمناً وتسمراً وأقطاً ، فاشترى عليّ - عليه السلام -
 ذلك وأقبل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحسر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم وجعل يشدخ التمر والسمن
 ويخلطهما بالأقط حتى أتخذه حيساً .

صعوبات أخرى

لَمَّا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّابِقِينَ فِي مَيَادِينِ الْجِهَادِ وَكَانَ الْجِهَادُ آنَ ذَاكَ يَسْتَغْرَقُ أَيَّاماً مُتَطَاوِلَةً فَإِنَّ مَسْئُولِيَّةَ إِدَارَةِ شُؤُونِ الْعَائِلَةِ كَانَتْ تَلْقَى عَلَى عَاتِقِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَلَقَّائِيًّا، فَكَانَتْ تَسْتَقِي بِالقُرْبَةِ إِلَى جَانِبِ مِهَامِ الدَّارِ الْمُتَعَبَةِ مِمَّا سَبَّبَ لَهَا الْإِعْيَاءَ وَحَمَلَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يَطْلُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَادِماً تُعَيِّنُ الزَّهْرَاءُ فِي الْحَيَاةِ. ^(١)

فَعَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْبِيحاً يَكُونُ لَهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَأَجْراً فِي الْآخِرَةِ. ^(٢)

وَعَاشَتْ الزَّهْرَاءُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سِنَوَاتٍ لَمْ تَطْلُبْ مِنْهُ خِلَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ شَيْئاً وَذَلِكَ بِتَأْدِيبِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(٣) وَمَعَ ذَلِكَ فَانْهَاجَتْ كَانَتْ تُعَيِّنُ عَلَى النِّفْقَةِ بِغَزْلِ الصُّوفِ. ^(٤)

أولادها عليها السلام

وُلِدَتْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ: أَكْبَرُهُمُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٥)، وَلِدَ فِي الْخَامِسِ عَشْرَةِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ لِلْهِجْرَةِ عَلَى

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٨٢.

(٢) أنظر ما روي في ذلك فيفصل تسبيح الزهراء عليها السلام.

(٣) أنظر: الحديث ٣٩.

(٤) تفسير البرهان ٤: ٤١٢.

(٥) أنظر الكامل لابن الأثير ٢: ١٤١، واستشهد هذا الإمام الزكي في الثامن من صفر سنة تسع وأربعين للهجرة مسموماً بِسْمِ دَسِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ إِلَيْهِ.

أشهر الاقوال .

والتالي له الامام الحسين عليه السلام ولد في الثالث من شعبان سنة أربع للهجرة^(١).

والثالث: السيدة زينب عليها السلام، ولدت في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة^(٢).

والرابع: السيدة أم كلثوم، ولدت في السنة الثامنة للهجرة^(٣).
وأسقطت بنت الهدى فاطمة عليها السلام ولداً خامساً كان قد سماه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محسن^(٤) في حادثة هجوم أعداء الاسلام على دارها في السنة الحادية عشرة للهجرة^(٥).

(١) واستشهد هذا الإمام في عاشوراء سنة إحدى وستين هجرية بعد أن سطر أعظم ملحمة في جهاد الطغاة والتي لا يزال صداها مدوّياً في العالم .

(٢) توفيت في الرابع عشر من رجب سنة ٧٢ للهجرة - كما في مزارات أهل البيت : وكانت هي المبلغة عن واقعة كربلاء البرهية إلى جانب ابن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام - .

(٣) توفيت هذه السيّدة الطاهرة في المدينة عند رجوعها من العراق بعد مقتل الحسين عليه السلام بأربعة أشهر وعشرة أيام . كما عن أنوار الشهادة وبحر المصائب أنظر هامش : ١٦٤ من كتاب الذرية الطاهرة .

(٤) الملل والنحل ١ : ٥٧ وذكره السيد المقرم في وفاة الصديقة : ٦٢ عن تلخيص الشافي : ٤١٥ والبحار ١٣ : ٢١٥ من الطبعة الحجرية .

(٥) أنظر تفصيل ما جرى على أهل البيت عليهم السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إحراق باب دار السيّدة الزهراء عليها السلام وضربها وإسقاط جنينها في فصل «حوادث ما بعد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم» .

حياتها العلمية والعملية

كانت الزهراء عليها السلام ربيبة العلم والتقوى وكان حظها منهما وفيراً، فقد كان لها مصحف حوى الكثير من العلوم والمعارف وعرف بمصحف فاطمة عليها السلام وهو موجود عند الأئمة من أهل البيت عليهم السلام الآن.^(١) ولم يكن همها عليها السلام معرفة العلم فقط دون بذله، بل سعت بكل جهدها في نشر العلم وتعليم الآخرين فكان من نتاج مدرستها السيدة «فضة»^(٢)، التي لم تتكلم طيلة عشرين عاماً من حياتها بغير آيات القرآن الكريم وكانت تنتخب منها ما يشير إلى مطلبها عندما تتعرض للسؤال أو تطلب من الآخرين شيئاً.

وكانت إلى جانب علمها الوفير حليلة صبورة في تعليم الآخرين.^(٣) وأما عبادتها عليها السلام، فقد روي أنها كانت تصلي وتطيل القيام حتى تورم قدمها^(٤) وكانت تنهج^(٥) في الصلاة من خشية الله وقال عنها الحسن البصري: لم يكن في الأمة أزهد ولا أعبد من فاطمة عليها السلام.^(٦)

(١) أنظر ما يتعلق بمصحف فاطمة عليها السلام في الأحاديث.

(٢) راجع حياة فضة - خادمة الزهراء عليها السلام - في البحار ٤٣: ٨٦ - ٨٧.

(٣) كما ورد في تفسير الإمام: والبحار ٢: ٣.

(٤) حياة السيدة الزهراء (ع): ٦٠.

(٥) كما في البحار ٦٧: ٤٠ و ٨١ و ٢٨٥ عن عدة الداعي، والنهج - بالتحريك -:

الربو وتواتر النفس من شدة الحركة أو فعل متعب (النهاية ٥: ١٣٤).

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤١ و ربيع الأبرار ٢: ١٠٤.

نصرتها للدين الحنيف

لم تكن واجباتها المنزلية لتمنعها عن ممارسة النصر للاسلام والمسلمين قطّ، ففي الحروب الطاحنة التي كانت تدور بين الكفار والمسلمين والتي كان لابدّ من مشاركة زوجها عليّ عليه السلام فيها، نرى أنّ الزهراء عليها السلام تتحمل مسؤوليات إدارة شؤون العائلة بشكل تام حتّى كانت تستقي بالقربة حتّى أثر في بدنّها الشريف، ومع هذا كله فلم تكن لتغيب عن ساحات القتال عندما تقتضي الضرورة ذلك، فنراها تحضر معركة أحد وتداوي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم^(١) كما تشهد مصرع حمزة^(٢) وتأتي بكسرة خبز إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في غزوة الخندق^(٣) وتحضر فتح مكّة أيضاً^(٤).

وتشارك في حجّ الرسول الاعظم حجّة الوداع^(٥) ولعلّ حضورها في بعض تلك الاحداث إنّما كان للحفاظ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من كيد المنافقات أو المشركات اللواتي كنّ يحضرن سوح القتال ويحاولن الكيد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بشتّى الطرق .
وحتى في مرضه (صلى الله عليه وآله وسلّم) الأخير كانت الزهراء عليها السلام إلى

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣٣٠ و ٣٣٤ وسيرة ابن هشام ٣: ٢٠٦ .

(٢) المغازي ١: ٢٩٠ .

(٣) ذخائر العقبى: ٤٦ وطبقات ابن سعد: ١١٤ وشرح ابن أبي

الحديد ١١: ١٢٩ .

(٤) المغازي ١: ٨٣٠ و ٨٥٠ .

(٥) المغازي ٣: ١٠٨٧ و ١٠٩٠ .

جنبه تنظر إلى وجهه الشريف وتتمثل بشعر أبي طالب عليه السلام :
 وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 وعندها فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وقال :
 بل قلبي : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ وبذلك علمت قرب فراق الرسول
 فأخذت تبكي بصوت عالٍ فطلبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسرَّ إليها شيئاً
 فضحكت .

وكان قد أخبرها صلوات الله عليها بأنها أول من تلحقه من أهل
 بيته وكان هذا سبباً لسرورها .^(١)
 وفي الحوادث المؤسفة التي حدثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 دافعت بكل صلابة عن أمير المؤمنين عليه السلام في محاولة جريئة لاستنقاذ
 حقه المغتصب على ما بها من الجرح والألم ، وانظر تفاصيل ذلك في
 فصل دفاعها عن أمير المؤمنين عليه السلام .

وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين^(٢) ٢٨ صفر سنة ١١ هجرية
 ورأسه في حجر علي عليه السلام وبوفاته سرَّ المنافقون وعمدوا إلى ظلم آل

(١) انظر تفاصيل ذلك في أمالي الطوسي ٢: ١٥ ومصابيح السنة ٢: ٢٠١ ومشكل الآثار ٤: ٣٣٣ وصحيح الترمذي ٢: ٣١٩ .
 (٢) هذا ما إتفق عليه السنة وقال به أكثر الشيعة .

البيت وبالأخص الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام^(١). فأول ما عمدوا إليه بعد غصب الخلافة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) أن جاء عمر بالخطب والنار لإحراق دار فاطمة عليها السلام^(٣) وكَبَسَها بين الحائط والباب^(٤) ولُطِمت الزهراء عليها السلام على خَدَّها وضربها قنْفُذ بالسوط^(٥) في محاولة منه لخنق صوت الحق والعدالة .

ومع ما أصاب الزهراء عليها السلام في تلك الاحداث وهي عزيزة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذكره في الامة فأنها لم تفتأ تدافع عن علي عليه السلام وعن حقه المغتصب بالاشكال المختلفة والخطب البليغة^(٦) واستنهاض همم

(١) ذكر بعض علماء العامة نماذج من هذه الفضائل في كتبهم ، أنظر الإمامة والسياسة ١ : ١٩ والملل والنحل ١ : ٥٧ وتاريخ الطبري ٢ : ٤٤٣ وأنساب الاشراف : ٥٨٦ والعقد الفريد ٥ : ١٢ وأنظر كتاب سليم : ٢٤٩ ودلائل الإمامة : ٤٥ .

(٢) بينما كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مسجى لم يغسل بعد ولم يكفن هرع المتآمرون إلى سقيفة بني ساعدة ليعقدوا الأمر لأبي بكر . وعندما أخبر سلمان أمير المؤمنين بذلك قال له : ءأترك نبي الله مسجى وأذهب لأتنازع مع القوم؟! .

(٣) أنظر تفصيل ما جرى عليها في فصل احراق دار فاطمة عليها السلام .

(٤) أنظر مقالة عمر في تلك اللحظات

(٥) نقل الشيعة ذلك بالإجماع ومن العامة من ذكر ذلك أيضاً أنظر الإمامة والسياسة ١ : ١٩ والملل والنحل ١ : ٥٧ وتاريخ الطبري ٢ : ٤٤٣ وأنساب الاشراف : ٥٨٦ والعقد الفريد ٥ : ١٢ .

وانظر تفاصيل الحوادث في كتاب سليم : ٢٤٩ ودلائل الإمامة : ٤٥ .

(٦) هناك فصل خاص في خطب الزهراء عليها السلام

المجاهدين^(١) لاسترجاع بعض ما سلب ونهب خصوصاً بعد أن تمادى الظالمون في طغيانهم وابتزوا «فدكاً» من السيّدة الزهراء عليها السلام.

ما هي فدك ولماذا أخذها الظالمون؟

«فدك» مزرعة كسيرة ذات عوائد كثيرة، تبعد عن المدينة المنورة ١٤٠ كيلومتراً^(٢) وتسمى في الوقت الحاضر بـ «حائط» أو كما تسميها العامة: «حويط».

وقد صالح أهلها اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأرض ليكفّ عن قتالهم.^(٣)

وأمر الله تعالى نبيه الكريم أن يهب هذه الأرض لبضعته الزهراء عليها السلام بقوله تعالى: «وأت ذا القربى حقّه»^(٤) كما ورد في كتب التفسير وغيرها.^(٥)

(١) فكانت تدور على بيوت المهاجرين والأنصار تستنصرهم

(٢) في معجم البلدان: ٣٤٢ فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة أيام.

(٣) المغازي ٢: ٧٠٧ وفتوح البلدان: ٤٣ وسيرة ابن هشام ٣: ٣٦٨.

(٤) سورة الاسراء: ١٧ / ٢٦.

(٥) انظر الدر المنثور ٤: ١٧٧ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٦٨

ومجمع الزوائد ٧: ٤٩ وميزان الاعتدال ٢: ٢٢٨ وكنز العمال ٢: ١٥٨ ودلائل

الصدق ١: ٣٨ وينابيع المودة: ١١٩ ومعارج النبوة: ٧

ولم تكن فذك الهبة الوحيدة للرسول بل كان صلى الله عليه وآله وسلم . قد وهب أمثالها لبعض أصحابه قبل فذك وبعده .^(١) وذلك لأنهم علموا بأن ما تعود به فذك وهي أربعاً وعشرين ألف دينار سنوياً^(٢) سوف يستفيد منه عامة المسلمين - دون الأراضي الأخرى التي تنحصر عوائدها بعائلة أو بشخص واحد - . ولعل ذلك يصير سبباً لميل القلوب مع علي عليه السلام وفاطمة اللذان يتوليان هذا التقسيم العادل .

ولقد أخذوا فذكاً ولم تنفع معهم خطب الزهراء عليها السلام واحتجاجاتها لقساوة قلوبهم وشدة كفرهم بما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

وتداولها بعدهم بنو أمية وبنو مروان^(٣) ولا تزال في أيدي أعداء آل محمد يستفاد منها في هدم كيان الاسلام وإذلال المسلمين .

(١) فقد أعطى أبا بكر من أراضي بني النضير أرضاً تسمى «بئرحجر» (المغازي ١: ٣٧٩ وفتوح البلدان ٢٧ وطبقات ابن سعد ٤١: ٤١) وأعطى عمر «جرم» (السيرة الحلبية ٢: ٢٨٤) وعبدالرحمن بن عوف «سواله» (وفاء الوفاء ٤: ١٢٩٦) والزبير العوام «بويلة» (مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٤٧) وسهل بن حنيف وأبا دجانة الأنصاري أرضاً أخرى «الخرايج» ليعحي بن آدم: ٣٢ وصهيب بن سنان «ضراطة» كما في (تاريخ الخميس ١: ٤٦٣) .

(٢) كما في سفينة البحار ٢: ٣٥١ .

(٣) سرد تفصيل تداول فذك ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ١٦: ٢١٧-٢١٨ وعنه أكسيد المكرم في وفاة الصديقة: ٩٤ و٩٥ وغيره .

وابتزوا أيضاً صدقات فاطمة عليها السلام وبساتينها السبعة التي كانت الزهراء عليها السلام تتولّاها منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا ممّا أثار سخط فاطمة عليها السلام وغضبها على أبي بكر فهجرته ، وفي بعض كتب الحديث : انها لم تزل مهاجرة له حتّى توفيت عليها السلام .^(١)

فضح الزهراء عليها السلام للطغاة

لم تتوقف الزهراء عليها السلام في طريق الحق رغم ما أوجده الحاقدون على الاسلام من الموانع والعقبات أمامها فقد قامت بفضح الجرائم المنكرة التي قام بها حكام المدينة آنذاك وأعلنت للمسلمين كفر الغاصبين وانحرفهم عن الاسلام . وكانت أوّل خطوة لها هي الخطابة في المسجد النبويّ ، وقد أورد ابن طيفور أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ) خطبتها في كتاب بلاغات النساء : ١٢ - ١٩ وأبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت / ٣٢٢ هـ) في كتاب السقيفة وفدك كما في شرح نهج البلاغة ١٦ : ٢١٠ والسيد المرتضى في الشافي : ٢١ والطبري في دلائل الامامة : ٣٠ والطبرسي في الاحتجاج ١ : ٩٨ - ١٠٦ . ولكن هذه الخطوة لم تثمر ثمارها في تلك الفترة للكبت الذي كانت عليه أجواء المدينة آنذاك والإرهاب الذي أوجده عمر منذ اللحظات الأولى من اغتصاب الخلافة^(٢) والذي سلب من المسلمين حتى القدرة

(١) مسند أحمد : ٩٦٠ .

(٢) لقد ذكر ابن أبي الحديد صوراً من هذا الارهاب في شرح النهج ٢٦ : ٢١٩ وكيف أنهم كانوا يخبطون الناس في الأزقة ويجرونهم سحباً إلى أبي بكر للبيعة .

على التفكير أحياناً^(١).

الخطوة الثانية التي خطتها الزهراء في سبيل فضح المتآمرين كان هو البكاء بلا انقطاع وهو أقل ما يمكن للمظلوم التظلم به .

وكان داعياً للتساؤل عن سبب البكاء خصوصاً حين كان مصدره حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنته الوحيدة التي خلفها في أمته ، ولقد كادت ان تفلح لو لا أن القوم منعوها حتى من البكاء وسألوا أمير المؤمنين أن يصرفها عن البكاء أو أن تقتصر على البكاء إماً في الليل أو النهار^(٢).

ولما عرض عليّ عليه السلام الأمر عليها ، أبت ذلك ، فلم يمنعها عليها السلام من انفاذ إرادتها ، فكانت تخرج الى خارج المدينة وتستظل بظل أراكة وتبكي ، فعمد القوم الى الأراكة وقطعوها ليلاً ، فبنى عليّ عليه السلام لها بيتاً من جريد النخل في البقيع سمّاه «بيت الأحزان»^(٣).

والخطوة الثالثة للزهراء في تظلمها من الغاصبين كانت مقاطعة الظالمين وعدم رضاها باظهار نبأ وفاتها أو حضورهم جنازتها^(٤).

وهذه الخطوة كانت صرخة خالدة في وجه الظالمين وما لم يمكن لأي منهن اسكاته وقد عرض به شاعر أهل البيت بقوله :

(١) وفي خطبة الزهراء عليها السلام إشارة إلى هذه الحالة الرهيبة .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٧ .

(٣) قال السمهودي في تاريخ المدينة ٢ : ٩٥ أن الغزالي ذكر استحباب الصلاة في مسجد فاطمة بالبقيع ، وقال غيره : إنه المعروف ببيت الحزن لأن فاطمة أقامت فيه أيام حزنها على أبيها .

(٤) وهذه الوصايا مذكورة في جميع الكتب التي تعرضت لحياة الزهراء عليها السلام .

ولأيّ الأمور تدفن ليلاً بضعة المصطفى ويعفى ثراها^(١)

مرض الزهراء عليها السلام ووفاتها

بعد هذه الاحداث المؤسفة والمصائب العظيمة سقطت الزهراء عليها السلام طريحه الفراش .

قال المجلسي : إنها بقيت ستين يوماً ثم مرضت .

وفي رواية إن مرضها استمر خمسة عشر يوماً^(٢) .

وفي فراش المرض كانت نساء المهاجرين والأنصار يُعِدنها وهي تعاتبهن على ما فعل رجالهن من نصرة الباطل وإخذاً الحق^(٣) ، وعادها في مرضها أبو بكر وعمر فحوّلت وجهها عنهما إلى الحائط واحتجّت عليهما ، ولكن احتجاجها لم يزد هما إلا عمى وإصراراً على باطلهما ، فقالت في آخر اللقاء لأبي بكر: واللّه لأدعوك في كلّ صلاة أصليها^(٤) .

(١) من قصيدة طويلة في حق الزهراء عليها السلام انظر وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرم: ١١٧ و ١٣٨ .

(٢) البحار ١٠: ٥١ . وفي ٤٣: ١٨١ «إنّ مرضها دام أربعين يوماً» .

(٣) بلاغات النساء: ١٩-٢٠ ، أمالي الطوسي ١: ٣٨٤ الإحتجاج ١: ١٠٨ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٣٣ دلائل الإمامة: ٣٩ ، البحار ٦٣: ١٦١ العوالم ١١: ٢٣٩ .

(٤) الإمامة والسياسة: ٣٠ وانظر تفصيل ما دار بينهما من الحوار في البحار ١٠٣: ١٨٥-١٨٦ والوسائل ١٣: ٣١١ .

ثمّ أنّها لمّا ثقلت أوصت أمير المؤمنين بوصاياها ومنها: أنّها أوصت ببساتينها السبعة لعلّي ومن بعده لأولادها وأوصت لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل واحدة منهن اثنتا عشرة أوقية، ولنساء بني هاشم مثل ذلك ولأمامة بنت أبي العاص بشيء^(١). وأوصت لام كلثوم - إذا بلغت - ما في المنزل^(٢). وأوصت أمير المؤمنين أن يتخذ لها نعشاً رأّت الملائكة صوّرت لها صورته^(٣).

وأن لا يشهد أحد ممّن ظلمها جنازتها ولا أن يصلّوا عليها.
وأن يتزوج بأمامة ابنة أختها زينب لتقوم بشئون ولدها^(٤).
وأنّه إذا أنزلها في القبر وسوى التراب عليها يجلس عند رأسها قبالة وجهها ويكثر من تلاوة القرآن فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أنس الأحياء^(٥).

(١) دلائل الإمامة: ٤٢ .

(٢) وفاة الصديقة: ١٠٤ عن مصباح الأنوار الشيخ هاشم بن محمّد من علماء القرن السادس الهجري .

(٣) طبقات ابن سعد ٨: ١٨ وسنن البيهقي ٤: ٣٤ ذخائر العقبى: ٥٣ وبحار الأنوار ٤٣: ١٨٩ وكان نعشها ذلك أوّل نعش عُمل للنساء في الإسلام، ولا تزال هذه السيرة جارية في مكة في حمل جنازات النساء .

(٤) مناقب إبن شهر آشوب ٢: ١٧٧ وروضة الواعظين: ١٣٠ ، لان ولدها كانوا صغاراً .

(٥) وفاة الصديقة: ١٠٥ عن مصباح الأنوار وكشف اللثام للفاضل الهندي «ورواه عن الصادق عليه السلام» .

وأن لا يعلم بموتها إلا أم سلمة وأم أيمن وعبد الله بن العباس
وسلمان والمقداد وأبذر وعمار وحذيفة^(١).
وماتت شهيدة^(٢) مظلومة مهظومة، مكسورة الضلع، مسودة
المتن، ناحلة الجسم صابرة محتسبة فيما بين المغرب والعشاء^(٣) بعد
خمسة وسبعين يوماً من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٤) في ١٣ جمادى الأولى
سنة ١١ هـ.
وغسلها علي عليه السلام ليلاً - كما أوصت^(٥) -، وكفنها في سبعة

(١) دلائل الإمامة: ٣٤ .

(٢) روى الكليني في الكافي: أن فاطمة كانت صديقة شهيدة - كما في هامش مرآة
العقول ١: ٣٨٤، ورواه الطبرسي في الإحتجاج: ٥٤ مرسلًا، وقال المجلسي في
مرآة العقول ١: ٣٨٣ إن شهادة فاطمة من المتواترات .

(٣) وفاة الصديقة: ١٠٧ عن مصباح الأنوار.

(٤) ذهب إليه الكليني كما في الكافي ١: ٤٥٨ وإبن قتيبة في الإمامة
والسياسة ١: ٢٠ والطبري في دلائل الإمامة: ٤٥ .

وهناك قول آخر التزم به بعض المؤرخين إستناداً إلى رواية عن الإمام الرضا عليه
السلام من أنها توفيت بعد خمسة وتسعين يوماً بعد وفاة النبي فيكون تاريخ وفاتها
في ٣ جمادى الثانية سنة ١١ هـ وهذا القول نقله كل من الطوسي في
المصباح: ٧٣٢ والكفعمي في المصباح: ٥١٠ والسيد في الإقبال: ٦٢٣
والمجلسي في البحار: ٤٣ و١٧٠ و١٨٠ والشيخ عباس القمي في منتهى
الآمال: ٢٥٩ وغيرهم .

(٥) طبقات ابن سعد ٨: ١٨ .

أثواب^(١) وصلى عليها، وحضر في الصلاة على جنازتها الحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمار وحذيفة وعبدالله بن مسعود والعباس وعقيل بن أبي طالب^(٢). ولم يحضر جنازتها أبو بكر ولا عمر ولا أحد ممن ظلمها^(٣). ودفنها عليّ عليه السلام ليلاً وعفى موضع قبرها. وعمل صورة عدة قبور لأجل إخفاء موضع قبرها^(٤).

وفي خفاء قبرها الكثير من التساؤلات التي توقظ الضمائر لتصور جانباً من الإرهاب والكبت الذي كان سائداً في عصر ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وإعفاء أثر القبر الشريف هو النداء الخفي الذي لا يزال صدها يتردد عبر التاريخ وبه تتكرر اللعنة الخالدة على الظالمين: اللهم إلعن أول ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك... اللهم عنهم جميعاً^(٥).

قم المقدّسة: محمد جواد الحسيني الجلاّلي
١٠ جمادى الأولى ١٤١١ هـ.
ذكرى وفاة والدتي الكريمة رحمة الله عليها

- (١) وفاة الصديقة: ١٠٨ عن مصباح الأنوار.
- (٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٩٣ وروضة الواعظين: ١٣١.
- (٣) بحار الأنوار ٤٣: ١٩٣.
- (٤) في دلائل الإمامة: ٤٦: إنه عمل أربعين قبراً. وفي روضة الواعظين: ١٣١ أنه عمل سبعة قبور.
- (٥) هذه فقرات من زيارة عاشوراء راجع مفاتيح الجنان.

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ النَّوْرِ، بِسْمِ اللَّهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ، بِسْمِ
اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، أَلْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ، فِي كِتَابٍ
مَنْطُورٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدْرِ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيِّ مَحْبُورٍ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَى السَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ.^(١)
والصلاة والسلام على «محمّد» صاحب الضياء والنور واللسان
الذكور والبدن الصبور والقلب الشكور.
وعلى آله الطيّبين الميامين فخر الأهله والبدور، اولي النهى المجزبين
في الأمور، حاملي الوية العز والسرور إلى حيث الرضوان والحبور،
والذين في ذكرهم واقوالهم شفاء لما في الصدور.
عليهم جميعاً سلام الله في العشية والبكور على مدى الليالي
والدهور.

(١) هذه فقرات من دعاء النور للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام انظر .

واللعن الدائم على أعدائهم من الآن إلى يوم ينفخ في الصور.
وبعد، فقد كنت منذ اعوام أبحث في المكتبات عن كتاب يختص
بكلمات سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام والأقوال المروية عنها عليها السلام
ولكنني لم أقف على ذلك.

ومن جهة أخرى كان يحزُّ في نفسي أن أرى الكثير من الخطباء
يبحثون عن جوانب شتى من حياة هذه السيدة الطاهرة من دون أن يتعرضوا
لما ورد عنها من الحكم والأقوال والأدعية والآثار، في حين أن فيها الكثير
من الفوائد، وبيان العقائد، ومكارم الأخلاق، والإحتجاجات، والتفسير،
والأحكام الشرعية وغيرها.

فعددت العزم مستعيناً بالله تعالى على تأليف كتاب يشتمل على ما
روي عنها من الأحاديث في المجالات المختلفة بما في ذلك الأحاديث
التي روتها عليها السلام عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأدعيتها الجامعة
لما يهيم الإنسان في أمور الدين والدنيا، وكلماتها البليغة وخطبها
ووصاياها وغير ذلك.

وراجعت لذلك أكثر الكتب المتعرضة لهذه المواضيع ككتاب بحار
الأنوار والوسائل والمستدرک وغيرها ممّا ألفه المتقدمون والمتأخرون من
الفريقين.

فتجمّع لديّ من ذلك هذه المجموعة التي بين يديك وسميتها
بـ«مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» أو «مرآة الحكمة الصافية».
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل منّا هذه البضاعة المزجاة بقبول
حسن ويؤجرنا على ذلك بأحسن الجزاء. إنّه وليّ قدير.

قم المقدّسة

السيد حسين شيخ الإسلام التويسركاني

الآيات القرآنيّة

قوله تعالى : ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ (آل عمران ٣ : ١٦٤) .

١- تفسير جوامع الجامع : روي أن قراءة فاطمة عليها السلام « من أنفسهم » في سورة آل عمران : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم » .^(١)
ومعناه : من أشرفهم .^(٢)

قوله تعالى : ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾ (النساء ٤ : ١١) .
٢- العياشي في تفسيره : عن المفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما (عليهما السلام) قال : إنّ فاطمة انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنّ نبيّ الله لا يورث . فقالت : أكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله : ﴿يوصيكم الله في

(١) بفتح الفاء .

(٢) جوامع الجامع ١ : ٢١٨ ورواه القرطبي ٤ : ٢٦٣ في الشواذ ، وهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام وابن عباس رضي الله عنه .
وقال القرطبي : بفتح الفاء ، يعني : من أشرفهم ، لانه من بني هاشم ، وبني هاشم أفضل من قريش ، وقريش أفضل من العرب ، والعرب أفضل من غيرهم .

أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين^(١) ﴿٢﴾.

قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ (الأعراف ٧: ٤٦)

٣- كفاية الأثر: علي بن الحسين عن هارون بن موسى، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، عن أحمد بن علي العبدي، عن علي بن سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال بن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر قال:

سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي عن قول الله: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم»؟

[ف] قال: هم الأئمة بعدي عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من ينكرهم وينكرونه، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم^(٣).

قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (الأنعام ١٦٠: ٦).

٤- روى السيوطي في مسند فاطمة، عن عبيد الله بن محمد، عن عائشة، قالت: وقف سائل على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: للحسن أو للحسين عليهما السلام اذهب إليّ أملك فقل لها تركت عندك ستة

(١) النساء ٤: ١١.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٢٥ ووسائل الشيعة ١٧: ٤٣٩.

(٣) كفاية الأثر: ١٩٤ وناسخ التواريخ ١: ١١٥ والبحار ٣٦: ٣٥١ والمناقب ١: ٢١٠.

وغاية المرام: ٣٥٥.

دراهم فهايت منها درهماً فذهب ثم رجع فقال : قالت : إنما تركت ستة دراهم للدقيق فقال عليّ : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده ، قل لها ابعثي بالكسرة دراهم فبعثت بها إليه فدفعتها إلى السائل قال : فما حل حبوته [كذا] حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه فقال عليّ : بكم الجمل ؟ قال : مائة وأربعين درهماً . فقال عليّ : أعقله عليّ ، أنا مؤخرُك بثمنه شيئاً ، فعقله الرجل ومضى ثم أقبل رجل فقال : لمن البعير ؟ فقال عليّ : لي ، فقال : اتبعه ؟ قال : نعم ، قال : بكم ؟ قال : بمائتي درهم ، قال : قد ابتعته ، قال : فأخذ البعير وأعطاه المائتين فأعطى الرجل الذي أراد أن يؤخره ، مائة وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمة عليها السلام فقالت : ما هذا ؟ قال : هذا ، ما وعدنا الله على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» . (١)(٢)

قوله تعالى : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ (الأنعام ١٧ : ٢٦) وقريب منه ما في (الروم ٣٠ : ٣٨) .

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : في تفسير الإمام الرضا عليه السلام اصطفاء أهل البيت في الكتاب العزيز في اثني عشر موطناً . . . قال عليه السلام : والآية الخامسة : قول الله عز وجل : «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ» . (٣) خصوصية خصّهم الله العزيز الجبار بها ، واصطفاهم على الأمة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال : ادعوا إليّ فاطمة

(١) الأنعام ٦ : ١٦٠ .

(٢) مسند فاطمة : ٢٦ .

(٣) الإسراء ١٧ : ٢٦ .

فدعيت له ، فقال : يا فاطمة . قالت : لبيك يا رسول الله . فقال هذه فذك^(١) هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به ، فخذوها لك ولولدك^(٢) .

قال المجلسي «ره» : نزول هذه الآية في فذك رواه الكثير من المفسرين ووردت به الأخبار من طرق الخاصة والعامة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ . (سورة النور ٢٤ : ٦٣) .

٦ - وفاة الصديقة : عن الخرائج للراوندي والمناقب لابن شهر آشوب ثم نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى : «وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» فدعا فاطمة وقال لها : إِنَّ فذكاً لك ولعقبك من بعدك جزاءً عما كانت لأُمك خديجة من الحق ، وهذه فذك نحلة لك .

وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يكتب لفاطمة عليها السلام بها ، فكتب عليه السلام وشهد هو ومولى لرسول الله وأم أيمن - كانوا حضوراً - .

فقالت فاطمة لأبيها : لست أحدث فيه حدثاً ما دمت حياً فإنك أولى بها ومن نفسي ومالي .

(١) فذك هي قرية بالحجاز بالقرب من المدينة المنورة وهي مما أفاء الله تعالى على رسوله : صلحاً وقد غصبها أبو بكر من فاطمة الزهراء بعد وفاة رسول الله وقد استوفى علماءنا الحديث عنها وكتبوا فيها كتباً عديدة .

(٢) عيون أخبار الرضا ١ : ٢٣٣ .

(٣) أنظر البحار «الطبعة الحجرية» ٨ : ٩١ .

فعرّفها نبيّ الإسلام عواقب الأمور ونفسيات الرجال وما يحدثونه بعده من انقلاب وتطوّرات وقال: اكّره أن أجعلها سبة فيمنعوك إيّاها من بعدي.

فخضع لأمره التابع لوحي السماء، وجمع الناس في منزله فأعلمهم بما نزل عليه من القرآن الحاكم بأنّ فدكاً لفاطمة عليها السلام. فكان وكيلها يجبي لها غلتها البالغة كلّ سنة أربعة وعشرين ألف ديناراً [كما في الخرائج: ٩] أو سبعون ألف ديناراً [كما في كشف المحجة لابن طاووس: ١٢٤] فكانت تفرّقها على الفقراء من بني هاشم والمهاجرين والأنصار حتّى لا يبقى عندها ما يسع نفقة اليوم لها ولولدها.^(١)

٧- المناقب لابن شهر آشوب، عن القاضي أبي محمّد الكرخي في كتابه، عن الصادق عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام: لما نزلت «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» هبت^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول: يا رسول الله. فأعرض عني مرّة أو اثنتين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة، أنّها لم تنزل فيك ولا في أهلِكَ، ولا في نسلِكَ، أنت مني وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي: يا أبة، فإنّها أحب للقلب وأرضى للرب.^(٣)

(١) وفاة الصديقة: ٧١، والخرائج ط الهند: ٩.

(٢) أي: أخذتني الهيبة منه، هذا وقد أضاف مصحح البحار في أول الكلمة الحرف «ر»، فصارت: رهبت، من الرهبة والخشية. ولا حاجة الى هذه الزيادة.

(٣) المناقب ٣: ١٠٢، وعنه: البحار ٤٣: ٣٣ والعوالم ١١٥: ٤٠ - ٤١.

٨- مناقب ابن المغازلي أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن يسار البصري - قدم علينا واسطاً^(١) - أخبرنا الحسين بن محمد بن يعقوب الشباطي الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، حدثنا محمد بن عدي الابلبي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم القبائي من أهل قبا، حدثنا القاسم بن محمد عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تجعلوا دعاء الرسول...»^(٢) قالت فاطمة عليها السلام: فهبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أقول له يا أبة، فجعلت أقول له: يا رسول الله. فأقبل عليّ فقال لي: يا بنية إنها لم تنزل فيك ولا في أهلِكَ من قبل، أنت منّي وأنا منك، وإني نزلت في أهل الجفاء والبذخ والكبر، قلبي: يا أبة فإنه أحب للقلب وأرضى للرب، ثم قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبتي ومسحني بريقه فما احتجت إلى طيب بعده.^(٣)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣/٣٣).

٩- روى الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجعل

(١) واسط مدينة في العراق.

(٢) النور ٢٤: ٦٣.

(٣) المناقب: ٣٦٤.

عليهم كساء خيرياً فقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي اللَّهُمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: أأست منهم؟ قال: أنت إلى خير.

وقال حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدم قال: حدثنا سعد بن زري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة: [رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءته فاطمة عليها السلام غدية] بركة^(١) لها قد صنعت فيها عصيدة^(٢) تحملها على طبق فوضعت بين يديه فقال: أين ابن عمك وابنك؟ فقالت: في البيت، فقال: ادعهم فجاءت إلى علي عليه السلام فقالت: أجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت وابنك، قالت أم سلمة فلما رأهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله فضمّه فوق رؤسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.^(٣)

١٠ - وممن روى من الصحابة حديث الكساء ونزول الآية: واثلة بن الأسقع (وهو آخر من مات من الصحابة وقد خدم النبي ثلاث سنين) فقد أخرج عنه المحدثون أنّه شهد ذلك في بيت فاطمة ففي مسند ابن حنبل ٤: ١٠٧ باسناده عن شداد (هو أبو عمّار ابن عبد الله الدمشقي) قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً (يعني: بما لا

(١) البرمة: القدر.

(٢) العصيدة: دقيق بُلّ بالسمن ثم طبخ.

(٣) تفسير الطبري ٢٢: ٧، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٩٨ مع اختلاف

ينبغي ذكره كما صرح به الطبري والحسكاني في شواهد التنزيل) فلما قاموا قال: لي ألا أخبرك بما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن عليّ عليه السلام.

قالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست انتظره حتى جاء رسول الله ومعه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهم ثوبه أو قال: كساء، ثم تلا هذه الآية: «إنما يريد الله ليذهب...»^(١) وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

ونحوه ما في تفسير الطبري وفيه التصريح بقوله سألت عن عليّ عليه السلام في منزله أو مستدرك الحاكم ٢: ٤١٦ وباب مناقب أهل البيت ٣: ١٤٧ وغير ذلك.^(٢)

١١- مسند أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الحميد - يعني ابن بهرام - قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي عليها السلام لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله، غرّوه وذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة عليها السلام غدية بريمة قد صنعت له فيها عسيمة تحمله في طبق لها حتى وضعته بين يديه فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) أنظر نخبة البيان: ١٩٢.

قال : فاذهبي فادعيه واتيني يا بنيّة قالت : فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد ، وعلي عليه السلام يمشي في اثرهما حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأجلسهما في حجره وجلس عليّ عليه السلام عن يمينه وجلست فاطمة عليها السلام عن يساره .

قالت أمّ سلمة فاجتذب من تحتي كساء خبيراً - كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة - فلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عليهم جميعاً ، فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ قال : اللّهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللّهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قلت : يا رسول الله أأست من أهلك ؟ .

قال : بلى ، فأدخلني في الكساء .

قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه علي عليه

السلام وابنيه وابنته فاطمة عليها السلام . (١)

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦ : ٢٩٨ .

(قلت) : رواه أحمد بن حنبل في الفضائل برقم : ١١٧٠ ، والطبراني في الكبير ٣ : ١٤ ، وروى أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في مواضع عديدة من مسنده وهي كما يلي : ١ : ٣٣٠ و ٣٣١ ، ٢ : ٢٩٢ بثلاثة طرق ، ٤ : ١٠٧ ، ٦ : ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ و ٣٢٣ و ٤٠٥ ، وفي كتاب الفضائل برقم ٩٧٨ و ٩٨٦ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ١٠٧٧ و ١٠٨٠ و ١١٤٩ و ١١٦٨ و ١١٧٠ . ورواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٣٢ و ١٤٧ ، والهيثمى في مجمع الزوائد ٩ : ١١٩ و ١٦٦ ، والدولابي في الكنى ٢ : ١٢١ و ١٢٢ بطريقين والسيوطي في الدر المنثور ٥ : ٩٨ ، والترمذي في سننه ٥ : ٣٥١ و ٦٦٣ وابن جرير في تفسيره ٢٢ : ٦ من طريقين وغيرهم . =

قال المؤلف: وروي معناه في صحيح الترمذي ١٣: ٢٠٠ و ٢٤٨

= (وأقول أيضاً): ولكي يقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تأويل المبطلين في تفسير هذه الآية الكريمة فقد عيّن أهل البيت بصورة عملية كما رواه الكثير من الحفاظ ومنهم أحمد بن حنبل في مسنده ٣: ٢٥٩ و ٢٨٥ وفيه:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببیت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر، «الصلاة على يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وروى في ٣: ٢١٥ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وروى في كتاب الفضائل برقم: ١٣٤٠ حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا حجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح، يقول: الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وروى في الفضائل - أيضاً - برقم: ١٣٤١ حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا حجاج، حدثنا حماد، حدثنا علي بن زيد، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي بيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج من صلاة الفجر يقول: «يا أهل البيت الصلاة الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

هذا، وقد ذكر معنى هذا الحديث كل من الحاكم في المستدرک ٣: ١٥٨ وفيه: =

والمستدرک ٢: ٢١٩ وينابيع المودة: ٢٩٩ وتفسير الطبري ٢٢: ٨ وسنن البيهقي ٢: ١٤٩ ومسنند أحمد ٦: ٢٩٨ واحقاق الحق: ١٠ و٢٦ و٣٤ وغيرها .

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ...﴾ (الأحزاب ٣٣: ٧٢)

١٢- تفسير فرات الكوفي: علي بن عتاب معنعنا، عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ صَرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَكَانَ^(١) قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَبْصَرْتُه بِقَلْبِي وَلَمْ أَرَهُ بَعِينِي فَسَمِعْتُ أَذَانًا مِثْنِي وَمِثْنِي وَأَقَامَةً وَتَرَا وَتَرَا، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي: يَا مَلَأْتُكَتْنِي وَسَكَّانَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي وَحَمَلَةَ عَرْشِي، إِشْهَدُوا أَنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي .
قالوا: شهدنا وأقرنا .

= لصلاة الفجر . والهيثمى في مجمع الزوائد ٩: ١٦٨ عن أبي الحمراء وفيه: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر شهراً فإذا خرج . . . ، وعن أبي سعيد الخدري وفيه: أربعين صباحاً .
وفي بحار الأنوار ٤٣: ٥٣ عن ابن خالويه، عن نافع بن أبي الحمراء، قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مَرَّ بِيَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الصَّلَاةُ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» .

(١) كذا في البحار، ولعل الصحيح: فكنت .

قال : إشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن
محمداً عبدي ورسولي .

قالوا : شهدنا وأقررنا .

قال : اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن
عليّاً وليّ رسوليّ ووليّ المؤمنين بعد رسوليّ .
قالوا : شهدنا وأقررنا .^(١)

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن محمد ، قال : أبو جعفر عليه
السلام : وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث فقال : إنّي لأجده في كتاب
الله : «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان» .

قوله تعالى : ﴿حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً﴾ . (الأحقاف ٤٦ : ١٥)
١٣ - كامل الزيارات : حدّثني محمد بن جعفر الرزاز ، قال حدّثني
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن عمرو بن سعيد
الزيّات ، قال : حدّثني رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ
جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ، إنّ الله
يقرأ عليك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمّك من
بعدك .

فقال : يا جبرئيل وعلى ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود تقتله
أمّتي من بعدي .

(١) تفسير فوات الكوفي : ٣٠ و ٣١ . وعنه البحار ٢٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣ .

قال: فعرج جبرئيل إلى السماء، ثم هبط فقال له مثل ذلك.
فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السلام، لا حاجة لي في مولود تقتله أمّي من بعدي.

فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ويبشرك أنّه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية.
فقال: قد رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام أنّ الله يبشّرني بمولود يولد منك تقتله أمّي من بعدي.

فأرسلت إليه: ان لا حاجة لي في مولود يولد منّي تقتله أمّتك من بعدك.

فأرسل إليها إنّ الله جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية.
فأرسلت إليه: إنّني قد رضيت.

﴿حملته أمّه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضيه وأصلح لي في ذريّتي إنّني تبت إليك وإني من المسلمين﴾. (١)(٢)

قوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾. (المجادلة ٥٨: ١).

١٤ - بحار الأنوار عن كنز جامع الفوائد (المخطوط): روى محمد

(١) إقتباس من سورة الأحقاف ٤٦: ١٥.

(٢) كامل الزيارات ٧٥٠ وروي معناه في البحار ٢٣: ٢٧٢، ٢٥: ٢٦٠، ٣٦: ١٥٨ و٢٤٨ عن مصادر شتى، وسيأتي معناه في فصل «فاطمة عليها السلام وأولادها» بالأحاديث ١٨٧-١٨٨-١٨٩.

بن العباس ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سليمان بن بزيح ، عن جميع بن المبارك ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنه قال : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ زَوْجَكَ يَلَاقِي بَعْدِي كَذَا وَكَذَا ، فَخَبَّرَهَا بِمَا يَلْقَى بَعْدَهُ .

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ .
فَقَالَ : قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ مَبْتَلِي وَمَبْتَلَى بِهِ .
فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ... الْآيَةَ ﴾ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا . . .
الآيَةُ ﴾ (المجادلة ٥٨ : ١١)

١٥ - القمي في تفسيره عند قوله تعالى : « إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ »

قال : فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي بصير ، عَنْ أَبِي عبد الله عليه السلام قال : كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَمَّ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا حَتَّى جَاوَزُوا مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَعَرَّضَ لَهُمْ طَرِيقَانِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) بحار الأنوار ٣٦ : ١٦٤ - ١٦٥ والآية من سورة المجادلة ٥٨ : ١ .

ذات اليمين حتى إنتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة كبراء - وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض - ، فأمر بذبحها فلما أكلوا منها ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة ، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت .

فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكى مخافة أن يموتوا ، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنية ؟ قالت : يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد هذا شيطان يقال له : « الزها » وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغمون به .

فأمر جبرئيل عليه السلام أن يأتي به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : أنت رأيت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال : نعم يا محمد . فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع .

ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم : قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ، ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن

يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى، وأنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ... الآية﴾^(١).

١٦ - دار السلام للنوري وعن حاشية تكملة غرر الفوائد للسيد الأجل المرتضى، عن فاطمة بنت الحسين، عن عمّتها زينب بنت علي عليه السلام عن أسماء بنت عميس أنها قالت: أهدني إلى النبيّ عناق^(٢) مشوية فبعث إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام فأجلسهم معه ليأكلوا فأول من ضرب بيده إلى العناق الحسن عليه السلام فجذبت فاطمة عليها السلام يده وبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فداك وما شأنك لم تبكين.

قالت: يا رسول الله رأيت في منامي البارحة كأنه أهدني إليك هذه العناق وكأنك جمعتنا فأول من ضرب بيده إليها الحسن فأكل ومات فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: كفّوا، ثم قال: يا رؤيا. فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق.

قال: يا أحلام. فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله. قال: هل أريت حبيبتي شيئاً، قال: لا والذي بعثك بالحق نبياً.

قال: يا...^(٣) فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله.

قال: هل أريت حبيبتي شيئاً؟ قال: لا والذي بعثك بالحق نبياً.

قال: يا شيطان الاحلام. فأجابه شيء لبيك يا رسول الله قال هل

(١) تفسير القمي ٢: ٣٥٥، والبحار ٤٣: ٩٠، ٥٨: ١٨٧، ٧٣: ١٩٨ ولائي الأخبار ٥: ٣٨٠.

(٢) العناق: الأنثى من ولد المعز قبل إستكمالها الحول.

(٣) الظاهر أنه سقط هنا لفظ: «أضغاث». أنظر الحديث الآتي.

أريت حبيبتى شيئاً؟ قال : نعم أريتها كذا قال : ما حملك على ذلك؟ قال العبت .

قال : لا تعد إليها . ثم تفل عن يساره ثلاثاً وقال : أعوذ بالله من شر ما رأيت ثم قال : كلوا بسم الله .^(١)

قال النوري : ثم إن بعض الأعظم نقل أصل الرؤيا مختصراً .

١٧ - تفسير العياشي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت فاطمة عليه السلام في النوم كان الحسن والحسين ذبحاً أو قتلاً ، فاحزنها ، ذلك ، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال : أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت : لا ، فقال : يا أضغاث أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت : نعم يا رسول الله قال : فما أردت بذلك؟ قالت : أردت أن أحزنها فقال لفاطمة : إسمعي ليس هذا بشيء .^(٢)

قلت : لم يتضح لنا مغزى هذه الروايات ، فإن السيدة فاطمة عليها السلام كانت عالمة محدثة ولم تكن كسائر النساء حتى يمكن أن يترأى لها اضغاث الأحلام .^(٣)

(١) دار السلام للنوري ١ : ٦٦ .

(٢) وعن تفسير العياشي بحار الأنوار ٤٣ : ٩١ والعوالم ١١ : ٢١٥ والبرهان ٢ : ٥٥ ودار السلام للنوري ١ : ٦٤ . (قلت : سيأتي في فصل ما علمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من الأدعية دعاء علمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لدفع أثر ما تراه في النوم من سوء فراجع ثمة .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ١٧٨ - ١٧٩ .

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ .
(الحشر ٥٩: ٩)

١٨ - المناقب: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة: روى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة: أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: من لهذا الرجل الليلة؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟
فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيّة، لكنّا نؤثر ضيفنا به .

فقال علي عليه السلام: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نومي الصبيّة واطفئي المصباح . . . وجعلتا يمضغان بالسنتهما فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله فلمّا أصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا سلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، إقرأ: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» أي: مجاعة «ومن يوق شح نفسه» يعني: علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام «فأولئك هم المفلحون» .^(١)

قال المؤلّف: وروى الشيخ، عن المفيد، عن محمد بن الحسن المقرّي، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن

(١) بحار الأنوار ٤: ٢٨ و٣٤ وأمالى الطوسي: ١١٦ ومستدرک الوسائل ١: ٥٤٠ و٢٦ .

محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة مثله. (١)
 ١٩ - مستدرك الوسائل: عن الشيخ أبي الفتوح الرّازي في تفسيره،
 عن سليق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قام رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلّم ليلة لصلاة العشاء، فقام رجل من بين الصف فقال: يا معشر
 المهاجرين والأنصار أنا رجل غريب فقير وأسألكم في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلّم فأطعموني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: أيها الحبيب
 لا تذكر الغربة فقد قطعت نياط قلبي أما الغرباء فأربعة. قالوا: يا رسول
 الله من هم؟

قال: مسجد بين ظهرائي قوم لا يصلّون فيه، وقرآن في أيدي قوم لا
 يقرؤون فيه وعالم بين قوم لا يعرفون حاله ولا يتفقّدونه وأسير في بلاد الرّوم
 بين كفّار لا يعرفون الله. ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلّم: من الذي يكفي مؤنة هذا
 الرجل فيبّسّوه الله في الفردوس الأعلى؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ
 بيد السائل وأتى به إلى حجرة فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت رسول الله
 أنظري في أمر هذا الضيف.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا بن العمّ لم يكن في البيت إلّا قليل من البرّ
 صنعت منه طعاماً والأطفال محتاجون إليه وأنت صائم والطعام قليل لا
 يغني غير واحد.

فقال: أحضره، فذهبت وأتت بالطعام ووضعت فنظر إليه أمير
 المؤمنين عليه السلام فرآه قليلاً، فقال في نفسه لا ينبغي أن آكل من هذا
 الطّعام فإن أكلته لا يكفي الضيف فمدّ يده إلى السراج يريد أن يصلحه
 فأطفأه وقال لسيّدة النّساء عليها السلام: تعللي في إيقاده حتّى يحسن الضيف

أكله ثم آتيني به .
 وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحرك فكّه المبارك يُري الضيف أنّه يأكل ، ولا يأكل ، إلى أن فرغ الضيف من أكله وشبع فأتت خير النساء عليها السلام بالسراج ووضعت مكان الطعام بحاله .
 فقال أمير المؤمنين عليه السلام لضيفه : أكلت الطعام؟ فقال : يا أبا الحسن أكلت الطعام وشبعت ولكن الله تعالى بارك فيه .
 ثم أكل من الطعام أمير المؤمنين عليه السلام وسيّدة النساء والحسان عليهما السلام واعطوا منه جيرانهم وذلك ممّا بارك الله تعالى فيه .
 فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام أتى إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ كيف كنت مع الضيف؟ فقال : بحمد الله يا رسول الله بخير . فقال : إنّ الله تعالى تعجب ممّا فعلت البارحة من إطفاء السراج والإمتناع من الأكل للضيف فقال : من أخبرك بهذا؟ فقال : جبرئيل ، وأتى بهذه الآية في شأنك : «ويؤثرون على أنفسهم ... الآية» .^(١)

٢٠- كنز الكراجكي : محمّد بن العباس ، عن سهل بن محمّد العطار ، عن أحمد بن عمرو الدهقان ، عن محمّد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّ رجلاً جاء إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلّا الماء .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : من لهذا الرجل الليلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأتى فاطمة عليها السلام فاعلمها ، فقالت :

ما عندنا إلا قوت الصبيّة ولكنّا نؤثر به ضيفنا ، فقال عليه السلام : نومي الصبيّة واطفئي السراج فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنزل قوله تعالى : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ... الآية﴾^(١).

٢١- كنز جامع الفوائد : وروي أيضاً عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله تعالى : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» قال : بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له : يا عليّ إذهب إلى أبي فابغنا^(٢) منه شيئاً ، فقال : نعم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه ديناراً ، وقال له : يا عليّ إذهب فابتع به لاهلك طعاماً ، فخرج من عنده فلقية المقداد بن الأسود فقاما ما شاء الله أن يقوموا ، وذكر له حاجته ، فأعطاه الدينار ، وانطلق إلى المسجد ، فوضع رأسه فنام ، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يأت ، ثم انتظره فلم يأت ، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعه فقال : يا عليّ ما صنعت ؟ فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد ابن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أما أنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك وقد أنزل الله فيك كتاباً : «ويؤثرون على أنفسهم ... الآية»^(٣).

(١) الحشر ٥٩ : ٩ .

(٢) بغى الشيء : طلبه ، وابغنا منه : أي اطلب لنا منه شيئاً .

(٣) عنه بحار الأنوار ٣٦ : ٦٠ . (قلت) : إشار عليّ عليه السلام المقداد على نفسه سيأتي في الحديث ٧٧٧ الآتي أيضاً .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾. (الإنسان ٧٦ : ٥)

٢٢- تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم العلوي عن فرات بن إبراهيم معننا، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً فعادهما سيّد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن إن نذرت لله نذراً واجباً، فإن كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام متواليات.

وقالت الزهراء عليها السلام مثل ما قالها زوجها وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضّة قالت: إن عافى الله سيديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام -وساق الحديث-^(١) إلى أن قال: وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، اغرورقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية: واغوثاه بالله، ثم بك يا رسول الله من الجوع، قال: فرفع رأسه إلى

(١) وهو أنّه عليه السلام ذهب إلى شمعون فاستقرض منه ثلاثة اصوع من الشعير. وجعلها اجرة غزل جزة: صوف له، والحديث قد ذكره المجلسي مفصلاً في البحار ٣٥: ٢٣٧ في الباب ٦ (نزل «هل أتى»).

السَّماء وهو يقول: اللَّهُمَّ أَشْبِعْ آلَ مُحَمَّدٍ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا مُحَمَّدُ إقرأ، [قال: ما أقرأ؟] قال: إقرأ «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً» إلى آخر ثلاث آيات.

ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى أَبَا جَبَلَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَبَلَةَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ قَرْضِ دِينَارٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنْ شَطْرَ مَالِي لَكَ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ. قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ يَكُ قَرْضاً قَبْلَتَهُ، قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ دِينَاراً، وَمرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَخَرَّقُ اِزْقَةَ الْمَدِينَةِ^(١) لِيَتَتَاعَ بِالْدِينَارِ طَعَاماً فَإِذَا هُوَ بِمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ قَاعِدٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَنَى مِنْهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مَقْدَادُ مَالِي أَرَاكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيباً حَزِيناً، فَقَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» قَالَ: وَمِنْذُ كَمْ يَا مَقْدَادُ؟ قَالَ: مِنْذُ أَرْبَعٍ، فَرَجَّعَ^(٢) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، آلُ مُحَمَّدٍ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَأَنْتَ يَا مَقْدَادُ مِنْذُ أَرْبَعٍ؟ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْدِينَارِ مِنِّي، قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدِينَارَ وَمَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَأَهُ قَدْ سَجَدَ، فَلَمَّا انْفَتَلَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ضَرْبَ بِيَدِهِ إِلَى كَتِفِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ انْهَضْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ لَعَلَّنَا نَصِيبُ طَعَاماً فَقَدْ بَلَّغْنَا أَخْذَكَ الدِينَارَ مِنْ أَبِي جَبَلَةَ. قَالَ: فَمَضَى

(١) الازقة جمع زقاق وهو: الطريق الضيق.

(٢) أي قال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

(٣) انفتل من صلاته: انصرف عنها.

وأمر المؤمنين مستحي^(١) من رسول الله ورسول الله رابط على بطنه حجراً^(٢) من الجوع حتى قرعا على فاطمة الباب، فلما نظرت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أثر الجوع في وجهه ولت هاربة. قالت: واسوأته من الله ومن رسوله، كأن أبا الحسن ما علم أن لم يكن^(٣) عندنا شيء منذ ثلاث ثم دخلت^(٤) مخدعا لها فصلت ركعتين ثم نادى: يا إله محمد، هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك، وعليّ ختن^(٥) نبيك وابن عمه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا، اللهم فإن آل محمد لا يكفرون بها، ثم التفتت مسلمة، فإذا هي بصحفة^(٦) مملوءة من ثريد وعراق^(٧) فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى بيده إلى الصفحة^(٨) فسبحت الصفحة والثريد والعراق، فتلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾^(٩) ثم

(١) في هامش البحار: في المصدر: يستحي.

(٢) لعله: حجر الثوب - بكسر الحاء -.

(٣) في هامش البحار: في المصدر ونسخة «د»: ان ليس.

(٤) كذا في البحار ولعل الصحيح: ثم دخلت.

(٥) الختن: الصهر.

(٦) الصفحة: الجفنة الكبيرة.

(٧) العراق: العظم بلحمه او قطعة من اللحم، قاله: أبو زيد، وهو الاصوب لقول

العرب: اكلت العراق، ولا تقول: اكلت العظم.

(٨) في هامش البحار: في المصدر: إلى الصفحة والثريد والعراق.

(٩) الإسراء ١٧ : ٤٤ .

قال: يا عليّ كلّ من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها^(١) فإن فيها البركة، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلى عليّ متبسّماً، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كل يا عليّ ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا، ﴿كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا﴾. قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) يا عليّ هذا بالدينار الذي أقرضته، لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزءاً من المعروف فأما جزء واحد: فجعل لك في دنياك ان أطعمك من جنته، وإما أربعة وعشرون جزءاً فذخرها لك لآخرتك^(٣).

٢٣- غاية المرام: أبو المؤيد موفق بن أحمد، قال أخبرني الشيخ الإمام الحافظ سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان

(ح) والشيخ الإمام عبدوس بن محمّد بن عبدوس الهمداني إجازة
(ح) والشيخ أبو طالب المفضّل بن محمّد بن طاهر الجعفري في داره بإصفهان في سكّة الخوار: حدّثنا الشيخ الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن نورك الإصبهاني
(ح) ومحمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري

- (١) الذورة: أعلى الشيء.
(٢) آل عمران ٣: ٣٧.
(٣) تفسير فرائد الكوفي: ١٩٦.

(ح) ومحمد بن النعمان بن سبيل حدثنا يحيى بن أبي روق الهمداني عن أبيه عن الضحّاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليها السلام ظلًا صائمين حتّى إذا كان في آخر النهار واقترب الإفطار قامت فاطمة إلى شيء من الطحين كان عندها فخبزته قرصاً له وكان عندها نحى^(١) فيه شيء من سمن فادنت [الـ] القرص شيئاً من السمن ينتظران به افطارهما فاقبل مسكين رافعاً صوته ينادى المسكين الجائع المحتاج فهتف على بابهم.

فقال عليّ لفاطمة عليها السلام عندك شيء تطعمينه هذا المسكين الجائع المحتاج.

قالت فاطمة عليها السلام: هيأت قرصاً وكان في النحى شيء من سمن فجعلته فيه انتظر به افطارنا.

فقال عليّ عليه السلام: آثري بهذا، المسكين الجائع المحتاج. فقامت فاطمة بالقرص مآدوماً فدفعته إلى المسكين فجعله المسكين في حضنه فخرج من عندهما متوجّهاً يأكل من حضن نفسه. فاقبلت امرأة معها صبي صغير ينادي اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أم ولا أحد، فلمّا رأت المرأة - التي معها اليتيم - المسكين يأكل من حضن نفسه اقبلت باليتيم فقالت: يا عبدالله إطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل؟ فقال لها المسكين: لا لعمر الله ما كنت لا طعمك من رزق ساقه الله إليّ، ولكنّي ادلك على من اطعمني فقالت: دلني عليه. فقال لها: أهل ذلك البيت الذي ترين - وأشار إليه من بعيد - فإنّ في ذلك

(١) النحى: - بالكسر - زقّ للسمن.

البيت رجلاً وامرأة اطعمانيه .

قالت المرأة: فَإِنَّ الدال على الخير كفاعله ، فأقبلت باليتيم حتى وردت بباب عليّ وفاطمة عليهما السلام ونادت: يا أهل المنزل أطعموا اليتيم المسكين الذي لا أم له ولا أب أطعموه من فضل ما رزقكم الله . فقال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: عندك شيء؟ قالت: فضل طحين عندي جعلتها حرية وليس عندنا شيء غيره وقد اقترب الإفطار.

فقال لها علي: آثري به هذا اليتيم وما عند الله خير وأبقى . فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه ففكتها في حضن المرأة ، فخرجت المرأة تطعم الصبيّ اليتيم ممّا في حضنها . غلم تجر بعيداً حتى أقبل أسير من أسراء المشركين ينادي الأسير الغريب الجائع فلمّا نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبيّ من حضنها ، أقبل إليها وقال يا أمة الله اطعميني ممّا أراك تطعمينه هذا الصبيّ . قالت المرأة للأسير: لا لعمر الله ما كنت لا طعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم المسكين ولكنّي أدلك على من أطعمني كما دلني عليه سائل قبلك .

قال لها الأسير: وإن الدالّ على الخير كفاعله . قالت: له إئت أهل ذلك المنزل الذي ترى فإنّ فيه رجلاً وامرأة أطعما مسكيناً سائلاً قبل اليتيم . فانطلق الأسير إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فهتف بأعلى صوته يا أهل المنزل إطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله تعالى .

فقال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام أعندك شيء؟ قالت: ما كان عندي طحين فأصبّت فضل تميرات فخلصتهن من

النّواة وعصرت النّحي فقطرته على التّيمرات ودفعت ما كان عندي من فضل الأقطّ فجعلته حيساً فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره . فقال لها عليّ عليه السّلام آثري به الأسير الغريب المسكين .

فقامت فاطمة بذلك الحيس ودفعته إلى الأسير وباتتا يتزوّدان [كذا ولعله : يتضوران] من الجوع على غير إفطار ولا عشاء ولا سحور ثمّ أصبحا صائمين حتى آتاها تعالى برزقهما عند اللّيل ، وصبرا على الجوع فنزل في ذلك : «ويطعمون الطّعام على حبّه» : على شدّة شهوتهم له «مسكيناً» قرص له «ويؤتيماً» حريرة «وأسيراً» حيساً «إنّما نطعمكم» يخبر عن ضميرهما : «لوجه الله» يقول : ارادة ما عند الله من الثواب «لا نريد منكم في الدّنيا جزاءً» : ثواباً^(١) «ولا شكوراً» يقول : ثناءً تشنون به علينا «إنّا نخاف» يخبر عن ضميرهما «من ربّنا يوماً عبوساً» قال : العبوس يقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه [قمطيراً]^(٢) والقمطير : الشديد «فوقلّهم الله شرّ ذلك اليوم» يقول : خوف ذلك اليوم «ولقيلهم نضرة» يقول : بهجات الجنّة «وسروراً» يقول : ما يسرهما من قرّة العين بالجنّة «وجزاهم بما صبروا» يقول : وأثابهم بما صبروا أي : على الجوع حتّى آثروا بالطعام لافطارهم المسكين واليتيم والأسير «جنّة وحريراً» «متكئين فيها على الأرائك» : الأسرة من موته [كذا ولعله : مموهة] بالدّر والياقوت والزّبرجد في حلّتين مضروبة عليها الحجال «لا يرون فيها شمساً» يؤذيهم حرها «ولا زمهريراً» يقول : لا يؤذيهم برده «ودانية» قريبة «عليهم ظلالها وذلّت» يعني : قربت الثمار منهم «تذليلاً» يأكلونها قياماً وقعوداً «متكئين» يعني : مستلقين على ظهورهم ليس القائم باقدر عليها من القاعد وليس القاعد

باقدر عليها من المتكئ وليس المتكئ باقدر عليها من المستلقى ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ قالوا: مسوِّرون بأسورة الذهب والفضة، ويقال: مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط إنما خلقوا لأهل الجنة «إذا رأيتهم حسبتهم» من بياضهم وحسنهم «لؤلؤاً منثوراً» لكثرتهم فشبه بياضهم وحسنهم وشرفهم باللؤلؤ المنثور.^(١)

٢٤ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، وحدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، في قوله عز وجل: «يوفون بالنذر» قال^(٢): مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه رجلان^(٣) فقال أحدهما يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً إن الله عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وكذلك قالت: فاطمة عليها السلام وقال: الصبيان ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت: جاريتهم «فضة»، فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جاره من اليهود يقال: شمعون يغالج

(١) غاية المرام: ٣٦٩. (قلت) هذه الرواية دلّت على أنّ نزول سورة هل أتى كان لأطعام المسكين واليتيم والأسير في يوم واحد ولكن هناك روايات أكثر وأشهر من أنّ أطعامهم كان في ثلاثة أيام متوالية وسيذكر المؤلف نماذج منها.

(٢) أي ابن عباس والامام محمد الباقر عليه السلام.

(٣) لعلهما الشيخان كما مرّ في الحديث السابق.

مسند فاطمة الزهراء (ع)

الصفوف^(١)، فقال: هل لك أن تعطيني جزءة^(٢) من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع^(٣) من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصفوف والشعير واخبر فاطمة، فقبلت واطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصفوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلى عليّ مع النبيّ المغرب ثم أتى إلى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرهما عليّ عليه السلام وإذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع [عليّ] اللقمة من يده ثم قال:

يا بنت خير الناس اجمعين	فاطم ذات المجد واليقين
جاء إلى الباب له حنين ^(٤)	أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جائعاً حزين ^(٥)	يشكو إلى الله ويستكين
وفاعل الخيرات يستبين ^(٦)	كل امرئ بكسبه رهين

(١) أي يزاوله، يقال عالجه معالجة وعلاجاً أي زاوله، والمريض داواه (القاموس).

(٢) الجزء: صوف الشاة إذا قطعت.

(٣) الاصوع: جمع صاع، وهو كيل خاص يستوعب زنة ثلاثة كيلوات تقريباً.

(٤) حن حنيناً: صوت بحزن.

(٥) صححنا الأبيات على ما أورده السيد المرعشي في إحقاق الحق ٣: ١٦٢ - ١٦٤ عن القرطبي وغيره.

(٦) قلت: لا يخفى ما هو الحاصل في النظم من تكلف رعاية الوزن والسجع والتي تؤكد ظننا بانها نظمت عن لسان الحال وليست هي من نظم أهل البيت عليهم السلام الذين هم الاسوة والقذوة في فصاحة الكلام وبلاغته.

موعدا جنة عليين حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين

فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

أمرّك سمع يابن عم وطاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة
غذيت باللب وبالبراعة أرجو اذا أشبعت ذا المجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة وأدخل الجنة لي شفاعة
وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعا
واصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح .

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً من
الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة ، لكل واحد قرصاً ،
وصلّى عليّ المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثم أتى منزله فلمّا وضع
الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرّها عليّ عليه السلام وإذا يتيم
من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت
محمّد ، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله
على موائد الجنة فوضع عليّ اللقمة من يده ثم قال :

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبيّ ليس بالزنييم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم
موعده في جنة النعيم حرّمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف لئيم يزلّ في النار الى الجحيم
شرابه الصّديد والحميم

فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول :

أطعمه اليوم ولا أبالي وأؤثر الله على عيالي
امسوا جياعاً وهم أشبالي أصغرهم يقتل في القتال

بكر بلا يقتل باغتيال يا ويل للقاتل من وبال
تهوي به النار الى سفال كبولة زادت على الأكبال
ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا
الماء القراح واصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع
الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلى عليّ
عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتى منزله فقرب إليه الخوان
جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء
المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد
تأسرونا، وتشدونا، ولا تطعمونا، فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثم
قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيّد مسود
هذا أسير للنبي المهدي مكبل في غلّة مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحّد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاعطيه لا تجعله ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبّرت كفي مع الذراع
شبلاي واللّه هما جوع يارب لا تتركهما ضيع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلا عبا نسجت بها بصاع
وعمدوا إلى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جوعاً واصبحوا
مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين نحو رسول

اللّٰهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصر بهم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : يا ابا الحسن يسؤوني ما أرى بكم؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فلمّا رآها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ضمّها إليه وقال : واغوثاه باللّٰه ، أنتم منذ ثلاث فيما أرى ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمّد خذ ما هيّا اللّٰه لك في أهل بيتك قال : وما آخذ يا جبرئيل؟ قال : «هل أتى على الإنسان حين من الدّهر» حتّى بلغ «إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً»^(١).

٢٥ - كشف الغمّة : من مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن في قوله تعالى : «يوفون بالنذر» قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومعه أبوبكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً - وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - . فقال عليّ عليه السلام : إنّ برىء ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً .

وقالت : فاطمة عليها السلام : إنّ برىء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً .

وقالت : جارية - يقال لها فضّة - : إنّ برىء سيّداي ممّا بهما صمت

(١) بحار الأنوار ٣ : ٢٣٧ - ٢٤٧ عن الأماشي : ١٥٥ . ورواه البحراني عن أبي اسحاق أحمد بن محمّد بن ابراهيم الثعلبي بسنده عن ابن عباس في قوله : يوفون بالنذر ، انظر غاية المرام : ٣٦٨ ، وكذا رواه البحراني عن الحموي في كتاب فرائد السمطين مع اختلاف كما في غاية المرام : ٣٧٠ وأما الصدوق : ١٥٥ - ١٥٧ .

ثلاثة أيام شكراً سرحفاً فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير. وساق الحديث بما يقرب من الحديث السابق. ^(١)

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾. (الضحى ٩٣: ٥)

٢٦ - المناقب: من تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة؟

فقلت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه، فأنزل الله: «ولسوف يعطيك ربك فترضى». ^(٢)

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٢٤٥ وينابيع المودة: ٩٣ وكشف الغمة: ٨٨.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٨٥ عن المناقب ٣: ١٢ وعنه عوالم العلوم ١١: ١٣٣.

والآية المذكورة هي من سورة الضحى ٩٣: ٥.

قال المؤلف: هناك أحاديث وردت في فضل الزهراء عليها السلام أثرتنا إيرادها في هذا الموضع حيث أنها ترتبط بالآيات القرآنية أيضاً. ففي بحار الأنوار ٢٣: ١٨١ وإحقاق الحق ٣: ٤٨٢ قال العلامة (ره) في كشف الحق: روى محمد بن موسى الشيرازي - من علماء الجمهور - واستخرجه من التفاسير الإثني عشر، عن ابن عباس في قوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر» قال: هو محمد وعلي وفاطمة =

=والحسن والحسين عليهم السلام، هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة. واللّه ما سمي المؤمن مؤمناً الاكرامة لأئمة المؤمنين عليه السلام.

قال المجلسي في البحار: ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث. وفي بحار الأنوار ٢٣: ٢٨٨ أبي، عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحجاج عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»^(١). قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى يوم القيامة.

وفي البحار ٢٣: ٤٠٣ محمد بن همام، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسن الصائغ، عن الحسن بن علي، عن: صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة»^(٢) المشكاة: فاطمة عليها السلام «فيها مصباح»: الحسن، «المصباح»: الحسين «في زجاجة كأنها كوكب دري» كأن فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنة «يوقد من شجرة مباركة» يوقد من إبراهيم «لا شرقية ولا غربية» لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء» يكاد العلم ينفجر منها «ولو لم تمسسه نار، نور على نور» إمام منها بعد إمام «يهدى الله لنوره من يشاء» يهدى الله للأئمة من يشاء «ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم». «او كظلمات»: فلان وفلان «في بحر لتي يغشاها موج» يعني نعثلاً «من فوقه موج» طلحة والزبير «ظلمات بعضها فوق بعض» معاوية وفتن بني أمية «إذا أخرج» المؤمن «يده» في ظلمة فتنتهم «لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من

(١) النساء ٤: ٥٩

(٢) النور ٣٥: ٢٤.

=نور» فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره وقال في قوله تعالى : «نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم» قال : أئمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة^(١). وروى الكراجكي في كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبيه موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم بإسناده عن : الح بن سهل مثل^(٢) وكذا رواه ابن المغازلي في مناقبه باختلاف يسير^(٣). وروى في تفسير فرات مثل ذلك .

(١) بحار ٢٣: ٣٠٤.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨٦.

(٣) بحار ٣٦: ٦٣.

فضل الزهراء عليها السلام

فضل أهل البيت عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٢٧- فضائل ابن شاذان: ومما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم: في فضل علي وأهل بيته، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إلیّ إلیّ یا بنی، فما زال يدنيه حتى اجلسه - على فخذه الأيمن ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إلیّ إلیّ یا بنی فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه الأيسر.

ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال: إلیّ إلیّ یا بنیتی، فما زال يدنيه حتى اجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه بكى ثم قال: إلیّ إلیّ یا أخي، فما زال يدنيه حتى اجلسه إلى جانبه الأيمن، فقال له أصحابه: ما ترى أحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق نبياً وبشيراً ونذيراً واصطفاني على جميع البرية إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم.

أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولی كل مؤمن ومؤمنة، وقائد كل تقي، وهو وصي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي محبته محبتي ومبغضته مبغضتي، وبولايته صارت أمتي مرحومة وبعد وفاتي تصير بالمخالفة له ملعونة فإني بكيت حين أقبل لأنني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله

بعدي له ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تختضب منها
لحيته في أفضل الشهور وهو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً
للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان .

وأما ابنتي فاطمة عليها السلام فإنها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين
والآخريّن . وهي بضعة منّي وهي نور عيني وثمرّة فؤادي وهي روحي ، وهي
التي بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها للملائكة في السّماء كما يزهر نور
الكواكب لأهل الأرض ، فيقول الله عزّ وجلّ للملائكة يا ملائكتي أنظروا
إلى أمّتي . فاطمة سيّدة نساء خلقي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من
خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أنّي قد آمنت بشيعتها من
النّار وإنّي لمّا رأيتهما تذكرت ما يصنع بها بعدي وكأني بها وقد دخل عليها
الذلّ في بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقّها ومُنعت إرثها وكُسّر جنبها
وسقط جنينها وهي تنادي : وامحمّدها فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث ،
فلا تزال بعديّ محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة
وتذكر قرابتي أخرى وتستوحش إذا جنّها الليل لفقدي وفقد صوتي الذي
كانت تأوي إليه إذا لهجّت بالقرآن ، ثمّ ترى ذليلة بعد أن كانت عزيزة فعند
ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بملائكته فتناديها بما نادى مريم ابنة عمران :
« يا فاطمة إنّ الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ، يا
فاطمة اقنّتي لرّبك واسجدي واركعي مع الرّاكعين » .

ثمّ يتبدّى بها الوجع فتمرض وبيعث الله عزّ وجلّ إليها مريم ابنة
عمران فتمرضها وتؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك : « يا ربّ إنّني قد
سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدّنيا فالحقني بأبي » فيلحقها الله عزّ وجلّ
بي ، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة
مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهمّ العن ظالميهَا وعاقب
من غصبها حقّها ، وأذلّ من أذلّها ، وخلّد في النّار من ضربها على جنبها

حتّى ألفت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين .
وأما الحسن فإنه ابني وولدي ومنّي وقرة عيني وضيء قلبي وثمره
فؤادي وهو سيّد شباب أهل الجنة .
وأما الحسين فإنه منّي وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أبيه وهو
إمام المسلمين وهو سيّد أهل الجنة وباب نجاة الأئمة ، أمره أمري ...
ثم ذكر مجيء فاطمة يوم القيامة على ناقه من نوق الجنة^(١) وسيأتي
ذكره في ص ٧٧٧ من هذا الكتاب .

قال المؤلف : ورواه البحراني عن ابن بابويه قال : حدّثنا عليّ بن
أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله
الكوفي ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن
زيد النوفلي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن
جبير ، عن ابن عباس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات
يوم إذ أقبل الحسن ... فذكر الحديث .^(٢)

(١) الفضائل لابن شاذان : ١٠ و ١٣ .

(٢) غاية المرام : ٤٨ .

قال المؤلف : وقد ذكر المجلسي في بحار الأنوار ١ : ١٥٤ عن الشيخ الصدوق
في معاني الأخبار حديثاً فيه : فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما (آدم وحواء)
جاءهما جبرئيل ، فقال لهما : إنكما أنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضّل
عليكما إلى أن قال : فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش
حتّى يتوب عليكما فقالا : اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعليّ
وفاطمة والحسن والحسين والأئمة الآتية علينا ورحمتنا . فتاب الله عليهما وإنه
هو التّواب الرّحيم .

ولادتها

٢٨- عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة، قال: حدّثني سلمان، قال: حدّثني عمّار وقال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار. قال: نعم، شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمّا أبصرت به نادت: «أدن لأحدّثك بما كان، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة».

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري، فرجعت برجوعه حتى دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: أدن يا أبا الحسن، فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له: تحدّثني أم أحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله.

فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة عليها السلام وقالت لك: كيت وكيت فرجعت.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: أو لم تعلم؟ فسجد عليّ شكراً لله تعالى.

قال عمّار: فخرج عليّ عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت: كأنّك رجعت إلى أبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كذلك يا فاطمة.

فقالت: أعلم يا أبا الحسن إنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله عزّ وجلّ ثمّ اودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلمّا دخل أبيّ الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة، وادرها في لهواتك، ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني، وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان

وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن «المؤمن ينظر بنور الله تعالى». (١)
 ٢٩- غاية المرام: عن ابن بابويه قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ [بْنِ عَمْرٍو] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ كَانَ وَلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ فَكَفَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَلَا يَسْلَمْنَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَرَكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحِشَتْ خَدِيجَةُ وَكَانَ جَزَعُهَا وَغَمُّهَا حَذَرًا عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَحَدِّثُهَا مِنْ بَطْنِهَا وَتَصْبِرُهَا... فَلَمْ تَزَلْ خَدِيجَةُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ وَلَادَتُهَا... فَلَمَّا انْسَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ بَيُوتَاتِ مَكَّةَ وَلَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ وَدَخَلَ عَشْرَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ... ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا^(٢) فَنَطَقَتْ فَاطِمَةُ

(١) عيون المعجزات: ٤٥٠ وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٨، وعوالم العلوم: ٦ ومستدرك سفينة البحار ٨: ٢٣٩ وناسخ التواريخ: ٢٦٦ .
 قال المؤلف: وفي البحار ٤٣: ١٢ عن علل الشرائع بإسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لم سميت فاطمة الزهراء: زهراء قال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرفت أضاءت السموات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: الهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري واسكنته في سمائي خلقت من عظمي أخرجته من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي. (بحار الأنوار ٤٣: ١٢).

(٢) أي المرأة التي تناولت الزهراء وغسلتها بماء الكوثر - كما ورد في الحديث -

عليها السلام . وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ، ثمّ سلّمت عليهن^(١) وسمّيت كلّ واحدة منهنّ باسمها ... الحديث .^(٢)

٣٠- وذكر الشيخ أحمد الرّحمانى صاحب كتاب فاطمة الزهراء حديثاً عن كتاب مناقب الطاهرين للشيخ عماد الدّين الطبري المخطوط في م/ ملك بطهران : أنّ خديجة عليها السلام كانت تصلّي يوماً فقصدت أن تسلم في الثالثة ، فنادت فاطمة عليها السلام من بطنها : قومي يا أمّاه فإنّك في الثالثة .^(٣)

- (١) أي على الحور العين العشر اللواتي دخلن على السيّدة خديجة عليها السلام .
- (٢) وكذا رواه الصدوق في أماليه : ٧٥ وعنه البحار ٤ : ١٦ و ٨٠ : ٨١ و ٢٢ : ٤٨٤ والعوالم : ١١٣ وناسخ التواريخ : ١٩ : ١٩٠ ودلائل الإمامة : ٩ وفي غاية المرام : ١٧٧ .
- (٣) قلت : حديث تكلم فاطمة في بطن أمّها خديجة عليها السلام ذكرها الرواة من الخاصة والعامة ، ولعلّ ذلك قد تكرر في موارد عديدة وممّن ذكر ذلك العامة : العلامة الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي في كتاب نزّهة المجالس ٢ : ٢٢٧ (ط القاهرة) قالت أمّها خديجة : لمّا حملت بفاطمة كانت حملاً خفيفاً تكلمني من باطني ورواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودة : ١٩٨ (ط اسلامبول) والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ٤٤ والعلامة حسن بن مولوي أمان الله الدهلوي في كتاب تجهيز الجيوش : ٩٩ - مخطوط - كما في : ١٩٠ من كتاب جنّة العاصمة . وفي إحقاق الحقّ ١٠ : ١٢ عن الشيخ عزّ الدّين عبد السلام الشافعي في رسالته في مدح الخلفاء الراشدين . وملحقات إحقاق الحقّ ١٩ : ٤ والصدوق في أماليه : ٤٧٥ وابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ٣٤٠ وروضة الواعظين : ١٤٣ و ١٤٤ والخرائج والجرائح ٢ : ٢٥٤ ودلائل الإمامة : ٨ وينابيع المودة : ١٩٨ والعدد القوية : ٢٢٢ وغاية المرام : ١٧٧ والعلامة المجلسي في البحار ٨٦ : ٨٠ . =

=وذكر أبو جعفر محمد بن علي الطوسي في كتاب الشاقب في المناقب: ٨٥٢-١٨٧ عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما تزوجت خديجة بنت خويلد، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هجرها نسوان مكة، وكن لا يكلمنها، ولا يدخلن عليها، فلما حملت بالزهراء فاطمة عليها السلام كانت إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من منزلها تكلمها فاطمة الزهراء في بطنها من ظلمة الأحشاء، وتحدثها وتؤانسها، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: «يا خديجة من تكلمين؟» قالت: يا رسول الله، إن الجنين الذي أنا حامل به إذا أنا خلوت به في منزلي كلمني، وحدثني من ظلمة الأحشاء. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «يا خديجة، هذا أخي جبرئيل عليه السلام يخبرني أنها إيتي، وأنها النسمة الطاهرة المطهرة، وأن الله تعالى أمرني أن أسميها «فاطمة» وسيجعل الله تعالى من ذريتها أئمة يهتدي بهم المؤمنون».

ففرحت خديجة بذلك فلما أن حضر وقت ولادتها أرسلت الى نسوان مكة أن: يتفضلن ويحضرن ولادتي ليلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: يا خديجة، أنت عصيتنا ولم تقبلي منا قولنا، وتزوجت فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء إليك، ولا نلي منك ما تلي النساء من النساء.

فاغتمت خديجة رضي الله عنها غمّاً شديداً، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأنهن من نسوة قريش، فقالت إحداهن: يا خديجة، لا تحزني فأنا آسية بنت مزاحم، وهذه صفية بنت شعيب - وفي رواية أخرى: كلثم بنت عمران أخت موسى عليه السلام - وهذه سارة زوجة إبراهيم عليها السلام، وهذه مريم بنت عمران عليه السلام، وقد بعثنا الله تعالى إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء. وجلسن حولها، ووضعت الزهراء فاطمة عليها السلام طاهرة ومطهرة.

٢٤٥/٢ - قال ابن عباس: لما سقطت فاطمة الزهراء الى الأرض أزهت الأرض، وأشرقت الفلوات، وأنارت الجبال والربوات، وهبطت الملائكة الى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب، وضربت عليها سرادقات وحجب=

٣١- الجنّة العاصمة: عن الشيخ أبي مدين شعيب الحريفي في كتابه الروض الفائق ص ٢١٤ (ط/ القاهرة - مصطفى الحلبي):
فلما سأله الكفار أن يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة حملها بفاطمة وظهر قالت خديجة: واخية من كذب محمد وهو خير رسول

=البهاء، وكنتها بأظلة السماء، وغشي أهل مكة ما غشيهم من النور، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خديجة وقال: «يا خديجة، لا تحزني، إن كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلن عليك، فليزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطر غنجات، ينقدح في أعلاهن نور يستقبل إستقبالاً ويلتهب إلتهاً، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعاً» فسلمت الجواري فأحسن وحين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها، فلما فرغن عرجن الى السماء مشيات عليها.

وفي رواية أخرى أن المرأة التي بين يدي خديجة غسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بالثانية، ثم إستنطقتها فنطقت عليها السلام بالشهادة، فقالت: -أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن أبى محمداً رسول الله، وأن علياً سيد الأوصياء، ولدي سادة الأسباط» ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها، وأقبلن فضحكن إليها.

وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماوات بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة، مطهرة، زكية ميمونة، بورك لك فيها، وفي نسلها. فتناولتها فرحة مستبشرة وألقتها ثديها فدر عليها، وكانت عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة.

ونبيّ، فنادت فاطمة من بطنها: يا أمّاه لا تحزني ولا ترهبي فإنّ الله مع أبيّ.

فلما تمّ أمّد حملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق بنور وجهها الفضاء^(١).

خلق العالم لأجل فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها

٣٢- قال الشيخ عبد الله في العوالم^(٢): رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم البحراني، عن شيخه الجليل السيّد ماجد البحراني، عن

(١) الجنة العاصمة: ١٩٠. ونقل ذلك الرحمان في كتابه فاطمة الزهراء: ٤٥ و ١٢٩ عن الروض الفائق: ٢٥٥ و ٣١٤.

(٢) قال المؤلف: كما في إحقاق الحقّ ٢: ٥٥٣ عن عوالم العلوم نسخة المكتبة السليمانية - مخطوط -، وقد ذكر هذا الحديث المحدث الرجالي الخبير الشيخ فخر الدين الطريحي: صاحب مجمع البحرين في منتخبه: ٢٥٩ وقد رأيت هذه النسخة مع سنده في يد والدي رحمه الله أرسله إليه العلامة المجتهد آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - رحمه الله - وقد أورده العالم الجليل الزاهد الحاج الشيخ محمّد تقي بن الحاج الشيخ محمّد باقر اليزدي البافقي - نزيل قم - في رسالة له والعلامة الجليل الديلمي في كتابه: الغرر والدرر والعالم - الجليل الحجة خازن روضة سيدنا عبد العظيم الحسيني بالري: الشيخ محمّد جواد الرازي الكني في كتابه نور الآفاق ط طهران: ٢.

قلت: رأيت أخيراً كراساً بعنوان سند حديث الكساء لعلي أكبر مهدي لاور ذكر فيه أنّ حديث الكساء بهذا التفصيل قد أورده جماعة في كتبهم وذكر منها: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأخبار للديلمي: صاحب إرشاد القلوب - عن =

الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الأردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول، عن أبيه عن فخر المحققين، عن شيخه ووالده العلامة الحلبي، عن شيخه المحقق، عن شيخه ابن نما الحلبي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلبي، عن ابن حمزة الطوسي، صاحب الشاقب في المناقب، عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة الحقّة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمة الله عليهم أجمعين.

=الذريعة ١٦: ٣٦ - ونهج المحجّة في فضائل الأئمة للشيخ علي نقی بن أحمد الإحسائي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ عن الذريعة ٢٤: ٤٢٤ أيضاً - ونور الآفاق للشيخ محمد جواد المازندراني المتوفى سنة ١٣٥٥ - عن إحقاق الحق ٢: ٥٥٨ - والمجموعة لسيد مهدي الشيرازي: ت/ ١٣٨٠ - عن الدعاء والزيارة: ٨٠٥ - وغيرها ثم ذكر سند الحديث في: ١١ و ١٢ عن كتاب إحقاق الحق عن الشيخ عبد الله البحراني: صاحب العوالم عن مشايخه بسند متصل - عن جابر عن فاطمة الزهراء عليها السلام وفي: ٣٣- ٤٨ ذكر أسماء تسع وخمسين كتابا تناول مؤلفوها حديث الكساء شرحاً وتعليقاً ونظماً وتحقيقاً.

قال : سمعت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت : دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيام ، فقال : السّلام عليك يا فاطمة ، فقلت : عليك السّلام . قال : إنّي أجد في بدني ضعفاً . فقلت له : أعيذك بالله يا أبتاه من الضعف .

فقال : يا فاطمة إيتيني بالكساء اليماني ، فغطّيني به ، فأتيته بالكساء اليماني فغطّيته به ، وصرت أنظر إليه وإذا وجهه يتلأل كأنّه البدر في ليلة تمامه وكمالهِ . فما كانت إلّا ساعةً وإذا بولدي الحسن قد أقبل وقال : السّلام عليك يا أمّاه .

فقلت : وعليك السّلام يا قرّة عيني وثمرة فؤادي . فقال : يا أمّاه إنّي أشمُّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول الله .

فقلت : نعم إنّ جدّك تحت الكساء . فأقبل الحسن نحو الكساء وقال : السّلام عليك يا جدّاه يا رسول الله ، أتأذن لي أن أدخل معك تحت الكساء ؟ فقال : وعليك السّلام يا ولدي ويا صاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء . فما كانت إلّا ساعةً وإذا بولدي الحسين قد أقبل وقال : السّلام عليك يا أمّاه .

فقلت : وعليك السّلام يا ولدي ويا قرّة عيني ، فقال لي : يا أمّاه إنّي أشمُّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت : نعم إنّ جدّك وأخاك تحت الكساء .

فدنا الحسين نحو الكساء ، وقال : السّلام عليك يا جدّاه ، السّلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لي أن أكون معكما تحت الكساء ؟

مسند فاطمة الزهراء (ع)

٨٠

فقال : وعليك السّلام يا ولدي ويا شافع أمّتي قد أذنت لك ، فدخل
معهما تحت الكساء .

فأقبل عند ذلك أبو الحسن عليّ بن أبي طالب وقال : السّلام عليك
يا بنت رسول الله .

فقلت : وعليك السّلام يا أبا الحسن ويا أمير المؤمنين .
فقال : يا فاطمة إنّي أشمّ عندك رائحة طيّبة كأنّها رائحة أخي وابن
عمّي رسول الله .

فقلت : نعم ها هو مع ولدك تحت الكساء .
فأقبل عليّ نحو الكساء وقال : السّلام عليك يا رسول الله أتأذن لي أن
أكون معكم تحت الكساء ؟

قال له : وعليك السّلام يا أخي ويا وصيّ وخليفتي وصاحب لوائي قد
أذنت لك ، فدخل عليّ تحت الكساء .

ثمّ أتيت نحو الكساء وقلت : السّلام عليك يا أبتاه يا رسول الله أتأذن
لي أن أكون معكم تحت الكساء ؟

قال : وعليك السّلام يا بنتي ويا بضعتي قد أذنت لك ، فدخلت
تحت الكساء .

فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء
وأومى بيده اليمنى إلى السّماء وقال : اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي
وحامّتي ، لحمهم لحمي ودمهم دمي ، يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما
يجزنهم ، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم
ومحبّ لمن أحبّهم ، إنهم منّي وأنا منهم ، فاجعل صلواتك وبركاتك
ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم وأذهب عنهم الرّجس وطهرهم
تطهيراً .

فقال الله عزّ وجلّ : يا ملائكتي ويا سكّان سمواتي إنّي ما خلقت

سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة، ولا فلکاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلکاً يسري، إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

فقال الأمين جبرائيل: يا رب ومن تحت الكساء؟
فقال عز وجل: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، هم فاطمة وأبوها وبعلمها وبنوها.
فقال جبرائيل: يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً؟

فقال الله: نعم قد أذنت لك.
فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلکاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلکاً يسري، إلا لأجلکم ومحبتکم وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله؟
فقال رسول الله: وعليك السلام يا أمين وحي الله، إنه نعم قد أذنت لك.

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إن الله قد أوحى إليكم يقول: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

فقال علي لأبي: يا رسول الله أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت الكساء من الفضل عند الله؟

مسند فاطمة الزهراء (ع)

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا.

فقال عليّ: إذا والله فزنا وفاز شيعتنا وربّ الكعبة.

فقال النبي ثانياً: يا عليّ والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرّج الله همّه، ولا مغموم إلا وكشف الله غمّه، ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته.

فقال عليّ: إذا والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة وربّ الكعبة. ^(١)

(١) منتخب الطريحي: ٢٥٩.

قلت: ذكر قال السيد عبدالرزاق المكرم في كتابه وفاة الصديقة عليها السلام: ٤٧ بعد نقله هذا الحديث الشريف: قال الثعالبي في ثمار القلوب: ٤٨٤ ومن هنا قيل فيهم:

أفضل من تحت الفلك خمسة رهط وملك
وقد نظم هذا الحديث الشريف بنصه السيد السند الحجة السيد محمد القزويني قدس سره فقال:

روت لنا فاطمة خير النساء	حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول: إن سيد الأنعام	قد جاءني يوماً من الأيام
فقال لي: إنني أرى في بدني	ضعفاً أراني اليوم قد أنحلني
قومي عليّ بالكسا اليماني	وفيه غطيني بلا تواني
فقمّت نحوه وقد لبّيته	مسرعة وبالكسا غطينته =

=وصرت أرنو وجهه كالبدن
فما مضى الا اليسير من زمن
فقال: يا أمّاه إنني أجد
بأنّها رائحة النبي
قلت: نعم ها هو ذات تحت الكساء
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى إلا القليل إلا
فقال: يا أمّاه أشم عندك
وحق من أولئك منه الشرفا
قلت: نعم تحت الكساء هذا
فأقبل السبط له مستأذناً
فما مضى من ساعة إلا وقد
أبو الأئمة الهداة النجباء
فقال: يا سيّدة النساء
انني اشم في حماك رائحة
يحكي شذاها عرف سيد البشر
قلت له: تحت الكساء التحفا
فجاء يستأذن منه سائلاً
قالت: فجئت نحوهم مسلّمة
فعند ما بهم اضاء الموضع
نادى إله الخلق جلّ وعلا
أقسم بالعزة والجلال
ما من سماً رفعتها مينة
ولا خلقت قمراً منيراً
الا لأجل من هم تحت الكساء

في اربع بعد ليال عشر
حتّى أتى ابو محمد الحسن
رائحة طيبة اعتقد
أخ الوصي المرتضى عليّ
مدّ يده تغطى واكتسا
مستأذناً فقال: ادخل كرماً
جاء الحسين السبط مستقلاً
رائحة كأنها المسك الذكي
اظنّها ريح النبي المصطفى
بجنبه اخوك فيه لاذا
مسلماً قال له: ادخل معنا
جاء أبوهما الغضنفر الأسد
المرتضى رابع اصحاب العبا
ومن بها زوجت في السماء
كأنها الورد الندي فائحه
وخير من طاف ولبي واعتمر
وضم شبليك وفيه اكتنفا
منه الدخول، قال: ادخل عاجلاً
قال ادخلي محبّة مكرّمة
وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
يُسْمِعُ املاك السموات العلى
وبارتفاعي فوق كل عالي
وليس ارض في الثرى مدحّية
كلا ولا شمسا اضاءت نوراً
من لم يكن امرهم ملتبساً =

مسند فاطمة الزهراء (ع)

=قال (الامين): قلت: يارب ومن
فقال لي: هم معدن الرسالة
وقال: هم فاطمة وعلها
فقال: يارباه هل تأذن لي
قال: نعم، فجتهم مسلما
يقول: ان الله خصكم بها
اقرأكم رب العلى سلامه
وهو يقول معلنا ومفهما
قال «علي»: قلت: يا حبيبي
قال النبي: والذي اصطفاني
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر
الا وانزل إليه الرحمة
كلا وليس فيهم مغموم
كلا ولا طالب حاجة يرى
الا وقد قضى إليه حاجته
قال «علي»: نحن والاطياب
فرزنا بما نلنا ورب الكعبة

* *

يا عجا يستأذن الامين
قال سليم، قلت: ياسلمان
فقال: إي وعزة الجبار
لكنها لاذت وراء الباب
فمد رأوها عصروها عصرة
تصيح: يا فضة اسنديني
فأسقطت بنت الهدى - واحزنا -

تحت الكسا تجمعهم، لنا أين
ومهبط التنزيل والجلالة
والمصطفى والحسن نسلها
ان اهبط الارض لذاك المنزل
مستأذنا اتل عليهم: «انما»
معجزة لمن غدا متبها
وخصكم بغاية الكرامة
املاكه الغر بما تقدمما
ما لاجتماننا من النصيب
وخصني بالوحي واجتبانني
في محفل الاشياخ خير معشر
وبهم حفت جنود جمعة
الا وعنهم كشف الهموم
قضاءها عليه قد عسرا
وفي غد سوف ينال جنته
اشياعنا الذي قدما طابوا
فليشكرون كل فرد ربه

* *

عليهم ويهجم الخوون
هل هجم القوم ولا استئذان
وما على الزهراء من خمار
رعاية للستر والحجاب
كادت بنفسي ان تموت حسرة
فقد وربى قتلوا جنيني
جنينها ذاك المسمى: «محسنا»=

لكنها قد خرجت تولول
خلوه او لأكشفن رأسي
وترك العاصي له مطيعا
تذكر المنافقين «مرحبا»
من قبلها «عمرو بن ود» ذاقها
ان يغمدن سيف ذي الفقار

=ولم يرعها كلما قد فعلوا
فانبعثت تصيح بين الناس
ولو يشاء فرق الجموعا
بصولة ترى الجنين أشيبا
وضربة يرى لها اعناقها
لكنه امر من المختار

ولاعجوبة الزمان حجة الاسلام السيد عدنان آل السيد شبرالبحراني نور الله ضريحه
في هذا الحديث :

واستوقف العيس في اكناف كوفان
دعائم فوق عتوق وكيوان
ولذ بقبر امام الانس والجان
قد اظهر الله فيه خير اديان
به الزبور وتورا ابن عمران
بما اقول به آيات قران
الرب الودود ومردى كل شيطان
من آصف الملك المولى سليمان
زوج البتول ومنجي المذنب الجاني
قد باهل الله فيه «أهل نجران»
اسمع مقالي وما اروي بتبيان
رواية وردت عن خير نسوان
ذات الفخار وذات الفخر والشان
يشكو لها الضعف شكوى المذنب العاني
لله المهيم من ضعف واهوان
لكسا اليماني ان الضعف اضناني =

دع عنك حزوى وذكرى شعب سعدان
والثم ترى بقعة ارسى برفعتها
واجعل شعارك لله الخشوع بها
القاهر القادر الفرد العلي ومن
الاول الاخر العلام من نطق
الباطن الظاهر الخبر الذي شهدت
اصل الوجود وعين الواحد الاحد
من يوشع الطهر موسى عند مفخره
اخو الرسول ابوالسبطين حيدرة
اولئك الغر اصحاب الكساء ومن
يا طالبا «للکسا» شرحاً تبينه
روى الثقات الكرام الصادقون لنا
بنت الرسول البتول الطهر «فاطمة»
ان النبي أتى يوماً لمنزلها
قالت : فقلت له : اني اعيزك با
فقال : قومي وغطيني بنية با

مسند فاطمة الزهراء (ع)

=قالت : ففطيتته مذ قال لي ، واذا
فما مضت ساعة الا وقد قدم
وقال : اني اشتم اليوم رائحة
فقلت : ها هو ذا تحت الكساء أيا
فجاءه ثم حياه وقال : ألا
فقال : ادخل وكن تحت الكساء معي
فما مضت ساعة من بعد ذا واذا
فقال لي بعد ان حيا تحيته
يا أم اني اشتم اليوم رائحة
كأنها يا ابنة المختار رائحة
فقلت : ها هو ذا والمجتبى ولدي
فجاءه ثم حياه وقال له :
فقال : ادخل وكن تحت الكساء معي
قالت : وجاء امير المؤمنين إلى
يا بنت اكرم مبعوث لأمته
انني اشتم لديك اليوم رائحة
فقلت : ها هو ذا تحت الكساء مع
فجاء نحو الكساء مستبشراً جذلاً
وقال : هل يأذن الهادي الامين بان
فقال : ادخل اخي فيه وكن معنا
وجئت اذ دخلوا فيه مسلّمة
وقلت : هل يأذن البرالعطوف أبي
فقال لي مؤذناً : تَم السرور بك
قالت : فلما اجتمعنا فيه خمستنا
ايا ملائكتي والساكنين من

ذاك المحيّا ونور البدر سيان
السبط الزكي إلى داري وحياني
المختار جدي بلا زور وبهتان
سرور قلبي وياروحي وريحاني
هل يأذن الجد ان اغدو له ثاني
يانور عيني ويانفسي وجثماني
بالسبط نجلي غريب الطف وافاني
مستبشراً جذلاً قولاً باعلان
لديك طيبة اودت باشجاني
الجد العطوف ونسل الطهر عدنان
اخوك تحت الكساء السامي ضجيعان
هل يدخل اليوم ايضاً سبطك الثاني
يا سلوة البضعة الزهراء وسلواني
بيتي سريعاً وحياني وناداني
واشرف الخلق من انس ومن جان
الهادي ابيك ابن عمي خير خلان
السبطين ابنيك يا حصني واحصاني
مسلماً غير كسلان ولا وان
اكون تحت الكساء ان كان يهواني
يا خير هاد ومطعام ومطعمان
على النبي بإرفاق واحسان
بأن أكون مع السبطين سلواني
وفيه ما اتمنى ، الله اعطاني
نادى الإله باظهار وإعلان
الغر الكرام سماواتي وأكواني =

=وعزتي وجلالي ما خلقت سماً
إلا لحب الكرام الخمس مَنْ جُمِعُوا
فقال جبريل: من تحت الكساء أيا.
فقال: هم أهل بيت النبوة بل
هم فاطم الزهرا ووالدها
فقال: فاهبط وبلغ للنبي أخ
قالت: فجاء وحيّاه وقال: ألا
يقربك منه تحيةً معظمة
وأنته مادحى أرضاً ولا خلق
ولا جرى أبداً بحر وسار به
كلا ولا دار في السبع العلى فلك
وقد رضى يا اخي اني أكون لكم
فقال: ادخل فياني قد رضيت بما
قالت: فقال «علي» للنبي: ألا
ما في الجلوس لنا تحت الكساء من
فقال: اعلم ومن بالخلق ارسلني
ما محفل جمع الاشياء واذكروا
إلا وقد انزل الرحمان رحمته
وحف فيهم الى حين افتراقهم
واستغفرت لهم عن كل ما اكتسبت
فقال: واللّه قد فزنا وفاز بنا
وقال: ما اجتمعت اشياءنا وتلت
وفيهم كان مهموم لنائبة
إلا وفرّج عنه الهم وانكشفت
فقال «حيدرة»: فزنا وخالقنا

مبيّنة لا ولا أرضاً وسكان
تحت الكساء بهذا الوقت والآن
رب العباد ومولى كل سلطان؟
هم معدن لرسالاتي وخزاني
وبعلها وبنوها آل عدنان
القدر العلي تحياتي ورضواني
ان «علي» الجليل القدر والشان
مشفوعة بكرامات وإيمان
السبع الطباق بتشيد وبنيان
فلك ولا ضاء في الافاق بدران
إلا لأجلكم من غير بهتان
تحت الكساء سادساً، هل انت ترضاني؟
يرضى الإله به ياخير إخواني
يا أشرف الخلق من انس ومن جان
الفضل المعد لدى ربي ورحماني
ثم اصطفاني وبناني وناجاني
هذا الحديث به يا خير انسان
عليهم وجزاهم خير احسان
غر الملائك من قاص ومن دان
ايديهم وانشوا عنهم بغفران
اشياءنا والعدى باتت بخسران
هذا الحديث بتصديق وإيمان
او فيهم كان مغموم بأحزان
تلك الهموم واضحى غير ولهان
يوم القيام وفي الدنيا برضوان=

إكرامها بطعام الجنة

٣٣- بحار الأنوار: قال المجلسي: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنه روي مرسلاً عن جماعة من الصحابة قالوا: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار فاطمة عليها السلام، فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك. فقالت: يا أبت، إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع.

ثم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل قد نزل وقال: يا محمد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحية والإكرام ويقول لك: قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن ربّ العزة علم أنكم جياع، فأني شيء يشتهون من فواكه الجنة. فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كما سعدنا بحور ثم ولدان
وراغبا عنهم من غير رهبان
كم أشركت فيك من رجس وشيطان
الهادي النبي وقد نادى بإعلان
الا ابن زانية فدعاء او زاني
وتلك غايات اقسامي وايماني
لما طغا احد أو عال سهمان

=وفاز شيعتنا طراً وقد سعدوا
يا منكراً فضل اصحاب الكسا سفهاً
سل أمك اللخناء - ان صدقت -
انا عذرناك تصديقاً لسيّدنا
انا لقوم كرام ليس يبغضنا
وحرمة البيت والهادي وعترته
لواجمع الناس طراً في محبتهم

فقال الحسين عليه السلام: عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا أمّاه يا سيّدة نساء العالمين، وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ: اختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول الله قل لجبرئيل: أنا نشتهي رطباً جنيّاً. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: قد علم الله ذلك، ثمّ قال: يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري إلينا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبخاً من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنيّ في غير أوانه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمة أنّى لك هذا؟

قالت: «هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» - كما قالت مريم بنت عمران -، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وتناولوه وقدمه بين أيديهم، ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين.

ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هنيئاً مريئاً [لك] (١) يا حسن.

ثمّ أخذ رطبة ثالثة، فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء.

ثمّ أخذ رطبة رابعة، فوضعها في فم عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثمّ ناول عليّاً رطبة أخرى والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثمّ وثب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قائماً، ثمّ جلس، ثمّ أكلوا جميعاً من ذلك الرطب، فلمّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت

(١) كلمة: «لك» ساقطة من الأصل واضفناها مشاكلة لما سيأتي في هذا الحديث.

المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى .

فقلت فاطمة : يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً؟!!

فقال : يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً يا حسين ، فإنني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان : هنيئاً لك يا حسين .

فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول .

ثم أخذت الثانية ، فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان : هنيئاً لك يا حسن . فقلت : أنا موافقاً لهما في القول .
ثم أخذت الثالثة ، فوضعتها في فمك يا فاطمة ، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن : هنيئاً لك يا فاطمة ، فقلت : موافقاً لهنّ بالقول ولما أخذت الرابعة ، فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من قبل الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ فقلت : موافقاً لقول الله عزّ وجلّ ، ثمّ ناولت عليّاً رطبة أخرى ثمّ أخرى وأنا أسمع صوت الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ، ثمّ قمت أجلاً لأربّ العزة جلّ جلاله فسمعت يقول : يا محمّد وعزّتي وجلّالي لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .^(١)

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣١١ ومثله : مدينة المعاجز : ٢٣٠ و ٥١ .

قال المؤلف : وروى الحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : =

فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع .

وقد نظم بعضهم هذا المعنى شعراً

اللّٰه شرّف أحمداً ووَصِيهه والطيبين سلاله الأطهار
جاء النَّبِيّ لفاطم ضيفاً لها والبیت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضّرا واذا بجبريل من الجبار
ما يشتهون أتاها من ربهم رُطب جني ما يُرى بديار

٣٤ - تفسير فرات: عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة، هل

=هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد .

ثمّ ناوله الحسين عليه السلام فشرب، ثمّ قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: هنيئاً مريئاً .

ثمّ ناوله الزهراء عليها السلام فشربت، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: هنيئاً مريئاً يا أمّ الأبرار الطاهرين .

ثمّ ناوله عليّاً، قال: فلمّا شرب سجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا رفع رأسه قالت له: بعض أزواجه يا رسول الله، شربت ثمّ ناولت الماء للحسن عليه السلام فلمّا شرب قلت: هنيئاً مريئاً، ثمّ ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت كذلك، ثمّ ناولته فاطمة فلمّا شربت قلت لها: ما قلت للحسن والحسين، ثمّ ناولته عليّاً فلمّا شرب سجدت، ممّا ذلك؟

فقال لها: اني لما شربت الماء قال لي: -جبرئيل والملائكة معه- هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولمّا شرب الحسن قالوا له كذلك، فلمّا شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت: كما قالوا ولمّا شرب أمير المؤمنين قال الله له: هنيئاً مريئاً يا وليّ وحجّتي على خلقي، فسجدت لله شكراً على ما أنعم عليّ في أهل بيتي . (عن مشارق أنوار اليقين، بحار الأنوار ٧٣: ٥٧) .

عندك شيء تغذي به؟

قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء اغذيكاه^(١) وما كان شيء أطعمناه مذيومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين الحسن والحسين.

فقال علي عليه السلام: يا فاطمة، ألا كنت اعلمتيني فأبغيتكم شيئاً.

فقالت: يا أبا الحسن، إنني لاستحيي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن، فاستقرض ديناراً فبينما الدينار في يد علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر، قد لوحت الشمس^(٢) فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

قال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي.

فقال: يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلي سبيلي ولا

تكشفني عن حالي.

فقال له: يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن إمّا إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم

بالنبوة، وأكرمك بالوصية، ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي يتضورون^(٣) جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض

(١) كذا في الأصل ولعل الصحيح: اغذيكه.

(٢) لوحته الشمس: غيّرته.

(٣) كذا في البحار ولعل الصحيح: يتضورون أي يتضورون.

فخرجت مهموماً راكباً رأسي^(١)، هذه حالي وقصّتي .
 فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء حتى بليت دمعته لحيته ، فقال له :
 احلف بالذي حلفت ما ازعجني من رحلي إلا الذي أزعجك ، فقد
 اسقرضت ديناراً [فهاكه]^(٢) فقد أثرتك على نفسي .
 فدفع الدينار إليه ، ورجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
 فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل ، فغمزه
 برجله ، فقام عليّ عليه السلام معقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
 لحقه على باب من أبواب المسجد ، فسلم عليه ، فردّ رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه
 فنمّل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً^(٣) ، حياءً من رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ، وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ، ومن أين أخذه ، وأين وجهه ،
 وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعشي تلك
 الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف ، أو تقول
 نعم فأمضي معك ؟
 فقال حياءً وتكرماً : فأذهب بنا .

- (١) أي جاعلاً رأسي على ركبتي وهي حالة يتخذها المهموم عادة . وقد وردت
 الكلمة هكذا : «راكب» في البحار .
 (٢) كلمة : «فهاكه» زيادة أخذناها من بعض مصادر الحديث ، أنظر الحديث
 الآتي .
 (٣) أي لا يرجع جواباً .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً^(١).

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف امسيت رحمك الله، عشنا غفر الله لك و[قد] فعل.

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام فلما نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الجفنة والطعام وشم ريحه، رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً. قالت له فاطمة: ما أشخ نظرك واشده، هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة؟

قال: واي ذنب أعظم من ذنب اصبتيه، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة - ما طعمت طعاماً مذ يومين؟! قال: فنظرت إلى السماء فقالت: إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه إنني لم أكل إلا حقاً.

فقال لها: يا فاطمة أني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط، ولم أشم مثل ريحه قط، وما أكل أطيب منه قط؟

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفّه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزه ثم قال: يا علي هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله «إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»^(٢).

(١) المقصود: أن البخار كان يتصاعد منها.

(٢) آل عمران: ٣٧/٣.

ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأكياً، ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتى ييجزيكما، ويجريك يا علي مجرى زكريّا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً﴾^(١).^(٢)

قال الإربلي في كشف الغمة - بعد نقله لهذا الحديث -: قلت: حديث الطّعام قد أورده الزمخشري في كشّافه (ج ١ ص ٣٠٣) عند تفسير قوله تعالى «كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً».^(٣)

٣٥ - بحار الأنوار: عن بعض كتب المناقب بإسناده عن أحمد بن محمّد الثعلبي عن عبد الله بن حامد، عن أبي محمّد المزني، عن أبي يعلي الموصلي، عن سهل بن زنجلة الرازي، عن عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شيء أكله فإنّي جائع؟ .

(١) آل عمران ٣: ٣٣.

(٢) البحار ٩٣: ١٤٧ و ٤٣: ٥٩ و ٣٧: ١٠٣ و ١٠٥ والعوالم: ٧٨ وأمالى الطوسي ٣٧: ١ و ٢٢٨: ٢ وناسخ التواريخ ٢: ٣٧٤ .

(٣) كشف الغمة ١: ١٤١ وذكر معناه العياشي في تفسيره ١: ١٧٢ والزمخشري في الكشاف عند ذكره لقصة زكريّا ومريم عليها السلام في ١: ٢٧٥ وفي مدينة المعاجز: ٤٩ عن أبي جعفر الطوسي في كتاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخدري، وكذا نقله: في مجالسه، ورواه البحراني في غاية المرام: ١٨٧ عن أمالي الشيخ.

فقلت : لا والله بأبي أنت وأمي .

فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها ، فوضعت في جفنة لها وغطت عليها . وقالت : لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي وعلى غيري ، وكانوا محتاجين إلى شبة طعام ، فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرجع إليها ، فقلت : بأبي أنت وأمي قد أتانا الله بشيء فخبأته قال : هلمي . فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحمًا فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها كرامة من الله عز وجل فحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقدمته إليه ، فلما رآه حمد الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أين لك هذا يا بنية ؟

فقلت : « هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب » . (١)

فحمد الله عز وجل وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه .

قلت : « هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » . (٢)

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام ، ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي .

قالت فاطمة : فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها

البركة والخير كما فعل الله بمريم عليها السلام. ^(١)

قال المؤلف: وقد نقله القندوزي في ينابيع المودة ص ١٩٩ مع تفاوت يسير.

٣٦ - قال الزمخشري في الكشف عند ذكر قصة زكريا ومريم: وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه جاء في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم أثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنها نزلت من الله، فقال لها: أنى لك هذا؟

قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيده نساء بني إسرائيل.

ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها. ^(٢)

(١) المناقب ٣: ١١٧، وعنه البحار ٤٣: ٦٨ والعوالم ١١: ٨٤ وناسخ التواريخ ١: ٢٩ و ٣٩٣.

قلت: وذكر عماد الدين أبي جعفر الطوسي هذا الحديث في كتابه الشاقب في المناقب: ٢٩٥ باختلاف يسير وما بين المعقوفات أخذناها منه.

(٢) الكشف ١: ٢٧٥، وعنه - أيضاً - عوالم العلوم ١١: ١١٧ وتفسير جوامع الجامع ١: ١٧١ والإقبال: ٢٩. وقد ذكر المجلسي ما يقرب منه في البحار ٤٣: ٢٧ و ٢٩ و ٣٥ و ٢٥٥ أيضاً.

قال المؤلف: ونقله الثعلبي في قصص الأنبياء ص ٥١٣ والسيوطي في الدرّ المنثور في ذيل تفسير الآية نقلاً عن أبي يعلى: أنه أخرج عن جابر، وقال الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد بإسناده عن جابر (إلى آخره).^(١)

٣٧- دلائل الإمامة: حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثنا عبد الرزاق بن سليمان الأزدي باربع قال: حدّثنا أبو عبد الغني، عن الحسن بن عباس، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل معه النجاشي قدحاً من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قدم جعفر رحمه الله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر أتاه جعفر بالهدية: القدح والقطيفة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لادفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فمدا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعناقهم إليها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أين عليّ؟ [فوثب عمّار بن ياسر رضي الله عنه فدعا عليّاً عليه السلام]^(٢) فمدا جاءه قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ خذ هذه القطيفة إليك، فأخذها عليّ عليه السلام وامهل حتى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلماً سلماً، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه عليّ عليه السلام على فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ولم يبق من الذهب لا قليل ولا كثير.

(١) فضائل الخمسة ٢: ١٤٦

(٢) كذا في الأصل، بين معقوفتين ولعله مأخوذ عن نسخة.

فلقيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال: يا علي إنك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غذائي اليوم وأصحابي عندك - ولم يكن علي يرجع يومئذ إلي شيء من العروض من الذهب والفضة - . فقال حياء منه أو تكرماً: نعم يا رسول الله أدخل أنت وأصحابك على الرحب والسعة .

قال: فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه، قال حذيفة: وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبوذر والمقداد، فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام يلتمس عندها زاداً، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير^(١) وكأن رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام ووضعها بين يدي النبي ومن حضر، فأكلنا منها حتى شبعنا ولم ينقص منها شيء، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل على فاطمة عليها السلام وقال: أني لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فأجابته - ونحن نسمع - : ﴿هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾^(٢).

فخرج النبي إلينا مستبشراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي فاطمة، ما رأي زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يا مريم أني لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب^(٣).

(١) العراق: العظم بلحمه .

(٢) آل عمران ٣: ٣٧ .

(٣) دلائل الإمامة: ٥١ - ٥٢ وعنه البحار ٢: ١٩ ، ومدينة المعاجز: ٤٨ وفيه : وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب مناقب فاطمة عليها السلام بسنده .

٣٨- سعد السعود: عن كتاب (ما نزل القرآن الكريم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام) تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة منسوجة بالذهب أهداها له ملك الحبشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطينها رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

فمد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعناقهم إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين علي عليه السلام؟ قال عمار بن ياسر: فلما سمعت ذلك وثبت حتى أتيت علياً عليه السلام، فأخبرته، فجاء، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القطيفة إليه، فقال: أنت لها.

فخرج بها إلى سوق الليل (المدينة) فنقضها سلماً سلماً فقسمها في المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله وما معه منها دينار. فلما كان من غد استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدى عندك غداً.

فقال علي عليه السلام: نعم يا رسول الله.

فلما كان الغد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهاجرين والأنصار، حتى قرعوا الباب فخرج إليهم، وقد عرق من الحياء، لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل المهاجرون والأنصار، حتى جلسوا، ودخل علي فاطمة، فإذا بجفنة مملوءة ثريداً وعليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر، فضرب علي

بيده عليها، فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها، حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فدخل صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فقال: أي بنيّة أنى لك هذا؟ قالت: يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في إبتتي ما رأى زكريّا في مريم بنت عمران.

فقالت فاطمة: يا أبة أنا خير أم مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت في قومك ومريم في قومها.^(١)

٣٩- تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلّي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت^(٢)، وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب: من نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً، يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقرئك به قال: أفلا أخبريني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا تسألي ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفو وإلا فلا تسأليه.

(١) سعد السعود: ٩٠ وعنه البحار ٤٣: ٧٦ وعوالم العلوم ١١: ٩٤.

قال المؤلف: وقال الخوارزمي: في مقتله ٧٦: والسيوطي في الخصائص الكبرى: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال: أول شخص يدخل عليّ الجنة فاطمة، مثلها في هذه الأمة كمثّل مريم بنت عمران في بني إسرائيل.

(٢) قم البيت: كسه. ومنه القمامة وهو ما يجتمع من أثر الكنس.

قال: فخرج عليه السلام، فلقي رجلاً، فاستقرض منه ديناراً ثم أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال: للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع - والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين - .

قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي .

قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّي فلما فرغت احضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم .
قال: يا فاطمة أتني لك هذا؟ قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى .

قال: مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب، فوجد عندها رزقاً، قال: «يا مريم أتني لك هذا قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا .^(١)

٤٠ - بحار الأنوار: عن كتاب المناقب عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي، عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد، عن محمد بن عليّ الحلواني، عن الكريمة بنت أحمد بن محمد المروزي، وأخبرني - أيضاً - به عاليًا - قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد

(١) تفسير العياشي ١: ١٧١ وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٣١ وعوالم العلوم ١١: ٩٧ .

المروزية، بمكة حرسها الله تعالى، عن أبي علي زاهر بن أحمد، عن معاذ بن يوسف الجرجاني، عن أحمد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن نمير، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبدى^(١) في البرية، فإذا هو بضرب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده، ثم جعله في كفه وأقبل يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أن وقف بإزائه ناداه: يا محمد، يا محمد، وكان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قيل له: يا محمد، قال: يا محمد، وإذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك وسعديك، ويتهلل وجهه فلما ناداه الأعرابي: يا محمد يا محمد، قال له النبي: يا محمد، يا محمد.

قال له: أنت السّاحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك؟! أنت الذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأسود والأبيض؟! واللّات والعزى، لو لا إني أخاف أن قومي ليسمّوني العجول لضربت بك سيفي هذا ضربة أقتلك فيها، فأسود بك الأولين والآخرين.

فوُثب إليه عمر بن الخطاب لبيطش به، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إجلس يا أبا حفص، فقد كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأعرابي، فقال له: يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب، يتجهمون علينا في مجالسنا؟ يجبهوننا^(٢) بالكلام الغليظ؟! يا أعرابي

(١) أي يطلب البادية: وهي الصحراء وقال المجلسي في البحار ٤٣: ٧٥، تبدى الرجل: أقام بالبادية.

(٢) أي يواجهوننا من المجابهة، وهو: وقوف الشخص من الآخر في وجهه.

والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمّونني أحمد الصادق ،
يا أعرابي أسلم تسلم من النار ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون
أخانا في الإسلام .

قال فغضب الأعرابي وقال : واللآت والعزى لا أؤمن بك يا محمد أو
يؤمن هذا الضب ، ثم رمى بالضب عن كفه ، فلما وقع الضب على الأرض
ولّى هارباً فناداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أيها الضب أقبل إلي . فأقبل
الضب ينظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أيها الضب من أنا؟ فإذا هو ينطق
بلسان فصيح ذرب^(١) غير قطع فقال : أنت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من
تعبد؟ قال : أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرىء النسمة واتخذ
إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ثم أنشأ يقول :

ألا يا رسول الله إنك صادق	فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما	عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل	الى الجن والأنس لبيك داعيا
ونحن أناس من سليم وأننا	أتيناك نرجو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح	فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً	وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال : ثم أطبق على فم الضب ، فلم يحر جواباً^(٢) ، فلما أن نظر
الأعرابي إلى ذلك قال : وأعجباً ضب اصطدته من البرية ، ثم أتيت به في

(١) لسان ذرب : أي : حديد أي : يتكلم من غير تقطيع في الكلام .

(٢) أي لم يرجع جواباً بعد ذلك .

كمي لا يفقه ولا ينقه^(١) ولا يعقل ، يكلم محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة؟ أنا لا أطلب اثرا بعد عين ، مدّ يمينك ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه .

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال لهم : علموا الأعرابي سوراً من القرآن ، قال : فلمّا أن علم الأعرابي سوراً من القرآن . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هل لك شيء من المال؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً إنّنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ، ما فيهم أفقر مني ولا أقلّ مالاً .

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة؟ قال : فوثب إليه سعد بن عباد : قال : فذاك أبي وأمي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا سعد تفخر علينا بناقتك ألا أصف لك الناقة التي نعطيها بدلاً من ناقة الأعرابي؟ فقال : بلى فذاك أبي وأمي .

فقال : يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الأخضر وسنامها من الكافور الأشهب وذقنها من الدرّ وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ، تطير بك في الجنة .

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال لهم : من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقي .

(١) يقال : نقه الحديث : أي فهمه .

قال فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: فذاك أبي وأمي وما تاج التقى فذكر من صفته .
قال: فنزع علي عليه السلام عمامته فعمّم بها الأعرابي .
ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من يزود الأعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى؟
قال: فوثب إليه سلمان الفارسي، فقال: فذاك أبي وأمي وما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يوم [ك] من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً .
قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يجد عندهنّ شيئاً فلمّا أنّ ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة (عليها السلام)، فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ففرق الباب فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟
فقال لها: أنا سلمان الفارسي، فقالت له: يا سلمان وما تشاء؟ فشرح قصّة الأعرابي والضرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
قالت له: يا سلمان والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنهما فرخان متوفان، ولكن لا اردّ الخير إذا نزل الخير ببابي، يا سلمان خذ درعي^(١) هذا ثمّ امض إلى شمعون اليهودي، وقل له: تقول فاطمة بنت محمد: أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير اردّه عليك إن شاء الله .

قال : فأخذ سلمان الدرع ثم أتى إلى شمعون اليهودي ، قال : فأخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول : يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة ، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فأسلم وحسن إسلامه ، ثم دفع إليّ سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحته بيدها واختبرته خبزاً ، ثم أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه وامض به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين .

فقالت : يا سلمان هذا شيء أمضيته لله عزّ وجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً .

قال : فأخذه سلمان فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا؟ قال : من منزل بنتك فاطمة عليها السلام .

قال : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاماً منذ ثلاث ، قال : فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى ورد إلى حجرة فاطمة ، ففرع الباب وكان إذا قرع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة ، فلمّا أن فتحت له الباب نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها فقال لها : يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغيّر حدقتيك؟

فقالت : يا أبة إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان متوفان .

قال : فأنبههما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ واحداً على فخذه الأيمن والآخر على فخذه الأيسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من ورائه ثمّ رفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طرفه نحو السماء فقال :

«الهي وسيدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

قال: ثم وثبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت: «الهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي بن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، الهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون».

قال ابن عباس: واللّه ما استتمّت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قنارها^(١) وإذا قنارها أزكى من المسك الأذفر، فأحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين، فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة من أين لك هذا ولم يكن عندك شيئاً؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

قال: فأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزود الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجلاً فلما إن وقف في وسطهم ناداهم بعلو^(٣)

(١) القنار-بالضم-: الدخان من المطبوخ أو الرائحة المنتشرة من الشواء وغيره.

(٢) آل عمران ٣: ٣٧.

(٣) كذا في البحار، والصحيح: بأعلى.

صوته قولوا:

« لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

قال : فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها ثم قالوا له : لقد صبوت^(١) إلى دين محمد الساحر الكذاب؟

فقال لهم : ما هو بساحر ولا كذاب ، ثم قال : يا معاشر بني سليم إن الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير إله ، وإن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خير نبي ، أتيتهم جائعاً فأطعموني وعارياً فكساني وراجلاً فحملني ، ثم شرح لهم قصة الهيب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : يا معاشر بني سليم اسلموا تسلموا من النار فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضراء وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .^(٢)

قال المجلسي رضوان الله عليه بعد ذكر هذه الرواية من كتاب المناقب :

أقول : وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة وذكر سنده إلى ابن عباس .^(٣)

٤١ - الثاقب في المناقب : عن زينب بنت علي عليه السلام قالت : صلى أبي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر ثم أقبل علي عليه السلام فقال : هل عندكم طعام؟ فقال لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً ، وما تركت في منزلي طعاماً قال : أمض بنا إلى فاطمة ، فدخلنا وهي تلتوي من الجوع وأبناها معها فقال : يا فاطمة فداك أبوك هل عندك شيء

(١) صبا الرجل : أي خرج من دين إلى غيره .

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٤٩٠ - ٧٤ وعنه العوالم ١١ : ٨٥ وناسخ التواريخ : ٤٩٥ .

(٣) بحار الأنوار ٤٣ : ٧٥ .

فاستحييت ، فقالت : نعم وقامت وصلت ثم سمعت حساً فالتفتت فإذا صفحة ملأى ثريداً ولحماً ، فأحتملتها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول : خرجت من عندها وليس عندها طعام فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال : يا ابنة رسول الله أنى لك هذا؟ .

قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها : أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني ممّا تأكلون .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : احسأ احسأ ففعل ذلك ثلاثاً . وقال عليّ عليه السلام : أمرتنا أن لا نرد سائلاً ، من هذا الذي أنت تخساه؟

فقال : يا عليّ إنّ هذا إبليس علم أنّ هذا طعام الجنة فتشبهه بسائل لنطعمه منه .

فأكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) حتى شبعوا ثم رفعت الصحيفة فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا .^(١)

(١) الثاقب في المناقب : ٢٩٥ وعنه . مدينة المعاجز : ٥٤ و ٢٣٧ بإختلاف يسير . ونقله ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ : ٣٣٩ باختصار وعنه معالم الزلفى : ٤٠٦ .

٤٢ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجدت علة، فجاءها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائداً، فجلس عندها وسألها عن حالها؟ فقالت: أتني أشتهي طعاماً طيباً، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى طاق^(١) في البيت فجاء بطبق فيه زبيب وكعك وأقط^(٢) وقطف عنب^(٣) فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده في الطبق وسمى الله، وقال: كلوا بسم الله، فأكلت فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين فيبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال: السلام عليكم إطعمونا ممّا رزقكم الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: احسأ.

فقالت فاطمة: يا رسول الله ما هكذا تقول للمسلمين؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه الشيطان، وإن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه، وما كان ذلك ينبغي له^(٤).
٤٣ - مناقب آل أبي طالب: عن الخزرگوشي في شرف المصطفى، عن زينب بنت حصين في خبر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام غداً من الغدوات، فقالت: يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء.

- (١) الطاق: ما عطف من الأبنية أي جعل كالقوس من نافذة وما أشبه، يجمع على طيقتان وطيقات، وهو فارسي معرب.
(٢) الأقط: العجن المتخذ من اللبن الحامض.
(٣) قطف عنب - بصيغة المصدر - : العنب المجني أي: المقطوف.
(٤) بحار الأنوار ٤٣: ٧٨ وعوالم العلوم ١١٥٩ وناسخ التواريخ ٢: ٤١٠.

فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتهما عنده، فقال لعلّي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: كلوا باسم الله. فبينما هم يأكلون إذ جائهم سائل فقام على الباب فقال: السلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله. فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: يطعمك الله يا عبد الله. فمكث غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك ثمّ ذهب ورجع. فقالت: فاطمة يا أبتاه سائل^(١)؟! فقال: يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه، هذا من طعام الجنة^(٢).

فاطمة (عليها السلام) سيّدة النساء

٤٤ - العمدة: عن الجمع بين الصّحاح الستّة^(٣) من سنن أبي داود بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم سارّ فاطمة وقال لها: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين أو سيّدة نساء هذه الأمّة؟ فقالت: فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون؟ فقال: مريم سيّدة نساء عالمها وآسية سيّدة نساء عالمها^(٤).
٤٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله أيضاً في كتاب المستدرك عن كتاب حلية الأولياء (٢: ٤٢) عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن

- (١) قول فاطمة عليها السلام: سائل - على نحو التعجّب والإنكار - فإنّها تعجّبت من أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم يرد سائلاً عن طعام بين يديه.
- (٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٥ وعنه البحار ٣٩: ١٢٠.
- (٣) هذا الكتاب هو لرزين العبدري. ونقله ابن المغازلي في مناقبه: ٣٩٩.
- (٤) بحار الأنوار ٣٧: ٦٨ عن العمدة لابن بطريق: ٢٠٢ و٣٨٧-٣٨٨.

حصين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فلإنّها تشتكي؟ قلت : بلى .

فانطلقنا إلى أن انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن لي ، فقال : أدخل أنا ومن معي؟

قالت : نعم ومن معك يا أبتاه ، فوالله ما عليّ إلا عبادة .

فقال لها : أصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلمها كيف تستتر .

فقالت : والله ما على رأسي من خمار .

قال : فأخذ خرقة ملاءة كانت عليه [فرمى بها إليها] فقال : اختصري بها ثم أذنت لهما فدخلتا .

فقال : كيف تجدينك يا بنية؟

قالت : انني لوجعة وأنه ليزيدني أنّ ما لي طعام آكله قال : يا بنية أما

ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين؟

قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران؟

قال : تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك ، أم والله لقد

زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة .^(١)

قال المؤلّف : وروت فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة عن

عائشة نحوه .^(٢)

وقال - أيضاً - : وروي في بشارة المصطفى : ٨٤ عن يحيى بن محمّد

الجواني ، عن الحسن بن عليّ بن الداعي ، عن جعفر بن محمّد

الحسيني ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ ، عن عليّ بن حمّاد العدل ،

(١) بحار الأنوار ٣٧ : ٦٨ .

(٢) بحار الأنوار ٣٧ : ٦٨ .

عن أحمد بن علي ليث بن داود، عن مبارك بن فضالة، عن عمران بن حصين: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لفاطمة عليها السلام أما ترضين أن تكوني... الخ^(١) «فذكر الحديث».

٤٦ - حلية الأولياء: روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة.

قالت: إني لوجعة، وأنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله، قال: يا بنية أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟

(١) بحار الأنوار ٣٩: ٢٧٨.

قلت: روى أحمد بن حنبل معنى هذا الحديث في مسنده ٣: ٦٤ كما يلي: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيّدة نساءها ألا ما كان لمريم بنت عمران. ورواه في كتاب الفضائل برقم: ١٣٦٠.

وفي المسند ٥: ٣٩١ حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش: عن حذيفة قال: سألتني أمي، منذ متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت لها: منذ كذا وكذا. فنالت مني وسبّتي، قال: فقلت لها: دعيني فإنني أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب فصلّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل، فتبعته فعرض له عارض فواجه ثم ذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال لي: من هذا؟ فقلت: حذيفة. قال: مالك؟ فحدثته بالأمر فقال: غفر لك الله ولائك.

ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال: فهو=

=ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرني: أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل بيتي رضى الله عنهم.

وروى في كتاب الفضائل برقم ١٤٠٦، حدّثنا العباس بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا عمرو العنقري، قنّا اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة قال: قالت لي أمّي: متى عهدك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فذكر الحديث، وقال في آخره: سيأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيستغفر لي ولك، فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فصلّيت معه المغرب. قال: فصلّى ما بينهما - ما بين الغرب والعشاء -، ثمّ انصرف فاتبعته.

قال: فبينما هو يمشي إذ عرض له عارض فناجاه ثمّ مضى واتبعته فقال: من هذا؟

قلت: حذيفة، قال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته بالذي قالت لي أمّي، فقال: غفر الله لك يا حذيفة ولأمّك، أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قال: قلت: بلى بأبي أنت وأمّي، قال: فإنّه ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل ليلته هذه، استأذن ربّه في أن يسلم عليّ فبشّرني - أو: فأخبرني -: أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

وفي هامش الفضائل: أخرجه الترمذي (٥: ٦٦٠) والنسائي (تحفة الأشراف: ٣/ ٣١) وابن خزيمة في: صحيحه (٢/ ٢٠٦) وأبو نصر المروزي كما في (مختصر قيام الليل: ٢٥٧) كلّهم من طريق اسرائيل وروى هذا الحديث أيضاً كلّ من الحاكم في (المستدرک: ٣: ١٥١) ط / حيدر آباد. وأبونعيم الإصفهاني في (حلية الأولياء: ٤: ١٩٠) ط / السعادة بمصر. والبيهقي في (كتاب الاعتقاد: ١٦٥) ط / كامل مصباح، وهبة الله بن عساكر الدمشقي (ت/ ٥٧١) في التاريخ كما في (المنتخب منه: ٤: ٩٥ و ٢٠٦) ط / روضة الشام. واخطب خوارزم في مقتل الحسين: ٥٥ و ٨٠ و ١٣٠ ط / الغري والعلامة ابن الأثير =

=الجزري في كتاب المختار في مناقب الأخبار. ٥٦ من نسخة الظاهرية بدمشق
 وجامع الأصول ١٠: ٨٢ ط/ السنة المحمدية بمصر وعزالدين الجزري في اسد
 الغاية ٥: ٥٧٤ ط/ مصر سنة ١٢٨٥ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٧٥
 ط/ الغري/ في النجف والعلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المال: ١٦١ من
 نسخة م/ الظاهرية بدمشق. والعلامة البغوي في مصابيح السنة: ١٠٨ ط/ مصر.
 والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبي: ٢٥ ط م/ المقدسي بمصر.
 والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٩٥ ط/ حيدر آباد. ومحمد بن عثمان
 البغدادى في المنتخب من: صحيح البخاري وصحيح مسلم: ٢١٩ والذهبي في
 تاريخ الاسلام ٢: ٩٠ ط دار السعادة بمصر في مجلدين وكذا في سير أعلام
 النبلاء ٣: ٢٦٨ ط/ مصر وتلخيص المستدرك المطبوع بذييل المستدرك ٣: ١٥١
 ط/ حيدر آباد. وابن السديغ الشيباني في تيسير الوصول إلى جامع
 الأصول ٢: ١٥٤ ط/ نول شور في كنفور. وابن كثيرالدمشقي في كتاب البداية
 والنهاية ٣: ٢٠٦ ط/ مصر والشيخ نور الدين ابن الصباغ المالكي في الفصول
 المهمة: ١٢٧ ط/ الغري/ نجف. والشيخ جلال الدين عبد الرحمن الشافعي في
 الحاوي للفتاوى ٢: ٢٦٧ ط/ القاهرة والخصائص الكبرى ٢: ٢٢٦ ط/ حيدر
 آباد. وكتاب الجامع الصغير ١: ٧ ط/ مصر. وابن حجر الهيتمي في الصواعق
 المحرقة: ١٨٥ و ١٨٩ ط عبداللطيف بمصر. والعلامة الوشتكي في روضة
 الأحاب: ٦٦٥ ط/ لاهور. وعبدالرحمن السيوطي في كتاب الحباث في أخبار
 الملائك: ١٠٥ مخطوط. والشيخ عبدالهادي الأياري في العرائس
 الواضحة: ١٩٥ ط/ القاهرة. وفي جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي: ١٩٥
 ط/ مصر. والقندوزي في ينابيع المودة: ١٦٥ و ٢٦٤ و ٢٢٢ ط/ اسلامبول.
 والعلامة الامر تسري في كتاب ارجح المطالب: ٢٤٠ ط/ لاهور. والعلامة الجاحظ
 في كتاب تاريخ جامع الأصول ٣: ٣١٧ ط/ مصر. وملا علي القاري الهروي في
 جمع الوسائل ١: ٢٦٩ ط/ القاهرة. والعلامة الشفشاوني الوردقي المصري في
 كتاب سعد الشمس والأقمار: ٢٠٣ ط/ التقدم بمصر. والشيخ يوسف النبهاني =

قالت: يا أبة، فأين مريم بنت عمران؟ قال تلك سيّدة نساء عالمها وأنتك سيّدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيّداً في الدّنيا والآخرة. ^(١)
قال المؤلّف: ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (١: ٥٠) وزاد في آخره ولا يبغضه إلّا منافق، وفي فضائل الخمسة (٣: ١٤٠): ورواه المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى ص ٤٣ وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم

= في الفتح الكبير ١: ٢٨ و ٢٤٩ و ٤٢٦ ط/ مصر. والعلامة قلندر مهدي في الروض الأزهر صفحة ٣٠٠ ط/ حيدر آباد. والعلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني في كتابه مودة القريبى: ١٢٢ ط/ لاهور.

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٧ وعنه عوالم العلوم ١١: ٤٧ والمناقب: ٣/ ٤٠٥.
قلت: وروى هذا الحديث أبو المؤيد موفق بن أحمد اخطب خوارزم (ت/ ٥٦٨) في مقتل الحسين: ٧٩ ط/ الغرى والطحاوي (ت/ ٣٢١) في مشكل الآثار: ٤٨/ ١ ط/ حيدر آباد.

وابن الأثير الجزري في كتاب المختار في مناقب الأخيار: ٥٦ من نسخة الظاهرية في دمشق. ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٤٢ ط/ المقدسي بمصر.
والقاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي في كتاب المعتمر من المختصر تأليف أبي الوليد باجي المالكي ٢: ٢٤٧، ط/ حيدر آباد. والذهبي في تاريخ الإسلام ط/ ٩١ ط/ دارالمعارف بمصر.

والزرندي في نظم درر السمطين: ١٧٩ ط/ القضاء بالنجف.
وزين الدين أبو الفضل (ت/ ٨٤٦) في كتاب طرح التثريب ١: ١٤٩ ط/ مصر.
وابن حجر في الإصابة ٤: ٣٧٥ ط/ دار الكتب المصرية بمصر.
والعلامة باكثر الحضرى في وسيلة المآل: ٨٠ ط/ دمشق والسيوطي في الثغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام: ١٤ ط/ بمبئي. هذا وستأتي في احاديث عديدة روتها السيّدة الزهراء عليها السلام في بيان فضل زوجها =

=أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. في فصل خاص بهذا العنوان . قال المؤلف : روي المجلسي في البحار ٤٣: ٥١٠ عن كتاب كشف الغمّة ، والشبلنجي في نور الأبصار: ٤١ ، قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : ألا أُبشرك ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيّدات نساء أهل الجنة أربع : مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمّد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون - .

وفي مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ٥٧ ، وذخائر العقبى : ٤٤ ، أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران وآسية - امرأة فرعون - وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد أفضلهنّ عالماً فاطمة .

وفي كتاب الأنس الجليل للقاضي مجير الدين : ٦٨ ، روى إنّ الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن والجمال ، قالت الملائكة : الهنا ومولانا وسيّدنا هل خلقت أحسن منهنّ ؟ فجاءهم النداء من العليّ الأعلى : إنّي خلقت سيّدات نساء العالمين وفضّلتهنّ على الحور كفضل الشمس على الكواكب وهنّ : آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الفصول المهمّة : ١٧ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلّا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون - وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم . ومثله ما في مطالب السؤل : ١٠ ، وتيسير الوصول : ١٥٩ ، وشرح ثلاثيات مسند أحمد ٥١١: ٢ .

وفي إحقاق الحقّ ١٠: ٩٩ ، عن قلائد الدرر : وروى الواحدي بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم - زوجة فرعون - وخديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام .

(قلت) روى أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٢٩٣ أنّ أفضل نساء أهل الجنة أربع ، فذكر فيها سيّدتنا فاطمة عليها السلام وفيه : حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا =

=يونس، حدّثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون - ومريم ابنة عمران رضي الله عنهنّ أجمعين.

وفي المسند ١: ٣٢٦، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عبد الرحمن، حدّثنا داود، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون -.

وفي المسند ١: ٣٢٢ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصّمد، حدّثنا داود، قال: حدّثنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خطّ أربعة خطوط، ثمّ قال: أتدرون لم خطّط هذه الخطوط؟ قالوا: لا.

قال: أفضل نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية ابنة مزاحم.

وفي المسند ٣: ١٣٥، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة عن أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمّد وآسية امرأة فرعون.

وروى أحمد بن حنبل ما يقارب معنى هذه الأحاديث في كتاب الفضائل برقم: ١٣٣٩، وفيه: حدّثنا عبد الله قال: حدّثني أبي، حدّثنا يونس، حدّثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء - هو: ابن أحمر - عن عكرمة، عن ابن عباس، =

= قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط ، فقال : أتدرون ما هذا ؟

فقالوا : الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وذكر باقي الحديث .
وروى أحمد بن حنبل في الفضائل برقم : ١٣٢٥ ، وبرقم : ١٣٣٧ ، بنفس هذا السند ولفظه : حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون .

وكذلك رواه برقم : ١٣٣٣ ، وفيه : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : حسبك من نساء العالمين - فذكر مثله سواء -
وأورده برقم : ١٣٣٢ ، وسنده هكذا : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليها السلام .

وأورده برقم : ١٣٣٦ ، كما يلي : قال أبو عبد الرحمن : وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن إبراهيم بن سعد ويعقوب بن إبراهيم قالا : حدثنا أبي ، عن :
الح قال : فقال : قالت : عائشة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا أبشرك ، أتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سيدات النساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون . - وقال : يعقوب : ابنة مزاحم - .

وفي هامش الفضائل : أن في هذا الاسناد سقط ، فان الحاكم أخرجه في المستدرک (٣ : ١٨٥) من طريق القطيعي وفيه : عن : صالح ، عن ابن شهاب ، عن عروة قال : قالت عائشة : فذكر مثله . وهذا الاسناد : صحيح متصل .

وروى برقم : ١٥٧٥ ، حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا رجل سقط من كتاب ابن مالك قال : حدثنا حماد عن حميد ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الدمشقي، وذكر الزيادة.

٤٧ - أمالي الطوسي: بالإسناد إلى عبيد الله بن موسى، عن زكريا، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي - لا والله الذي لا إله إلا هو - ما مشيتها تخرم^(١) من مشية رسول الله

= الله عليه وآله وسلم قال: حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وفاطمة ابنة محمد وخديجة ابنة خويلد.

وروى برقم: ١٥٧٦، حدثنا عبد الله قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثنا سعد بن إبراهيم ويعقوب قالا: حدثنا أبي عن صالح قال: يقال: قالت عائشة لفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أبشرك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم ابنة عمران وفاطمة ابنة رسول الله وخديجة ابنة خويلد وآسية ابنة مزاحم - امرأة فرعون - قال يعقوب: ابنة مزاحم.

وفي المسند ٣: ٨٠، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عثمان بن محمد وسمعت أنا من عثمان، حدثنا جرير، عن يزيد، عن عبد الرحمن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

وأخرجه أحمد في الفضائل بنفس هذا الإسناد برقم: ١٣٣١، وفيه: إلا ما كان من مريم بنت عمران وفي هامش الفضائل: وروى البخاري (٦: ٦٢٨) في حديث طويل: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ وأخرج الترمذي (٥: ٧٠١) عن أم سلمة وفيه: ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت.

(١) في هامش البحار: قال الجوهري: ما خرمت منه شيئاً أي: ما نقصت وما قطعت، وقال الجزري (في حديث سعد): ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مسند فاطمة الزهراء (ع)

صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رآها قال: مرحبا بابنتي -مرتين- قالت فاطمة عليها السلام: فقال لي: أما ترضين أن تأتين يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمة؟^(١)

=الله عليه وآله وسلم شيئاً أي ما تركت .

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٤٣ وعوالم العلوم ١١: ٤٩ ومثله في المناقب ٣: ٣٢٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٢٦ .

قال المؤلف: وفي بحار الأنوار ٤٣: ٥٥ حديث عن أم سلمة قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(قلت): واليك بعض مصادر حديث: «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين أو سيّدة نساء هذه الأمة» فقد رواه الحافظ أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٩٦ (ط / حيدر آباد) وابن سعد في الطبقات الكبرى ٨: ٢٦ (ط / دار صادر بيروت).

والنسائي في خصائصه: ٣٤ (ط / التقدم بمصر). والحاكم النيسابوري في المستدرک ٣: ٥٦ (ط / حيدر آباد). والعلامة النبهائي في كتاب جواهر البحار ١: ٣٦٠ (ط / القاهرة). والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٣٩ (ط / السعادة بمصر). وابن عبد البر الاندلسي في الاستيعاب ٢: ٧٥٠ (ط / حيدرآباد). والموفق ابن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين: ٥٤ (ط / الغري نجف). والعلامة البغوي (ت / ٥١٠) في مصابيح السنة: ٢٠٤ (ط / الخيرية في مصر). والعلامة ابن الأثير الجزري في أسد الغابة ٥: ٢٢ (ط / مصر). والذهبي في تاريخ الاسلام ٢: ١٤ (ط / دار المعارف بمصر). وابن حجر العقلائي في الاصابة ٤: ٣٦٧ (ط / دار الكتب بمصر). والسيوطي في الخصائص ٢: ٢٦٥ (ط / حيدر آباد). والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٩٥ (ط / حيدر آباد). و =

= في منتخب كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٩٧ (ط/ الميمنية بمصر). والشيخ داود بن سليمان النقشبندي في صلح الأخوان : ١١٦ (ط/ بمبئي). والشيخ قلندر الحنفي في الروض الزاهر : ١٠٣ (ط/ حيدر آباد). والشيخ زبيدي الحنفي في إتحاف السادة المتقين ٦ : ٢٤٤ و ٧ : ٢٨٦ ط/ الميمنية بمصر.

وأما قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : «ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة وابنائك سيّدا شباب أهل الجنة».

فقد رواه الحفاظ عن عليّ عليه السلام وعائشة وأم سلمة وأبي سعيد الخدري ، فممن رواه عن عليّ عليه السلام الشيخ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ في كتابه الثغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام : ١٣ (ط/ بمبئي). والقندوزي في ينابيع المودة : ١٥٤ (ط/ اسلامبول). ممن رواه عن عائشة البخاري في صحيحه ٤ : ٢٠٣ (ط/ لأميرية بمصر). والنسائي في الخصائص : ٣٣ (ط/ التقدم بمصر). والطحاوي في مشكل الآثار ١ : ٤٨٠ (ط/ حيدر آباد). والبلاذري في أنساب الأشراف : ٤٠٥ (ط/ المعارف بمصر). وابن كثير في البداية والنهاية ٢ : ٦١ (ط/ بمصر). ومحمد بن عبدالله الخطيب العمري المتوفى في القرن الثامن الهجري في كتاب مشكاة المصابيح : ٥٦٨ (ط/ دهلي). الذهبي في تاريخ الاسلام ٢ : ٩٥ (ط/ دار المعارف بمصر). ومحمد بن يوسف الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين : ١٧٨ (ط/ القضاء). ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبي : ٣٩ (ط/ القدس في مصر). والمتقي الهندي في كنز العمال : ٩٣ (ط/ حيدر آباد). وايضاً في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٩٧ (ط/ الميمنية بمصر). والشيخ مخدوم الحنفي في كتابه بذل القوة في حوادث سنّي النبوة : ٢٩٩ (ط/ حيدر آباد). والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ : ١٨٠ (ط القاهرة بمصر).

والشيخ محمود بن أحمد العيني في عمدة القاري في شرح صحيح =

مسند فاطمة الزهراء (ع)

= البخاري ١٦ : ١٥٦ (ط/ المنيرية بمصر). والشيخ عبدالقادر بن عبدالكريم في كتاب سعد الشموس والأقمار: ٢٠٣ (ط/ التقدم بمصر). العلامة البدخشي في مفتاح النجا: ١٠٣ و ١٠٦ مخطوط. والعلامة النبهاني في الأنوار المحمدية: ١٤٦ (ط/ بيروت). والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: ١٧٢ (ط/ اسلامبول).

والعلامة الكافي في كتاب السيف اليماني المسلول: ٩ (ط/ الترقى بدمشق). والعلامة السهيلي في الروض الآنف ١: ١٦٠ (ط/ القاهرة). والعلامة أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب فضائل سيّدة نساء: ٣ مخطوط. والعلامة باكير الحضرمي في وسيلة المآل: ٨ مخطوط. والياضي في مرآة الجنان: ٦١ (ط/ حيدر آباد). وأمان الله الدهلوي في تجهيز الجيوش مخطوط. والشيخ عبيد الله الحنفي الأمرتري في كتاب أرجح المطالب: ٢٤٩ (ط/ لاهور). وفيمن رواه عن أم سلمة رضي الله عنها: الحافظ الترمذي في سننه ١٣: ٢٥٠ (ط/ البصاوي بمصر). وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٨ (ط/ دار المعارف بمصر). والنسائي في الخضاخص: ٣٣ (ط/ التقدم بمصر). والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٣٩ (ط/ القدس بمصر). والعلامة ابن الأثير الجزري في اسد الغابة ٥: ٥٢٣ (ط/ مصر سنة ١٢٨٥). وابن كثير في جامع الأصول ١٠: ٨٤ (ط/ السنة المحمدية بمصر). والخطيب النيريزي في مشكاة المصابيح ٣: ٢٦٨ (ط/ دمشق). وابن حجر في الإصابة ٤: ٣٦٧ (ط/ بمصر). والمتقي الهندي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ٩٨: ٥ وعبدالرحمن السيوطي في الثغور الباسمة: ١٣ (ط/ اولاد غلام رسول بمبئي). والعلامة الشيباني المعروف بابن ربيع في تيسير الوصول: ١٥٩ (ط/ نول نشور). والقندوزي في ينابيع المودة: ١٧٢، ط/ اسلامبول. وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين في فضائل سيّدة النساء: ٤ مخطوط. والعلامة مجد الدين بن الأثير الجزري في المختار في مناقب الأخيار: ٥٦ (ط/ دمشق). والحضرمي في وسيلة المآل: ٨٨ مخطوط. وكتاب المغازي والسير: ٢٨٦ مخطوط. ممن رواه عن أبي سعيد الخدري. ابن =

=عبدالبرّ في الاستيعاب ٣: ٧٥٠ (ط/ حيدر آباد). والحاكم النيسابوري في المستدرک ٣: ١٥٤ (ط/ حيدر آباد). والبيهقي (ت/ ٤٥٨ هـ) في كتاب الاعتقاد: ٦٥ ط/ كامل مصباح. والمحّب الطبري في ذخائر العقبي: ٤٢ (ط/ القدسي بمصر). والنسائي (ت/ ٣٠٣) في الخصائص: ٣٣ (ط/ التقدّم بمصر). والذهبي في تاريخ الاسلام ٢: ٩١ (ط/ دار المعارف بمصر). وتلخيص المستدرک المطبوع بهامش المستدرک ٣: ١٥٤ (ط/ حيدر آباد). والزرندي في نظم درر السمطين: ١٧ (ط/ القضاء). وابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٦١ (ط/ مصر). وابن حجر في الاصابة ٤: ٣٦٦ (ط/ دار الكتب بمصر). وفي الصواعق المحرقة: ١٨٩ (ط/ عبداللطيف بمصر). والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٩٤ (ط/ حيدر آباد). وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ٥: ٩٧. والحافظ نور الدين أبو بكر بن علي الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٤٠١ (ط/ القدسي بمصر). والسيوطي في الخصائص ٢: ٦٥ (ط/ عبداللطيف بمصر). وكتاب الثغور الباسمة ١٤: ١ (ط/ اولاد غلام رسول- بمبئي). وكتاب الجامع الصغير ١: ٥١٨ (ط/ مصر). والشيخ صفّي الدين أبي الخير الخزرجي (ت/ ٩٣٣) في خلاصة تهذيب الكمال ٣٢٥٢٤٥: ٣ (ط/ مصر). والمنائوي في كنوز الحقائق: ١٠٣ (ط/ بولاق- مصر). وابن حجر في تهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١ (ط/ حيدر آباد). والقندوزي في ينابيع المودة: ١٧٣ و ١٨٠ و ٨٦ و ١٩٨ (ط/ اسلامبول). والعلامة البدخشي في مفتاح النجا: ١٠٢ مخطوط. والعلامة باكثر الحضرمي في وسيلة المآل: ٨٠ (ط/ الظاهرية بدمشق). والعلامة كاكوردي الشهير بقلندر الهندي في كتاب الروض الأزهري: ٢٠٠ (ط/ حيدر آباد). والعلامة النبهاني في الفتح الكبير ٣: ٢٦٣ و ٨٠ (ط/ مصر). وفي كتاب جواهر البحار: ١٩٨ مصر وغيرها. قلت: وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده احاديث عديدة في شباقتها عليها السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ما ذكره في ٣: ١٦٤، حدّثنا عبدالله حدثني أبي، حدّثنا عبدالرزاق: قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: =

٤٨ - علل الشرائع : محمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن شعيب بن واقد ، عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء ، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين» يا فاطمة «أقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين» فتحدثهم ويحدثونها .

= أخبرني أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وفاطمة صلوات الله عليهم اجمعين . وفي ٦ : ٢٨٢ ، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن المذهب ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، قال حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الفراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : مرحبا بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله . وورد هذا الحديث بشكل آخر في كتاب الفضائل برقم ١٣٤٣ وفيه : حدثنا إبراهيم ، حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشية أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : مرحبا بابنتي ، فأقعدها عن يمينه أو عن شماله ... إلى آخر الحديث وانظر تمام الحديث في عنوان «أحاديث السرار» .

فقال لهنّ: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأولين والآخرين.^(١)
قال المؤلف: وروى الطبري في دلائله: ص ٥٦ بهذا الطريق: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين موسى قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان (فذكر الحديث إلى آخره).^(٢)

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٧٨ و ١٤: ٢٠٦ .

(٢) دلائل الإمامة: ٥٦ .

قال المؤلف: هذا وقد نقل العلامة المجلسي في البحار ٤٣: ١٠ عن الصدوق في الأمالي: ٤٧٤ والعلل ١: ١٧٨ والخصال ٢: ٤١٤ ما يلي: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي عن البرقي، عن عبد العظيم الحسين، عن الحسن بن عبد الله بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ: فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء .

ثمّ قال: اتدري أي شيء تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيدي . قال: فطمت من الشر .

قال: ثمّ قال: لو لا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفر إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه . وفي بحار الأنوار ٤٣: ٦٥ . عن تفسير فرات: محمد بن القاسم بن عبيد معنعن عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» الليلة: فاطمة، والقدر: الله . فمن عرف فاطمة حق معرفتها، فقد أدرك ليلة القدر وإنّما سميت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن =

= معرفتها وفي كتاب احتجاج الزهراء ١٥٣ والخصائص الفاطمية: ٧٩ ومجمع النورين: ٣٠ و٤١٠: عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن كنه معرفتها.

قلت: ورد في مضامين احاديث اوردها الصدوق في علل الشرائع الباب ٦٤٢: ٧٠ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماها فاطمة بوحي من الله تعالى على لسان ملك ارسله إليه يخبره أنه فطمها بالعلم وفطم شيعتها من النار وأنه وقع في علمه سبحانه أن النسبي صلى الله عليه وآله وسلم يتزوج في احياء العرب وأنه يطعمون في وراثة هذا الأمر من بعده، فسماها فاطمة لما أخرج من ذريتها ذرية طيبة تكون الخلافة فيهم، فقطعهم عما طمعوا فيه. (وفاة الصديقة للمقرم: ١٤٠ بتصرف) هذا وقد روى العامة أن علة تسمية الزهراء فاطمة إن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار. (انظر تاريخ بغداد ١٣: ٣٣١ وذخائر العقبى: ١٦ و٢٦-وكنز العمال ٣: ٩٤. وينابيع المودة: ٣٩٧ ومقتل الحسين للخوارزمي: ٥١).

وفي معاني الأخبار والعلل: باسناد العلوي عن علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل: ما البتول، فأنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال: البتول: التي لم تر حمرة قط - أي: لم تحض - فان الحيض مكروه في بنات الأنبياء. (١)

وقال ابن الأثير في النهاية: امرأة بتول: منقطعة عن الرجال، لا شهوة لها فيهم، وبها سميت مريم - أم عيسى عليه السلام - تسميت فاطمة عليها السلام البتول: =

(١) وذلك تنزيهاً لها من جميع أنواع الرجس وتفضيلاً لمن يرتكض في بطنها من طاهرين مطهرين لا يصحبون خبثاً ولا يشفعون بقذارة (وفاة الصديقة: ١٥ عن مصباح الأنوار).

ومن مصادر العامة مملو في معنى ذلك ينابيع المودة: ٢٦٠ ومودة القريبى: ٧٨ و١٠٣ وارجح لمطالع: ٢٤١ و٢٤٧.

فاطمة في درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٤٩ - العمدة لابن بطريق : بإسناده قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْمُقْدَامِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْزُقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ

= لا نقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً، وقيل : لا نقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك . (أنظر مادة : بتل) وفي كتاب دلائل الإمامة : ٥٢ عن الحسين بن إبراهيم القمي عن علي بن محمد العسكري عن صعصعة بن ناجية ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه ، عن جده - جعفر بن محمد - ، عن أبيه ، عن سكينه وزينب ابنتي علي ، عن علي عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن فاطمة خلقت حورية في صورة أنسية ، وإن بنات الأنبياء لا يحضن . ورواه عنه المجلسي في بحار الأنوار ٧٨ : ١١٢ قلت : قد ذكر المؤلف روايات تشير إلى علّة تسمية الزهراء بفاطمة في فصول متعددة من هذا الكتاب ، ومنها : ما ورد في فضل فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة ، وورد معنى هذا من علماء العامة أيضاً ، انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٣٣١ ، وذخائر العقبى : ١٦ ، وكنز العمال ١٣ : ٩٤ ، واسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار : ١٩١ ، وينابيع المودة : ١٩٤ ، هذا وللزهراء عليها السلام أسماء أخرى ذكرها العلماء وهي : الحوراء والصديقة الكبرى - كما في مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١١٢ - ، والطاهرة والزكية والميمونة والرضية والمرضية - كما في أمالي الصدوق : ٣٥٣ - ، والمحدثة - كما في مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٩٧ - ، كما أنها اشتهرت بكنية : «أم أبيها» . لفرط حنانها على أبيها - كما في كشف الغمّة : ١٣٩ - ، والزهراء ، لنورها الساطع في غرتها - كما في علل الشرائع : ٧١ ، باب ١٤٣ - ، بحيث أنها كانت إذا حضرت للاستهلال أول الشهر لا يرى نور الهلال لغلبة نور وجهها على ضيائه ، - كما في البحار ١٠ : ١٧ .

مسند فاطمة الزهراء (ع)

عليه السلام قال : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على المنامة فاستنقى الحسن أو الحسين عليهما السلام قال :
فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي شاة لنا بكيء^(١) فدرت فجاءه الحسن فسقاه النبي فقالت : فاطمة عليها السلام : يا رسول الله كأنه أحبهما إليك ، قال : لا ولكن استنقى قبله ثم قال : إني وإياك وإبنك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة .^(٢)

قال المجلسي : قال في النهاية : بكأت الناقة والشاة : إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكئية ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على المنامة فقام إلى شاة بكيء فحلبها وقال : المنامة - ها هنا - : الدكان التي ينام عليها .

٥٠ - قال المجلسي : ووجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي - عن أبان بن أبي عياش عنه - قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسلمان وأبوذر والمقداد وحدّثني أبو الحجاج داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري فذكر ما يقرب منه ، وفي آخره فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبت كأنّ الحسن أحبهما إليك ؟ قال : ما هو بأحبهما إليّ وإنهما عندي لسواء ، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة ، وإني وإياك

(١) في المصدر: بكر - وهو خطأ - وفيه أيضاً زيادة : فحلبها .

(٢) العمدة ، الحديث : ٧٩٣ ، وايضاً في العمدة : ٣٩٥ ، وعنه البحار ٣٧ : ٧٢ .

قلت : قد رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ١ : ١٠١ ، وفي كتاب الفضائل برقم : ١١٨٣ ، ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ٢ : ١٠٧ ، والهيتمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٩ - ١٧٠ وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني وأبو يعلى باختصار وذكره ايضاً عن أبي سعيد في ١٧١ وأخرجه الطيالسي ٢ : ١٢٩ .

وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة .
وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك .^(١)
قال المؤلف : وروى السيوطي نظيره في مسند فاطمة عليها السلام
ص ٧٠ .

٥١ - الشيخ في أماليه : عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن أحمد بن سلام الأسدي ، عن السري بن خزيمة عن يزيد بن هاشم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدته أم بجيد امرأة عمران بن حصين ، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالتا : استسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجدح له في غمر كان لهم - يعني : قدحاً يشرب فيه ، ثم أتاه به ، فقام الحسين عليه السلام ، فقال : اسقنيه يا أبة ، فأعطاه الحسن ثم جدح للحسين عليه السلام فسقاه .

فقال فاطمة عليها السلام : كأن الحسن أحبهما إليك ؟
قال أنه استسقى قبله ، وإنني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة .^(٢)
قال المجلسي : قال ابن حجر في التقریب : «أم بجيد» - بالتصغير بجيم - ، يقال لها : حرّاً ، صحابية لها حديث .
وقال الجزري : الجدح أن يخلط السويق بالماء ويخوض حتى يستوي ، وكذا اللبن ونحوه ، وقال : الغمر - بضم الغين وفتح الميم - : القدح الصغير .

(١) بحار الأنوار ٣٧ : ٨٦ .

(٢) الامالي : ٢٦ وعنه البحار ٣٧ : ٧٧ .

والمراد بالراقد : أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان نائماً .

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اللهم هم مني وأنا منهم
 ٥٢ - دلائل الإمامة : بإسناده عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن
 محمد بن حبيب قال : حدثنا أبو بكر بن شاذان ، قال : حدثنا أبو سعيد
 البصري ، قال : عبيد بن طفيل ، عن ربعي بن خراش ، عن فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فبسط ثوباً وقال لها : اجلسي عليه ، ثم دخل الحسن ، فقال له : اجلس
 معها ، ثم دخل الحسين فقال له : اجلس معهما ، ثم دخل عليّ فقال له :
 اجلس معهم ، ثم أخذ بمجامع الثوب فضمه علينا ثم قال : اللهم هم مني
 وأنا منهم ، اللهم أرض عنهم كما إنني عنهم راض .^(١)

(١) ومثله في ينابيع المودة : ٢٥٩ و ٢٠٥ وشواهد التنزيل ٢ : ٧٧٧ . وقد أورده في
 احقاق الحق ٩ : ٢٠٦ أيضاً وفي الدلائل ٣ : ٣ . قلت : وسيأتي روايتها عليها السلام
 فضل أهل البيت في فصل « ما روته عليه السلام عن أبيها صلى الله عليه وآله وسلم »
 وسلم .

قال المؤلف : في بحار الأنوار ٩ : ٢١ عن الشيخ الصدوق في كتاب الاختصاص
 عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن
 محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر الأنصاري قلت : لرسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم : ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : ذلك نفسي .
 قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟

قال : هما روحي ، وفاطمة أمهما ابنتي يسؤني ما ساءها وسيرتي ما سرّها ، اشهد
 أنّي حرب لمن حاربهم وسلم لم سالمهم يا جابر : إذا أردت أن تدعوا الله =

دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها

٥٣ - الكافي : عدّة من أصحابنا عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد بن معاوية ، عن معاوية بن شريح ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه ، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ، ثمّ قال : السّلام عليكم . فقالت فاطمة عليها السلام : عليك السّلام يا رسول الله . قال : أدخل ؟ قالت : نعم ، أدخل يا رسول الله . قال : أنا ومن معي ؟ فقالت : يا رسول الله ليس عليّ قناع - فقال : يا فاطمة : خذي فضل ملحفتك ، فقتّعي به رأسك ، ففعلت ، ثمّ قال : السّلام عليكم ، فقالت : وعليك السّلام يا رسول الله قال : أدخل ؟ قالت :

=فيستجيب لك فادعه بأسمائهم ، فإنّها أحبّ الاسماء إلى الله عزّ وجلّ . قلت : معنى هذا الحديث قد رواه العامة والخاصة ففي مسند أحمد ٢ : ٤٤٢ : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا تليد ، عن سليمان ، قال : حدثنا أبو الحجاج ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة فقال : أنا حرب لم حاربكم وسلم لمن سالمكم . وزواه أحمد في فضائل الصحابة الحديث رقم : ١٣٥٠ بهذا الاسناد ، وأخرجه الدار قطني في العلل ١ : ١٦٠ من طريق تليد ، والحاكم في المستدرک ٣ : ١٤٩ من طريق القطيعي ، والدولابي في الكنى ٢ : ١٦٠ والطبراني في الكبير ٣ : ٣٠ والترمذي في سننه ٥ : ٦٩٩ وابن ماجّة في سننه ١ : ٥٢ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٩ .

نعم، أدخل يا رسول الله، قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك. قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما لي أرى وجهك أصفر قالت: يا رسول الله الجوع. فقال: اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة^(١)، أشيع فاطمة بنت محمد.

فقال جابر: فوالله نظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاءت بعد ذلك اليوم.^(٢)

قال المؤلف وفي مستدرک الوسائل: عن الطبرسي في مشكاة الأنوار: عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد فاطمة عليها السلام وأبنا معه فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه ودفعه ثم قال: السلام عليكم. (فذكر ما يقرب منه).^(٣)

٥٤ - بحار الأنوار عن مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعرف في وجهها الخمص - قال: يعني الجوع - فقال لها: يا بنية هاهنا، فأجلسها على فخذ الأيمن.

فقالت: يا أبتاه إنني جائعة فرفع يديه إلى السماء، فقال: «اللهم رافع الوضعة ومشيع الجاعة أشيع فاطمة بنت نبيك».

(١) الضيعة: هم الضائعون الذين لا يعتنى بشأنهم، ولعلّ الصحيح: الوضعة كما جاء في الحديث الآتي والمراد: الذي يرفع الوضع من الناس وهم الذين لا يؤبه بهم في المجتمع. والمراد برفعهم: رفع شأنهم.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٦٢ والعوالم ١١: ٩٦ وناسخ التواريخ ٢: ٣٨ والكافي ٥: ٥٢٨.

(٣) المستدرک ٢: ٦٩.

قال أبو جعفر عليه السلام : فوالله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا. ^(١)

٥٥ - البحار: عن كتاب الخرائج (المخطوط ص ١٥) : روي عن عمران بن الحصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغير وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني ، فدنيت منه ، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة ، وهي صغيرة ، ثم قال : (اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة ، لا تجع فاطمة) . قال : فرأيت الدم على وجهها كما كانت الصفرة . فقالت : ما جعت بعد ذلك. ^(٢)

فضل الزهراء عليها السلام في القيامة وشفاعتها للمذنبين

٥٦ - كشف الغمّة : عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام لفاطمة عليها السلام : سألت أباك فيما سألته أين تلقينه يوم القيامة ؟ قالت : نعم ، قال لي أطلبيني عند الحوض . قلت إن لم أجذك هناك ؟ قال : تجديني إذا مستظلاً بعرش ربي ولن يستظل به غيري .

قالت فاطمة : فقلت يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة ؟ فقال : نعم يا بنية ، فقلت : وأنا عريانة ؟ قال : نعم وأنت عريانة ولا يلتفت فيه أحد على أحد .

قالت فاطمة عليها السلام : فقلت له : واسوأته يومئذ من الله عز وجل ،

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٧٧ .

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٧٧ وعنه عوالم العلوم ١١ : ١١٣ .

فما خرجت حتّى قال لي: هبط عليّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السّلام فقال لي: يا محمّد أقرأ فاطمة السّلام واعلمها أنّها استحييت من الله تبارك وتعالى، فاستحيى الله منها، فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور. قال عليّ عليه السّلام: فقلت لها: فهلّا سألتيه عن ابن عمّك. فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ عليّاً أكرم على الله عزّ وجلّ إنّ يعريه يوم القيامة. (١)

(١) كشف الغمّة: ١: ٤٩٦ والبحار ٤٣: ٥٥، ناسخ التواريخ ٢: ٣٦٦ عوالم العلوم ١١: ٦٧.

لآلي الأخبار: ٥: ٦٥. (قلت) سيأتي معنى هذا الحديث في فصل: (أين القاك يا رسول الله).

قال المؤلّف: وفي بحار الأنوار ٤٣: ٢٤ و٢٦، عن أمالي الصدوق: الهمداني، عن عليّ بن ابراهيم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي، عن ابراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبدالرحمن بن علاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهمّ إنّك تعلم إنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فأحبب من أحبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كلّ ذنب وايدهم بروح القدس منك.

ثمّ قال: يا عليّ أنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة وكانني انظر إلى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك وعن يسارها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام و=

٥٧ - سفينة البحار: عن أبي ذر قال: رأيت سلماناً وبلالاً يقبلان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلها، فزجره النبي عن ذلك، ثم قال: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الإعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله آكل ممّا يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد.

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله ألا أخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة؟

=زكّت مالها واطاعت زوجها ووالد علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة وإنها سيّدة نساء العالمين.

ف قيل: يا رسول الله أهى سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم بنت عمران وإمّا ابنتي فاطمة، فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين»^(١).

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ: إنّ فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي يسؤني ما سائها ويسرني ما سرّها وإنّها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن إليها بعدي وأمّا الحسن والحسين، فهما ابناي وريحانتي وهما سيّدا شباب أهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك.

ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: اللهمّ إنّي أشهدك أنّي محبّ لمن أحبهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم ووليّ لمن والاهم.

قال: فأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ضاحكاً مستبشراً، ثم قال: والذي نفسي بيده أنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة^(١) إلى أن قال: جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعليّ أمامها والحسن والحسين (عليهما السلام) ورائها والله تعالى يكلؤها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: «معاشر الخلائق غصّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة عليّ أمامكم أم الحسن والحسين» فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾^(٢) قال فيوحي الله عزّ وجلّ إليها: يا فاطمة سليني أعطك وتمني عليّ أرضك.

فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبّي ومحبّ عترتي بالنار، فيوحي الله إليه: يا فاطمة وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السموات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار.^(٣)

٥٨ - علل الشرائع: ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا

(١) ذكر حديث الناقة العضباء كلّ من ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ٣٠٩ و ١٠: ٣٢٧ وأحمد بن الفضل الحصري في وسيلة المآل: ١٦٦ كما في مناقب

الزهراء: ٨٩ - ٩٠. ص ١١٨

(٢) فاطر ٣٥: ٣٤.

(٣) سفينة البحار ٢: ٣٧٥.

جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفةٌ على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ بين عينيهِ : (محبّاً)

فتقول : الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي^(١) من تولاني وتولّى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد .
فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة إنّي سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذريتك وتولّاهم من النار ، ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد ، وإنما امرت بعبدني هذا إلى النار لتشفعني فيه ، فاشفعك ، ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي ، فمن قرأت بين عينيهِ مؤمناً . قال : فخذني بيده وأدخلني الجنة .^(٢)

- (١) فطم يطم ، أي : قطع ، وفطمت بي من النار ، أي : قطعت بسبي .
(٢) علل الشرائع ١ : ١٧٩ ، وعنه بحار الأنوار ٨ : ٥٠ و ٤٣ : ١٤ - ١٥ وكشف الغمّة ٢ : ٩٠ وناسخ التواريخ : ٢٧٦ وينايع المودة : ٢٦٠ .
(قلت) : وفي تفسير المنسوب إلى الامام ٤٣٣ و ٤٣٤ حديثاً طويلاً وفيه : إنّ فاطمة عليها السلام لتجوز على النار فيتعلّق بخمارها الشيعة فتقذّهم من النار .
وقد روى أحمد بن حنبل في فضل الزهراء فاطمة عليها السلام في كتاب الفضائل برقم ١٣٤٤ ما يلي : حدّثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدّثنا عبد الحميد بن بحر الكوفي عن خالد ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن أبي جحيفة ، عن عليّ ، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : إذا كان يوم القيامة ، قيل : يا أهل الجمع غصّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول الله ، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان . قال أبو مسلم : قال لي أبو قلابة - وكان معنا عند عبد الحميد - أنّه قال :
حمرّاوان . =

فضائل أخرى^(١)

٥٩ - دلائل الإمامة بإسناده: عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: حدّثني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

=وفي هامش الفضائل: وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٦١/٣). وابن الجوزي في العلل (١/ ٢٦١) من طريق آخر، وابن عدي عن أبي مسلم الكجي (الميزان: ٢/ ٥٣٧) والطبراني في الكبير والوسط من طريق عبد الحميد. وقد ذكر معنى الحديث في مودة القربى: ١٠٤ ودلائل النبوة: ٣٥١ ومقتل الحسين للخوارزمي: ٥٥٥. واقتصر بعضهم على ذكر مرور فاطمة في المحشر وأمر الناس بغض ابصارهم وممن روى ذلك الحاكم في المستدرک: ٣: ١٥٣ والخطيب في تاريخ بغداد ٨: ١٤١ و١٤٨ وابن حجر في لسان الميزان: ٢: ٢٥١. وانظر نظم درر السمطين: ١٨٢ وغيرها.

وسيلذكر المؤلف احاديث عديدة في هذا المعنى فيما يأتي.

(١) للسيدة الزهراء عليها السلام فضائل وآيات عديدة ذكر عماد الدين الطوسي «قدس سره» نبذاً منها في كتابه الشاقب في المناقب نذكر منها ما ورد في ص ٢٩٠-٢٩٤ وهي:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة عليها السلام بمكيال فيه تمر مع أبي ذر رحمه الله تعالى.

قال أبو ذر: فأتيت الباب، وقلت: السلام عليكم. فلم يجيني أحد، فظننت أن فاطمة عليها السلام بحال الرحي فلم تسمع، ففتحت الباب وإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسين يرتضع، والرحى تدور.

قال أبو ذر: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله، =

=أتوب الى الله مما صنعت إني أتيت أمراً عظيماً .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «وما أتيت يا أبا ذر؟» فقص عليه ما كان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ضعفت فاطمة فأعانها الله على دهرها» .

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان رضي الله عنه الى فاطمة عليها السلام لحاجة .
قال سلمان : وقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن خفاء ، والرحى تدور من بر ، ما عندها أنيس .

قال : فعدت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت : يا رسول الله ، رأيت أمراً عظيماً . فقال : «وما هو يا سلمان؟ تكلم بما رأيت» .

قلت : وقفت بباب إبتك يا رسول الله ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من خفاء ، والرحى تدور من بر ، وما عندها أنيس ! فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال : «يا سلمان إن إبتني فاطمة عليها السلام ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً الى ما شاء ، ففزع لبطاعة ربها ، فبعث الله ملكاً إسمه روافيل -وفي موضع آخر: رحمة- فأدار لها الرحى ، فكفهاها الله مؤونة الدنيا والآخرة .

وروي عن أسامة بن زيد ، قال : إفتقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم علياً ، فقال : «اطلبوا اليّ أخي في الدنيا والآخرة ، اطلبوا اليّ فاصل الخطوب ، اطلبوا اليّ المحكم في الجنة في اليوم المشهود اطلبوا اليّ حامل لوائي في المقام المحمود» .

قال أسامة : فلما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بادرت الى باب عليّ ، فناداني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفي : «يا أسامة ، عجل عليّ بخبره» وذلك بين الظهر والعصر ، فدخلت فوجدت عليّاً كالثوب الملقى لا طيباً بالأرض ، ساجداً يناجي الله تعالى ، وهو يقول : «سبحان الله الدائم ، فكالك المغارم ، رزاق البهائم ، ليس له في ديمومته ابتداء ، ولا زوال ولا إنقضاء» فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع رأسه ، وسمعت أزيز الرحى =

=فقصدت نحوها لأسلم على فاطمة وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعلمها، فوجدتها راقدة على شقها الأيمن، مخمرة وجهها بجلبابها - وكان من وبر الإبل - وإذا الرحي تدور بدقيعها، وإذا كف يطحن عليها برفق، وكف أخرى تلهي الرحا، لها نور، لا أقدر أن أملي عيني منها، ولا أرى إلا اليمين بغير أبدان، فامتألت فرحاً بما رأيت من كرامة الله لفاطمة عليها السلام. فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتبشير الفرح في وجهي بادية، وهو في نفر من أصحابه، قلت: يا رسول الله، انطلقت أدعوا علياً، فوجدته كذا وكذا، وانطلقت نحو فاطمة عليها السلام فوجدتها راقدة على شقها الأيمن، ورأيت كذا وكذا!

فقال: «يا أسامة، أتدري من الطاحن، ومن الملهي لفاطمة؟ إن الله قد غفر لبعلمها بسجدة سبعين مغفرة، واحدة منها لذنبه ما تقدم منها وما تأخر، وتسعة وستين مذخورة لمحبيه، يغفر الله بها ذنوبهم يوم القيامة، وإن الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار، فأمر الله تعالى وليدين من الولدان المخلدين أن يهبطا في أسرع من الطرف، وإن أحدهما ليطحن، والآخر ليلهي رचाها.

وإنما أرسلتك لترى وتخبر بنعمة الله علينا، فحدث، يا أسامة لو تبديا لك لذهب عقلك من حسنهما، وإنما سألتني خادماً فمنعتهما، فأخدمهما الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنة، الذين رأيت منهن، وإنا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية».

وروي عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: سألتني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تحركها بيدها، قلت: نعم، أصلح الله الأمير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريرة بدقيق ولبن وشحم، في قدر، والقدر على النار يغلي «وفاطمة صلوات الله عليها» تحرك ما في القدر بيدها! فقال لها: يا بنية، اكتمي، فإن =

قالت : قال : لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا ابشرك ؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث إليك تبعين إليها من حليتك .^(١)
٦٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام : قال الإمام عليه السلام : ألا أنبئكم ببعض أخبارنا ؟ قالوا : بلى يا بن أمير المؤمنين .

قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد الله عز وجل أبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة ، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سددوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن ينزل بكم العذاب .^(٢)

فأول من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسد الأبواب :

= هذا أمر عظيم .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار ، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة ، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطم من النار ذريتها وشيعتها ، إن من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجن بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودهم ، وتسلم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها ، الويل لمن شك في فضل فاطمة ، لعن الله من يبغض بعلمها ولم يرض بإمامة ولدها ، إن لفاطمة يوم القيمة موقفاً ، ولشيعتها موقفاً ، وإن فاطمة تدعى فتليبي ، وتشفع على رغم كل راغم » .

(١) دلائل الإمامة : ٢ وعنه البحار ٤٣ : ٨٠ والعوالم ١١ : ٦٨ وناسخ التواريخ ٢ :

٤١٦ .

(٢) ذلك إنهم كانوا يمرّون في المسجد وهم جنب - أحياناً - .

العباس بن عبدالمطلب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول^(١) معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين عليهم السلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جروها^(٢) اتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: انتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إنّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى منهم رسوله وإنّما أنتم نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.^(٣)

٦١ - وفي التفسير المنسوب إلى الإمام - أيضاً - : وقالت فاطمة عليها السلام: وقد أختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، أحدهما معاندة والآخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، وفرحت فرحاً شديداً.

فقالت فاطمة عليها السلام: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها أشدّ من حزنها.

وإنّ الله تعالى قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة - بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة - من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت^(٤) أعددت لها

(١) أي: الذي بعثه النبي إلى العباس رسولاً.

(٢) اللبوة: انثى الأسد، والعجرو: ولد الأسد.

(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام: ١٧ وعنه البحار: ٣٩: ٢٢-٢٣.

(٤) في التفسير المنسوب إلى الإمام: ما كنت - وهو خطأ -.

واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معداً له^(١).^(٢)

زهدا عليها السلام

٦٢ - مسند أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا همام، حدّثنا يحيى، حدّثني زيد بن سلام، أنّ جدّه حدّثه، إنّ أبا أسماء حدّثه، أنّ ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حدّثه: أنّ إينة هبيرة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وفي يدها خواتيم من ذهب يقال لها «الفتح»، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقرع يدها بعصية معه يقول لها: أيسرك أن يجعل الله في يدك خواتيم من نار، فأتت فاطمة، فشكت إليها ما صنع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: وانطلقت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقام خلف الباب - وكان إذا استأذن قام خلف الباب - قال: فقالت لها فاطمة: أنظري إلى هذه السلسلة التي أهداها إليّ أبو الحسن؟

قال: وفي يدها سلسلة من ذهب، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا فاطمة أبالعدل أن يقول الناس: فاطمة بنت محمد، وفي يدك سلسلة من نار، ثمّ عذمها عذماً شديداً ثمّ خرج ولم يقعد، فأمرت بالسلسلة فبيعت فأشترت بثمنها عبداً فأعتقته، فلما سمع بذلك النبي صلى

(١) سقطت كلمة: (له) من الأصل.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحديث: ٢٢٩ وعنه البحار ٢: ٨، مسنداً عن أبي

محمد عليه السلام وايضاً البحار ٨: ١٨٠ والاحتجاج ١: ١١.

الله عليه وآله وسلم كبر وقال: الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار. (١)

٦٣ - بحار الأنوار: عن الكافي ومكارم الأخلاق: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة، فيكون وجهه إلى سفره من بيتها وإذا رجع بدأ بها.

فسافر مرة وقد أصاب عليّ عليه السلام شيئاً من الغنيمة، فدفعه إلى فاطمة فخرج، فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترًا، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد، فتوجّه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع، فقامت فرحة إلي أبيها صباة وشوقاً إليه، فنظر، فإذا في يدها سوارين من فضة وإذا على بابها سترًا.

فقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ينظر إليها.

فبكت فاطمة وحزنت وقالت: ما صنع هذا بي قبلها، فدعت أبنيتها، فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر.

ثم قالت لهما: إنطلقا إلى أبي، فاقراه السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا، فشأنك به، فجاءاه، فأبلغاه ذلك عن أمهما، فقبلهما رسول الله والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه، ثم أمر بذينك

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٥: ٢٧٨ وعنه هامش مسند فاطمة: ٥ - ٦. (قلت): كذا يروي العامة في سيدتنا الزهراء وأما مانعته نحن، فهو إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لها بأنها سيّدة نساء أهل الجنة وأنزل الله على رسوله تطهير أهل البيت من الرجس [كما في سورة الأحزاب: ٣٣/٣٣] فكيف يمكن أن يصدر منها معصية توجب لها النار؟!.

السوارين فكسّرا فجعلهما قطعاً ثمّ دعا أهل الصفّة - [وهم] ^(١) قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال - ، فقسّمه بينهم قطعاً ، ثمّ جعل يدعوا الرجل منهم العازي الذي لا يستتر بشيء - وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض - ، فجعل يؤزر الرجل ، فإذا التقى عليه قطعه ، حتّى قسّمه بينهم أزرأ ، ثمّ أمر النساء : لا يرفعن رؤسهنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال رؤسهم وذلك إنهم كانوا من صغر أزرهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم ، ثمّ جرت به السنّة أن لا يرفع النساء رؤسهنّ من الركوع والسجود حتّى يرفع الرجال .

ثمّ قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رحم الله فاطمة ، ليكسّوتها الله بهذا الستر من كسوة الجنّة وليحلّينها بهذين السوارين من حلّي الجنّة . ^(٢)

(١) الزيادة اقتضاها السياق .

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٨٣ .

قلت : حديث الستر ورجوع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن دار فاطمة عند رؤيته للستر ، قد ذكره أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده وهي :
الموضع الأوّل في الجزء الثاني : ٢١ حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا ابن نمير حدّثنا فضيل - يعني : ابن عزوان - عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أتى فاطمة ، فوجد على بابها ستراً ، فلم يدخل عليها وقلّما كان يدخل إلا بدأ بها ...

والموضع الثاني في الجزء الخامس : ٢٧٥ حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ، حدّثنا عبد الصمد ، حدّثني أبي ، حدّثنا محمّد بن حجارة ، حدّثني حميد الشامي ، عن سليمان الميهني ، عن ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله =

٦٤ - دلائل الإمامة : وأخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري ، قال : أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر الكوفي قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحبري قراءة عليه ، قال : أخبرنا اسماعيل بن صبيح ، قال : حدثنا يحيى بن مساور ، عن عليّ خزور ، عن القاسم بن أبي سعيد الخدري ، رفع الحديث إلى فاطمة .

قالت : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : السّلام عليك يا أبة .

فقال : وعليك السّلام يا بنية .

فقلت : واللّٰه ما أصبح يا نبيّ الله في بيت عليّ حبة طعام ، ولا دخل بين شفّتيه طعام منذ خمس ، ولا أصبحت له ثاغية ولا راغية^(١) وما أصبح

=فاطمة ، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة .

والموضع الثالث : رواية يرويها عن الامام الباقر عليه السلام وفيها ما يشعر بتكذيب هذا الموضوع أساساً فيروي في الجزء السادس : ٢٨٣ ما يلي : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا القاسم بن الفضل ، قال : قال : لنا محمد بن عليّ ، كتب إليّ عمر بن عبد العزيز أنّي [كذا في الأصل ، والصحيح : ان] انسَخ إليه وصيّة فاطمة ، فكان في وصيّتها السّتر الذي يزعم الناس أنّها احدثته ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فلمّا رآه رجع .

وهذا يدلّ على أنّ الناس يزعمون ذلك ولا واقع له واطنّ أنّهم إنّما اتّهموا الزهراء عليها السلام بذلك ليبرئوا ساحة عتاتهم وطواغيتهم الذين احدثوا في الاسلام الكثير الكثير .

ومن اراد أن يقف على جانب من مبتدعاتهم ، فليقرأ كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة .

(١) الثّغاء : صوت الشاة ، والرّغاء : صوت الناقة ، أي ماله شاة ولا ناقة .

في بيته سُقَّة ولا هفَّة. (١)

فقال : ادخلي يدك بين ظهري وثوبي ، فإذا حجر بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مربوط بعمامة إلى صدره ، فصاحت فاطمة صيحة شديدة ، فقال لها : ما أوقدت في بيوت آل محمد نار منذ شهر ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : أتدريين ما منزلة عليّ ؟! كفاني أمري وهو ابن اثني عشرة سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستّ عشر سنة وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خير وهو ابن نيف وعشرين ، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً ، فأشرق لون فاطمة عليها السلام ، ولن تقرّ قدميها مكانها حتّى أتت عليّاً ، فإذا البيت قد أنار بنور وجهها ، فقال لها عليّ : يا أبنة محمد لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال .

فقالت : إنّ النبي حدّثني بفضلك فما تمالككت حتّى جئتك . فقال لها : كيف لو حدّثك بكلّ فضلي . (٢)

٦٥ - إحقاق الحق : عن أنس رضي الله عنه : جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله إنّني وابن عمّي ما لنا فراش إلا جلد كبش ننام عليه ونعلف عليه ناضحنا بالنهار ، فقال : يا بنيّة إصبري ، فإنّ موسى بن عمران أقام مع إمراته عشر سنين ما لها فراش إلا عباءة قطوانية . (٣)

(١) الهفّة : السحاب لا ماء فيه ، والسقّة ، ما ينسج من الخوص كالزبيل ، أي : لا مشروب في بيته ولا مأكل .

(٢) دلائل الإمامة : ٣ . والمناقب : ٣٥٤ .

(٣) (قلت) : ذكر هذا الحديث العلامة الرحمانى في كتابه فاطمة الزهراء عليها =

٦٦ - الذرية الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الاودي، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي نديك، حدّثنا محمد بن موسى، عن فاطمة بنت محمد (عليهما السلام) إنّ رسول الله أتاها يوماً فقال: أين إبنيّ يعني: حسناً وحسيناً؟

قالت: قلت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال عليّ عليه السلام: أذهب بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء، فذهب بهما إلى فلان اليهوديّ.

فوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا عليّ ألا تقلب ابنيّ قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟! قال: فقال عليّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يا رسول الله حتّى أجمع لفاطمة تمرات، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعليّ ينزع لليهوديّ كلّ دلو بتمرة، حتّى أجمع له شيء من تمر، فجعله في حجرته، ثمّ أقبل، فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحدهما وحمل عليّ الآخر حتّى أقبلهما.^(١)

٦٧ - بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي عليّ الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهيان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله

=السلام: ٤٧٨ عن السيرة النبويّة لزيني دحلان وزاد فيه: أي بيضاء كثير الخمل، وانظر احقاق الحق ١٠: ٤٠٠.

(١) الذرية الطاهرة: ١٤٥. الاقلاب: الصرف إلى المنزل. أقبلهما، أي: صرفهما إلى منزلهما.

الأنصاري، قال: صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ صلاة العصر، فلَمَّا انفتل^(١) جلس في قبلته، والناس حوله، فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل^(٢) قد تهلل واخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ يستحثه الخبر، فقال: الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد، فاكسني، وفقير فأرشني.^(٣)

فقال صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ: ما أجدر لك شيئاً، ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة - وكان بيتها ملاصقاً لبيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه -، وقال: يا بلال قم، فقف به على منزل فاطمة.

فانطلق الأعرابي مع بلال، فلَمَّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين.

فالت فاطمة: وعليك السلام، فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقة^(٤)، وأنا يا بنت محمد، عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني

(١) انفتل من صلاته: اتمّها وفرغ منها.

(٢) السمل: الخلق من الثياب: يقال قد سمل الثوب وأسمل.

(٣) الرشا: الصلة والعطاء، مأخوذ من الحبل الذي يوضع على البئر للوصول إلى الماء. وقال المجلسي: قال الجزري: يقع الرياش على الخصب والمعاشر والمال المستفاد.

(٤) الشقة: السفر البعيد.

يرحمك الله، وكان لفاطمة وعليّ - في تلك الحال - ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ^(١) كان ينام عليه الحسن والحسين.

فقالت: خذ هذا أيها الطارق، فعسى الله أن يرتاح لك^(٢)؟ هو خير

منه.

قال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع، فناولتني جلد كبش، ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب^(٣) قال: فعمدت - لما سمعت هذا من قوله - إلى عقد كان عنقها اهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي. فقالت: خذه وبعه، فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس في أصحابه، فقال: يا رسول الله اعطتني فاطمة هذا العقد، فقالت: بعه، فعسى الله أن يصنع لك.

قال: فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد اعطتك فاطمة بنت محمد سيّدة بنات آدم.

فقال عمّار بن ياسر رحمة الله عليه: فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتريه يا عمّار، فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار،

(١) القرظ: هو ورق السلم، وهو شيء يدبغ به الأديم.

(٢) قال المجلسي: يقال: ارتاح الله لفلان: أي رحمه.

(٣) السغب: الجوع.

فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابي؟ قال بسبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتِي واصلّي فيها لربّي ودينار يبلغني إلى أهلي - وكان عمّار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خير ولم يبق منه شيئاً - فقال: لك عشرون ديناراً ومأتا درهم هجرية، وبردة يمانية وراحلتِي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البرّ واللحم، [إلى أن قال . . .] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وأُمّي، قال: فأخبر فاطمة بصنيعها، فقال الأعرابي: اللهم إنك لست إلهاً استحدثناك، ولا إله لنا نعبد سواك، وأنت رازقنا على كلّ الجهات، اللهم أعط فاطمة ما لاعين رأت ولا أذن سمعت .

فأمّن^(١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم على دعائه، وأقبل على أصحابه، فقال: إنّ الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك، أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليّ بعلمها ولو لا عليّ لمّا كان لفاطمة كفواً أبداً، وأعطاهما الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّداً شباب أسباط الأنبياء، وسيّداً شباب أهل الجنة، وكان بإزاره مقداد وعمّار وسلمان، فقال: وإزيدكم؟ قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: أتاني الروح - يعني: جبرئيل - أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك؟

فتقول: الله ربّي، فيقولان: فمن نبيّك؟

فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير

قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

(١) أي قال: آمين، وهو بمعنى: اللهم استجب . بحار الأنوار ٤٣: ٦٥ .

ألا أزيدكم من فضلها، إنّ الله قد وكل بها رعيلاً^(١) من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها، فمن زارني بعد وفاتي، فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة، فكأنما زارني، ومن زار عليّ بن أبي طالب، فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين، فكأنما زار عليّاً، ومن زار ذريّتهما، فكأنما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيّبه بالمسك ولفّه في بردة يمانية - وكان له عبد اسمه «سهم» ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخير -، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فأدفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت له، فأخذ المملوك العقد، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بقول عمّار، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق إلى فاطمة، فأدفع إليها العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذت فاطمة عليها السلام العقد واعتقت المملوك، فضحك الغلام.

فقلت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: اضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعاً وكسى عرياناً واغنى فقيراً واعتق عبداً ورجع إلى ربّه.^(٢)

(١) قال المجلسي: وقال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعيلاً.

(٢) المراد هنا: إلى صاحبه. هذا وقد روي هذا الحديث، عن بشارة المصطفی.

المجلسي في البحار ٤٣: ٥٦ - ٥٩.

خشيتها من الله تعالى

٦٨ - الدرر الوقية : من كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي جعفر أحمد القمي^(١) أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾^(٢) بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول : ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾^(٣) ، فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكائه ، فنهضت والتفت بشملة لها خلقة^(٤) قد خيطة في اثني عشر مكاناً بسعف النخل ، فلما خرجت ، ونظر سلمان الفارسي إلى الشملة بكى ، وقال : واحزنه أن بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليها شملة صوف خلقة قد خيطة في اثني عشر مكاناً .

(١) هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، ومؤلفه من علماء القرن الرابع الهجري ، وله كتب أخرى هي : المسلسلات وجامع الأحاديث ، والعروس ، ونوادير الآثار ، وكتاب الغايات ، وقد طبعت كلها في مجلد واحد على مطابع المكتبة الإسلامية بطهران . وقد جمعنا بعض أحاديث هذا الكتاب من كتب متفرقة لعل الله ييسر إلحاقها بالكتب الموجودة من مؤلفات هذا العالم الجليل .

(٢) الحجر : ٤٣/١٥ و ٤٤ .

(٣) القصص : ٦٠/٢٨ .

(٤) أي بالية .

فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت : يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي ، فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بغيرنا ، فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق . ثم قالت : فديتك ، ما الذي أبكاك ؟!

فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين ، قال : فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول : الويل ثم الويل لمن دخل النار . فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي ، فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار .

وقال أبوذر : يا ليت أُمِّي كانت عاقراً ، ولم تلدني ، ولم أسمع بذكر النار .

وقال مقداد : يا ليتني كنت طائراً في القفار ، ولم يكن عليّ حساب ، ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار .

وقال عليّ عليه السلام : يا ليت السباع مزقت لحمي ، ولت أُمِّي لم تلدني ، ولم أسمع بذكر النار .

ثم وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وا بعد سفراء واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار ويتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم ، وجرحى لا يداوى جريحهم ، وأسرى لا يفك أسيرهم ، من النار يأكلون ، ومنها يشربون ، وبين أطباقها يتقلبون ، وبعد لبس القطن مقطّعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون .^(١)

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٨٧ و ٣٠٣ : ٨ وعوالم العلوم ١١ : ١٣٠ وناسخ =

قال المؤلف: وروى هذه الرواية: المحقق التويسركاني عن ابن طاوس رضي الله عنهما في كتابه «الآلي الأخبار» (١١٩: ٥).

السيدة الزهراء من الممتحنات

٦٩ - عوالم العلوم: وخوف أربعة من الصالحات: آسية، عذبت

=التواريخ ٢: ٤٣٢ .

(قلت): وقد روى المجلسي في بحار الأنوار، عن خشوع الزهراء وخوفها من الله سبحانه وتعالى ما يلي: في ٨١: ٢٨٥ عن عذّة الداعي: ١٣٩ و ٦٧: ٤٠٦ عن العذّة أيضاً: كانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى، وروى في البحار ٤٣: ١٧٢ عن الأمالي: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر طويل أخبر عما يقع من الظلم على أهل البيت عليهم السلام: أما ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ... إلى أن قال: متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول: الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمّتي فاطمة سيّدة أمّائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد اقبلت بقلبيها على عبادتي، اشهدكم إني قد آمنّت شيعتها من النار.

وفي كتاب الجنة العاصمة: ٢٢١، ذكر العلامة جبار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت/ ٥٣٨) في ربيع الأبرار: ١٩٥ (مخطوط) باسناده عن الحسن قال: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتّى تورّمت قدمها.

وفي البحار- أيضاً ٤٣: ٤٥ عن المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣٧، روي أنّها عليها السلام ربّما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فرّثما بكى ولدها، فرؤي المهدي يتحرّك، وكان الملك يحركه.

بأنواع العذاب فكانت تقول: ﴿رَبِّ ابْن لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ﴾^(١) ومريم خافت من الناس وهربت ﴿فَنَادِيهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾^(٢) وخديجة عذلتها النساء في النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهجرنها^(٣) [وفاطمة عليها السلام].^(٤) فقالت: فاطمة عليها السلام أما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا يحفظ في ولده^(٥) ما أسرع^(٦) ما أخذتم وأعجل ما نكصتم.^(٧)

(١) التحريم ٦٦: ١١.

(٢) مريم ١٩: ٢٤.

(٣) الظاهر وجود سقط في هذا الحديث هنا. وهو مرتبط بالرابعة التي خوّفت وهي فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٤) ما بين المعقوفتين مأخوذ من هامش البحار ٤٣: ٣٥.

(٥) كذا في العوالم والبحار.

(٦) كذا في العوالم العلوم والبحار ولعلّ الصحيح: ما أسرع، وفي هامش العوالم: في الأصل: مشرع.

(٧) عوالم العلوم ١١: ٤٤ والمناقب: ٣٢٢ والبحار ٤٣: ٣٣ والاحتجاج ١: ١٣٨.

قلت: قد ذكرنا عن أحمد بن حنبل فضل الزهراء عليها السلام، ومن جاء ذكرهن في الحديث أعلاه.

زواجها عليها السلام^(١)

- خطبة الأمير لها
- مهرها
- دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- لها ليلة الزفاف
- أحداث ما بعد الزواج

(١) إن زواج السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كان بأمر الله سبحانه وتعالى ، وهذا ما اتفق عليه الخاصة وروي في عدة كتب منها :

أما في الصدوق: ١٩ / ٤٧٤ ، مناقب ابن المغازلي: ٣٩٦ / ٣٤٤ ، دلائل الإمامة: ١٩ قطعة منه ، روضة الواعظين: ١٤٦ قطعة منه ، مناقب الخوارزمي: ٢٤٥ ، مائة منقبة لابن شاذان: ٦١ منقبة ١٥ عنه معالم =

٧٠- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين، عن الحسين بن محمد الأسد، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن يحيى بن هاشم الغساني، عن محمد بن مروان، عن جوير بن سعد، عن الضحاك بن

=الزلفي: ٤١١، مدينة المعاجز: ١٥٨/٤٣٦، كشف الغمة: ٣٥٢.

وقد روى عماد الدين الطوسي «قدس سره» في كتابه الثاقب في المناقب ص ٢٨٨ في ذلك ما يلي:

عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كنت يوماً جالساً في المسجد إذ هبط عليّ ملك له عشرون رأساً، فوثبت لأقبل رأسه، فقال: مه يا أحمد، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين. وقبل الملك رأسي ويدي، فظننته جبرئيل عليه السلام، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ بمثلها؟ قال: ما أنا بجبرئيل، ولكني ملك، يقال لي «محمود» وبين كتفي مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وفي رواية: عليّ وليه ووصيه.

بعثني أن أزوج النور من النور. قلت: من النور؟ قال: فاطمة من عليّ، وهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا، وسبعون ألفاً من الملائكة قد حضروا».

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: «قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سماوات، فخذها إليك».

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى محمود وقال: «منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟» قال: من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

قال: فنأوله جبرئيل قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنة، وقال: حبيبي يا محمد، مر فاطمة عليها السلام إذا حكّت رأسها أو بدنّها شمّ أهل المدينة رائحة الخلوق.

مزاحم، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرت له فاطمة. ^(١)
قال: فأتيته، فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك، ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن، حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي.
فقال: يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر.

فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوجنيها؟

فقال: يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال، فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك ^(٢) حتى أخرج إليك.
فدخل عليها، فقامت، فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء، فوضأته بيدها وغسلت رجله ثم قعدت، فقال لها: يا فاطمة؟ فقالت: ليك ليبيك، حاجتك يا رسول الله.

قال: إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته، وفضله، وإسلامه، وإنني قد سألت ربي أن يزوجه خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟

فسكتت، ولم تول وجهها ولم يرفيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كراهة. فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل عليه السلام،

(١) قلت: روى أحمد في الفضائل برقم ١٠٥١ معنى صدر الحديث، وفيه: حدثنا أبو عمرو - محمد بن محمود الاصبهاني -، قال: حدثنا علي بن خشرم المروزي، قال: حدثنا الفضل بن موسى السينائي، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: إن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، فقال: إنها صغيرة، فخطبها علي فزوجها منه.

(٢) الرسل - بالكسر -: التآني والرفق.

فقال : يا محمد زوّجها عليّ بن أبي طالب ، فإنّ الله قد رضيها له ، ورضيه لها .

قال عليّ : فزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ أتاني ، فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل على بركة الله ، وما شاء الله إلا بالله توكلت على الله ، ثم جاءني حتّى أقعدني عندها عليها السلام ، ثم قال : اللهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ ، فأحبّهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإنّي أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم .^(١)

(١) عن أمالي الطوسي ، بحار الأنوار ٤٣ : ٩٣ ، ورواه البحراني في غاية المرام : ٤٥٣ .

(قلت) : حديث خطبة الزهراء وزواجها من أمير المؤمنين عليه السلام ، ومجيء الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ليلة زفافها للدعاء لها ، قد رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، وكتاب الفضائل بصور عديدة وإليك ما رواه بهذا الشأن ، ففي المسند ١ : ٨٠ ، اورد ما يلي : حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، أنبأنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن رجل سمع عليّاً يقول : أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ابنته فقلت : مالي من شيء فكيف ؟ ثم ذكرت صلته وعائده ، فخطبتها إليه . فقال : هل لك من شيء ؟ قلت : لا . قال : فأين درعك الحطيمة [كذا] التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قال : هي عندي قال : فاعطها إياها . والدروع الحطميّات : دروع تنسب إلى حطمة بن محارب ، كان يعمل الدروع ، او هي الدروع التي تكسر السيوف . او : الثقيلة العريضة .

وروى أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل برقم : ١٠٧٦ حديثاً مفصلاً في هذا المعنى وفيه : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله البصري ، حدّثنا إبراهيم بن بشار ، قتنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، قال : أخبرني من سمع عليّاً على منبر =

٧١- تفسير علي بن ابراهيم: أبي، عن بعض أصحابه، رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أعرض عنه، حتى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجه من علي أسر إليها، فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش تحدثنني عنه إنه رجل دحداح البطن^(١)، طويل الذراعين ضخم الكراديس^(٢)، أنزع^(٣)، عظمي العينين والسكنة^(٤)، له مشاش كمشاش البعير^(٥)، ضاحك السن

=الكوفة يقول: لما أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرت أن لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته، فخطبتها. فقال: هل عندك شيء؟ قلت: لا. قال: فأين درعك الحطمية التي كنت اعطيتك يوم كذا وكذا؟ قلت: هي عندي. قال: فأنت بها. قال: فأتيته بها، فأنكحنيها. فلما أن دخلت علي قال: لا تحدثن شيئا حتى آتيكما، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلينا كساء أو قطيفة فتحشحنا فقال: مكانكما على حالكما، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس عند رؤوسنا، فدعا باناء فيه ماء، فأتي به، فدعا فيه بالبركة ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي؟ قال: هي أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وأخرج هذا الحديث أبو داود (٢٤٠/٣)، والنسائي (١٢٩/٦)، وابن سعد (٢٠/٨)، من طريق أيوب السخيتاني عن عكرمة، عن ابن عباس، واسناده صحيح.

- (١) الدحداح: القصير السمين، ودحداح البطن: واسعه.
- (٢) الكراديس: جمع كردوس، وهو كل عظيمين التقيا في مفصل، والمراد به: المفاصل.
- (٣) الانزع: الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.
- (٤) السكنة: ما يستقر عليه الرأس من العنق أي: عظيم العنق.
- (٥) كذا صححه المجلسي في بيانه ص ١٠١ والمشاش: رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين.

لا مال له .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا، فأختارني على رجال العالمين، ثم أطلع، فاختر علياً على رجال العالمين، ثم أطلع، فاخترتك على نساء العالمين؟
يا فاطمة، إنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت : لجبرئيل : ومن وزيري؟ فقال : علي بن أبي طالب .
فلما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت : لجبرئيل : ومن وزيري؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .
فلما جاوزت السدره انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على كل قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيده بوزيره ونصرته بوزيره .

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر^(١) منها، وأعلىها اسقاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سبط في كل سبط مائة ألف حلّة ما فيه حلّة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة وهي ثياب الجنة، ووسطها ظلّ ممدود، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام، فلا

(١) الفتر مقدار من الغصن، كالشبر إلا أنه أقل منه .

وقال المجلسي وفي بعض النسخ اقتر - بالقاف - بمعنى القدر، أي المقدار، وفي بعض النسخ : قنو، أي : عذق .

يقطعه وذلك قوله ﴿وظلّ ممدود﴾^(١)، وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل^(٢) في بيوتهم يكون القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتهم في دار الدنيا وما لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى «لا مقطوعة ولا ممنوعة» ويجرى نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة ﴿أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾^(٣).

يا فاطمة إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشق عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا، وأوّل من يكسى إذا اكسيت، وأوّل من يقف على يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنة، وأوّل من يسكن معي عليين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾^(٤).

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة وأعدّ له في الجنة، إذا كان في الدنيا لا مال له. فأما ما قلت: إنّهُ بطين، فإنّه مملوء من علم، خصّه الله به وأكرمه من بين أمّتي.

وأما ما قلت: إنّهُ أنزع عظيم العينين، فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه

السلام.

(١) الواقعة ٥٦: ٣٠.

(٢) كذا في البحار ولعلّ الصحيح: متدل.

(٣) وهي المذكورة في سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ٦٧: ١٥.

(٤) المطففين ٨٣: ٢٦.

وأما طول يديه، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ طَوَّلَهُمَا لِيَقْتُلَ بِهِمَا أَعْدَاءَهُ، وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدِّينَ، ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقا تل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة، ويزين بهما عرشه.

يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلاَّ جعل له ذريةً من صلبه، وجعل ذريتي من صلب عليٍّ، ولو لا عليٌّ ما كانت لي ذرية. فقالت فاطمة: يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه. فقال ابن عباس عند ذلك: واللَّهِ ما كان لفاطمة كفؤٌ غير عليٍّ عليه السَّلام. (١)

٧٢- مدينة المعاجز: عن كتاب مناقب فاطمة، قال: حدَّثنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الطبري القاضي قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السياري، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدَّثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ يوم زوّج فاطمة من عليّ: يا عليّ إرفع رأسك إلى السَّماء، فانظر ما ترى، قال: أرى جوار مزينات معهنّ هدايا.

(١) تفسير علي ابن ابراهيم ٢: ٣٣٦ - ٣٣٨ وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٩٩ وعوالم العلوم ١١: ١٤٣.

قال: فاولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك، فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فما كان إلا كلاً شيء حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله وأمرني أن أهدي لها طيب.

قال عمار: فلمّا كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة عليها السلام ومعها الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

قالت: واللّه لقد أتاني طيب من جوار من الحور العين وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر فقلت: من بعث بهذا الطيب، قالت: دفعه إليّ رضوان خازن الجنة وأمر هؤلاء الجوّاري ينحدرون معي، مع كلّ واحدة منهنّ ثمرة من ثمار الجنة [لم أر مثلهنّ] في حسنهنّ، فقلت: لمن انتنّ؟ فقلن: نحن لك ولأهل بيتك وشيعتك من المؤمنين. فقلت: أيكنّ من أزواج ابن عمّي؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريّتك.

[إلى أن قال:] وحملت بالحسن، فلمّا رزقته بعد أربعين يوماً حملت بالحسين، ورزقت زينب، وأمّ كلثوم.

وحملت بمحسن فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأخرج ابن عمّها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، اسقطت به ولداً تاماً، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها. ^(١)

٧٣- الكافي: عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ فاطمة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : زوّجتني بالمهر الخسيس؟ فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا زوّجتك ، ولكن الله زوّجك من السماء وجعل مهرك خمس الدنيا ما دامت السموات والأرض .^(١)
قال المؤلف : الظاهر أنّ عبارة السؤال كانت على طريق الإستفهام لا الإعتراض والأنكار والله العالم .

(١) الكافي ٥: ٣٧٨ والوسائل ١٥: ٢ .

(قلت) : وقد ورد معنى ذلك في عدّة روايات منها ما في جامع أحاديث الشيعة ٨: ٥٢٦. في رواية ابن سنان قوله عليه السلام : على كلّ امرئ غنم أو اكتسب الخمس . - مما اصاب - لفاطمة عليها السلام ... إلى آخر الحديث .
نقل هذا الحديث العلامة الرحمانى في كتابه فاطمة الزهراء : ٤٦٤ - ٤٦٥ عن إحقاق الحقّ ١٠: ٣٦٧ وزاد فيه : قال النسفي : سألت فاطمة عليها السلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون صداقها شفاعاً لأُمته يوم القيامة ، فإذا صارت على الصراط طلبت صداقها .
ونقل عن كشف الغمّة ١: ٥٦٧ ما يلي : في حديث ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً للحسين عليهما السلام : انتما الامامان ولأُمكما الشفاعة .
(قلت) : الأحاديث في مهر فاطمة الزهراء عليها السلام كثيرة ، ذكر بعضها السيّد حسن ميرجهاني في كتاب الجنتّة العاصمة : ١٠٣ عن دلائل الامامة للطبري عن أبي ذر وفيه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضجّت الملائكة إلى الله فقالتوا : الهنا وسيّدنا اعلما ما مهر فاطمة لنعلم وتبيّن أنّها اكرم الخلق عليك ، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي وسكان سماواتي أشهدكم أنّ مهر فاطمة بنت محمّد نصف الدنيا .

وفي : ص ١٠٣ في حديث آخر عن دلائل الامامة : [وعنه بحار الأنوار ٤: ١١٣] أوحى الله تعالى : إني قد زوّجت عليّاً بفاطمة في سمائي تحت ظلّ عرشى =

=وجعلت جبرئيل خطيبها وميكائيل دليلها وإسرافيل القابل عن عليّ وامرت شجرة طوبى، فثمرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدرّ والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناشير المخطوطة بالنور، فيها امان للملائكة مذخوراً إلى يوم القيامة.

وجعلت نخلتها من عليّ خمس الدنيا، وثلاثي الجنة، واربعة أنهار في الأرض: الفرات ودجلة ونيل [مصر] ونهر بلخ فزوجهها أنت يا محمّد بخمسائة درهم تكون سنة لا تمك.

وفي: ص: ١٠٥ عن الجزء العاشر من البحار [وفي الطبعة الحديثة ٤٣: ١١٣] عن أمالي الشيخ المفيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة ربع الدّنيا، فربعها لها، وأمهرها: الجنة والنار تدخل أعدائها النار: وتدخل أوليائها الجنة.

وفي: ص: ٢١٨ عن السيد علي الهمداني في كتاب مودّة القربى: ١٩٢ (ط/ لاهور) بإسناده، عن عتبة بن الأزهري، عن يحيى بن عقيل قال سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله امرني أنّ أزوجك فاطمة عليها السلام على خمس الدنيا أو على ربعها - شكّ عتبة -، فمن يمشي على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام ومشيه فيها حرام.

وفي كشف الغمّة ١: ٤٧٢، عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وجعل صداقها: الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك [لها خ ل] مشى حراماً.

وروى المجلسي معنى هذا الحديث في البحار ٤٣: ١٤٥ عن مصباح الأنوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلًا من كتاب الفردوس ... أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك، مشى عليها حراماً.

وفي البحار ٤٣: ١١٣، قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: قد علمنا مهر فاطمة في الأرض، فما مهرها في السماء؟ =

=قال: سل ممّا يعينك، ودع ما لا يعينك، قيل: هذا ممّا يعيننا يا رسول الله .
قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مغضاً لها ولولدها
مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة .
وفي معالم الزلفى للسيد هاشم البحراني: ٣٩٧: في حديث عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم: ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار عليّ عليه
السلام .

(قلت): ورد في هذا الحديث ذكر جهاز فاطمة عليها السلام ورأيت من المناسب
أن اذكر ما رواه العامة في هذا الشأن .

واليك ما رواه أحمد في جهاز فاطمة عليها السلام في كتابه المسند، ففي ١: ٨٣،
حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو اسامة، أنبأنا زائدة، حدّثنا عطاء بن
السائب، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: جهّز رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة آدم حشوها ليف الاذخر .
وفي ١: ٩٣، حدّثنا عبد الله: حدّثني أبي، حدّثنا معاوية بن عمرو وأبو سعيد
قالا: حدّثنا زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال:
جهّز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام في خميل وقربة
ووسادة آدم حشوها أذخر قال: أبو سعيد: ليف .

وفي ١: ١٠٤، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حمّاد، حدّثنا
عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف ورحيين وسقاء
وجرتين .

وفي ١: ١٠٦، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حمّاد، أنبأنا
عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف ورحيين
وسقاء، وجرتين .

وفي ١: ١٠٨ ومثله الفضائل برقم: ١١٩٤ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا=

٧٤ - الجنة العاصمة عن العوالم ومعراج النبوة إن في جملة ما أوصته الزهراء عليها السلام إلى عليّ عليه السلام: إذا دفنتني ادفن معي هذا الكاغذ الذي في الحقّة .

فقال لها سيّد الوصيّن: بحقّ النبيّ أخبريني بما فيه .
قالت: حين أراد أن يزوجني أبي منك قال لي زوجتك من علي [على] صداق أربع مائة درهم .
قلت: رضيت عليّاً ولا أرضى بصداق أربع مائة درهم .
فجاء جبرئيل، فقال: يا رسول الله يقول الله عزّ وجلّ: الجنة وما فيها صداق فاطمة .

=أبو سعيد - مولى بني هاشم - ومعاوية بن عمرو قالوا: حدّثنا زائدة، حدّثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: جهّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام في خميل وقرية، ووسادة من آدم حشوها ليف. قال معاوية: أذخر. قال أبي: والخميل: القطيفة المخمّلة .
(قلت): الخميل: كلّ ثوب له خمل من أيّ شيء كان وقيل هو الأسود من الثياب، والخميل: أهداب الثوب .

وفي ٣٥٩: ٥ ومثله الفضائل برقم: ١١٧٨ حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا حميد بن عبد الرحمان الرّؤاسي، حدّثنا أبي، عن عبد الكريم ابن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: لمّا خطب عليّ فاطمة عليهما السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه لا بدّ للعرس من وليمة قال: فقال سعد على كبش، وقال فلان: على كذا وكذا من ذرة وفي ٢٩٩: ٦ .

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عليّ بن زيد عن أمّ الحسن: إن أمّ سلمة حدّثتهم: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شبر لفاطمة شبراً من نطاقها .

قلت : لا أرضى .

قال : أي شيء تريدان .

قلت : أريد أمتك لأنك مشغول بأمتك .

فرجع جبرئيل . ثم جاء بهذا الكتاب مكتوب [فيه] : شفاعة أمة محمد صادق فاطمة عليها السلام .

فإذا كان يوم القيامة أقول : الهي هذه قبالة شفاعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .^(١)

٧٥ - الجنة العاصمة ، عن أحمد بن يوسف الدمشقي في أخبار الدول وآثار الأول ص ٨٨ ط / بغداد ، وعنه كتاب تجهيز الجيوش ص ١٠٢ (مخطوط) أنه قال : روي أنها لما سمعت بأن أباه زوجها وجعل الدراهم مهرًا لها .

فقلت : يا رسول الله إن بنات الناس يتزوجن بالدراهم ، فما الفرق بيني وبينهن ، أسألك أن تردها ، وتدعوا الله أن يجعل مهرى الشفاعة في عصاة أمتك ، فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها : جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وفي نسخة : أمة أبيها) .

فلما احتضرت ، أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن وقالت : إذا حشرت رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي .^(٢)

(١) الجنة العاصمة : ١٧٩ .

(٢) نفس المصدر : ٢١٧ . قلت وسيأتي حديثاً بمعنى ما سبق في فصل وصاياها عليها السلام .

٧٦ - الجنة العاصمة - أيضاً - عن كتاب صحيفة الأبرار وروضة الشهداء وكتاب الستين الجامع للطائف البساتين : إن رجلاً من المنافقين عمّر أمير المؤمنين عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام وقال : إنك أفضل العرب وأشجعها وقد تزوّجت بعائلة لا تملك قوت يومها ولو تزوّجت ببنتي لمألت داري ودارك من نوق موقرة بأجهزة نفيسة ، فقال عليّ عليه السلام : إنا قوم نرضى بما قدّر الله ، ولا نريد إلا رضى الله وفخرنا بالأعمال لا بالأموال .

قال : فحمد الله ذلك منه ، وإذا بهاتف ينادي يا علي أرفع رأسك وانظر إلى جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه وإذا هو بحجب من نور إلى العرش العظيم ، ورأى تحت العرش فضاءً وسيعاً مملوءاً من نوق الجنة عليها احمال الدرّ والجواهر والمسك والعنبر وعلى كلّ ناقة جارية كالشمس الضاحية وزمام كلّ ناقة بيد غلام كالبدر في الكمال ، ينادون ! هذا جهاز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ففرح عليّ عليه السلام من ذلك فرحاً شديداً ، فترك ذلك المنافق ودخل على فاطمة الزهراء ليخبرها بما رأى ، فلما أبصر بها قالت فاطمة : يا علي تخبرني أم أخبرك .

قال : بل أخبريني يا فاطمة ، فأخبرته فاطمة عليها السلام بكلّ ما جرى بينه وبين ذلك المنافق وما رآه أمير المؤمنين عليه السلام من جهازها من عند ربّ العالمين .^(١)

٧٧ - الأمالي : جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، عن خاله ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن ابن اسباط ، عن داود ، عن يعقوب

بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا زَوَّجَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها ما يبكيك ؟ فوالله لو كان في أهل بيتي خيراً منه زَوْجَتُكَ [إِيَّاهُ] ، وما أنا زَوْجَتُكَ ولكن الله زَوْجُكَ وأصدق عنك : «الخمسة» ما دامت السموات والأرض .

قال عليّ عليه السلام^(١) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قَمَّ فَبِعَ الدَّرَجِ فَقَمْتُ فَبِعْتُهُ وَأَخَذْتُ الثَّمَنَ وَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَسَكَبْتُ الدَّرَاهِمَ فِي حَجْرِهِ ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي كَمْ هِيَ وَلَا أَنَا أَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً وَدَعَا بِلَالاً ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ : ابْتَغِ لِفَاطِمَةَ طَيِّباً ، ثُمَّ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الدَّرَاهِمِ بِكُلْتَا يَدَيْهِ فَأَعْطَاهَا أَبَا بَكْرٍ وَقَالَ : ابْتَغِ لِفَاطِمَةَ مَا يَصْلَحُهَا مِنْ ثِيَابٍ وَأَثَاثِ الْبَيْتِ وَارْدِفِهِ بَعْمَارَ بْنِ يَاسِرٍ وَبَعْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَحَضَرُوا السُّوقَ فَكَانُوا يَعْتَرِضُونَ الشَّيْءَ مِمَّا يَصْلَحُ ، فَلَا يَشْتَرُونَهُ حَتَّى يَعْضُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّ اسْتِصْلَحَهُ اشْتَرَوْهُ ، فَكَانَ مِمَّا اشْتَرَوْهُ قَمِيصٌ^(٢) بِسَبْعَةِ دَرَاهِمٍ وَخِمَارٌ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ وَقُطِيفَةٌ سَوْدَاءُ خَيْرِيَّةٍ وَسُرِيرٌ مَزْمَلٌ بِشَرِيْطٍ وَفَرَاشَيْنِ مِنْ خَيْشٍ مَصْرٍ حَشَوُ أَحَدَهُمَا لَيْفٌ وَحَشَوُ الْآخَرَ مِنْ جَزِّ الْغَنَمِ ، وَأَرْبَعُ مَرَاقٍ مِنْ أَدَمٍ الطَّائِفِ حَشَوَهَا ، إِذْخَرُ ، وَسِتْرٌ مِنْ صُوفٍ وَحَصِيرٌ هَجْرِيٌّ وَرَحَى لَلْيَدِ وَمَخْضَبٌ مِنْ نَحَاسٍ وَسِقَاءٌ مِنْ أَدَمٍ وَقَعْبٌ لِلْبَنِّ ، وَشَنْ لِلْمَاءِ ، وَمُطْهَرَةٌ مَزْفَتَةٌ وَجَرَّةٌ خَضْرَاءُ ، وَكِيْزَانٌ خَزَفٌ .

حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَ الشَّرَاءَ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ بَعْضَ الْمَتَاعِ وَحَمَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ - الْبَاقِي ، فَلَمَّا عَرَضَ الْمَتَاعُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَقْلِبُهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : بَارَكَ اللَّهُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ .

(١) كذا في الأصل وانظر هامش صفحة ١٩٩٠ .

(٢) كذا في الأصل - هنا وفيما بعده - .

قال عليّ عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أصليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام، ثم قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخول فاطمة عليها السلام عليك؟

فقلت: افعلن. فدخلن عليه، فقالت أم أيمن: يا رسول الله لو أنّ خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعلها وأجمع شملهما وقرّ عيوننا بذلك.

فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقع ذلك منه؟ قال: عليّ عليه السلام، فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله.

فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟

فقلت: أم سلمة أنا أم سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هيّثوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً.

فقلت أم سلمة: في أيّ حجرة يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عليه وآله وسلم: في حجرتك. وأمر نساءه أن يزيّن ويصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة: سألت فاطمة: هل عندك طيب ادخريته لنفسك؟

قالت: نعم، فأتت بقارورة، فسكبت منها في راحتي، فشمت منها

رائحة ما شمت مثلها قطّ فقلت: ما هذا؟

فقلت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فيقول: لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك فاطرح له الوسادة،

فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء، فيأمرني بجمعه.

فسأل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك؟ فقال: هو عنبر

سقط من أجنحة جبرئيل.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ

أصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن. فاشتريت تمرًا وسمنًا، فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيساً، وبعث إلينا سعد كبشاً سميناً، فذبح وخبز لنا خبز كثير، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحن بالصحابة، فاستحييت أن أشخص قوماً وادع قوماً، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيئوا إلى وليمة فاطمة. فأقبل الناس ارسالاً، فاستحييت من كثرة الناس فقلّة الطعام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تدأخلني، فقال: يا عليّ إنّي سأدعوا الله بالبركة.

قال عليّ عليه السلام: فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف، فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال: هذا لفاطمة وبعلمها حتى اذا انصرفت الشمس للمغرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة هلمّي فاطمة. فانطلقت، فأنت بها وهي تسحب أذيالها وقد تصببت عرقاً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعثرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها عليّ عليه السلام، ثم أخذ يدها، فوضعها في يد عليّ عليه السلام وقال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا عليّ نعم الزوجة فاطمة، ويا فاطمة نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا امرأ حتى آتيكما.

قال عليّ، فأخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة وجلست في جانبها وهي مطرقة إلى الأرض حياء منّي وأنا مطرق إلى الأرض حياء منها، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: من

هاهنا؟ فقلنا: أدخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً، فدخل فأجلس فاطمة من [كذا] جانبه، ثم قال: يا فاطمة ايتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت، فملأته ماءً ثم اتته به، فأخذ جرعة، فتمضمض بها، ثم مَجَّها في القعب، ثم صبَّ منها على رأسها ثم قال: أقبلي، فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثم قال: ادبري. فادبرت فنضح منه بين كتفيها ثم قال: اللهم هذه ابنتي وأحبُّ الخلق إليّ، اللهم وهذا أخي وأحبُّ الخلق إليّ، اللهم اجعله لك ولياً وبك حفيّاً وبارك له في أهله، ثم قال: يا عليّ أدخل بأهلك بارك الله لك و«رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد»^(١).

(١) بحار الأنوار ٢٣: ٩٤. والمناقب ٣: ٣٥٤. والجملة الأخيرة إقتباس من سورة هود: ٧٣/١١.

قلت: قد روى معنى هذا الحديث أكثر العامّة، فأورد أحمد بن حنبل في كتاب الفضائل برقم: ٩٥٨ ما يلي: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد الرزاق: قال: أنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة وعن أبي يزيد المدني قالاً: لما اهديت فاطمة إلى عليّ لم يجد -أو تجدد- عنده إلّا رملاً مبسوطاً ووسادة وجرّة وكوزاً، فأرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ: لا تقرب امرأتك حتّى آتيك، فجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فدعا بماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به صدر عليّ ووجهه، ثم دعا فاطمة عليها السلام، فقامت إليه تعثر في ثوبها -وربّما قال معمر: في مرطها- من الحياء، فنضح عليها -أيضاً- وقال لها: أما إنّي لم آل أن انكحك أحبّ أهلي إليّ.

فرأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سواداً وراء الباب، فقال من هذا؟ قالت: أسماء. قال: أسماء بنت عميس؟ قالت: نعم. قال: أعم بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جئت كرامة لرسول الله صلّى الله عليه وآله=

=وسلم؟ قالت: نعم. قالت: فدعا لي [و] إنه لأوثق عملي عندي قالت: ثم خرج، ثم قال لعلي: دونك أهلك، ثم ولى في حجرة، فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرة.

وروى أحمد بن حنبل في الفضائل - أيضاً - برقم: ١٣٤٢ وفيه: حدثنا ابراهيم بن عبد الله، حدثنا صالح بن حاتم بن وردان قال: حدثني أبي، قال: حدثني أيوب، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب، فقال: يا أم أيمن ادعي لي أخي. فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: نعم يا أم أيمن. قالت: فجاء علي، فنضح النبي عليه من الماء ودعا له، ثم قال: ادعوا إلى فاطمة. قالت: فجاءت تعثر من الحياء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اسكتي، فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي.

قالت: ونضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها من الماء ودعا لها قالت: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأى سواداً بين يديه، فقال من هذا؟ فقلت: أنا.

فقال: أسماء؟ قلت: نعم. قال: أسماء بنت عميس؟ قلت: نعم. قال: جئت في زفاف بنت رسول الله تكملة له؟ قلت: نعم. قالت: فدعا لي. هذا الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٨٥/٥ عن عكرمة وأبي يزيد وأخرجه الحاكم ١٥٩/٣ من طريق القطيعي.

وذكر في مجمع الزوائد ٢٠٩/٩ مثله، عن أسماء وذكره ابن حجر، عن ابن راهوية في المطالب العالية ٣١/٢ وذكره المحب الطبري في الذخائر: ٢٨.

وروى هذا الحديث أيضاً الدولابي في الذرية الطاهرة: ٩٢-٩٧ والاربلي في كشف الغمّة ١: ٣٦٦ وعنه المجلسي في البحار ١٣٧/٤٣ والبحراني في العوالم ١١: ١٦٨ وابن سعد في طبقاته ٨: ٢٤٠ والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٥٨ =.

=وأسماء بنت عميس أمها هند بنت عوف كانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم قتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها أبو بكر، فمات عنها، ثم تزوجها عليّ. وولدت لجعفر عبدالله ومحمد وعوناً، وولدت لأبي بكر محمداً، وولدت لعليّ يحيى. واسلمت «أسماء» هذه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم بن الأرقم بمكة، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوفيت نحو سنة ٤٠ هجرية، كما في تهذيب الأسماء ١: ٣٣٠.

وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأن أسماء بنت عميس كانت في الحبشة حين زفاف الزهراء عليها السلام ولم تقدم المدينة إلا سنة فتح خيبر «سنة سبع للهجرة» وزفاف الزهراء عليها السلام كان في ذي الحجة من سنة اثنين من الهجرة بعد وقعة بدر.

ولذا ذهب الأربلي في كشف الغمّة ١: ٣٦٦، إلى أن ورود اسم أسماء -هنا- خطأ، والصحيح سلمى بنت عميس «أخت أسماء» زوجة حمزة بن عبدالمطلب وإليه ذهب أيضاً البحراني في العوالم ١١: ١٦٦ وابن حجر في المطالب العالية. ولكن محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قال: في كفاية الطالب: إن ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح وإن أسماء المذكورة في الحديث، إنما هي بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وإلى هذا ذهب العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣: ١٣٤ أيضاً حيث قال: قال محمد بن يوسف: هكذا رواه ابن بطّة وهو حسن عال، وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لأن أسماء هذه -امرأة جعفر بن أبي طالب- تزوجها بعده أبو بكر، فولدت له محمداً، فلما مات أبو بكر تزوجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصاري وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة. فصحّ بهذا إن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد ولها أحاديث=

٧٨- بحار الأنوار: عن كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان، رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت واقفاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسها وقال: ما يبكيك، لا أبكى الله عينيك يا حورية؟

قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات، فلما نظرن إلي وقعوا فيّ، وفي ابن عمي.
فقال لها: وما سمعتي منهن؟

قالت: قلن: كان قد عزّ على محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش وأقلهم مالاً،

فقال لها: والله يا بنيت ما زوّجتك، ولكن الله زوّجك من عليّ، فكان بدوه منه، وذلك أنّه خطبك فلان وفلان، فعند ذلك جعلت أمرّك إلى الله تعالى وامسكت عن الناس، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوجّين مقرّطين مدملجين^(١).

فقلت: ما هذا القعقة من السماء يا أخي جبرئيل؟

=عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هامش البحار: إنّ أسماء هذه كانت تكنى بأُم سلمة، وكان يقال لها: خطيبة النساء، فما روي في قصّة زفاف الزهراء عليها السلام عن أُم سلمة، إنّما هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع، لا أُم سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك الزفاف بسنة أو أكثر.
(١) أي على رؤوسهم التاج وفي آذانهم الاقراط - وهو جمع قرط: زينة توضع على الأذان - وفي معاصمهم الدمليج وهو حلى يلبس في المعاصم.

فقال: يا محمد إن الله عز وجل أطلع على الأرض اطلاعة، فاختار منها: من الرجال علياً عليه السلام، ومن النساء: فاطمة عليها السلام، فزوج فاطمة من علي.

فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضى الله ورسوله.

فقال: صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة؟ قالت:

بلى.

قال: لا يرد على الله عز وجل ركبان أكرم منا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق وبعلك علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.

فقلت: صف لي الناقة من أي شيء خلقت؟

قال: ناقة خلقت من نور الله عز وجل، مدبجة^(١) الجنين صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحديق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر، عليها قبة من لؤلؤ بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عز وجل، تلك الناقة من نوق الله، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون ألف ملك، يسبحون الله عز وجل بالوان التسبيح، لا يمر على ملاء من الملائكة، إلا قالوا من هذا العبد؟ ما أكرمه على الله عز وجل، أترأه نبياً مرسلأ أو ملكاً مقرباً أو حاملاً عرش أو حاملاً كرسي؟

فينادي من بطنان العرش: أيها الناس ليس هذا بنبي مرسل ولا ملك مقرب، هذا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

(١) المدبج: المزين بالديباج.

فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدق، ونصحونا فلم نقبل، والذين يحبّونه تعلقوا بالعروة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة؟ قالت: زدني يا أبتاه.
قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون، لأنّ هارون اغضب موسى وعليّ لم يغضبني قطّ، والذي بعث أباك بالحقّ نبياً، ما غضبت عليه يوماً قطّ، وما نظرت في وجه عليّ إلّا ذهب الغضب عني.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة؟ قالت: زدني يا نبيّ الله.
قال: هبط إليّ جبرئيل وقال يا محمّد اقرأ عليّاً مني السلام، السلام.
فقامت وقالت: فاطمة عليها السلام: رضيت بالله ربّاً وبك يا أبتاه نبياً وبابن عمّي بعلاً وولياً.^(١)

(١) بحار الأنوار ٤: ١٤٩ والمناقب ٣: ٢٢ وعوالم العلوم ١١: ٢٠٤ وناسخ التواريخ ١: ٧٤.

قال المؤلّف: وفي كتاب مسند فاطمة عن موسى بن عبد الله الحسيني باسناده، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: هممت بتزويج فاطمة حيناً، ولم أجسر على أن أذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان ذلك يختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتّى دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال يا عليّ، فقلت: لبيك يا رسول الله، فقال: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فظننت أنّه يريد أن يزوّجني ببعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة، ففارقته على هذا، فوالله، ما شعرت حتّى أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم.

=الله عليه وآله وسلم، فقال: أجب يا عليّ وأسرع قال: فأسرعت المضي إليه، فلما دخلت نظرت إليه. فلما رأيته ما رأيته أشدّ فرحاً من ذلك اليوم، وهو في حجرة أم سلمة، فلما ابصر بي تهلل وتبسم، حتى نظرت إلى بياض اسنانه لها بريق، قال: هلمّ يا عليّ، فإنّ الله قد كفاني ما أهمني فيك من امر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرئيل ومعه من قورفل الجنة وسنبلهما قطعتان، فناولنيهما، فأخذته، فشمتته، فسطع منها رائحة المسك ثم أخذها مني، فقلت: جبرئيل ما سبيلها؟ قال: إنّ الله أمر سكّان الجنة أن يزيّنوا الجنان كلّها بمفارشها ونضودها وأنهارها وأشجارها وامر ريح الجنة التي يقال لها: المنيرة، فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب وامر حور عينها يقرأوا فيها سورة طه ويس، فرفعوا اصواتهنّ بها ثم نادى مناد: ألا أنّ اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمّد وعليّ بن أبي طالب رضيّ منّي بهما، ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء، فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها، وامر خدام الجنة أن يلقطوها وامر ملكا من الملائكة يقال له راحيل، فخطب راحيل بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلهما ثم نادى مناد: ملائكتي وسكّان جنّتي برّكوا على نكاح فاطمة بنت محمّد وعليّ بن أبي طالب، فإنّي زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد محمّد.

ثم قال: يا عليّ أبشر، فإنّي قد زوجتك بابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لها ولك ما رضي الله لكما، فدونك اهلك وكفى يا علي برضاي رضا فيك يا علي. فقال: يا رسول الله او بلغ من شأنني إن اذكر في أهل الجنة وزوجني الله في ملائكته؟ فقال: يا عليّ إنّ الله اذا أحبّ عبداً اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فقال عليّ عليه السلام: يا ربّ اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم: آمين آمين. وقال عليّ عليه السلام: لما اتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم خاطباً ابنته فاطمة قال: وما عندك تنقذني؟ =

=قلت له : ليس عندي إلا بعيري وفرسي ودرعي . قال : أما فرسك ، فلا بد لك منه
تقاتل عليه ، وأما بعيرك ، فحامل أهلك وإما درعك ، فقد زوجك الله بها .
قال عليّ ، فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الأيسر ، فذهبت إلى سوق الليل ،
فبعتها بأربعمائة درهم سود هجريّة . ثم أتيت بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله
وسلّم ، فصبيتها بين يديه ، فوالله ما سألتني عن عددها - وكان رسول الله صلّى الله
عليه وآله وسلّم سويّ الكف - ، فدعا بلالاً وملاً قبضته ، فقال : يا بلال ابتع بها
طيباً لابنتي فاطمة ثم دعا أمّ سلمة ، فقال : يا أمّ سلمة إبتاعي لابنتي فراشاً من
خيش مصر واحشيه ليفاً ، واتّخذي لها درعة وعباءة قطوانية ولا تتخذي لها أكثر
من ذلك ، فيكونا من المسرفين وصبرت إيماناً ما اذكر لرسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلّم شيئاً من امر ابنته حتّى دخلت على أمّ سلمة ، فقالت لي : يا علي لم لا
تقول لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدخلك على أهلك ؟ . قال : قلت
استحيي منه ان اذكر له شيئاً من هذا . فقالت أمّ سلمة : ادخل عليه ، فإنّه سيعلم
ما في نفسك . قال عليّ عليه السلام : فدخلت عليه ثم خرجت ، ثم دخلت ثم
خرجت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : احسبك إنك تشتهي الدخول
على أهلك ؟ قال : قلت : نعم فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، فقال صلّى الله عليه
وآله وسلّم : غدا إن شاء الله تعالى . (بحار الأنوار ١٠ : ٨٧)
وفي البحار ٤٣ : ٩٢ عن تاريخ بغداد باسناده عن ابن عباس قال : لما زفت فاطمة
عليها السلام إلى عليّ عليه السلام كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قدّامها
وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله
ويقدسونه حتّى طلع الفجر .
وفيه أيضاً : ذكر في الإقبال باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب «حداائق الرياض»
قال : ليلة إحدى وعشرين من المحرم - وكانت ليلة خميس - سنة ثلاث من
الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى منزل أمير
المؤمنين عليه السلام ، يستحبّ صومه شكراً لله لما وفق من جمع حجته
وصفوته .

٧٩- بحار الانوار: ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها الدنيا، فلما لبستها [اي: سيدتنا فاطمة عليها السلام] تحيرت نسوة قريش منها وقلن: من اين لك هذا؟! .

قالت: هذا من عند الله. (١)

٨٠- البحار، عن كشف الغمّة: في رواية طويلة وردت في زواج فاطمة عليها السلام، عن عليّ عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ليلة زفافها، ورش ماءً على رأسها وصدرها وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب الله عنك الرجس وطهرك وتطهيراً وامرني بالخروج من البيت وخلا بابته وقال: كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوجك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فقير لا مال له.

فقال لها: يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلمك بفقير، ولقد عرضت على خزائن الأرض من الذهب والفضّة، فاخترت ما عند ربّي عزّ وجلّ، وساق الحديث إلى أن قال عليّ عليه السلام: ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينصرف، فقالت فاطمة: يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت، فاخدمني خادماً تخدمني وتعيني على امر البيت، فقال لها: يا فاطمة أولاً تريدني خيراً من الخادم؟ فقال عليّ عليه السلام: قولي بلى، قالت: يا أبة خيراً من الخادم.

فقال: تسبحين الله عزّ وجلّ في كلّ يوم ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرّة، وتكبرينه اربعاً وثلاثين مرّة، فذلك مئة باللسان والف حسنة في الميزان، يا فاطمة إن قلتيها في صبيحة كلّ يوم كفاك الله ما

(١) كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام: ٤٨٠ .

أهمّك من أمر الدنيا والآخرة. ^(١)

قال المجلسي رضوان الله عليه : روي مثل هذه الرواية في كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، باسناده ، عن ابن عباس باختصار وتغيير تركناه لتكرار مضامينه .

٨١- فضائل ابن شاذان : قيل جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي باكّة ، فقال لها : ما يبكيك يا قرة عيني لا أبكي الله لك عيناً .

قالت : يا أبي إنّ نساء قريش يعيرنني ويقلن : إنّ أباك زوّجك بفقر لا مال له ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة اعلمي إنّ الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك ، ثم اطلع اطلاعة ثانية ، فاختار منها بعلك ، ابن عمك ، ثم امرني أن أزوّجك منه ، افلا ترضين أن تكوني زوجة من اختاره الله وجعله لك بعلأ .

فقالت عليها السلام : رضيت به ، وفوق الرضا يا رسول الله .

قال المؤلف : وقد نقل ابن شاذان هذه الرواية في ص ١٦٠ من فضائله بصورة مفصلة ، قد تركنا ايرادها خوفاً من التطويل وحذراً من التكرار .

والظاهر أنّ بكائها عليها السلام لم يكن من جهة التزويج بعليّ عليه السلام إذ هي كانت عارفة بحقّ عليّ بن أبي طالب ومقامه وعلوّ شأنه ، بل كان بكائها من جهة اعتراض النسوة لها بتنقيض الامام عليّ عليه السلام وهي بهذا العمل اظهرت فضل عليّ بن أبي طالب وكشفت لاولئك النسوة وغيرهن

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٣٣ و ١٣٤ .

قلت : سيأتي مفصلاً تسبيح الزهراء عليها السلام وتحقيقاً من المؤلف حول كيفة التسبيح .

فضل الامام عليّ عليه السلام، وأنّ اقترانها به من افضل الاقترانات في العالم بل لن يوجد له نظير اصلاً. ^(١)

(١) قال المؤلف: ونظير فضائل ابن شاذان: ١٢٥ ما رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣: ٩٤.

عن الخصال: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن عمرو بن المختار، عن يحيى الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة، فأنته فاطمة عليها السلام تَعُوْدُهُ وهو ناقة من مرضه، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لها: يا فاطمة إنّ الله جلّ ذكره أطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها بعلك فأوحى إليّ، فانكحتك، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إياك زوّجك أقدمهم. سلماً وأعظمهم حُلماً وأكثرهم علماً؟ فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيد لها مزيد الخير كلّ من الذي قسّمه الله له ولمحمّد وآل محمّد، فقال: يا فاطمة لعلّي ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله وعلمه وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك.

(قلت): ويستفاد من هذه الرواية أنّ لفاطمة كرامة عند الله تبارك وتعالى بأن جعل زوجها عليّاً عليه السلام، ولذا قد وردت روايات مضمونها: «لو لا إنّ الله خلق =

=أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض آدم، فمن دونه، هذا وقد روى السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى مثله مع تفاوت يسير وجاء في آخره: «ومنا مهدي هذه الأمة». (وانظر البحار ٣٦: ٣٦٩).

وفي غاية المرام: ١٥٣ عن مناقب الفقيه المغازلي الشافعي قال أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد سهل النحوي، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم. قال: قرأ عليّ أبي محمد بن مرزوق، قال: حدثنا الحسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري إن رسول الله مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودده وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها. فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل، أطلع إلى الأرض اطلاعة، فأختار منها أبناك فبعثه نبياً، ثم أطلع إليها الثانية، فأختار منها بعلك، فأوحى إليّ، فانكحته واتخذته وصياً أما علمت يا فاطمة إن لكرامة الله إتيك زوجك اعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً؟! فسرت بذلك فاطمة واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة وله ثمانية اضراس ثواقب، إيمانه بالله وبرسوله وحكمه وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا -أو قال الأنبياء- ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، نبينا من أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمتك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو جعفر ابن عمتك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك، -ومنا والذي نفسي بيده- مهدي هذه الأمة.

وفي ينابيع المودة: ٤٣٤: وعن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: منّا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، =

٨٢- المناقب : معقل بن يسار وأبوقبيل وابن اسحق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : انّ نساء قريش قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان ، فردّهم أبوك وزوجك عائلاً؟^(١)

فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً؟ ! فهزّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده معصمها وقال : يا فاطمة ولكن زوجتك اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً واعظمهم حلاًماً ، أما علمت يا فاطمة إنّ أخى في الدنيا والآخرة؟ فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله .^(٢)

٨٣- الشيخ في أماليه بسنده إلى الأصبغ بن نباتة قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويبر الختلي قالا لعليّ عليه السلام : حدّثنا في

=ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة سيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، ومنا المهديّ وهو من ولدك . (أخرجه الطبراني في الاوسط) .

(١) العائل : الفقير .

(٢) بحار الأنوار ٤٣ : ١٤٩ عن المناقب ، وفي ذيله قال المجلسي : في رواية أبي

قبيل : لم ازوجك حتّى أمرني جبرئيل .

وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت ، أما أنّي زوجتك خير من أعلم .

وفي رواية ابن غسان : زوجتك خير هم .

وفي كتاب ابن شاهين : عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : انكحتك أحبّ أهلي إلي (راجع البحار ٤٣ : ١٤٩) .

ورواه أيضاً : القندوزي في ينابيع المودة : ٣١٥ .

خلواتك أنت وفاطمة، قال: نعم كنت أنا وفاطمة في كساء إذا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصف الليل وكان يأتينا بالتمر واللبن ليعيننا على الغلامين، فدخل، فوضع رجلاً بحياي ورجلاً بحيالها ثم إن فاطمة بكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت: جالينا كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه، فاختر منها أباك... الخ. (١)
٨٤ - وروى الصدوق في أماليه ص ٢٦٠ حديث زواج فاطمة عليها السلام وفيه: ما يبكيك يا فاطمة؟

قلت: غيرتني نساء قريش وقلن إن أباك زوجك من معدم لا مال له. فقال لها النبي: لا تبكي، فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه إلى آخر الحديث. (٢)

٨٥ - كشف الغمّة: عن مناقب الخوارزمي، عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قم يا بريدة نعود فاطمة، فلمّا دخلنا عليها وابصرت أباهَا دمعت عيناها قال: ما يبكيك يا بنتي؟
قلت: قلة الطّعام وكثرة الهمّ وشدة السّقم.

قال لها: أما والله، ما عند الله خير لك مما ترغبن إليه يا فاطمة، أما ترضين أن زوجتك خير امتي، أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم

(١) غاية المرام: ١٨٢.

(٢) عنه بحار الأنوار ٣٧: ٩١ قال المؤلف: الأحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد ذكرها البحراني في كتابه غاية المرام: ١٥٥ و ١٥٧ و ٤٩٦ و ٥٠٣.

حلماء؟ واللّه ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة. ^(١)

٨٦ - روى أحمد بن حنبل في مسنده حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا أبو أحمد ، حدّثنا خالد - يعني : ابن طهمان - ، عن نافع بن أبي نافع .

عن معقل بن يسار قال : وضأت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم ، فقال : هل لك في فاطمة عليها السلام تعودها ، فقلت : نعم ، فقام متوكئاً عليّ ، فقال أما إنّه سيعمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام ، فقال لها : كيف تجدينك؟

قالت : واللّه ، لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي وطال سقمي .

قال أبو عبد الرحمن : وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث ، قال : أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً .

٨٧ - وروى أحمد بن حنبل : في الفضائل برقم ١٣٤٦ وفيه : حدّثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي ، حدّثنا محمّد بن اسماعيل الأحمسي ، حدّثنا مفضل بن صالح ، حدّثنا جابر الجعفي ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال :

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : قم يا بريدة نعود فاطمة . قال : فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباهما ودمعت عيناها .

قال : ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت : قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدة السقم ، قال : أمّا واللّه لما عند الله خير ممّا ترغيبين إليه يا فاطمة ، أما ترضين أنّي

(١) كشف الغمّة : ٤٣٠ وعنه بحار الأنوار ٣٨ : ١٩ .

زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً؟ واللّه إن ابنيك لمن شباب أهل الجنة^(١).

٨٨- وروى المفيد في الارشاد: عن محمد بن مظفر البزاز، عن عمر بن عبد الله بن عمران، عن أحمد بن بشير، عن عبد الله بن موسى، عن

(١) (قلت): واخرج معناه أبو نعيم في الحلية ٢: ٤٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ٤: ٣٧٥ وابن عساكر - كما في ذخائر العقبى: ٤٣ - عن طريق كثير النّوّاء.

ورواه المجلسي في البحار ٣٨: ٢٤٦ و ٢٠.

قال المؤلف: وفي كتاب الغدير ٢: ٤٤ وأخرج الحفاظ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث فاطمة سلام الله عليها، زوجتك خير أهلي علماً وأفضلهم حلماً وأكثرهم سلماً.

وفي الذرية الطاهرة: ٩٣، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي: حدّثنا إسماعيل بن ابان، حدّثنا أبو مريم، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن عليّ، قال: خطب أبوبكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأبى رسول الله عليهما. فقال عمر: أنت لها يا عليّ. فقال: ما لي من شيء إلا درعي ارهنها، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة: فلمّا بلغ فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لك يا فاطمة تبكين؟ فوالله لقد انكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً.

قلت: رواه عن الدولابي في الذرية الطاهرة، المجلسي في البحار ٣٨: ١٩ و ٤٣: ١٣٦، ورواه البحراني في العوالم ١١: ١٨٣، عن كشف الغمة الذي نقله بدوره عن الدولابي في هذا الكتاب وروى معناه المجلسي في البحار ١٩: ١٩٢ عن المنتقى.

مسند فاطمة الزهراء (ع)

قيس، عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم.

قال سمعت: رسول الله يقول لفاطمة عليها السلام: وقد جاءت ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر عليّ. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضين يا فاطمة أنني زوجتك أقدمهم سلمًا وأكثرهم علمًا... الخ. (١)

٨٩- وروى الخطيب بأسناده في تاريخه: عن ابن عباس قال: لما زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من عليّ قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء (أي: أن نساء قريش تحدثن وقلن: زوجك رسول الله من غائل لا مال له)، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما ترضين إن الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك. (٢)

(١) الارشاد: ١٦، وعنه بحار الأنوار: ٤: ١٧.

(٢) الغدير: ٣١٨ وأيضاً الخطيب في تاريخه: ٤: ١٩٥.

قال المؤلف: وروى السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٤٢ الحديث رقم ٦٥٠ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة الزهراء عليها السلام: أما ترضين أنني زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً، فإنك سيّدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها.

أما ترضين يا فاطمة إن الله اطلع على أهل الأرض، فأختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (ك)، وتعقب عن أبي هريرة طب، وتعقب خط عن ابن عباس).

قلت كذا في مسند فاطمة: ٦٢. وقد جاء بعده برقم: ٦٦ ما يلي: =

قال المؤلف : وأما ما رواه بعض العامة كالبخاري في صحيحه ٧ :
 ٨٥ ومسلم في صحيحه ٤ : ١٩٠٣ وأبو داود في سننه ٢ : ٢٢٥ وأحمد
 بن حنبل في مسنده ٤ : ٣٢٦ وفي الفضائل برقم ١٣٢٩ : عن المسور بن
 مخزومة من أن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب بنت أبي جهل وعنده
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما سمعت فاطمة أتت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت له : إن قومك يتحدثون إنك لا تغضب
 لبناتك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل . . .
 وفي بعضها : قيل لها : أما علمت إن علياً قد خطب بنت أبي جهل .
 فقالت للقاتل : أحقاً ما تقول؟ فقال : حقاً ما أقول - ثلاث مرّات - .
 فدخلها من الغيرة ما لم تملك نفسها ، وذلك إن الله تعالى كتب على
 النساء الغيرة . . . إلى آخر الحديث .
 فالظاهر أنه موضوع باطل كما نبّه عليه السيّد المرتضى في كتابه تنزيه
 الأنبياء ص ٢١٢ .^(١)

=زوجتك خير أهلي أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً - قاله لفاطمة -
 (الخطيب في المتفق والمفترق عن بريدة) .
 وبرقم : ٦٧ ، لقد زوجتك وإنه لأوّل أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم
 حلماً . (طب عن أبي اسحاق : إن علياً لما تزوج فاطمة ، قال لها النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم . . .) (فذكره) .

(١) (قلت :) وخلاصة ما أورده السيّد المرتضى في ذلك الكتاب :

(أ) إن هذا الحديث منحصر بالعامة وليس له ولا طريق واحد صحيح عندنا .
 (ب) إن الاسلام أباح للرجل أن يتزوج أربعة نساء ، فكيف ينكر النبي ذلك - على
 فرض صحته - ، ويعلن بذلك على المنابر؟! =

٩٠- نزهة المجالس عن الحقائق : إنّ فاطمة عليها السلام بكت ليلة عرسها ، فسألها النبي عن ذلك .
فقلت له : تعلم إنّني لا أحبّ الدنيا ، ولكنني نظرت إلى فقري في هذه الليلة ، فخشيت ان يقول عليّ : بأيّ شيء جئت ؟ !
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لك الأمان ، فإنّ عليّاً لم يزل راضياً مرضياً .

ثمّ بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال ، فدعت النساء إلى عرسها فلبسن افخر ثيابهنّ ، ثمّ قلن : نريد ان ننظر إلى بنت محمّد وفقرها ، فدعونها ، فنزل جبرئيل بحلّة من الجنة ، فلمّا لبستها واتزرت وجلست بينهنّ رفعت الإزار ، فلمعت الأنوار ، فقلت النساء : من أين لك هذا يا فاطمة ؟ فقلت : من أبي .
فقلن : من أين لابيک ؟ قالت : من جبرئيل .
قلن : من أين لجبريل ؟
قالت : من الجنة .

فقلن : نشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، فمن اسلم زوجها استمرت معه وإلاّ تزوّجت غيره .^(١)

= (ج) إنّ هذا الخبر بنفسه يدلّ على بطلانه ، إذ أنّ زواج عليّ بفاطمة إنّما كان بأمر الله سبحانه ، ومعلوم إنّ الله لا يختار لفاطمة من يؤذيها ويغمّها .
(د) إنّّه لم يعهد من أمير المؤمنين خلاف على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كان بحيث يكره الرسول قطّ على طول الصحبة ، فكيف يتصور منه مخالفته في هذا الموضوع .

(١) نزهة المجالس ٢: ٢٢٦ عنه كتاب الغدير ٢: ٣١٨ .

مصحف فاطمة عليها السلام^(١)

(١) (قلت): يعتقد بعض الجهلة كالمتعصبين أن للشيعة مصحفاً غير القرآن الكريم ويعتقدون بأن هذا الذي عنوانه هنا هو مثل القرآن الكريم في حين أن هذا ليس قرآناً بل وليس فيه شيء من القرآن وإنما هو كتاب خاص بالزهراء عليها السلام، وافتراءات إلهابيين والجهلة من أتباعهم إنما ينبىء عن حقدهم الدفين تجاه شيعة آل البيت عليهم السلام وجهلهم بالحقائق «قاتلهم الله أنى يؤفكون».

٩١- دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثني عليّ بن سليمان، وجعفر بن محمّد عن عليّ بن اسباط، عن الحسن بن أبي العلاء، وعليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ، عن مصحف فاطمة؟

فقال: أنزل عليها بعد موت أبيها.

قلت: ففيه شيء من القرآن؟ قال: ما فيه شيء من القرآن.

قلت: فصفه لي، قال: له دفتان من زبرجدين على طول الورق وعرضه، حمرأين.

قلت: جعلت فداك، فصّف لي ورقه؟ قال: ورقه من در أبيض، قيل له كن، فكان.

قلت: جعلت فداك، فما فيه؟

قال: فيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السموات من الملائكة وغير ذلك، وعدد كلّ^(١) من خلق الله رسلاً وغير مرسل واسمائهم وأسماء من أرسل إليهم وأسماء من كذب ومن أجاب وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأوّلين والآخرين، وأسماء البلدان وصفة كلّ بلد في شرق الأرض وغربها، وعدد ما فيها من المؤمنين وعدد ما فيها من الكافرين، وصفة كلّ من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم، وما يملك كلّ واحد واحد، وصفة كبرائهم وجميع من تردّد في الأدوار.

(١) كذا في الأصل: ولعلّ الصحيح: كلّ نبي.

قلت : جعلت فداك كم الادوار؟

قال : خمسون ألف عام، وهي سبعة ادوار، فيه أسماء جميع ما خلق الله وأجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد من يدخلها وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وفيه علم التوراة كما انزلت، وعلم الانجيل كما انزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة، ومدرّة في جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السلام : ولما اراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرئيل^(١) وميكائيل واسرافيل ان يحملوه، فينزلون به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلّي، فما زالوا قياماً حتى قعدت، ولما فرغت من صلاتها سلّموا عليها وقالوا : السلام يقرئك السلام، ووضعوا المصحف في حجرها.

فقلت : لله السلام ومنه السلام وعليكم يا رسل الله السلام.

ثم عرجوا إلى السماء، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرئه حتى أتت على آخره، ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة.

قلت : جعلت فداك، فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيّها؟

قال : دفعته إلى أمير المؤمنين، فلمّا مضى صار إلى الحسن، ثم إلى الحسين، ثم عند أهله، حتى يدفعوه إلى صاحب الأمر. فقلت : إن هذا العلم كثير.

قال : يا أبا محمّد إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة ولا تكلمت بحرف منه.^(٢)

(١) كذا في الأصل : ولعلّ الصحيح : أن ينزله عليها أمر جبرئيل.

(٢) دلائل الامامة : ٢٨-٢٩.

فاطمة وأبوها صلى الله عليه وآله وسلم

٩٢- روضة الواعظين: أخبرني عبد الحميد بن التقي رحمه الله باسناده إلى الاصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بنفَرٍ من قريش وقد نحروا جزوراً - وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب -، فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا: يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولا يسلم، فأَيْكُم يفسد عليه مصلاه؟

قال عبد الله ابن الزبير السهمي أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم، فأنتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وهو ساجد، فملاً به ثيابه ... وساق الحديث إلى أن قال:

وروي من طريق آخر أنه صلى الله عليه وآله وسلّم لما رمي بالسلام^(١) جاءت ابنته عليها السلام، فأماطت^(٢) عنه يدها، ثم جاءت إلى أبي طالب، فقالت: يا عمّ ما حَسَبُ أبي فيكم؟.

فقال: يا بنية أبوك فينا السيّد المطاع العزيز الكريم، فما شأنك؟. فأخبرته بصنيع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش.^(٣) ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: هل رضيت يا ابن أخ؟ ثم أتى فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنية هذا حَسَبُ أبيك فينا.^(٤)

(١) السلام: هي امعاء الجزور وأحشاءه. ويطلق على الفرث والدم أيضاً.

(٢) أماط الشيء: أزاله.

(٣) فعل ذلك أبو طالب عليه السلام انتقاماً منهم لسوء فعلهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلّم وصنيعه عليه السلام بهم مذكور في كتب الحديث والسيرة.

(٤) روضة الواعظين: ١٠٥- وعن بحار الأنوار ٣٥: ١٢٧.

(قلت): حديث السلا ذكره جمع من الحفاظ ومنهم أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٣٩٣ وفيه: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا شعبة، عن أبي=

٩٣- بحار الأنوار: عن ابن عباس: إن قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لو رأينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه، فدخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

=اسحق، عن عمر بن ميمون، عن عبد الله، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجد وحوله ناس من قريش إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور، فقفزه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة، فاخذته من ظهره، ودعت على من صنع ذلك، قال: فقال: اللهم عليك الملاء من قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأمّية بن خلف -أو أبي- ابن خلف، حدّثنا شعبة -الشاك- قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فالقوا في بئر غير أن أمّية أو أبا تقطعت أو صاله فلم يلق في البئر.

وفي مسند أحمد بن حنبل أيضاً ١: ٤١٧، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا شعبة، عن أبي اسحق، عن عمر ابن ميمون، عن عبد الله، قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا على قريش غير يوم أحد، فإن كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه، فقالوا: من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره؟ قال: فقال عقبة بن أبي معيط: أنا.

فأخذه، فألقاه على ظهره، فلم يزل ساجداً حتّى جاءت فاطمة صلوات الله عليها، فأخذته عن ظهره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم عليك الملاء من قريش، اللهم عليك بأبي جهل، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف -أو: أمّية بن خلف-، قال: قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً، ثمّ سحّبوا إلى القليب غير أبي -أو: أمّية-، فإنّه كان رجلاً ضخماً، فتقطّع.

باكية وحكت مقالتهم ، فقال : يا بنيّة احضري لي وضوء فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فلما رأوه قالوا : هو ذا وخفضت رؤسهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فلم يصل إليه رجل منهم ، فآخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من التراب فحصبهم بها وقال : شأته الوجوه ، فما اصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافراً .^(١)

٩٤ - في بحار الأنوار : وفي كتاب أبان بن عثمان إنه لما انتهت فاطمة عليها السلام وصفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونظرت إليه قال : لعلي عليه السلام : أما عمّتي فأحبسها عني ، وأما فاطمة فدعها .
فلما دنت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأته قد شج وجهه وأدمى فوه ادماء ، صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول : اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله .
وكان يتناول في يده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يسيل من الدم فيرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء .
قال الصادق عليه السلام ، والله لو سقط منه شيء على الأرض لنزل العذاب .^(٢)

(١) بحار الأنوار ١٨ : ٦٠ ومسنند فاطمة : ١١٨ .

(٢) بحار الأنوار ٢ : ٩٦ .

قلت : ورد في مثل ذلك بالنسبة الى دم الشهيد علي بن الحسين الأصغر - في فاجعة كربلاء ، حيث رمى الحسين عليه السلام بدماء ولده الرضيع الى السماء فلم ترجع منه الى الأرض قطرة ، هذا وروى أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣٤ : ٥ . في معنى هذا الحديث المتقدم ما يلي :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا ربعي بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرحمن بن اسحق ، عن أبي حازم أنّ سهل بن سعد قال : رأيت ، فاطمة بنت رسول الله =

٩٥ - حلية الأولياء : روى بسنده عن أبي ثلعبه الخشني يقول : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة له ، فدخل المسجد ، فصلّى فيه ركعتين وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد ، فيصلّى ركعتين ، ثم خرج فأتى فاطمة عليها السلام ، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وجعلت تقبّل وجهه وعينيّه وتبكي ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك ؟

قالت : اراك قد شحّب لونك .

فقال لها : يا فاطمة إنّ الله عزّ وجلّ بعث أباك بامر لم يبق على ظهر

=صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد احرقت قطعة من حصير ثم أخذت تجعله على جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي بوجهه قال وأتى بترس فيه ماء فغسلت عنه الدم .

وروى في العجزة ٣٣٠ : حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا سفيان ، عن أبي حازم ، عن سهل : بأيّ شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : كان علي عليه السلام يجيء بالماء في ترسه ، وفاطمة تغسل الدم عن وجهه ، وأخذ حصيراً فأحرّقه فحشاه به جرحه .

قال المؤلف روى المجلسي في بحار الأنوار ٧٣ : ٥٧ عن مجمع البيان ما يلي : روى الواحدي باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن^(١) فلمّا رأّت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرّقتها حتّى إذا صار رماداً ألزمتها فاستمسك الدم .

الأرض بيت مدر ولا شعر إلا ادخله به عزا أو ذلاً يبلغ حيث بلغ الليل. ^(١)
 ذكر المتقي الهندي في كنز العمال (١ : ٧٧) معنى الحديث السابق
 وقال: أخرجه الطبراني في الكبير، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد
 (٨ : ٢٧٢) فيه : فقال : ما يبيحك؟

فقلت : أراك نصبا ^(٢) قد اخلولقت ثيابك .
 فقال لها : لا تبكي فان الله عز وجل . . . إلى آخر الحديث . ^(٣)
 قال المؤلف : وذكره السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام بتفاوت يسير
 في الصفحة الأولى من كتابه .

٩٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام : باسناده عن علي بن أبي طالب
 عليه السلام قال : كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق ، إذ جاءته
 فاطمة ومعها كسرة خبز ، فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما هذا الكسرة؟

قالت : قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتكم منه بهذه الكسرة .
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أما أنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ
 ثلاث . ^(٤)

٩٨- بحار الأنوار: باب جوامع معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
 يلي : ومن ذلك أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت السوق

- (١) العز لمن قبل الاسلام ودخل فيه والذل لمن عاداه وعانده .
- (٢) نصباً : أي : ذو نصب . والنصب بالتحريك هو : التعب .
- (٣) وانظر أيضاً فضائل الخمسة ٣ : ١٣١ وحلية الأولياء ٢ : ٣٠ .
- (٤) عيون أخبار الرضا ٢ : ٤٠ وعنه بحار الأنوار ١٦ : ٢٢٥ و ٢٠ : ٢٤٥ و فضائل
 الخمسة ٣ : ١٣١ عن ذخائر العقبى ٤٧ : مع تفاوت يسير .

٢٠٨ مسند فاطمة الزهراء (ع)

فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم وأتيت، فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ.

قالت: لو دعوت أبي، فأتيته وهـ بضطجع وهو يقول: اعوذ بالله من الجوع.^(١)

(١) بحار الأنوار ١٧: ٢٣٢ وللحديث تنمة أخذنا منه موضع الحاجة.

ما روته عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(ملاحظة):

الادعية التي روتها سيّدتنا الزهراء عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلناها ضمن عنوان خاص «ما علمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء» انظر ص ٣٧٧ من هذا الكتاب .

حديث الثقلين

٩٩- في ينابيع المودة عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : سمعت أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه- : أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً يسيراً وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، إلا أنني مخلف فيكم ، كتاب ربّي عز وجلّ وعترتي أهل بيتي .

ثم أخذ بيد عليّ فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فاسألکم ، ما تخلفوني فيهما .

قال القندوزي : وفي الصواعق المحرقة : روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وإن كثيراً من طرقه صحيح وحسن .^(١)

التعريف بأهل البيت

١٠٠- في شرح نهج البلاغة أن فاطمة عليها السلام قالت : واحمدوا الذي لعظمته ونوره يتبغي من في السموات والأرض إليه الوسيلة ، ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصّته ومحلّ قدسه ونحن حجّته في غيبه ونحن ورثة أنبيائه .^(٢)

فضل السلام عليها

١٠١- في المناقب لابن المغازلي : عن يزيد بن عبد الملك النوفلي ،

(١) ينابيع المودة : ٤٩ .

(٢) شرح ابن أبي الخديد ١٦ : ٢١١ .

مسند فاطمة الزهراء (ع)

عن أبيه عن جدّه قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
رسّم : فبدأتني بالسلام وقالت : قال أبي - وهو ذا حيّ - : من سلم عليّ
وعليك ثلاثة أيّام فله الجنة .

قلت لها : ذا في حياته وحياتك أو بعد موته وموتك ؟
قالت : في حياتنا وبعد وفاتنا .^(١)

أدب الصائم

١٠٢ - في مستدرك الوسائل عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
رسّم أنّها قالت : ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره
وجوارحه .^(٢)

نصائح عامة

١٠٣ - دلائل الامامة : أخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عمر
الجعابي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي
محمد يحيى المبارك ، اليزيدي^(٣) ، قال : حدّثنا الخليل بن أسد - أبو
الأسود - النوشجاني .

قال : حدّثنا رويم بن يزيد المنقري ، قال : حدّثنا سوار بن مصعب
الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن شقيق بن
سلمة ، عن ابن مسعود قال : جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت

(١) المناقب : ٣٦٣ .

(٢) مستدرك الوسائل ١ : ٥٦٥ .

(٣) في دلائل الامامة : اليزيدي .

رسول الله هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك شيئاً تطرفينيه؟^(١)
 فقالت: يا جارية هات تلك الحرية^(٢)، فطلبتها، فلم تجدها.
 فقالت: ويلك^(٣) اطلبيها فإنها تعدل عندي حسناً وحسناً، فطلبتها، فإذا
 هي قد قممتها^(٤) في قمامتها، فإذا فيها قال محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
 ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر، فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو
 يسكت، إن الله تعالى يحب الخير الحليم المتعفف ويغض الفاحش
 الضنين البذاء^(٥) السئال الملحف، إن الحياء من الإيمان والإيمان في
 الجنة، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار.^(٦)

السخاء والبخل

١٠٤ - دلائل الإمامة: وحدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال:
 حدّثنا محمد بن محمد بن معقل العجلي القرمسيني، قال: حدّثني
 موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن جدّه عليّ بن الحسين،
 عن أبيه الحسين، عن أمّه فاطمة عليها السلام، قالت: قال لي أبي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم: إياك والبخل فإنّه عاهة لا تكون في كريم، إياك والبخل

(١) في سفينة البحار: فطوقنيه.

(٢) في سفينة البحار: الجريدة.

(٣) في دلائل الإمامة: ويحك.

(٤) أي جعلتها في القمامة.

(٥) كلمة البذاء ليست في سفينة البحار.

(٦) دلائل الإمامة: ١ وعنه سفينة البحار: ٢٢٩ وروى معناه السيوطي في مسند

فاطمة: ١١٣ عن (طب ابن مسعود عن فاطمة الزهراء عليها السلام).

٢١٤ . مسند فاطمة الزهراء (ع)

فإنه شجرة واغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله النار، والسّخاء شجرة في الجنّة واغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من اغصانها ادخله الجنّة. ^(١)

شرار الامة

١٠٥ - في كتاب أهل البيت : عن فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام. ^(٢)

الدعاء عند دخول المسجد وعند الخروج منه

١٠٦ - دلائل الامامة : وحدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله ، قال : حدّثنا هارون بن المحرز، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر بن أمان ، قال : حدّثنا قطب بن زید، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسين،

- (١) دلائل الامامة : ٤٠ . هذا ورواه توفيق أبو علم في كتابه أهل البيت ١١ : ١٣٠ .
هكذا : عن الحسين عليه السلام، عن أمّه فاطمة رضي الله عنها، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إياك والبخل، فإنّه عاهه لا تكون في كريم، إياك والبخل فإنّه شجرة في النار واغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله النار، وعليك بالسّخاء، فإنّ السّخاء شجرة من شجر الجنّة اغصانها متدلّية إلى الأرض، فمن أخذ منها غصناً قاده ذلك الغصن إلى الجنّة .
(٢) التشدق في الكلام : التوسع فيه من غير طائل .

عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها الحسين ، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قالت : كان النبي إذا دخل المسجد يقول : «بسم الله ، اللهم صل على محمد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» .
وإذا خرج يقول : «بسم الله ، اللهم صل على محمد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» .^(١)

١٠٧ - الأمالي عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة ، عن جدته عليها السلام ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلى على النبي وقال : «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» .
وإذا خرج صلى على النبي وقال : «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» .^(٢)

١٠٨ - وروى الترمذي في أبواب الصلاة : باسناده عن علي بن حجر ، حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم ، عن ليث ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتهما فاطمة الكبرى .
قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال : رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك .
وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال : «رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» .

وقال علي بن حجر : قال اسماعيل بن ابراهيم : فلقيت عبد الله بن الحسن بمكة ، فسألته عن هذا الحديث ؟ فحدثني به ، قال : كان إذا دخل

(١) كتاب أهل البيت : ١٣١ ، دلائل الإمامة : ٧ .

(٢) عنه سفينة البحار : ٢ : ٤٥٠ .

قال: ربّ افتح لي ابواب رحمتك، وإذا خرج قال: ربّ افتح لي ابواب فضلك^(١).

١٠٩ - وروى عبد الرزاق: عن قيس بن ربيع، عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال: اللهم صلّ على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك، وإذا خرج قال مثلها إلا أنه يقول: أبواب فضلك^(٢).

١١٠ - وروى السيوطي في مسند فاطمة: عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك» وإذا خرج قال: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك (عب، ش، ض)^(٣).

١١١ - وروى الدولابي في الذرية الطاهرة حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا إسحاق بن منصور، حدّثنا الحسن بن صالح، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلّى على محمد وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك. وإذا خرج صلّى على محمد وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي

(١) سنن الترمذي ١: ٤٣ وعنه هامش مسند فاطمة: ٢٧.

(٢) المصنف ١: ٤٢٥.

(٣) مسند فاطمة عليها السلام: ٣٢.

أبواب فضلك. (١)

١١٢- وروى السيوطي في مسند فاطمة: كان إذا دخل المسجد يقول: بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال: بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك (حم، طب عن فاطمة الزهراء). (٢)

(١) (قلت) وفي الذرية الطاهرة: ١٤٨- أيضاً الحديث ١٨٧-: حدّثنا محمد بن عوف، حدّثنا موسى بن داود، حدّثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال: بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال: مثل ذلك إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب فضلك.

وفيه أيضاً: ١٤٨ الحديث ١٨٨: حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدّثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني أبو سعيد التميمي عن روح بن القاسم عن عبد الله بن حسن، عن أمه فاطمة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا دخلت المسجد فصل على النبي وقل: «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك». وإذا خرجت فصل على النبي وقل: «اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

(٢) مسند فاطمة: ٢٧ (قلت): روى أحمد بن حنبل ثلاث روايات في هذا المعنى

في المسند ٨٢٠ و ٨٣ وهي:

١- حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي حدّثنا اسماعيل بن ابراهيم، قال: حدّثنا ليث -يعني ابن أبي سليم-، عن عبد الله بن حسن، عن أمه فاطمة ابنة حسين عليه =

كراهة النوم بين الطلوعين

١١٣ - روى السيوطي في مسند فاطمة: عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا

=السلام عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج: صلى على محمد وسلم ثم قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

قال: اسماعيل، فلقيت عبد الله بن حسن، فسألته عن هذا الحديث، فقال: كان إذا دخل قال: «رب افتح لي باب رحمتك» وإذا خرج قال: «رب افتح لي باب فضلك».

٢- حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا ليث، عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة بنت حسين عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

٣- حدّثنا عبد الله حدّثني أبي، حدّثنا اسود بن عامر، قال: حدّثنا الحسيني -يعني- ابن صالح، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت حسين، عن فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

مضطجعة متصبّحة فحركني برجله وقال : يا بنيّة قومي فاشهدي رزق ربّك ولا تكوني من الغافلين ، فإنّ الله يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .^(١)

١١٤ - وفيه أيضا : يا بنيّة قومي اشهدي رزق ربّك : ولا تكوني من الغافلين ، فإنّ الله يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .^(٢)

أعمال مستحبة قبل النوم

١١٥ - خلاصة الاذكار : عن فاطمة الزهراء عليها السلام إنّها قالت : دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإنّي قد افترشت الفراش واردت أن أنام فقال : يا فاطمة لا تنامي حتّى تعملي أربعة أشياء : حتّى تختمي القرآن ، وتجعلي الأنبياء شفعاك ، وتجعلي المؤمنين راضين عنك ، وتعملي حجة وعمره . ودخل في الصلاة فتوقفت على فراشي حتّى اتم الصلاة ، فقلت : يا رسول الله امرني بأربعة أشياء لا اقدر في هذه الساعة أن أفعلها .

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : إذا قرأت « قل هو الله أحد » ثلاث مرّات ، فكأنّك قد ختمت القرآن ، وإذا صلّيت عليّ وعلى الانبياء من قبلي ، فقد صرنا لك شفعا يوم القيامة ، وإذا استغفرت للمؤمنين ، فكلّهم راضون عنك ، وإذا قلت : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله »

- (١) مسند فاطمة عليها السلام : ١١٢ ، الحديث رقم : ٢٥٧ ورواها المتقي الهندي في كنز العمال ٢ : ٧٤ ومنتخبه المطبوع في هامش مسند احمد : ٦ : ٢١٩ .
(٢) رواها السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام : ٣٢ الحديث رقم : ٤٨ .

والله أكبر»، فقد حججت واعتمرت. ^(١)

من بات وفي يده غمر

١١٦ - الذرية الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الاودي، حدّثنا جارية بن مغلس، حدّثنا عبيد بن الوسيم، عن الحسين بن الحسن، عن أمّه -فاطمة بنت الحسين-، عن أبيها، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يلومنّ إلا نفسه من بات وفي يده غمر. ^(٢)

إذا مرض العبد . . .

١١٧ - الذرية الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدّثنا عبدالرحمن بن ديس الملائى، عن بشير بن زياد الجزري، عن عبدالله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا مرض العبد اوحى الله إلى ملائكته أن ارفعوا عن عبدي القلم مادام في وثاقي، فإنّي، أنا حبسته حتّى اقبضه او اخلّى سبيله.

قال: فذكرت لبعض ولده فقال: كان أبي يقول: اوحى الله إلى ملائكته اكتبوا لعبدي اجر ما كان يعمل في صحّته. ^(٣)

(١) خلاصة الأذكار: ٧٠.

(٢) الذرية الطاهرة: ١٤٤، والغمر: -بالتحريك-: الدسم والزهومة من اللحم.

(٣) الذرية الطاهرة ١٤٧ - ١٤٨ الحديث رقم: ١٨٩.

خيار الناس

١١٨ - دلائل الامامة : عن ابن الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : حدّثنا ابراهيم بن حمّاد القاضي ، قال : حدّثنا الحسن بن عرفة قال : حدّثنا عمر بن عبد الرحمن ابوجعفر الايادي ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن أمّه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال ^(١) : خياركم اليكم منكم واكمهم لنسائهم ^(٢) . ^(٣)

من اعتق رقبة

١١٩ - الأمالي : عن الحكيم بن أبي نعيم ، قال : سمعت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلّم تحدث عن أبيها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : من اعتق رقبة مؤمنة كان له بكلّ عضو منها فكاك عضو من النار. ^(٤)

(١) لعلّ هنا سقط في الحديث والصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال ... الخ .

(٢) كذا في الأصل . ولعلّ الصحيح : لنسائه .

(قلت) : قد رأيت نظير الحديث مذكوراً في فضائل أهل البيت واستحباب اكرامهم في احاديث أخرى منها ما روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : خيركم خيركم لأهلي من بعدي قال : أبو خثيمة : الناس يقولون «لأهله» وهذا لأهلي رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . (مجمع الزوائد للهيتمي باب فضائل أهل البيت ٩ : ١٧٤) .

(٣) دلائل الامامة : ٧ .

(٤) الأمالي : ٤٠٢ .

تعويذ الحسنين عليهما السلام

١٢٠- الذرية الطاهرة: حدّثنا يزيد بن سنان، حدّثنا الحسن بن عليّ الواسطي، حدّثنا بشير بن ميمون الواسطي، حدّثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أمّي فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمّد: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ويعلمهما هؤلاء الكلمات كما يعلمهما السورة من القرآن، يقول: اعوذ بكلمات الله التامة من شرّ كلّ شيطان وهامة ومن كلّ عين لامة^(١).

١٢١- دلائل الامامة: وحدّثنا القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري في الجزء الخامس من مقاتل آل أبي طالب ونحن نقرؤه عليه، قال: حدّثنا ابوالفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصبهاني الكاتب، قال: حدّثني عليّ بن ابراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني سليمان بن أبي العطوس، قال: حدّثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدّثنا عبد ربه -يعني: ابن أبي علقمة-، عن يحيى بن عبد الله، عن الذي افلت من الثمانية^(٢) قال: لمّا ادخلنا الحبس قال: عليّ بن الحسين عليهما السلام: «اللهم ان كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتّى ترضى»، فقال له عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟ ثمّ حدّثنا عبد الله، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت:

(١) الذرية الطاهرة: ١٤٩: الحديث: ١٩١ ورواه أحمد بن حنبل في

مسنده ١: ٢٣٦-٢٧٠ و٢٣٠: ٥ عن ابن عباس وغيره.

(٢) الافلات هو الخلاص والثمانية سيذكرون في هذا الحديث.

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدفن من ولدي سبعة بشاطيء
الفرات لم يسبقهم الا ولون ولم يدركهم الآخرون .
فقلت: نحن ثمانية قال: هكذا سمعت .
قال: فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى واصابوني وبني رمق ، فسقوني
ماء واخرجوني فعشت .^(١)

الجندان الظالمان

١٢٢ - الذرية الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدّثنا
عبد الرحمن بن ديس ، حدّثنا بشير بن زياد ، عن عبد الله بن حسن ، عن
أمّه ، عن فاطمة الكبرى قالت :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما التقى جندان ظالمان إلا
تخلّى الله بينهما ، فلم يبال أيهما غلب ، وما التقى جندان ظالمان إلا كان
الدائرة على أعتاهما .^(٢)

تحديد ساعة الاجابة

١٢٣ - دلائل الامامة: وحدّثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى
التلعكبري ، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمي ، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن الحسن القطان ، قال:
حدّثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حمّاد ، قال: حدّثنا أبو
سعيد يحيى بن حكيم ، قال: حدّثنا أبو قتيبة ، قال: حدّثنا الأصبغ بن

(١) دلائل الامامة: ٥ .

(٢) الذرية الطاهرة: ١٤٩ الحديث: ١٩٠ ، ورواه الإربلي في كشف الغمّة: ٥٥٣

وفيه: إلا كانت الدبرة على أعتاهما .

زيد، عن سعيد بن نافع، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلاّ أعطاه.

قالت: فقلت: يا رسول الله أي ساعة هي؟

قال: إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال: وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها: اصعد على السطح، فإن رأيت عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلمني حتّى ادعو.^(١)

(١) دلائل الإمامة: ٤ - ٥ .

قلت: الروايات التي تعرضت لذكر ساعة الاجابة في يوم الجمعة على أنواع؛ فمنها: ما ورد فيها النصّ على أنّ في الجمعة ساعات يستجاب فيها الدعاء.^(١) ومنها ما حددت ساعتين في يوم الجمعة لاجابة الدعوات.^(٢) ومنها ما حددت ساعة الاجابة بوقت خاص،^(٣) وهذه الروايات اختلفت في تعيين هذا الوقت في الجمعة وسنسرّد لك ما وقفنا عليها من روايات أهل البيت في ذلك^(٤).

(١) بحار الأنوار ٨٦: ٣٤٩ و ٩٣: ٣٤٣، ووسائل الشيعة: ٦٩ .

(٢) وسائل الشيعة: ٥٥: ٤٥ وكتاب العروس الحديث رقم: ٦٩ .

(٣) والسر في إخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة هو مثل السر في إخفاء ليلة القدر بين الليالي وإخفاء الصلاة الوسطى بين الصلوات، وإخفاء ولي الله بين العباد وإخفاء رضى الله في الطاعات وإخفاء غضب الله في المعاصي . وهذا الإخفاء يجعل الانسان أكثر التزاماً بتعاليم الدين، وتقيداً في السلوك، ويزيد في زخم العاملين لله في حين أنّه يهرب العاصين له ويردعهم عن التماادي في ارتكاب المعاصي .

(٤) هذا وأهل السنة يرون معنى ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ويضيفون إليها أوقات أخرى .

- ١- ليلة الجمعة من أول الليل إلى ما قبل طلوع الفجر^(١).
- ٢- سحر ليلة الجمعة^(٢).
- ٣- ما بين سحر ليلة الجمعة وحتى طلوع الشمس من يوم الجمعة^(٣).
- ٤- ما بين طلوع الفجر وحتى طلوع الشمس من يوم الجمعة^(٤).
- ٥- ساعة الزوال من يوم الجمعة^(٥).
- ٦- من زوال الشمس في يوم الجمعة إلى حين ينادى بالصلاة^(٦).
- ٧- وقت الصلاة^(٧).
- ٨- بعد زوال الشمس في يوم الجمعة^(٨).
- ٩- من زوال الشمس إلى أن تمضي ساعة^(٩).
- ١٠- عند خروج الامام للإلقاء الخطبة^(١٠).

(١) الحديث رقم: ٢١ من كتاب العروس.

(٢) الكافي ٢: ٤٤٧ وتفسير البرهان ٢: ٢٦٨ والبحار ١٢: ٢٨٠، ووقت السحرهما بين منتصف الليل إلى طلوع الفجر أو الثلث الأخير من الليل، وهو من أفضل ساعات ليلة الجمعة.

(٣) البحار ٨٧: ١٦٥.

(٤) الكافي ٢: ٤٧٨.

(٥) البحار ٨٦: ٢٧٩ ويعناه ما في ٨٦: ٢٧٣.

(٦) البحار ٨٦: ٢٧٩.

(٧) البحار ٨٦: ١٩٥ عن تفسير العياشي ١: ١٢٧.

(٨) جامع احاديث الشيعة ٦: ٨٠ ومصباح الشيخ ٢٢٥ ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٨٣.

(٩) جامع احاديث الشيعة ٦: ٨٠ باب ١٥ ح ١، و١٨٤ ح ١٣.

(١٠) الحديث رقم: ٦٨ من كتاب العروس.

- ١١- مادام الامام يذكر^(١).
- ١٢- حين فراغ الامام من الخطبة^(٢).
- ١٣- من حين فراغ الامام من الخطبة إلى ان يشرع المؤذنون في الإقامة^(٣).
- ١٤- عند الإقامة^(٤).
- ١٥- من حين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف^(٥).
- ١٦- من نزول الامام من المنبر حتى يقوم في مقامه في المحراب^(٦). وفي رواية: حتى يكبر للصلاة^(٧).
- ١٧- من نزول الامام من المنبر حتى يصير الظل بمقدار قدم^(٨).
- ١٨- بعد صلاة العصر^(٩).
- ١٩- من الانتهاء من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس^(١٠).
- ٢٠- الساعة الأخيرة من يوم الجمعة^(١١).

- (١) جامع أحاديث الشيعة ٦: ٨٢ ح ٧ وفيه قال: الساعة التي تذكر يوم الجمعة في ثلاثة مواضع: عند التأذين، ومادام الامام يذكر، وعند الإقامة.
- (٢) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.
- (٣) مستدرک الوسائل ٦: ٦٩.
- (٤) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.
- (٥) الحديث رقم: ٦٩ من كتاب العروس والبحار ٢٧٣ والوسائل ٥: ٤٥.
- (٦) الحديث رقم: ٧٠ من كتاب العروس.
- (٧) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٢.
- (٨) الحديث رقم: ٧١ من كتاب العروس والبحار ٨٦: ٢٨٤.
- (٩) البحار ٨٦: ٧٩ ح ٥، وفي درر اللآلي ١: ٤١٣، آخر الساعة بعد العصر.
- (١٠) جامع أحاديث الشيعة ٦: ٨٢ ح ٥ و٦.
- (١١) جامع أحاديث الشيعة ٦: ١٨٣ والحديث رقم: ٦٩ من كتاب العروس.

١٢٤ - الهيثمي في مجمع الزوائد، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه إياه، إذا تدلى نصف الشمس للغروب. (هب) رواه الطبراني في الأوسط. ^(١)

= ٢١ - نصف ساعة الأخيرة من يوم الجمعة ^(١).

٢٢ - إذا غاب نصف قرص الشمس ^(٢).

(١) مجمع الزوائد ٢: ٦٦ وعنه السيوطي في مسند فاطمة: ٣١.

أقول: وقد روى الهيثمي معناه عن أبي هريرة في مجمع الزوائد ٢: ١٦٥ و١٦٦ وأبي سعيد الخدري ٢: ١٦٥ و١٦٦ وعن علي عليه السلام في ٢: ١٦٦؛ أيضاً.

وروى مثله الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥: ٦٩. والصدوق في معاني الأخب ٢: ٢٩٩ وفيه: «لا يراقبها أحد». والمجلسي في بحار الأنوار ٨٦: ٢٦٩.

قال المؤلف: وروى المجلسي في البحار ٨٦: ٢٧٣: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة فقال: ما بين فراغ الإمام عن الخطبة إلى أن تستوي الصفوف، وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت.

(قلت): وللشيخ جعفر بن أحمد القمي كتابان في فضل يوم الجمعة أحدهما: بعنوان «كتاب العروس» وفيه فصل خاص بالساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة وقد نقلنا عنه أقوالاً في ما سبق والثاني: كتاب «فضل الجمعة» وهو مفقود ولعل الله ييسر الوقوف عليها في المستقبل.

(١) جامع احاديث الشيعة ٦: ١٨٣.

(٢) جامع احاديث الشيعة ٦: ٨٣ ومعاني الأخبار: ١١٣ وأحاديث أخرى.

الرجل أحقّ بصدر دابّته وفراشه والصلاة في منزله

١٢٥ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي، حدّثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدّثنا محمّد بن شعيب، عن صدقة -مولى عبدالرحمن بن الوليد-، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: خرجت امشي مع جدي الحسين بن عليّ إلى أرضه، فادركنّا النعمان بن بشير على بغلة له، فنزل عنها وقال لحسين، اركب أبا عبد الله.

فأبى، فلم يزل يقسم عليه حتّى قال: أما أنّك قد كلّفتني ما اكروه، ولكن احديثك حديثاً حدثنيّه أمّي فاطمة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «الرجل أحقّ بصدر دابّته وفراشه والصلاة في بيته إلّا اماماً يجمع الناس».

فاركب أنت على صدر الدابّة واردفني خلفك، فقال النعمان: صدقت فاطمة، حدّثني أبي -وهو ذا حي بالمدينة- عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: ألا أن يأذن.

فلمّا حدّثه النعمان بهذا الحديث ركب الحسين السرج وركب النعمان خلفه. (١)

١٢٦ - روى السيوطي في مسند فاطمة: وعن محمّد بن عليّ بن الحسين قال: خرج الحسين وأنا معه وهو يريد أرضه (أرض له بالزرائق بظهر البیداء التي بظاهر الحرّة) ونحن نمشي فادركنّا النعمان بن بشير وهو على بغلة له (فنزل فقربها إلى الحسين) فقال للحسين: يا أبا عبد الله

(١) الذريّة الطاهرة: ١٣٧، حديث: ١٧١، ونقل السيوطي في مسند فاطمة: ٣٣ الرجل أحقّ بصدر دابّته وصدر فراشه والصلاة في منزله إلّا إمام يجمع الناس عليه (طب، عن فاطمة الزهراء) ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١٠٨.

اركب، فقال: لا، اركب أنت، أنت احقّ بصدر دابّتك، فان فاطمة حدّثتنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: ذلك، فقال النعمان: صدقت فاطمة، ولكن اخبرني أبي بشير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: إلّا، من اذن له، فركب الحسين واردفه النعمان. ^(١)

(١) مسند فاطمة: ٣٩ حديث رقم: ٥٥، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ١٠٨. برواية قريبة من هذا اللفظ.

بيانها عليها السلام للأحكام الشرعية

حكم صلاة وصوم الحائض

١٢٧- الكافي: وعن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قضاء الحائض الصلاة ثم تقضي الصوم؟ قال: ليس عليها أن تقضي الصلاة. وعليها أن تقضي صوم شهر رمضان، ثم أقبل علي وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بذلك فاطمة عليها السلام وكانت تأمر بذلك المؤمنات. (١)

حكم المسكر

١٢٨- دلائل الإمامة: وحديثنا القاضي ابو الفرج المعافى، قال: حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن أحمد الكوفي قال: حدثنا احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله المقرئ صاحب الكسائي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثنا عما أبي الحسين وعلي بن ابينا موسى عن أبيهما عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي، عن فاطمة عليهم السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام

(١) الكافي ٣: ٤ - ١٠٥، ورواه في التهذيب ١: ٤٤، وفي بعض نسخ التهذيب وكان يأمر بذلك المؤمنات. وذكره الحر العاملي في الوسائل ٢: ٥٨٩. قلت: ورد معنى هذا الحديث باختلاف - في مكاتبة علي بن مهزيار وسؤاله عن صوم وصلاة المستحاضة التي لم تعمل بما يلزمها من الأغسال - في كتاب الكافي ٤: ١٣٦، والوسائل ٧: ٤٥، وغيرهما وفيها موارد عديدة للنظر ولذلك تناولها الفقهاء بالبحث والتعليق، ولمزيد من الاطلاع انظر الوسائل ٧: ٤٥، ومرة العقول ٣: ٢٣٣، وهامش الكافي ٤: ١٣٦. هذا، وللسيدة الزهراء بيانات لبعض الأحكام الشرعية سنذكرها في فصل خاص بما روي عنها عليه السلام.

وكل مسكر خمر.^(١)

حكم الاضاحي

١٢٩ - مسند أحمد، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أمه، أم سليمان قالت: دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسألتها عن لحوم الاضاحي، فقالت: قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها، ثم رخص فيها، قدم علي بن أبي طالب من سفر، فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها، فقال: أو لم ينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: إنه قد رخص فيها.

قالت: فدخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسأله عن ذلك، فقال له: كلها من ذي الحجة إلى ذي الحجة.^{(٢)، (٣)}

من تهاون بصلاته

١٣٠ - فلاح السائل: روي بحذف الاسناد عن سيّدة النساء فاطمة ابنة سيّد الأنبياء صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى بعلمها وعلى أبنائها الاوصياء، أنها سألت أباها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت: ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله

(١) دلائل الامامة: ٣. رواه عنه المجلسي في البحار ٦٣: ٦٨٧.

(٢) كتاب أهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٢٩. وسيأتي معنى هذا الحديث في فصل

«حجها عليها السلام».

(٣) مسند احمد: ٦: ٢٨٤.

بخمسة عشرة خصلة : ست منها في الدنيا ، وثلاث عند موته ، وثلاث في قبره وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره .

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا ، فالأولي : يرفع الله البركة من عمره ، ويرفع الله البركة من رزقه ، ويمحو الله عز وجل سيئات الصالحين من وجهه ، وكل عمل يعمل لا يؤجر عليه ، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء ، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين .

وأما اللواتي تصيبه عند موته ، فأولاهن أنه يموت ذليلاً والثانية : يموت جائعاً ، والثالثة : يموت عطشاناً ، فلو سقي من انهار الدنيا لم يرو عطشه . وأما اللواتي تصيبه في قبره ، فأولاهن : يوكل الله ملكاً يزججه في قبره ، والثانية : يضيق عليه قبره ، والثالثة : تكون الظلمة في قبره .

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره . فأولاهن : إن يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه ، والخلائق ينظرون إليه ، والثانية : يحاسب حساباً شديداً ، والثالثة : لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم .^(١)

كلامها عليها السلام في دخول أهل النار، النار

١٣١ - علم اليقين : روى العامة باسنادهم ، عن يزيد الرقاشي ، عن انس بن مالك قال : جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها ، متغير اللون ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما لي اراك متغير اللون ؟

فقال : يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار أن

(١) بحار الأنوار ٨٠ : ٢١ . ونقل القمي خلاصته في سفينة البحار ٢ : ٤٣ .

ينفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أنّ جهنّم حقّ وإنّ عذاب الله أكبر ان تقر عينه حتّى يأمنها .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : صف لي النار يا جبرئيل؟
فقال : نعم يا محمّد، إنّ الله تعالى لما خلق جهنّم او قد عليها الف سنة، فاحمّرت، ثمّ او قد عليها الف سنة، فاسودّت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا حمّرتها .
والّذي بعثك بالحقّ نبياً لو ان مثل خرم ابرة وقع منهما لأحرق أهل الدنيا عن آخرهم .

والّذي بعثك بالحقّ نبياً لو ان ثوباً من ثياب أهل النار علّق بين السماء والأرض لماتوا عن آخرهم لما يجدون من ننتها .
والّذي بعثك بالحقّ نبياً لو ان ذرّاً من السلسلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه^(١) وضع على جبل لذابّ حتّى يبلغ الأرضين .
والّذي بعثك بالحقّ نبياً لو ان رجلاً بالمغرب يعذب لاحترق الّذي بالمشرق من شدّة عذابها .

حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليّها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطعات النيران، ﴿لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم﴾^(٢) من الرجال والنساء .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أهى كأبوابنا هذه؟ .
فقال : لا، ولكنّها مفتوحة بعضها اسفل من بعض، من باب إلى

(١) في قوله تعالى : «ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه»
(الحاقة : ٦٩ : ٣٢) .
(٢) الحجر : ١٥ : ٤٤ .

باب مسيرة سبعين سنة، كل باب منها أشد حراً من الذي يليه سبعين ضعفاً، يساق اعداء الله إليها، فإذا انتهوا إلى أبوابها استقبلتهم الزبانية -بالاغلال والسلاسل، فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره، وتغل يده اليسرى إلى عنقه، وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه، ويشد بالسلاسل، ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه، فتضربه الملائكة بمقامع من حديد ﴿كَلَّمَا ارَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍ عِيدُوا فِيهَا﴾^(١).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَكَانَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ؟
قال: فَأَمَّا الباب الأسفل، ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة^(٢) وآل فرعون، اسمها: الهاوية.
والباب الثاني: ففيه المشركون، واسمه: الجحيم.
والباب الثالث: ففيه الصابئون، واسمه: سقر.
والباب الرابع: ففيه ابليس ومن تبعه من المجوس، واسمه: لظى.
والخامس ففيه اليهود، واسمه: الحطمة.
والباب السادس: ففيه النصارى، واسمه: السعير، ثم امسك جبرئيل عليه السلام.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَلَا تَخْبِرُنِي مَنْ سَكَانَ الْبَابُ السَّابِعُ؟
قال: يَا مُحَمَّدُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْهُ.
فقال: بلى، يا جبرئيل أخبرني عن الباب السابع؟
فقال: فيه أهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا، فخرّ النبي

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَلَّمَا ارَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍ عِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (الحج ٢٢: ٢٢).
(٢) أي: أصحاب عيسى الذين كفروا بالمائدة المنزلة عليهم من السماء.

صلى الله عليه وآله وسلم مغشياً عليه، فوضع جبرئيل رأسه في حجره، حتى أفاق، فلما أفاق، قال: يا جبرئيل: عظمت مصيبتى واشتدّ حزني أو يدخل من أمتي النار؟ قال: نعم، أهل الكبائر من أمتك.

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى جبرئيل، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزله، واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلا إلى الصلاة، فيصلّى ويدخل، ولا يكلم أحداً ويأخذ في الصلاة ويبكى ويتضرّع إلى الله تعالى.

فلما كان من اليوم الثالث، أقبل أبو بكر حتى وقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة، هل إلى رسول الله من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فتنحى باكياً.

فاقبل عمر، فصنع مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فتنحى وهو يبكى. وأقبل سلمان الفارسي رضى الله عنه، فوقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة، هل إلى مولاي رسول الله من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فاقبل مرّة يبكى ويقع مرّة ويقوم أخرى، حتى أتى بيت فاطمة عليها السّلام، فوقف بالباب، ثم قال: السّلام عليكم يا أهل بيت المصطفى - وكان علي غائباً -، فقال سلمان: يا بنت رسول الله إنّ رسول الله احتجب عن الناس، فليس يخرج إلا للصلاة ولا يكلم أحداً ولا يأذن لأحد أن يدخل عليه. فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانيّة واقبلت، حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم سلّمت وقالت: يا رسول الله أنا فاطمة.

ورسول الله ساجد يبكي. فرفع رأسه، فقال: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني؟ إفتحوا لها الباب، ففتح الباب.

فلما نظرت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكّت بكاء شديداً لما رأت من حاله مصفراً متغيّراً لونه مذاباً لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت:

يا رسول الله ما الذي نزل عليك؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جئني جبرئيل عليه السلام ووصف لي ابواب جهنم واخبرني بأن في أعلى بابها أهل الكبائر من أمتي، فذاك الذي أبكاني واحزنني.

قالت: يا رسول الله أو لم تسأله كيف يدخلونها؟

قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، ولا تسود وجوههم، ولا تزرق عيونهم، ولا يخنم على أفواههم، ولا يقرون مع الشياطين، ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت: يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما الرجال، فباللحي وإما النساء، فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أمتي قد قبض على شيبته يقاد إلى النار وهو ينادي: واشييتاه، واضعفاه، وكم من شاب من أمتي يقبض على لحيته يقاد إلى النار وهو ينادي واشباباه، واحسن صورته، وكم من امرأة من أمتي يقبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتكت ستره، حتى ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: ما هؤلاء؟ فما ورد علي من الاشقياء اعجب من هؤلاء، لم تتسود وجوههم، ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم؟ فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحال. ^(١)

النساء المعذبات في النار

١٣٢- عيون أخبار الرضا: الوراق، عن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي

(١) (قلت): قد سبقت روايات في وصف يوم القيامة.

الرضا، عن أبيه الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟

فقال: يا عليّ ليلة أسريّ بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فانكرت شأنهنّ، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهنّ. ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها. ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها. ورأيت امرأة معلقة بثديها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شدّ رجلها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيات والعقارب. ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام والبرص. ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار. ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار.

ورأيت امرأة يحرق وجهها ويذاها وهي تأكل امعاءها. ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار. فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ، هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي أمّا المعلقة بشعرها، فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من

الرجال .

وأما المعلقة بلسانها ، فإنها كانت تؤذي زوجها .
 وأما المعلقة بشديها ، فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها .
 وأما المعلقة برجليها ، فإنها كانت تخرج عن بيتها بغير إذن زوجها .
 وأما التي كان تأكل لحم جسدها ، فإنها كانت تزين بدننها للناس .
 وأما التي شددت يداها إلى رجليها ، وسلط عليها الحيات والعقارب ،
 فإنها كانت قدرة الوضوء ، قدرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة
 والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة .
 وأما العمياء الصماء الخرساء ، فإنها كانت تلد من الزنا ، فتعلقه في
 عنق زوجها .

وأما التي تقرض لحمها بالمقاريض ، فإنها كانت تعرض نفسها على
 الرجال .

وأما التي كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها ، فإنها كانت
 قوادة .
 وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار ، فإنها كانت
 نمامة ، كذابة .

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من
 فيها ، فإنها كانت مغنية نواحه حاسدة .
 ثم قال عليه السلام : ويل لأمراة اغضبت زوجها وطوبى لأمراة رضي عنها
 زوجها .^(١)

(١) بحار الأنوار : ٨ : ٣٠٩ و ١٠٠ : ٢٤٥ عن عيون أخبار الرضا : ٢ : ١٠ .
 (قلت) : وللهزراء عليها السلام أحاديث تتعلق بالنساء سيأتي ذكرها في هذا
 الكتاب .

حَجَّهَا عَلَيْهِمَا السَّلَام

١٣٣- أمالي الطوسي : اخبرنا ابن حموية ، قال : حدّثنا أبو الحسين ، قال : حدّثنا أبو خليفة ، قال : حدّثنا مكي بن مروي الأهوازي ، قال : حدّثنا عليّ بن بحر ، قال : حدّثنا حاتم بن اسماعيل ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلمّا انتهينا إليه ، سأل عن القوم ، حتّى انتهى إلينا ... وساق الحديث إلى أن قال : فقلت اخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال بيده^(١) ، فقعد^(٢) تسعاً وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث تسع سنين لم يحجّ ، ثمّ أذن في الناس في العاشرة ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاج ، فقدم المدينة بشر كثير ، كلّهم يلتمس أن يأتّم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل ما عمله ، فخرج ، وخرجنا معه حتّى اتينا ذا الحليفة - فذكر الحديث - وقدم علي من اليمن ببدن^(٣) النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجد فاطمة ، فيمن احل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت ، فانكر عليّ عليه السّلام ذلك عليها .

فقال : أبي صلى الله عليه وآله وسلم امرني بهذا .
وكان عليّ عليه السّلام يقول محرباً^(٤) بالعراق . فذهبت^(٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محرّشاً على فاطمة في الذي صنعت ، مستفتياً رسول الله

(١) قال بيده : أي أشار بيده .

(٢) في الأصل : فقعد .

(٣) البدن - بضم الباء - جمع بدنة . وهو كلّ حيوان ضخّم من الدواب . وقد يطلق على البعير .

(٤) كذا في الأصل : والكلمة ساقطة من البحار ولم نقف على معناه .

(٥) كذا في الأصل والبحار : ولعلّ الصحيح : فذهب أو قال : فذهبت .

صلى الله عليه وآله وسلم بالذي ذكرت عنه فانكرت ذلك^(١) قال^(٢): صدقت صدقت^(٣).

١٣٤ - الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج فساق الحديث إلى أن قال: وقدم علي عليه السلام من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة، فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد احلت، فوجد ريحاً طيباً ووجد عليها ثياباً مصبوغة، فقال: ما هذا يا فاطمة؟

فقلت: امرنا بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فخرج علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفتياً فقال: يا رسول الله إني رأيت فاطمة قد احلت وعليها ثياب مصبوغة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا امرت الناس بذلك، فأنت يا علي بما اهللت؟

قال: يا رسول الله، اهلل كأهلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٤). فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرّ على احرام مثلي، وأنت

(١) كذا في الأصل والبحار وفي الحديث مواضع للنظر كما اسلفنا ذلك.

(٢) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يظهر من سياق الرواية.

(٣) رواه الطوسي في الأمالي ٢: ٢٥.

(٤) أي أنه أهل بما يلي: «اللهم إني اهللت بما أهل به رسولك صلى الله عليه وآله وسلم» كما ورد في بعض الروايات التي وردت في هذا الشأن. انظر مسند أحمد: ٣٢٠-٣٢١.

شريكّي في هديي .^(١)

١٣٥ - وروى السيوطي في مسند فاطمة : عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال كنت مع عليّ عليه السّلام حين امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمين^(٢) فاصبت معه اواقي^(٣) ، فلما قدم علي رضي الله عنه من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : وجدت فاطمة قد لبست ثياباً صبيغاً وقد نضحت البيت بنضوح .^(٤)
فقلت عليها السّلام : ما لك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد امر اصحابه فأحلّوا .

قلت لها : إنّي اهملت باهلال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : فقال لي كيف صنعت .
قلت : اهملت باهلال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : قال : فإنّي قد سقت الهدى وقرنت .

فقال لي : انحر من البدن سبعاً وستين - او ستّاً وستين - ، وامسك لنفسك ثلاثاً وثلاثين - أو أربعاً وثلاثين - وامسك لي من كلّ بدنة منها بضعة^(٥) .^(٦)

(١) الكافي ٤ : ٢٤٥ .

(٢) أي بعثه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قاضياً إلى اليمن .

(٣) الاواقي : قصب الحائك يكون فيها لحمة الثوب .

(٤) نضح البيت : رشه بالماء او بغيره .

(٥) البضعة : القطعة من الشيء ، ومنه الحديث : فاطمة بضعة منّي ...

(٦) مسند فاطمة : ١٠ ، ورواه أبو داود في سننه ١ : ٢٥٧ ، وورد معناه في مسند =

=أحمد: ٣٢٠-٣٢١، وقد تقدم بيانها عليها السلام لحكم الأضاحي برقم: ١١٧.

قال المؤلف: وروى السيوطي في مسند فاطمة: ١٠ الحديث: ١٥: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك، فاشهديها، فإن لك باول قطرة تقطر من دمها [أن] يغفر لك ما سلف من ذنوبك». قالت: يا رسول الله: هذا لنا خاصة؟

قال: بل لنا وللمسلمين عامة. (ك وتعقب عن أبي سعيد). وفيه أيضاً: ١٠ الحديث: ١٤، «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك، فاشهديها، فإنه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كلّ ذنب عملته، وقولي: «إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

قال: يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة؟ قال: لا، بل لنا وللمسلمين عامة. (طب، ك، وتعقب ق. عن عمران بن حصين).

وروى البرقي في المحاسن ١: ٦٧ عن أبيه، عن القاسم بن اسحاق، عن عباد الدواجني، عن جعفر بن سعيد، عن بشير بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: اشهدي ذبيحتك، فان أول قطرة منها يكفر الله بها كلّ ذنب عليك وكلّ خطيئة عليك.

فسمعه بعض المسلمين، فقال: يا رسول الله هذا لأهل بيتك خاصة؟ أم للمسلمين عامة؟

قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النار أحداً منهم، وهذا للناس عامة^(١).

وفي مصباح الانوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اقبل رسول الله صلى الله

(١) المحاسن للبرقي ١: ٦٧ وعنه بحار الأنوار ٩٦: ٢٨٨.

=اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم النحر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة قومي واشهدي اضحيتك، فان بكلّ قطرة من دمها كفارة كلّ ذنب، أما أنّه يؤتي بها يوم القيامة، فتوضع في ميزان مثل ماهي سبعين ضعفا. قال: فقال له المقداد بن الأسود الكندي: يا رسول الله هذا خاصّة؟ أم لكلّ مؤمن عامّة. فقال: بل لآل محمّد وللمؤمنين^(١).

وفي مسند فاطمة: ١٠ يا فاطمة قومي واشهدي اضحيتك، أما أن لك باول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكلّ ذنب، أما إنّهُ يؤتي بها يوم القيامة بلحومها ودمائها سبعين ضعفا حتّى توضع في ميزانك، هي لآل محمّد والناس عامّة. «ق عن علي رضي الله عنه»^(٢).

(١) بحار الأنوار ٩٦: ٣٠.

(٢) مسند فاطمة: ١٠، الحديث: ١٦.

فاطمة وخديجة عليهما السلام

قد ذكرنا في فضائلها عليها السلام نبذاً من إيناسها لأمها خديجة الكبرى وهي في بطنها . بالرقم ٣١ و ٣٠ .

١٣٦ - الخرائج: روى أن أبا عبد الله عليه السلام، قال: إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين أمي؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله ورسول الله لا يدري ما يقول، فنزل جبرئيل، فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها: إن أمك في بيت من قصب^(١)، كعابه من ذهب، وعمده من ياقوت احمر بين آسيه امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

فقال فاطمة عليها السلام: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام.^(٢)

قال المؤلف: ونقل هذه الرواية، الشيخ في أماليه هكذا ص ١١٠: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن بريد، عن الصادق عليه السلام قال:

- (١) قلت: هو قصب اللؤلؤ كما ورد في كتاب الفضائل الحديث رقم: ١٥٧٤ .
(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٢٧ وعوالم العلوم ١١: ١١٤ وينابيع المودة: ٢٦٢ بتفاوت يسير. قلت: بشارة خديجة ببيت من قصب قد رواه العامة والخاصة. وممن رواه الدولابي في الذرية الطاهرة الأحاديث: ٢٤ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٦١ و ٦٤ و ٦٥ والأربلي في كشف الغمة ١: ٥١١ وابن هشام في السيرة النبوية ١: ١٥٩ و ١٨٢.

وقال الدولابي في: ٦١، قال ابن هشام: والقصب - هنا: اللؤلؤ المجوف - انظر سيرة ابن هشام ١: ١٥٩ وروى في: ص ٦٤ بإسناده عن عروة بن الزبير انه: قصب اللؤلؤ.

لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ (إلى آخره).^(١)

هذا، وقد روي سلام الله تعالى على خديجة أيضاً. كما روى، ابن هشام، فقال: حدثني من اثنى به إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أقره خديجة من ربها السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك: السلام.
قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام.^(٢)
١٣٧- الخصال: ابن الوليد عن الصفار، عن البرقي، عن أبي علي

(١) بحار الأنوار ١٦: ١١.

(٢) بحار الأنوار ١١.

(قلت): قد ذكر أحمد بن حنبل: السلام من الله على خديجة في مسنده ٢: ٢٣١، ورواه الدولابي برقم: ٢٥ في: ص ٦١ من الذرية الطاهرة، ورواه الأربلي في كشف الغمّة ١: ٥١٢ وابن هشام في السيرة النبوية ١: ١٥٩.
ففي المسند ٦: ٥٨، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمع يذكروها، ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشروا بيت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة، ثم يهدي في خلعتها منها.

وفي ٦: ٢٠٢، والفضائل برقم: ١٥٨٦، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حماد بن أسامة، قال: هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة، ما غرت على خديجة، ولقد هلك قبل أن يتزوجني [تعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم] بثلاث سنين، لما كنت أسمع يذكروها، ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشروا بيت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة، ثم يهدي في خلعتها=

=منها .

قلت : ما بين المعقوفتين زيادة الفضائل ، هذا ، وأخرج هذا الحديث البخاري ١٣٣:٧ ، وفيه زيادة : ما يسعن بعد خلائها منها ، والترمذي ٧٠٢:٥ ، والحاكم ١٨٦:٣ ، كلاهما بلفظ : ما حسدت .

وروى في الفضائل أيضاً برقم : ١٥٩٢ ، حدّثنا عبد الله قال : حدّثنا عبد الله بن عون ، حدّثنا عبد الحكيم بن منصور - من أهل واسط - قال : سمعت منه سنة ست وثمانين ومائة ، حدّثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما غرت على امرأة ، ما غرت على خديجة لما رأيت من كثرة ذكر رسول الله لها ولقد امره ربّه عزّ وجلّ أن يبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب . ورواه الحاكم في المستدرک ١٨٦:٣ ، عن القطيعي بإسناد صحيح ، ووافقه الذهبي ، ورواه البخاري وغيره .

وروى أحمد بن حنبل في المسند ٧٩:٦ ، حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ، حدّثنا عامر بن صالح قال : حدّثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : أمرني ربّي أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب . وفي الفضائل برقم : ١٥٨٦ ، معناه وفيه : أمرت أن أبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وفي الفضائل أيضاً برقم : ١٥٧٤ ، حدّثنا عبد الله قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا عبد الرزاق ، قال : حدّثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : توفيت خديجة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أريت لخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب . قال : هو قصب الولؤ .

وروى برقم : ١٥٩٣ ، حدّثنا عبد الله قال : حدّثني محمّد بن جعفر الوركاني ، حدّثنا أبو شهاب ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن ابن أبي أوفى ، قال : بشّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خديجة ببيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وروى برقم : ١٥٩٤ ، حدّثنا عبد الله ، حدّثنا اسماعيل بن خالد بن عبد الرحمن بن أبي الهيثم ، حدّثنا أبي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن ابن أبي =

=أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... : فذكر (مثله).
وروى برقم: ١٥٩٥، حدّثنا ابن مالك قال: حدّثنا علي بن الحسن -يعني:
القطيعي- حدّثنا ابراهيم بن اسماعيل حدّثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن
كهيل، عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: أمرت أن أبشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب.

وفي المسند ١: ٢٠٥، والفضائل برقم: ١٥٨٥، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي،
حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي، عن ابن اسحاق، قال: فحدّثني هشام بن عروة بن
الزبير، عن أبيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم: أمرت أن أبشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه
ولا نصب.

ورواه -أيضاً- الحاكم في المستدرک ٣: ١٨٥، عن طريق القطيعي وقال:
صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وفي المسند ٢: ٢٣١، والفضائل برقم: ١٥٨٥، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي،
حدّثنا محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: سمعت أبا هريرة
يقول: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذه
خديجة قد أتتك بإناء معها فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأ
عليها السلام من ربّها ومنّي، وبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب.

وروى الحاكم في المستدرک ٣: ١٨٥، والبخاري ٧: ١٣٣ و١٣٤
ومسلم ٤: ١٨٨٧ مثله إلا أنّ فيه، فاقرأ عليها السلام من ربّها ومنّي -كما في
المسند-، وإما الحاكم ومسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة، فقد رويها وليس
فيه كلمة «منّي».

وفي المسند ٤: ٣٥٥، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير ويعلي
المعنى قالوا: حدّثنا اسماعيل، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بشّر خديجة رضى الله عنها؟ =

الواسطي، عن عبد الله بن عصمة، عن يحيى بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأُمك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا؟ ما هي إلا كبعضنا، فتسمع مقالتها لفاطمة. فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكت، فقال: ما يبكيك يا بنت محمد؟

قالت: ذكرت أُمِّي، فتنقصتها، فبكيت. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وإن خديجة -رحمها الله- ولدت مني طاهراً وهو عند الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية

=قال: نعم: بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب: قال: يعلي وقال: مرة: لا صخب ولا لغو فيه ولا نصب. وفي ٤: ٣٥٦، حدّثنا عبد الله، حدّثني عبد الرحمن، صاحب الهروي واسمه عبيد الله بن زياد، أنا اسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وروى مثله في الفضائل برقم: ١٥٧٧، وروى البخاري ٧: ١٣٣ ومسلم ٤: ١٨٨٨ والبخاري في معجمه مثله -كما في هامش الفضائل-.

وفي ٤: ٣٥٦، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن هارون، أنا اسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت: لعبد الله بن أبي أوفى: هل بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة؟ قال: نعم بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وَأُمّ كلثوم وزينب، وَأَنْتَ مَمَّنْ اعْقَمَ اللَّهُ رَحْمَهُ، فَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً. ^(١)

(١) بحار الأنوار ١: ٣.

(قلت): غيرة عائشة على سيّدة النساء ومحاولتها لتنقيص قدرها والحط من شأنها الذي رفعه الله قد رواه الخاص والعام وممّن رواه أحمد بن حنبل في مسنده، وفي ٦: ١١٧-١١٨، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عليّ بن اسحق، حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا مجالد، عن الشعبي عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا ذكر خديجة أثنى عليها، فأحسن الثناء، قالت: فغرت يوماً، فقلت: ما أكثرها تذكّرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عزّ وجلّ بها خيراً منها. قال: ما أبدلني الله عزّ وجلّ خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بماله إذ حرمني الناس، ورزقني الله عزّ وجلّ ولدها إذ حرمني أولاد النساء.

وفي ٦: ٢٧٩، حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عامر بن صالح، قال: حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما غرت على خديجة، وذلك بما كنت أسمع من ذكره إياها.

وأقول: ومما يتشدد به أهل السنة روايات عن عائشة بأنّ السيدة خديجة كانت كبيرة السن (١) عندما خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وهذه الروايات وأنّ رواها اصحابنا الإمامية أعلى الله درجاتهم -أيضاً-، ولكن هناك روايات تفند هذا الرأي، ومنها: ما رواه العلامة المجلسي في موسوعته بحار الأنوار ١: ١٠، عن ابن حماد حيث قال: بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تزوج خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهباً، وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة.

(١) روى بعضهم قول عائشة للرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد عوضك الله من كبيرة السن (انظر بحار الأنوار ١: ١٢).

فاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام

١٣٨- أعيان الشيعة: خرجت عليها السلام مع أبيها وبعلمها يوم فتح مكة وضربت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبة بأعلى الوادي، وجلس فيها يغتسل وفاطمة تستره وذهب علي إلى بيت اخته (أم هاني) حين بلغه أنها آوت أناساً من بني مخزوم - اقرباء زوجها - فلم تعرفه أم هاني لأنه [كان] مقنعاً بالحديد، وقالت له: يا عبدالله أنا أم هاني ابنة عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري.

فقال: اخرجوا من أويتم.

فقال: واللّه لا شكوكك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزع المغفر، فعرفته وقالت: فديتك، حلفت لأشكوكك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: اذهبي، فبري قسمك. فجاءت، فاخبرته، فقال: أجرت من أجرت.

فقال فاطمة عليها السلام - منتصرة لبعلمها -: إنما جئت يا أم هاني تشكين علياً في أنه أخاف اعداء الله وأعداء رسوله...؟! (١)

١٣٩- كشف الغمة: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، فقالت: يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه بين المساكين؟

فقال لها: يا فاطمة اتسخطيني في أخي وابن عمي؟ إن سخطه سخطي، وإن سخطي سخط الله.

فقال: اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله. (٢)

(١) أعيان الشيعة ١: ٣١٠.

(٢) كشف الغمة ٢: ٩٩.

قال المؤلف: لعل ورود امثال هذه الروايات عن السيّدة فاطمة الزهراء وشكايتها إلى أبيها ما تراه من فعل أمير المؤمنين عليه السلام، إنّما كان لإظهار فضل عليّ عليه السلام على الملاء من قريش وغيرهم لا سخطاً عليه وانتقاداً لفعله عليه السلام.

او لتكون هذه الشكوى ذريعة لكي يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل أمير المؤمنين على الآخرين كما يظهر لمن يتتبع الموارد المشابهة لهذا الحديث.

١٤٠ - بحار الأنوار: وفي خبر عن جابر بن عبد الله أنّه افتخر عليّ وفاطمة بفضائلهما، فاخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما قد اطلالا الخصومة في محبتك^(١) فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقاتلتهما ثمّ أقبل على فاطمة وقال:

لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إليّ منك.
فقالت فاطمة عليها السلام: والذي اصطفاك واجتباك وهدي بك الأمة لازلت مقرّة له ما عشت.^(٢)

(١) انظر تعليق المؤلف على الحديث السابق.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ٣٨.

قال المؤلف: وروى النوري في المستدرک ٣: ١٥٧، قال: حدّثني أبو بكر بن أبي دارم، حدّثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي، حدّثنا مالك بن اسماعيل النهدي، حدّثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الحجاج، عن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمّتي على عائشة، فسألت: أي الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: فاطمة. قيل: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمته صوّماً قواماً.
قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

١٤١ - بشارة المصطفى: والدي أبو القاسم الفقيه، وعمّار بن ياسر وولده سعد بن عمّار - جميعاً - عن إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمد بن حمزة العلوي من كتابه بخطه، عن محمد بن أبي جعفر عن حمزة بن اسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدينة خيبر وفد جعفر عليه السلام من الحبشة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا ادري أنا بأيّهما أسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر؟ وكانت مع جعفر جارية، فاهداها إلى علي عليه السلام، فدخلت فاطمة بيتها، فإذا رأس علي في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها، فتبرقت ووضعت خمارها على رأسها تريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشكو إليه علماً.

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: هذه فاطمة أتتك تشكو عليك، فلا تقبل منها.

فلما دخلت فاطمة عليها السلام قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ارجعي إلى بعلك وقولي له: رغم انفي لرضاك.

فرجعت فاطمة عليها السلام. فقالت: يا بن عمّ رغم انفي لرضاك، رغم انفي لرضاك.

فقال علي عليه السلام: شكوتيني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واحياؤه من رسول الله، أشهدك يا فاطمة إن هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك. وكان مع علي خمس مائة درهم، فقال: وهذه الخمس مائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك.

فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد، الله يقرأ عليك السلام، ويقول: بشر علي بن أبي طالب عليه السلام بأنّي قد وهبت له

الجنة بحذافيرها بعثته الجارية في مرضاة فاطمة .
 فإذا كان يوم القيامة يقف عليّ على باب الجنة ، فيدخل من يشاء
 الجنة برحمتي ، ويمنع منها من يشاء بغضبي .
 قد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمس مائة درهم على الفقراء
 في مرضاة فاطمة ، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النار ، فيدخل من
 يشاء النار بغضبي ، ويمنع من يشاء منها برحمتي .
 فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : بخ بخ من مثلك يا عليّ وأنت قسيم
 الجنة والنار .^(١)

١٤٢ - فضائل ابن شاذان : روي أنّه جاء في الخبر أنّ الامام عليّ بن
 أبي طالب عليه السلام كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة عليها السلام يأكلان تمرّاً في
 الصحراء إذ تداعيا بينهما بالكلام ، فقال [عليّ] عليه السلام :
 يا فاطمة إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يحبني أكثر منك .
 فقالت : واعجابه يحبك أكثر مني وأنا ثمرة فؤاده وعضو من أعضائه
 وليس له ولد غيري ؟ ! .

فقال لها عليّ عليه السلام : يا فاطمة إن لم تصدقيني ، فامضي بنا إلى
 أبيك محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم .

قال : فمضينا إلى حضرته صلى الله عليه وآله وسلّم ، فتقدمت عليها السلام
 وقالت : يا رسول الله أيّنا أحبّ إليك أنا أم عليّ ؟

(١) بشارة المصطفى : ٢١١ وعنه بحار الأنوار ٣٩ : ٢٠٧ ورواه البحراني في غاية
 المرام : ٦٨٧ ، عن ابن بابويه باختلاف يسير .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنت أحبّ إليّ وعليّ أعزّ عليّ منك .

(١) (قلت) : ذكر أحمد بن حنبل في مسنده أحاديث عديدة في أنّ أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام . ففي المسند ٥ : ٢٠٤ ، حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا أحمد بن عبد الملك ، حدّثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة عن أبيه ، قال : اجتمع جعفر وعليّ وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالوا : انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نسأله ، فقال أسامة بن زيد : فجاءوا يستأذنونهم ، فقال : أخرج ، فانظر من هؤلاء ، فقلت : هذا جعفر وعليّ وزيد - وما أقول : أبي - ، قال : أئذن لهم . ودخلوا ، فقالوا : من أحبّ إليك ؟ قال : فاطمة ... الحديث .

وفي المسند ٢ : ٩٦ ، حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا عبد الصمد ، حدّثنا حماد ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : أسامة أحبّ الناس إليّ ما حاشا فاطمة ولا غيرها . وفي المسند ٢ : ١٠٦ - ١٠٧ ، حدّثنا عبد الله ، حدّثنا أبي حدّثنا عفان ، حدّثنا وهيب ، حدّثنا موسى بن عقبة ، حدّثني سالم ، عن أبيه ، أنّه كان يسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمر أسامة بن زيد : إنّ الناس عابوا أسامة وطعنوا في إمارته . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس ، فقال - كما حدّثني سالم - : ألا إنّكم تعيينون أسامة وتطعنون في إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل وإنّه كان خليقاً للإمارة وإن كان لا حبّ الناس كلّهم إليّ ، وإن ابنه هذا من بعده لأحبّ الناس إليّ ، فاستوصوا به خيراً ، فإنّه من خياركم . قال : سالم : ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلّا قال : ما حاشا فاطمة . هذا وسيأتي ما يناسب هذا الموضوع .

مسند فاطمة الزهراء (ع)

فعندها قال سيدنا ومولانا الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: اقول: إنني ولد فاطمة ذات التقى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت خديجة الكبرى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ابن الصفا، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سدره المنتهى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا فخر اللواء، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من دنى، فتدلى وكان من ربه، كقاب قوسين او ادنى.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ولد المحصنات، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا بنت الصالحات والمؤمنات.

قال عليّ عليه السلام: أنا خادمي جبرئيل، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلاً بعد جيل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا ولدت في المحل البعيد المرتقى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا زوّجت في الرفيع الأعلى، وكان ملاكي في السماء.

قال عليّ عليه السلام: أنا حامل اللواء، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من عرج به إلى السماء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا صالح المؤمنين، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خاتم النبيين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الضارب على التنزيل، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا جنة التأويل.

قال عليّ عليه السلام: وأنا شجرة تخرج من طور سينين، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الشجرة التي تؤتى أكلها كل حين.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلم الثعبان، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا

- الشجرة التي تخرج أكلها يعني: الحسن والحسين عليهما السلام.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا المشاني والقرآن العظيم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة النبي الكريم.
- قال عليّ عليه السلام: أنا النبا العظيم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الصادق الأمين.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا الحبل المتين، قالت: فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة خير الخلق أجمعين.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا ليث الحروب، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من يغفر الله به الذنوب.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا المتصدق بالخاتم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة سيّد العالم.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا سيّد بني هاشم، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة محمّد المصطفى.
- قال عليّ عليه السلام: أنا الامام المرتضى، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة سيّد المرسلين.
- قال عليّ عليه السلام: أنا سيّد الوصيين، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة النبي العربي.
- قال عليّ عليه السلام: وأنا الشجاع المكي، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة أحمد النبي.
- قال عليّ عليه السلام: أنا البطل الأورع، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة الشفيع المشفق.
- قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار، قالت فاطمة عليها السلام: أنا

ابنة محمد المختار.

قال عليّ عليه السلام: أنا قاتل الجانّ، قالت فاطمة عليها السلام: أنا ابنة رسول الملك الديان.

قال عليّ عليه السلام: أنا خيرة الرحمن، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا خيرة النسوان.

قال عليّ عليه السلام: وأنا مكلم اصحاب الرقيم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة من أرسل رحمة للمؤمنين و[هو] يهتم رؤف رحيم.

قال عليّ عليه السلام: وأنا الذي جعل الله نفسي، نفس محمد، حيث يقول في كتابه العزيز «انفسنا وانفسكم»، قالت فاطمة عليها السلام: «ونسائنا ونسائكم».

قال عليّ عليه السلام: انا علّمت شيعتي القرآن، قالت فاطمة عليها السلام: وانا يعتق من أحبّني من النيران.

قال عليّ عليه السلام: أنا من شيعتي من علمي يسطرون، قالت فاطمة عليها السلام: وانا من بحر علمي يغترفون.

قال عليّ عليه السلام: أنا اشتق الله تعالى اسمي من اسمه، فهو العالي وأنا علي، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا كذلك، فهو الفاطر وأنا فاطمة.

قال عليّ عليه السلام: أنا حياة العارفين، قالت فاطمة عليها السلام: أنا فلك نجاة الراغبين.

قال عليّ عليه السلام: أنا الحواميم، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا ابنة الطواسين. قال عليّ عليه السلام: وأنا كنز الغنى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الكلمة الحسنی.

قال عليّ عليه السلام: أنا بي تاب الله على آدم في خطيئته، قالت

فاطمة : وأنا بي قبل الله توبته .

قال علي عليه السلام : أنا كسفينة نوح من ركبها نجى ، قالت فاطمة عليها السلام : وأنا اشاركه في دعوته .

قال علي عليه السلام : وأنا طوفانه ، قالت فاطمة عليها السلام وأنا حورته .

قال علي عليه السلام : وأنا النسيم إلى حفظه ، قالت فاطمة عليها السلام : وأنا مسني أنهار الماء واللبن والخمر والعسل في الجنان .

قال علي عليه السلام : وأنا الرق المنشور ، قالت فاطمة عليها السلام : وأنا البيت المعمور .

قال علي عليه السلام : وأنا السقف المرفوع ، قالت فاطمة عليها السلام : وأنا البحر المسجور .

قال علي عليه السلام : أنا علمي علم النبيين ، قالت فاطمة عليها السلام : وأنا ابنة سيد المرسلين [من] الأولين والآخرين .

قال علي عليه السلام : أنا البئر ، والقصر المشيد ، قالت فاطمة عليها السلام : أنا مني شبر وشبير .

قال علي عليه السلام : وأنا بعد الرسول خير البرية ، قالت فاطمة عليها السلام : أنا البرة الزكية .

فعندها ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا تكلمي علياً ، فإنه ذو البرهان ، قالت فاطمة عليها السلام أنا ابنة من أنزل عليه القرآن .

قال علي عليه السلام : أنا الأمين الأصلع ، قالت فاطمة عليها السلام : أنا الكوكب الذي يلمع .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فهو ذو الشفاعة يوم القيامة ، قالت فاطمة عليها السلام ، وأنا خاتون يوم القيامة .

فعند ذلك قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله لا تجافي لابن عمك ودعني وإياه.

وقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة أنا من محمد عصبتك ونجيتك، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا لحمه ودمه.

قال عليّ عليه السلام: فأنا الصحف، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أشرف.

قال عليّ عليه السلام: وأنا وليّ الزلفى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا الخمساء الحسناء.

قال عليّ عليه السلام: وأنا نور الورى، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا فاطمة الزهراء.

فعندها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: يا فاطمة قومي وقبلى رأس ابن عمك، فهذا جبرئيل واسرافيل وعزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع عليّ عليه السلام، وهذا أخي راحيل وروائيل مع أربعة آلاف من الملائكة ينظرون بأعينهم.

قال: فقامت فاطمة الزهراء عليها السلام، فقبلت رأس الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: يا أبا الحسن بحق رسول الله صلى الله عليه وآله معذرة إلى الله عز وجل وإليك وإلى ابن عمك.

قال: فوهبها الامام عليه السلام وقبلت يد أبيها عليه وعليهم السلام. وهذا ما وجدنا في النسخة من الحديث على التمام والكمال، ونستغفر الله العظيم من الزيادة والنقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن. (١)

(١) فضائل ابن شاذان: ١٠٥ و ١٠٩.

١٤٣ - إمالي الصدوق: حدّثنا ابي، قال: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني^(١)، قال حدّثنا جعفر الوراق، قال حدّثنا، محمّد بن الحسن الأشجّ، عن يحيى بن زيد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وصلى الفجر، ثمّ قال: معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا^(٢) باللات والعزى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة؟ قال: فاحجم الناس^(٣) وما تكلم أحد. فقال: ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم؟ فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنّه وعك^(٤) في هذه الليلة ولم يخرج يصليّ معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: شأنك. فمضى إليه، فاخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله ما هذا الخبر؟ قال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي، وقد كذبوا وربّ الكعبة. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سرّية وحدي هوذا البس عليّ ثيابي.

(١) قال المجلسي في البحار ٤: ٧٥، القرميسين معرب كرمانشاه.

(٢) آلوا: أي حلفوا وأقسموا.

(٣) احجم الناس: امسكوا وكفّوا عن الإقدام.

(٤) وعك: أي مصاب بالحمى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي .

فدرّعه وعمّمه وقلده واركبه فرسه ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام ، فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ، ولا خبر من الأرض ، وأقبلت فاطمة بالحسن والحسين على ركيها^(١) تقول : اوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فاقبل النبي عليه يبيكي ، ثم قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر على أبشره بالجنة .

وأفترق الناس في الطلب ، لعظيم ما رؤوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي عليه السلام ، وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبره بما كان فيه ، وأقبل علي أمير المؤمنين عليه السلام معه اسيران ورأس وثلاثة ابعة وثلاثة افراس .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ، فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدثه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم .

قال : نعم يا رسول الله ، لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الاباعر ، فنادوني من أنت ؟

فقلت : أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقالوا : ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد ، وشدّ عليّ هذا المقتول ، ودار بيني وبينه ضربات ، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول : قد قطعت لك

(١) كذا في الأصل والبحار.

جربان^(١) درعه، فاضرب جبل عاتقه، فضربته، فلم اخفه^(٢)، ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع عن فخذه، فاضرب فخذه، فضربته، ووكزته، وقطعت رأسه ورميت به وقال: لي هذا الرجلان بلغنا أن محمداً رفيق شقيق رحيم، فاحملنا إليه، ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أما الصوت الأول الذي صكّ مسامعك، فصوت جبرئيل وأما الآخر، فصوت ميكائيل، قدّم إليّ أحد الرجلين، فقدمه، فقال: قل لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله. فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة. قال: يا عليّ آخره واضرب عنقه.

ثمّ قال: قدّم الآخر، فقال: قل اشهد أن لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله.

قال: الحقني بصاحبي، قال: يا عليّ آخره واضرب عنقه، فأخره، قال أمير المؤمنين ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام ويقول: لا تقاتله، فإنّه حسن الخلق، سخيّ في قومه.

فقال المشرك -تحت السيف-: هذا رسول ربك يخبرك؟ قال: نعم. قال: واللّه ما ملكت درهماً مع أخ لي قط، ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنك رسول الله. فقال رسول الله

(١) الجربان - بالضم - جيب القميص.

(٢) الإخفاء: المبالغة في الأخذ، وفي الإمالي: في نسخة: فلم اخفه. والأول أصح.

مسند فاطمة الزهراء (ع) ٢٧٤

صلى الله عليه وآله وسلم : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم. (١)

١٤٤ - روى المجلسي في البحار: في حوادث ما بعد غزوة بني قريضة عن أصحاب السير، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا إذ جاء اعرابي، فجثا بين يديه ثمّ قال: إنّني جئت لا نصحك. قال: وما نصيحتك؟

قال: قوم من العرب قد عملوا على أن يبيّنوك بالمدينة ووصفهم له... إلى أن قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنا ذا يا رسول الله. قال: امض إلى الوادي.

قال: نعم، وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتّى يبعثه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في وجه شديد، فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس، العصابة منها.

فقالت: أين تريد وأين بعثك أبي؟ قال: إلى وادي الرمل. فبكت اشفاقاً عليه. (٢)

١٤٥ - مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: لما حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيّدي ما يبكيك؟

قالت: أبكى لما تلقى بعدي. فقال لها: لا تبكي، فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله

(١) أمالي الصدوق: ٩٣ ٩٥ وعنه بحار الأنوار ٤: ٧٣-٧٥.

(٢) بحار الأنوار ٢: ٨١.

تعالى، واوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل. ^(١)
 ١٤٦ - كشف الغمّة: ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازلي،
 عن أنس: قال: لما كان يوم المباهلة، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين
 المهاجرين والأنصار، وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، ولم يواخ بينه وبين
 أحد، فانصرف عليّ باكي العين، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقال:
 ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله.
 قال: يا بلال اذهب، فائتني به. فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد
 دخل منزله باكي العين.

فقال فاطمة عليها السلام ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟
 قال: يا فاطمة، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين
 والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني، ولم يواخ بيني وبين أحد.
 قالت: لا يحزنك الله، لعله إنما ذخرك لنفسه.
 فقال بلال: يا عليّ أجب النبي.
 فأتى عليّ النبي، فقال النبي: ما يبكيك يا أبا الحسن؟
 فقال: واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله، وأنا واقف
 تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد.
 قال: إنما ذخرتك لنفسك، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟
 قال: بلى، يا رسول الله إني لفي ذلك، فاخذ بيده فارقاه المنبر.
 فقال: اللهم هذا منّي وأنا منه، ألا أنه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا
 من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٢١٨ و ٧٨: ٣٩١ و عوالم العلوم ١١: ٢٦٤.
 (قلت): سيأتي هذا الحديث في وصايا الزهراء عليها السلام.

قال : فانصرف عليّ قرير العين ، فاتبعه عمر بن الخطاب ، فقال :
 بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم .^(١)
 ١٤٧ - وفي مدينة المعاجز : عن السيد الرضي في المناقب
 الفاخرة : أخبرنا أبو الخير المبارك بن سرور بقرائتي عليه ، فأقرّ به قلت :
 أخبركم القاضي أبو عبد الله ؟
 قال : حدّثني أبي رحمه الله ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن
 طاوان ، عن أبي عليّ بن محمد بن المعلى السلمي العدل ، عن عليّ بن
 عبد الله بن عيسى ، عن خالد بن ذكرى ، عن يزيد بن هارون ، عن مبارك
 بن فضالة ، قال : حدّثنا أبو هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى ، إنّ
 عليّاً عليه السلام احتاج حاجة شديدة ولم يكن عنده شيء ، فخرج من البيت
 ذات يوم ، فوجد ديناراً ، فعرفه ، فلم يعرفه غيره .
 فقالت له فاطمة عليها السلام : لو جعلته على نفسك وابتعت لنا به دقيقاً ،
 فان جاء صاحبه رددته .
 فاحتسبه على نفسه ، فخرج ليشتري به دقيقاً ، فرأى رجلاً معه دقيق ،
 فقال له : كم بدينار ؟
 فقال له : كذا وكذا .
 فقال : كلّ^(٢) ، فكال ، فاعطاه الدينار .
 قال : والله لا اخذته . فرجع إلى فاطمة عليها السلام ، فأخبرها .
 فقالت : يا سبحان الله اخذت دقيق الرجل وجئت بالدينار معك ؟
 فمكث عليه السلام : يعرف الدينار طول ما هم يأكلون الدقيق إلى أن

(١) كشف الغمّة : ٩٦ - ٩٧ ، عنه بحار الأنوار : ٣٨ : ٣٤٣ و ٣٧ : ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) فعل أمر من كال يكيّل .

نفد، ولم يعرف الدينار أحد، فخرج لبيتاع به دقيقاً، فإذا هو بذلك الرجل ومعه دقيق فقال عليه السلام: كم بدينار؟ فقال: كذا وكذا فقال: كل، فكال، واعطاه الدينار فحلف أن لا يأخذه.

فجاء علي عليه السلام بالدينار والدقيق، فأخبر فاطمة عليها السلام. فقالت: جئت بالدينار والدقيق؟

فقال: وما اصنع وقد حلف يميناً برة، لا يأخذه. فقالت: كنت بادرتك أنت اليمين قبل أن يحلف هو. ومكث يعرف الدينار وهم يأكلون الدقيق، فلما نفد الدقيق أخذ الدينار لبيتاع به دقيقاً وإذا بالرجل ومعه دقيق، فقال له: كم بدينار؟ قال: كذا وكذا، فقال: كل، فكال، فقال له علي: لتأخذن الدينار والله، ورمي بالدينار عليه وانصرف.

فقال النبي لعلي صلى الله عليه: يا علي أتدري من كان الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك جبرئيل، والدينار رزق ساقه الله إليك، والذي نفسي بيده لو لم تحلف عليه ما زلت تجده مادام الدينار في يدك. (١)

١٤٨ - وفي غاية المرام - أيضاً - من طريق المخالفين ما رواه الموفق بن أحمد من علماء الجمهور في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أخبرنا شهر يار اجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرنا: أبو نصر رضى الله عنه، حدثنا ابن لآل، حدثنا القيم بن بندار، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا أبو ظفر، حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد

الخدري، قال: انغص علي وفاطمة: فقالت له فاطمة عليها السلام: ليس في الرجل شيء، فخرج عليّ يبتغي [الرزق]، فوجد ديناراً، فعرفه حتى سئم، ولم يجد له طالباً ولم يصب عليّ شيئاً، قال: ألا إني وجدت ديناراً، فعرفته حتى سمئت ولم أجد له باغياً.

فقالت: هل لك في خير، هل لك أن تسقرضه، فتعشى به وإذا جاء صاحبه، فله عوضه، وإنما هو دينار مكان دينار؟ فقال عليّ عليه السلام: أفعل، فأخذ الدينار، وأخذ وعاء، ثم خرج إلى السوق، فإذا رجل عنده طعام يبيعه.

فقال عليّ عليه السلام: كيف تتبع من طعامك هذا؟ فقال: كذا وكذا بدينار، فناوله عليّ الدينار، ثم فتح وعاءه، فكاله حتى إذا فرغ ضم على وعاءه، وذهب ليقوم فرد إليه الدينار، وقال: لتأخذنه، فأخذه ورجع إلى فاطمة، فحدثها حديثه. فقالت فاطمة عليها السلام: هذا رجل عرف حقنا وقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأكلوه حتى انفدوا ولم يصيبوا ميسرة. فقالت فاطمة عليها السلام: هل لك في خير تستقرضه حتى نتعشى به — مثل قولها الأول.

فقال: أفعل. فخرج إلى السوق، فإذا صاحبه، فقال له عليّ عليه السلام: مثل قوله الأول، وفعل مثل فعله الأول، فرجع، فأخبر فاطمة عليها السلام، فدعت له مثل دعائها، وأكلوا حتى انفدوا.

فلما كان الثالثة قالت فاطمة: إن رد عليك الدينار، فلا تقبله. فذهب علي، فوجده، فلما كاله ذهب يردّه، فقال عليّ عليه السلام: والله لا أخذه، فسكت عنه.

فقال أبوهارون، فقممت وانصرفت وإذا قد مررت برجل من الأنصار له

صحبتة يطئن بيته، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وسائلته وسائلني، ثم قال: ما حدّثكم اليوم أبو سعيد؟ قلت: حدّثنا بكذا وكذا، وحدّثنا حديث الدينار، فقال لي الأنصاري، حدّثكم من كان الذي اشترى منه عليّ؟ قلت: لا، قال: كتمكم كتمكم كتمكم.

قال عليّ عليه السلام: ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:

جبرائيل عليه السلام. (١)

١٤٩ - مستدرک الوسائل: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه دخل يوماً

على فاطمة عليها السلام، فوجد الحسن والحسين عليهما السلام بين يديها يبكيان،

فقال: ما لهما يبكيان؟

فقالت: [يريدان] ما يأكلان، ولا شيء عندنا في البيت، قال: فلو أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالت: نعم، فأرسلت إليه تقول: يا رسول الله إبنك يبكيان ولم نجد لهما شيئاً، فان كان عندك شيء، فابلغناه.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت، فلم يجد شيئاً غير تمر، فدفعه إلى رسولها، فلم يقع منهما [كذا]، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يبتغي أن يأخذ سلفاً أو شيئاً بوجهه من أحد، فكلما أراد أن يكلم أحداً احتشم، فانصرف، فبينما هو يسير إذ وجد ديناراً، فأتى به فاطمة عليها السلام، فأخبرها بالخبر، فقالت: لو رهنته لنا اليوم في طعام، فان جاء طالبه رجونا أن نجد، فكاكه إن شاء الله.

فخرج به عليه السلام، فاشترى دقيقاً ثم دفع الدينار رهناً بثمنه، فأبى صاحب الدقيق عليه أن يأخذ رهناً، وقال: متى تسيّر ثمنه، فجيء به،

واقسم أن لا يأخذه رهنا .
ثم مرّ بلحم فاشترى منه بدرهم ودفع الدينار إلى القصاب رهنا ،
فامتنع أيضاً عليه وحلف أن لا يأخذه . فأقبل إلى ، فاطمة باللحم والدقيق
وقال : عجّليه ، فإنني أخاف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث بابنيه
بالتمر وعنده طعام اليوم ، فعجّلته وأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فجاء به فإنهم ليأكلون اذ سمعوا غلاما ينشد بالله وبالإسلام من وجد
دينارا .

فأخبر عليّ أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر ،
فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغلام ، فسأله ؟ فقال : ارسلني أهلي
بدينار اشترى لهم به طعاماً ، فسقط مني ، ووصفه ، فردّه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم . (١)

١٥٠ - أمالي الصدوق : الهمداني ، عن عمر بن سهل بن
اسماعيل الدينوري ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ عن معاوية بن هشام ،
عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي ، قال : إن أمير
المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار
الكعبة وهو يقول : «يا صاحب البيت ، البيت بيتك والضيف ضيفك ،
ولكلّ ضيف من ضيفه قرى ، فاجعل قراري منك الليلة المغفرة» .
فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه أما تسمعون كلام الأعرابي ؟
قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يردّ ضيفه .

فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : «يا عزيزا
في عزّك ، فلا اعزّ منك في عزّك ، اعزني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد

كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك، بحقّ محمّد وآل محمّد عليك اعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنيّ ما لا يصرفه أحد غيرك». قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسرّانية، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، سأله الجنّة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كانت الليلة الثالثة وجدته وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم».

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابي سألت ربّك القرى، فقراك، وسألته الجنّة، فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟! قال الأعرابي: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. قال الأعرابي أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي. قال: سل يا أعرابي.

قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم اشتري به داراً، وألف درهم اتعيّش منه.

قال: انصفت يا أعرابي، فإذا خرجت من مكّة، فاسأل عن داري بمدينة الرسول، فأقام الأعرابي بمكّة اسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلني على دار أمير المؤمنين؟

فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام - من بين الصبيان -: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ. فقال الأعرابي: من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

قال : من أمك؟ قال : فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين .
قال : من جدّك؟ قال : رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب .

قال : من جدّتك؟ قال : خديجة بنت خويلد .
قال : من أخوك؟ قال : أبو محمد الحسن بن عليّ .
قال : أخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل له أنّ الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب .
قال : فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : يا أبا أعرابيّ الباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكة .

قال فقال : يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟
قالت : اللهم لا ، قال : فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج ، وقال : ادعوا إليّ أبا عبد الله سلمان الفارسي .
قال : فدخل إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي على التجار .
قال : فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ، وأحضر المال وأحضر الأعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة .

ووقع الخبر إلى سؤال المدينة ، فاجتمعوا . ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام ، فأخبرها بذلك فقالت : آجرك الله في ممشاك ، فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه ، حتّى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً ، حتّى لم يبق معه درهم واحد .

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عمّ بعث الحائط الذي غرسه لك والدي؟

قال : نعم بخير منه عاجلاً وأَجْلاً .
 قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته إلى أعين استحيت أن أذلها بذل
 المسألة ، قبل أن تسألني .
 قالت فاطمة عليها السلام : أنا جائعة وإبناي جائعان ولا اشك إلا وإنك
 مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم ، وأخذت بطرف ثوب علي ، فقال
 علي عليه السلام : يا فاطمة خلّيني .
 فقالت : لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي .
 فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد السلام
 يقرئك السلام ويقول : اقرء علياً مني السلام وقل لفاطمة : ليس لك أن
 تضربي علي يديه .
 فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل علي وجد فاطمة ملازمة
 لعلي عليه السلام ، فقال لها : يا بنية ما لك ملازمة لعلي ؟
 قالت : يا أبة باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ولم
 يحبس لنا منه درهماً نشترى به طعاماً .
 فقال : يا بنية إن جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول : اقرء علياً من
 ربه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي علي يديه .
 قالت فاطمة : فإنني استغفر الله ولا اعود أبداً .
 قالت فاطمة عليها السلام : فخرج أبي في ناحية وزوجي في ناحية ، فما
 لبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : يا فاطمة أين ابن
 عمي ؟
 فقلت له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هاك هذه
 الدراهم ، فإذا جاء ابن عمي فقل له يبتاع لكم بها طعاماً .
 فما لبثت الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال : رجع ابن عمي ؟
 فاني اجد رائحة طيبة .

قالت : نعم ، وقد دفع الي شيئا تبتاع به لنا طعاماً .
قال عليّ عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً
هجريّة . فقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله عزّ
وجلّ ، ثمّ قال : يا حسن قم معي ، فأتيا السوق ، فإذا هما برجل واقف وهو
يقول : من يقرض المّليّ الوفي^(١) ؟

قال : يا بني نعطيه ؟
قال : أي والله يا أبة ، فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن :
يا أبتاه اعطيته الدراهم كلّها ؟ قال : نعم يا بني إنّ الذي يعطي القليل قادر
على أن يعطي الكثير .
قال : فمضى على باب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه اعرابي ومعه
ناقة

فقال : يا علي اشتري مني هذه الناقة .
قال : ليس معي ثمنها ، قال : فإنّي انظر كم به إلى القبض .^(٢)
وقال : بكم يا اعرابي ؟ قال : بمئة درهم ، قال عليّ عليه السلام : خذها يا
حسن ، فأخذها فمضى عليّ عليه السلام ، فلقيه اعرابي آخر المثل واحد
والثياب مختلفة ، فقال : يا عليّ تبيع الناقة ؟
قال عليّ عليه السلام : وما تصنع بها ؟ قال اغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن
عمّك .

(١) يريد به الله سبحانه وتعالى وهو مصداق قوله تعالى : «من ذا الذي يقرض الله
قرضاً حسناً» ويريد بالقبض العطاء الذي كان يعطى كل واحد من المسلمين
والمجاهدين - آنذاك - .

(٢) النظار : المهال .

قال: إن قبلتها، فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشريها، فبكم اشتريتها.

قال: بمئة درهم، قال الأعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام [للحسن]^(١): خذ السبعين والمئة وسلّم الناقة، والمئة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال علي عليه السلام: فمضيت اطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مكان لم أراه فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ تبسم ضاحكاً، حتى بدت نواجده.

قال علي عليه السلام: اضحك الله سنك وبشرك بيومك. فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟

فقلت: أي والله فذاك أبي وأمي. فقال: يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل، فانفقها في خير ولا تخف اقتاراً.^(٢)

ما روته عليها السلام في فضل أمير المؤمنين عليه السلام
١٥١ - في التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام: وقالت فاطمة عليها

(١) الزيادة اقتضاها السياق.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٧-٣٨٠، وعنه بحار الأنوار ٤١: ٤٥.

السلام: ابوا هذه الامة محمد وعليّ يقيمان اودهم^(١) وينقذاهم من العذاب الدائم أن أطاعوهما ويبيحائهم النعيم الدائم أن وافقوهما.^(٢) وفيه أيضاً ص ٣٣٤ وقالت فاطمة لبعض النساء: أرضي أبوي دينك محمدًا وعليًا بسخط أبوي نسبك^(٣)، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإن أبوي نسبك أن سخطا أرضاهما محمد وعليّ عليه السلام بثواب جزء من ألف جزء من ساعة من طاعتهما، وأن أبوي دينك [محمدًا وعليًا]^(٤) أن سخطا لم يقدرأ ابوا نسبك أن يرضياهما، لأنه ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما.^(٥)

الأرض تحدث عليًا عليه السلام

١٥٢ - البحار: ذكر شيخ المحدثين ببغداد باسناده عن أسماء بنت وائلة قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي عليّ عليه السلام أفزعني في فراشي، قلت: بماذا أفزعك يا سيّدة نساء العالمين؟ قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها. فأصّبحت وأنا فزعّة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله وسلّم، فسجد سجدة طويلة، ثم رفع

(١) الاود: الحمل الثقيل.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام: ٣٣٠ الحديث: ١٩١ وعنه البحار ٢٣: ٢٥٩ - ٢٦١ و٣٦: ٩ والبرهان ٣: ٢٤٥.

(٣) في هامش التفسير: في نسخة: نفسك وكذا ما بعدها.

(٤) كذا وردت العبارة في التفسير المنسوب الى الامام: ٣٣٤ بين معقوفتين.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام: ٣٣٤ الحديث: ٢٠٣، وعنه البحار ٢٣: ٢٦١.

رأسه وقال: يا فاطمة ابشري بطيب النسل، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها. ^(١)

١٥٣ - بحار الأنوار عن كشف الغمّة: روى الحافظ محمّد بن محمود النجار، عن رجال ذكرهم، قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام، تقول: ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي.

قلت: أفزعت يا سيّدة النساء؟! قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والذي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه، وقال: يا فاطمة ابشري بطيب النسل، فإنّ الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها.

قال المؤلّف: وفي بحار الأنوار: عن الإقبال وكامل الزيارات أخبرني محمّد بن النجار - فيما أجازته لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد الدلال -، حدّث عن أحمد بن محمّد الأطروش وأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن يوسف البزاز وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السامريّان، أخبرنا أبو عليّ ضياء بن أحمد بن أبي عليّ وأبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت ويوسف بن الميال بن كامل، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي البزاز، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد البرسيّ، قال: حدّثني القاضي أحمد بن محمّد

(١) بحار الأنوار ٤: ٢٧٢، واحقاق الحق ٥: ٥٩ - ٨٨، ومدينة المعاجز: ١٠٢.

بن يوسف الاسمريّ، حدّثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد الشاهد -المعروف بالدلال-، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالاطروش، أخبرنا أبو عمر وسليمان بن أبي معشر، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، عن أسماء بنت عميس «مثله»^(١).

١٥٤ - دلائل الامامة: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري، قال: أخبرني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، عن فاطمة عليها السلام. قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما وقد خرجا فزعين إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فتبعهما الناس حتّى انتهوا إلى باب عليّ، فخرج إليهم عليّ غير مكترث لما هم فيه ومضى، فاتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة^(٢)، فقعد عليها وقعدوا وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال عليّ عليه السلام لهم: كأنكم قد هالكم ما ترون؟! قالوا: وكيف لا يهولنا ولم تر مثلها قط.

قالت عليها السلام: فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ قال: ما لك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من عجبهم أولاً حين خرج إليهم

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١١٨.

(٢) التلعة: ما ارتفع من الأرض وما هبط، وهو من الأضداد -عن أبي عبيدة- (مختار الصحاح). وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٨، ومدينة المعاجز: ١٢٣، عن كتاب مناقب فاطمة عليها السلام.

فقال: إنكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم: قال: أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(١)، فأنا الانسان الذي أقول لها ما لها؟ ﴿يَوْمَئِذٍ تَحْدُثُ أَخْبَارَهَا﴾: إِيَّاي تحدث. ^(٢)

قال المؤلف: ورواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٦٤٢ بالاسناد المتقدم، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس. ^(٣) فذكر الحديث.

السعيد كل السعيد من أحب علياً

١٥٥ - بشارة المصطفى: وبهذا الاسناد^(٤)، عن أحمد بن محمد العطري، عن الحسين بن محمد بن محمد بن هارون، عن محمد بن حمدان بن مهران، عن عبدان، عن حبيب بن المغيرة، عن جندل بن وال، عن محمد بن عمر المازني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة عليهم السلام. قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة، فقال: إن الله تعالى باهى بكم الملائكة، فغفر لكم عامة وغفر لعلّي خاصة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابّ لقرايتي هذا جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد، كل السعيد، حقّ السعيد من أحب علياً

(١) أول سورة الزلزال.

(٢) دلائل الإمامة: ٢ وعنه بحار الأنوار ٨٨: ١٥١.

(٣) علل الشرائع ٢: ٢٤٢.

(٤) ورد اسناد الأحاديث في: ١٨٠ من بشارة المصطفى.

في حياتي وبعد مماتي^(١).

١٥٦ - دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين: محمد بن هارون بن موسى، قال: أخبرني محمد بن عليّ بن الحسين بن بابوية، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن الحسين القزويني المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدّثنا جندل بن والقي، قال: حدّثنا محمد بن عمر الملدي، عن عباد الكليني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة، فقال: إنّ الله باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محاب^(٢) لقرايتي، هذا جبرئيل يخبرني: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد، من أحبّ عليّاً في حياته وبعد وفاته^(٣).

١٥٧ - غاية المرام: عن موفق بن أحمد، قال: في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرايتي هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد مماته وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من ابغض عليّاً

(١) وروي مثله في كشف الغمّة ٢: ٧٨، والبحار ٣٩: ٢٨٤.

(٢) المحاب: الحامي والمانع والناصر، يريد: أنّه لا يميل إلى قرابته على أساس الحميّة والنسب.

(٣) دلائل الإمامة: ٧، ورواه الجزري الشافعي في كتابه اسنى المطالب: ٦٦ أيضاً، والنوري في مستدرک الوسائل ١: ٥٤٠ - ٥٥٣ عن السيد حيدر الاملي في كشكوله

فاطمة وامير المؤمنين عليهما السلام ٢٩١

في حياته وبعد مماته . (١)

من كنت وليه فعلي وليه

١٥٨ - الغدير: روى شهاب الدين الهمداني في مودة القربى عنها سلام الله عليها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت وليه، فعلي وليه ومن كنت امامه، فعلي امامه . (٢)

من كنت مولاه فعلي مولاه

١٥٩ - الغدير: عن اسنى المطالب لشمس الدين الجزري، حدثنا بكر بن أحمد القصري، حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بسنات موسى بن جعفر عليه السلام، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: انسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام» .

ثم قال الأميني: بعد نقله هذا الحديث: أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتاب المسلسل بالأسماء، وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه وهو أن كل واحد من الفواطم تروي عن عمّة لها، فهو

(١) غاية المرام: ٥٨١ .

(٢) الغدير: ٥٨ .

رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهنّ، عن عمّتها. ^(١)

عليّ كالكعبة

١٦٠ - كفاية الاثر: عن محمود بن لبيد - في كلام طويل له، قال: قالت يا سيّدتي، فما باله «يعني به أمير المؤمنين عليه السلام» قعد عن حقّه؟ قالت: يا أبا عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: مثل الامام كالكعبة إذ تؤتى ولا تأتى - أو قالت: مثل عليّ. ^(٢)

عليّ عليه السلام أعلم الناس

١٦١ - الذريّة الطاهرة: حدّثنا أحمد بن يحيى الأودي، حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدّثنا عبد الكريم - أبو يعفور -، حدّثنا جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: حدّثني فاطمة عليها السلام، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: زوجك أعلم الناس علماً، وأولّهم سلماً، وأفضلهم حلماً. ^(٣)

(١) الغدير ١: ١٩٧، والحديث في أسنى المطالب: ٥٠.

(٢) الغدير ١: ١٩٧.

(٣) قلت: وروى معناه أحمد بن حنبل في المسند ١: ٢٦، والفضائل برقم: ١٣٤٦، هذا وقد روى الدولابي في الذريّة الطاهرة: ٩٣ برقم: ٨٣ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: ما لك تبكين يا فاطمة، فوالله لقد انكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولّهم سلماً. وفي: ص ١٥٨٤ ايضاً، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ١٣٦، والبحراني في العوالم ١١: ١٨٣ نقلاً عن كشف الغمّة، وروى أحمد بن حنبل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة: «إنّي زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً» في كتاب المسند ٥: ٢٦ =

علي وشيعته في الجنة

١٦٢ - غاية المرام: عن موفق بن أحمد باسناده عن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرني أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى وأحمد بن الحسن الصوفي، حدّثني أبو سعيد الأشج، حدّثني بليد بن سليمان عن أبي الحجّاج عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أما إنك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة وسيجيء أقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يقال لهم: الخارجة، فإن لقيتهم، فاقتلهم، فإنهم مشركون. (١)

١٦٣ - ينابيع المودة: عن فاطمة عليها السلام قالت: ان ابي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي وقال: هذا وشيعته في الجنة. (٢)

ومن حديث المعراج

١٦٤ - البحار: عن بكر بن أحنف، قال: حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا، قالت: حدّثني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدّثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد، قالت: حدّثني

=وفي كتاب الفضائل الحديث رقم: ١٣٢٤٦، وأخرج معناه أبو نعيم في الحلية ٢: ٤٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ٤: ٣٧٥، وابن عساكر أيضاً - كما في ذخائر العقبى: ٤٣ - . وقد ذكر المؤلف عدّة أحاديث في هذا المعنى في فصل: «زواجها عليها السلام» الحديث: ٧٦ وما بعده.

(١) غاية المرام: ٥٨٤.

(٢) ينابيع المودة: ٢٥٧.

فاطمة بنت محمد بن عليّ، قالت: حدّثني فاطمة بنت عليّ بن الحسين، قالت: حدّثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليهم السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلّل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ القوم»، وإذا مكتوب على الستر: «بخ بخ من مثل شيعة عليّ».

فدخلته، فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف وعليه باب من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الباب: محمد رسول الله عليّ وصيّ المصطفى. ^(١)

١٦٥ - ينابيع المودة: وأخرج ابن عقدة من طريق عروة بن خارجه، عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: سمعت أبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول: وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، إلا أنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فاسألکم ما تخلفوني فيهما. ^(٢)

(١) ينابيع المودة: ٢٥٧، وإيضاً في البحار: ٦٨: ٧٦ - ٧٧.

قلت سيأتي هذا الحديث بلفظ أطول.

(٢) ينابيع المودة: ٤٠.

كاتباً علي عليه السلام

١٦٦ - كنز الفوائد: حدّثني القاضي اسيد بن ابراهيم السلمي، عن عمر بن علي العتكي، عن أحمد بن محمد بن صفوة، عن الحسن بن علي العلوي، عن الحسن بن حمزة النوفلي، عن عمّه، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علي، عن فاطمة ابنة رسول الله، عنه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: اخبرني جبرئيل عن كاتب علي: إنّهما لم يكتبتا عليّ ذنباً من صحباه. ^(١)

علي عليه السلام أبو تراب

١٦٧ - الغدير: عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: قلت: لسهل بن سعد: أنّ بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسبّ عليّاً فوق المنبر، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول لعن الله أبا تراب. قال: والله ما سمّاه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخل عليّ على فاطمة، ثمّ خرج من عندها، فاضطجع في فيء المسجد. قال: ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فقال لها: أين ابن عمك؟ فقالت: هو ذاك مضطجع في المسجد، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب، فوالله ما سمّاه به إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما كان له اسم أحب إليه منه. ^(٢)

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٩٣.

(٢) الغدير ٦: ٣٣٦.

عليّ عليه السلام حَكَمُ الملائكة

١٦٨ - الاختصاص: أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد العباسي، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، فقلت لها: أين بعلك؟

فقلت: عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فقلت: في ماذا؟
فقلت: إن نفرًا من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكما من آدميين، فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيروا، فأختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

فضائل أخرى

١٦٩ - أمالي الصدوق: عن عبد الله بن نصر التميمي، عن جعفر بن محمد المكي، عن عبد الله اسحاق المدائني، عن محمد بن زياد، عن مغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عروة بن الزبير، قال: كنّا جلوساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتذاكرنا أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: من؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه، ثمّ انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها: فقال أبو الدرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيته وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا، شهدت عليّ بن أبي طالب بشويحات

النجار^(١) وقد اعتزل عن مواليه واختفى وممن يليه واستتر بمغيلات النخل^(٢)، فافتقدته وبعد عليّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول:

«إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوانك».

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له واخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان مما به الله نجاه أن قال: «إلهي افكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثم، قال: «آه، إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فيأله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائكة إذا اذن فيه بالنداء» ثم قال: «آه، من نار تنضح الأكباد والكلى، آه، من نار نزاعة للشوى، آه، من غمرة من ملهبات لظى».

قال: ثم افعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر اوقفه لصلاة الفجر قال: أبو الدرداء، فاتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته، فلم يتحرك وزويته، فلم ينزو، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيت منزله

(١) شويحطات بني النجار: اشجارهم، والشوخط: شجر يتخذ منه القسي، وهي نوع من الثياب.

(٢) المغيلات: الشجر الكثير الملتف الذي يستر الإنسان.

مبادراً أنعاه إليهم .

فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصّته؟
فأخبرتها الخبر .

فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشّية التي تأخذه من خشية الله .
ثم اتوه بماء ، فنضحوه على وجهه ، فافاق ونظر إليّ وأنا أبكي ،
فقال : مم بكائك يا أبا الدرداء؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا
أبا الدرداء ، فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وإيقن أهل الجرائم
بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي
الملك الجبار قد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشدّ رحمة لي
بين يدي من لا يخفى عليه خافية .

فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلّم .^(١)

(٣) أمالي الصدوق : ٧٢ و ٧٣ ، وعنه بحار الأنوار ٤ : ١١ ، و ٨٤ : ١٩٤ .

نصرتها لأمر المؤمنين عليه السلام

(قلت): للزهراء عليها السلام مواقف بطولية في دفاعها عن حق أمير المؤمنين عليه السلام وحفظها لحياة الامام وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصورة عامة - سيأتي ذكرها في حوادث ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصورة مفصلة .

١٧٠ - علم اليقين: ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا به: أخرج يا عليّ، فإن خليفة رسول الله يدعوك . فلم يفتح لهم الباب . فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب وجأؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: واللّه لئن لم تفتحو لنضرمه بالنار . فلما عرفت فاطمة عليها السلام إنهم يحرقون منزلها قامت، وفتحت^(١) الباب، فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط .

ثم إنهم توابوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحياً من داره ملبياً بثوبه يجرونه إلى المسجد، فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلاها . وقالت: واللّه لا ادعكم تجرون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتّباعنا ومودّتنا والتمسك بنا، فقال الله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه اجراء إلا المودة في القربى﴾^(٢) .

(١) كذا في الاصل، والصحيح: «الفتح». وفي الحديث مواضع للنظر.

(٢) الشورى: ٢٣/٤٢ .

قال : فتركه أكثر القوم لاجلها فأمر عمر قننذ ان يضربها بسوطه ،
فضربها قننذ بالسوط على ظهرها وجنيها إلى ان انهكها واثّر في جسمها
الشريف ، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في اسقاط جنيها - وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه محسنًا .^(١)

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى اوقفوه بين
يدي أبي بكر فلحقته فاطمة عليها السلام إلى المسجد لتخلّصه ، فلم تتمكّن
من ذلك ، فعدلت إلى قبر أبيها فاشارت إليه بحرقة ونحيب وهي تقول :
نفسي على زفرتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطول حياتي
ثمّ قالت : واأسفاه عليك يا أبتاه واثكل حبيبك أبو الحسن المؤمن ،
وأبو سبطيك الحسن والحسين ، ومن ربّيته صغيراً وواخيته كبيراً ، واجلّ
احبائك لديك ، وأحبّ اصحابك عليك ، اولهم سبقاً إلى الاسلام ،
ومهاجرة إليك يا خير الأنام ، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير . ثمّ
إنّها أنت أنّه وقالت :

وا محمداه ، وحببياه ، وأباه ، وأبا القاسماه ، واحمداه ، وقلّة
ناصره ، وا غوثاه ، واطول كربته ، واهزنه ، وامصيبته ، واسوء صباحاه
- وخرّت مغشية عليها ، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد
ماتماً ... الى آخر الحديث .^(٢)

١٧١ - بحار الأنوار: روي من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز

(١) قلت سيأتي معنى هذا الحديث باختلاف يسير في فصل : احراق دار فاطمة
عليها السلام .

(٢) علم اليقين ١ : ٦٨٦ .

الجوهري ، عن أحمد بن اسحاق ، عن ابن عفير ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر محمد بن علي : إنّ عليّاً عليه السلام حمل فاطمة صلوات الله عليها على حمار وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة ، وتسألهم فاطمة الانتصار له ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق إلينا انكر ما عد لنا به .

فقال عليّ عليه السلام : أكنت أترك رسول الله ميتاً في بيته لا اجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه؟ .
وقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه .^(١)

١٧٢ - الغدير : وخرج علي - كرم الله وجهه - يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ...
فقال فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم .^(٢)

(١) البحار ٢٨ : ٣٥٢ ، وغاية المرام : ٥٦٩ ، عن ابن أبي الحديد في شرحه وفيه :
وصنعوا بهم : ٣٢٠ .

(٢) الغدير ٥ : ٣٧٢ وانظر تفصيل ذلك في فصل : « حوادث الفترة التي تلت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم » .

فاطمة وأولادها

النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصابة أولاد فاطمة عليها السلام
 ١٧٣ - الطبري في دلائل الإمامة: عن أبي الحسين محمد بن هارون
 بن موسى، قال: حدثني القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد
 بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا أبو فاطمة - محمد بن أحمد بن البهلول
 القاضي الأنباري التنوخي -، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، قال:
 حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني جرير عن شيبة بن نعمة، عن
 فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن فاطمة الكبرى عليها السلام. قالت: قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي عصابة، ينتمون إليه، وإن فاطمة عصبتي
 إلي تنتمي. ^(١)

١٧٤ - مجمع الزوائد: عن فاطمة عليها السلام: كل بني آدم ينعتون إلى
 عصابة إلا ولد فاطمة. ^(٢)

(١) دلائل الإمامة: ٨.

(قلت): وفي الفضائل برقم: ١٠٧٠، حدثنا محمد قال: حدثنا بشر بن مهران،
 حدثنا شريك عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل، عن عمر بن الخطاب، أنه
 قال في حديث: سمعت رسول الله يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما
 خلا سببي ونسبي، وكل ولد أب، فإن عصبته لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فأنا
 أبوهم وعصبتهم. وذكر هذا الحديث المحب الطبري في ذخائر
 العقبى: ١٢١ و ١٦٩، عن عمر، ونسبه إلى أحمد في المناقب، وأخرج ابن سعد
 في طبقاته: ٨٧: ٤٦٤ نحوه، وكذا الخطيب في تاريخه: ١١: ٢٨٥.

(٢) مجمع الزوائد: ٩: ١٧٢.

١٧٥ - روى السيوطي في مسند فاطمة: لكل بني انثى عصبية يتمون إليه إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم (طب، عن فاطمة الزهراء).^(٣)
١٧٦ - وروى أيضاً: كل بني ام يتمون إلى عصبية، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم وأنا عصبتهم (طب عن فاطمة الزهراء).^(١)

(٣) رواه السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٥٤: برقم: ١٢٨، ورواه في الجامع الصغير أيضاً: ٢: ٧٧، ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٤: ٣٢٤، عن فاطمة الكبرى عليها السلام.

وفي المستدرک ٣: ١٦٤، فأنا وليها وعصبتها.

(١) رواه السيوطي في مسند فاطمة عليها السلام: ٥٩: الحديث: ١٣١، وروى إلى جانب ذلك روايات في هذا المعنى، عن جابر برقم: ١٢٩، وعن عمر برقم: ١٣٢.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد ذلك عن عمر في ٤: ٢٢٤، و٦: ٣٠١.

وروى السيوطي في مسند فاطمة: ٤٥ - ٤٦، إن لكل بني أب عصبية يتمون إليها إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقتوا من طيبي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله. (ك)، وابن عساكر عن جابر).

ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٦٤ باختصار، وقال: هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

وروى مثل ذلك الحاكم في مستدركه ٢: ١٦٤، والخطيب في تاريخ بغداد ١١: ٢٨٥، والمثقي الهندي في كنز العمال ٦: ٢٣٠.

توريث الحسين عليهما السلام

١٧٧ - دلائل الإمامة: وأخبرني القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن اسحاق بن عباد بن حاتم التمار بالبصرة، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاتب، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنها أتت رسول الله بالحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه. فقالت: يا رسول الله إن هذين لم تورثهما شيئاً. فقال: أما الحسن، فله هيتي وسؤددي، وأما الحسين، فله جرأتي وجودي. (١)

١٧٨ - السيوطي في مسند فاطمة: عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع، قالت: رأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتت بابنها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه الذي توفي فيه. فقالت: يا رسول الله هذا ابنك، فورثهما. فقال: أما الحسن، فله هيتي وسؤددي، وأما الحسين، فله جرأتي وجودي. (٢)

(١) دلائل الإمامة: ٣ وينايع المودة: ٢٦١، وفيه: وإما الحسين، فله جرأتي وجودي.

(٢) مسند فاطمة: ٣٠ الحديث: ٤٥، وانظر مجمع الزوائد: ٩٨٤ و١٨٥. ونقل السيوطي: في مسند فاطمة: ٧٦ الحديث ١٨٢ (عن ابن منده طب وأبو نعيم ك). أيضاً هذا وفي ناييع المودة: ٣١٠، وأخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء: أما حسن، فله هيتي وسؤددي، وأما حسين، فله جرأتي وجودي (ينايع المودة: ٣١٠).

١٧٩- وروى السيوطي في مسند فاطمة: أنّ فاطمة أتت بابنيها، فقالت: يا رسول الله انحلهما. قال: نعم، أما الحسن، فقد نحلته حلمي وهييتي، وأما الحسين، فقد نحلته نجدتي وجودي. (كر، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه).^(١)

١٨٠- وروى أيضاً: أنّها أتت بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله هذا [ن] ابنك فوزّتهما شيئاً.

قال: أمّا الحسن، فله هييتي وسؤددي، وأمّا الحسين، فله جرأتي وجودي. (طب وابن مندة، كر عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).^(٢)

١٨١- نظم درر السمطين للزرندي: عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: قلت: يا رسول الله انحل ابني الحسن والحسين.

فقال: انحل الحسن: المهابة والحلم، وانحل الحسين: السماحة والرحمة.

وفي رواية: نحلت هذا الكبير: المهابة والحلم، ونحلت الصغير: المحبة والرضا.^(٣)

١٨٢- فرائد السمطين: عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن فاطمة الكبرى عليها السلام، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لكلّ نبيّ عصابة

(١) مسند فاطمة: ٥٥.

(٢) مسند فاطمة: ٥٥، وقد رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٨٥.

(٣) درر السمطين: ٢١٢.

ينتمون إليه وإن بني فاطمة عصيتي التي إليها ننتمي.^(١)

١٨٣ - دلائل الإمامة: حدّثني أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضى قال: اخبرنا القاضى ابو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيارى، قال: اخبرنا محمّد بن زكريا الغلابى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ يوم زوجه فاطمة: يا عليّ ارفع رأسك إلى السّماء، فانظر ما ترى؟

فقال: ارى جوارى مزيّات معهنّ هدايا. قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة انطلق إلى منزلك ولا تحدّث شيئاً حتّى آتيك، فما كان إلّا كلاشيء حتّى مضى رسول الله إلى منزله وأمرني ان اهدي لهما طيباً قال عمّار: فلمّا كان من الغد جيئت إلى منزل فاطمة ومعى الطّيب.

فقلت: يا ابا اليقظان ما هذا الطّيب؟

قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك.

فقلت: والله لقد أتاني من السّماء طيب مع جوار من الحور العين وإنّ فيهنّ جارية حسناء كأنّها القمر ليلة البدر، فقلت: من بعث بهذا الطّيب؟

قالت: بعثه رضوان خازن الجنان وأمر هؤلاء الجوارى ان ينحدرن معى ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنان في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى طاقة من رياحين الجنّة ونظرت إلى الجوارى وإلى حسنهنّ،

(١) فرائد السمطين ٢: ٦٩ و ٧٧.

فقلت : ؟ لمن انتن ؟ فقلن : لك ولأهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين .
فقلت : افيكن من أزواج ابن عمي احد ؟ قلن : أنت زوجته في الدنيا
والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريتك .

قال : وحملت بالحسن ، فلمّا رزقته حملت بعد أربعين يوماً
بالحسين ثمّ رزقت زينب وأمّ كلثوم وحملت بمحسن ، فلمّا قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وأخرج
ابن عمّها امير المؤمنين وما لحقها من الرجل اسقطته ولدأ تماماً وكان ذلك
اصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها .^(١)

١٨٤ - المناقب : عن برة ابنة اميّة الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة
عليها السلام بالحسن خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فقال
لها : أنك ستلدين غلاماً ، قد هتأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتّى أصير
إليك .

قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ما
ارضعته ، فقلت لها : اعطنيه حتّى أرضعه ، فقالت : كلا ثمّ ادركتها رقة
الامهات فارضعته ، فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لها : ما ذا
صنعت ؟

قالت : ادركني عليه رقة الامهات ، فارضعته ، فقال : أبي الله عزّ
وجلّ إلا ما أراد ، فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها : يا فاطمة إنك
ستلدين غلاماً ، قد هتأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتّى أجيء إليك ولو
أقمت شهراً .

قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بعض

وجوهه، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام، فما أرضعته، حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: ما ذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته، فأخذه، فجعل لسانه في فمه، فجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيها حسين أيها حسين، ثم قال: أبي الله إلّا ما يريد هي فيك وفي ولدك - يعني الامامة -^(١).

تسمية الحسين عليهما السلام

١٨٥ - دلائل الامامة: وروى أنّ فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: ما أحسنه يا رسول الله؟ فسّمّاه حسن. ولما ولدت الحسين. قالت - وقد جاءت به - : هذا أحسن من هذا. فسّمّاه حسيناً.^(٢)

١٨٦ - مدينة المعاجز: عنه (ابن بابويه) بإسناده عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسّمّاه حسناً. فلما ولدت الحسين عليه السلام جاءت، إليه. فقالت: يا رسول الله هذا أحسن. فسّمّاه حسيناً.^(٣)

١٨٧ - وسائل الشيعة: عن العلل ومعاني الأخبار: عن جابر: لما حملت فاطمة بالحسين، فولدت وكان النبي امرهم أن يلقوه في خرقة بيضاء، فلقوه في صفراء وقالت فاطمة: يا عليّ سمّه. فقال: ما كنت لا

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٤ .

(٢) دلائل الامامة: ٦٠ .

(٣) مدينة المعاجز: ١٨٦ .

سبق باسمه رسول الله ... الى آخر الحديث الآتي برقم ١٨٩. (١)
 ١٨٨ - وورد في غاية المرام: رواية لما ولدت فاطمة الحسن قالت
 لعلي: سمّه. فقال: ما كنت لأسبق رسول الله باسمه. (٢)
 ١٨٩ - وسائل الشيعة: وروى الصدوق رحمة الله عليه بالأسانيد
 الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم، قال:
 حدّثني أسماء بنت عميس، قالت: حدّثني فاطمة عليها السلام: لما حملت
 بالحسن بن عليّ عليهما السلام وولدت له جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا
 أسماء هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: بأيّ
 شيء سمّيت ابني؟
 قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، قد كنت أحبّ أن اسمّيه
 حرباً.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ولا أسبق أنا باسمه ربّي، ثمّ هبط
 جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول:
 عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن
 هارون قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: وما اسم ابن هارون قال: شبر، قال
 النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: لسانني عربيّ. قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن.

(١) وسائل الشيعة ١٥: ١٤٠.

(٢) غاية المرام: ١٤٢ و ١٢٧.

(قلت): قد روى الحر العاملي في هذا المعنى أربعة روايات: وهي الخامسة
 والعاشر والثالثة عشرة والخامسة عشرة في باب أحكام الاولاد من الوسائل
 انظر ١٥: ١٣٨ - ١٤٢ وسيذكر المؤلف بعضها تباعاً.

قالت أسماء : فسمّاه الحسن عليه السلام ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً ، وطلّى رأسه بالخلوق ثمّ قال : يا أسماء الدم^(١) فعل الجاهليّة .

قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين وجاءني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : يا أسماء هلّمّي ابني ، فدفعته في خرقة بيضاء ، فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره ، فبكى ، فقالت : أسماء فذاك أبي وأمّي وممّ بكاؤك؟ قال : على ابني هذا؟ قلت : إنّه ولد الساعة يا رسول الله ، فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفّاعتي ثمّ قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا ، فإنّها قريبة عهد بولادته .

ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أيّ شيء سمّيت ابني؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحبّ أن اسميّة حرباً .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ ، ثمّ هبط جبرئيل ، فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : علي منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال : النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : وما اسم ابن هارون؟ قال : شبير ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : لساني عربيّ . قال جبرئيل عليه السلام : سمّه الحسين . فسمّاه الحسين ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بكبشين املحين وأعطى القابلة فخذا وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ، وطلّى رأسه

(١) فان أهل الجاهلية كانوا يطلون رأس الوليد بالدم .

بالخلق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهليّة. ^(١)

ولادة الحسين عليه السلام

١٩٠ - مدينة المعاجز: عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى أن يهب لفاطمة الزهراء الحسين عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى لعيّا أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمّد (إلى أن قال:) وقالت لها: مرحباً بك يا بنت محمّد كيف حالك؟

قالت: بخير ولحق فاطمة عليها السلام الحياء من لعيّا - ثم إن فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر، فقبلتها لعيّا وقطعت سرتة، ونشفتة بمنديل من مناديل الجنّة وقبلت عينيه وتفلت في فيه، وقالت له: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك (إلى أن قال:) ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فأقرأها من الله السلام، وقال لها: يا بنيّة سمّيه الحسين، فقد سمّاه الله الحسين.

(١) بحار الأنوار ١٠: ١١، ووسائل الشيعة ١٥: ١٣٨-١٣٩، وغاية المرام: ١٣١، عن الشيخ في أماليه.

قلت: كذا رواه الرواة: «شبير» كما في المستدرک ٣: ١٦٥ و ١٦٨، والطبراني ٣: ١٠٠، والبزاز - كما في كشف الاستار ٢: ٤١٦.

وعند البزاز: جبر وجبير ومجبر - بالجيم -، وقال: ابن مأكولا في الإكمال ٤: ٣٧٨، شبر - بشين - وقال ابن حجر في تبصير المتنبّه: إنه ليس جيماً ولا شيئاً بل إنّه حرف بينهما.

واقول: لعله الحرف «ج» عند الفرس، والحرف «ج» المحرف في اللغة الدارجة عند بعض أهل العراق ويؤيد ذلك ما روي من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث: لساني عربي.

فقال: من مولاي السلام وإليه يعود السلام، والسلام على جبرائيل، وهنّاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وبكى .

فقال: يا أبتاه تهنييني وتبكي؟

قال: نعم يا بنية أجرك الله في مولودك هذا، فشهمت شهقة و أخذت البكاء، وساعدتها لعيًا ووصايفها، ثمّ قالت: يا أبتاه من يقتل ولدي وقرّة عيني وثمره فؤادي؟! قال: شرذمة من أمّتي يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك .

قالت فاطمة عليها السلام: خابت أمة قتلت ابن بنت نبيّها . قالت لعيًا خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه يا أباه إقرأ جبرئيل عني السلام وقل له: في أيّ موضع يقتل، قال: في موضع يقال له كربلاء، فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم^(١).

١٩١ - مدينة المعاجز: وروى في حديث آخر إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمة عليها السلام، فهنّاها وعزاها، فبكت فاطمة . ثمّ قالت: يا ليتني لم الده، قاتل الحسين في النار . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية بعده^(٢).

١٩٢ - غاية المرام: الحمويّ - أحد مشايخ العائمة - قال: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي - رضي الله عنه -، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسن بن أبي الفرج بن رده السلمي - رحمه الله - بروايته (رفع الحديث) عن ابن عباس سمعت

(١) مدينة المعاجز: ٢١٤ .

(٢) مدينة المعاجز: ٩٥ .

مسند فاطمة الزهراء (ع)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إِنَّ لَهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَقَالُ لَهُ: دَرَدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةٌ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ (إِلَى أَنْ قَالَ)، فَدَخَلَ النَّبِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ، فَهَنَّاها وَعَزَّأها، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ. ثُمَّ قَالَتْ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ، قَاتِلَ الْحُسَيْنِ فِي النَّارِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ وَلَكِنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونُ مِنْهُ الْأُئِمَّةُ الْهَادِيَةُ. ^(١)
١٩٣ - معالي السبطين: روى أَنَّ فَاطِمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَى أَبِيهَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) غاية المرام: ١٤١ .

قال المؤلف: وورد في كفاية الأثر بسنده إلى زينب بنت علي عليه السلام، قالت: قالت: فاطمة عليها السلام دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ولادة ابني الحسين وناولته إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء، فلفه فيه ثم قال: خذيه يا فاطمة، فإنه الامام وأبو الأئمة، تسعة من صلبه أئمة أبرار، والتاسع قائمهم.

وورد مثله في ناسخ التواريخ: احوالات الامام الحسين عليه السلام ١: ١١٤ .
(قلت): الظاهر أَنَّ المراد بالصفراء هنا: السوداء، فإنه المستعمل في لغة العرب القدماء وإن اطلاق هذه اللفظة على اللون الأصفر المصطلح عندنا، إنما هو حادث وذلك اعتماداً على ما فسّر زيد الشهيد قوله تعالى: «لَئِنْهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ» قال: سوداء .

واستشهد له بعض المفسرين بقول الشاعر:

تلك خيل منه وتلك ركابي هنّ صفر الوانها كالزبيب .

يريد: هنّ سود كالزبيب، ويؤيد هذا أَنَّ اللون الاصفر المعهود عندنا لم يمكن تمييزه بسهولة عن اللون الأبيض في ذلك الحين حيث كأنّ اللون الأبيض يشمل الأصفر في الأغلب .

باكية في المسجد، وهي تقول: يا أبة وضعت الحسين في مهده، وأخذت في طحن الحب ساعة، فافتقدته، ولم أجده في مهده؟^(١)
فهبط الأمين جبرئيل وقال: يا رسول الله أبلغ فاطمة السلام وقل لها: فلتقر عيناها، فإنّ الحسين لم يصيبه شيء وهو من المقربين.
فقال رسول الله: وأين الحسين؟ قال جبرئيل: لَمَّا هَبَطَتْ وَهَبَتْ مَعِيَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِنَهْنَتِكَ فِي وَلَادَةِ الْحُسَيْنِ وَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ افْتَخَرُوا عَلَى سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُ قَدْ زَارُوا الْحُسَيْنَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ.
فأمر الله تعالى إتياني أن ارفع الحسين إلى السماء لتزوره الملائكة، والآن رددته وهو في مهده.

تنقيزها^(٢) لأولادها

١٩٤ - في مسند فاطمة: عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقر الحسين بن عليّ تقول:
بأبي شبه النبيّ
ليس شبيهاً بعليّ^(٣)

(١) معالي السبطين: ٤٩، عن الكبريت الأحمر.

(٢) تنقيز الصبي: ترقيصه من قبل امه. يقال: نقّزت الصبيّ أمّه أي: رقصته.

(٣) مسند فاطمة: ١١٩ الحديث رقم: ١٧٩، ورواه أحمد بن حنبل في

مسنده ٦: ٢٨٣ باسناده عن أبي داود الطيالسي، حدّثنا زمعة، عن ابن أبي

مليكة، قال: كانت فاطمة تنقر الحسن بن عليّ وتقول: بأبي شبه النبيّ

ليس شبيهاً بعليّ. ولكنّه روى في ٨ / ١ هذا الشعر بالشكل الآتي:

وأبأي شبه النبيّ
ليس شبيهاً بعليّ.

وهو انسب من حيث الوزن.

١٩٥ - عوالم العلوم: وكانت فاطمة ترقص إبنها حسناً وتقول:

أشبه أباك يا حسن
واخلع عن الحقّ الرّسن
وقالت للحسين عليه السّلام:

انت شبيّه بأبي
لست شبيهاً بعلي^(١)

١٩٦ - تنبيه الخواطر: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي، فيؤذن إذ أتى بعد زمان، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ما حبسك يا بلال؟

فقال: إنّي اجترت بفاطمة عليها السّلام وهي تطحن واضعة إبنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي، فقلت لها: أيّما حبّ إليك إن شئت كفتيك إبنك وإن شئت كفتيك الرّحى.

فقال: أنا أرفق بابني، فاخذت الرّحى، فطحنت، فذاك الذي حبسني، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: رحمتها رحمك الله.^(٢)

١٩٧ - مسند الامام أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا عمّار - يعني أبا هاشم (صاحب الزعفراني) -، عن أنس بن مالك: إنّ بلالاً بطأ عن صلاة الصبح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ما حبسك؟

(١) كذا في عوالم العلوم ١٦: ٥٨. ولا منافاة في شباهة الحسن والحسين معاً بالنبيّ، فقد ورد عن عليّ عليه السّلام، قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ما كان أسفل من ذلك.

انظر مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩ و١٠٨.

(٢) تنبيه الخواطر ٢: ٣٠، مجموعة ورام ٢: ٣٣٠، وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٧٦.

فقال : مررت بفاطمة وهي تطحن والصبي يبكي .
فقلت لها : شئت كفيته الرّحاً وكفيتني الصبي ، وإن شئت كفيتك
الصبي وكفيتني الرّحاً . فقالت : أنا أرفق بابني منك . فذلك حبسني .
قال : فرحمتها رحمك الله .^(١)

١٩٨ - الخرائج والجرائح : روى أنّ سلماناً ، قال : كانت فاطمة عليها
السلام جالسة وقد امها رحي تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحي دم سائل
والحسين في ناحية الدار يتصوّر من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله
دبرت كفاك^(٢) وهذه فضة؟!

فقالت : اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن تكون الخدمة لها
يوماً ، فكان امس يوم خدمتها .
قال سلمان : إني مولى عتاقة ، أما أنا اطحن الشعير او اسكت
الحسين لك .

فقالت : أنا بتسكينه ارفق وأنت تطحن الشعير . فطحنت ، شيئاً من
الشعير فإذا أنا بالإقامة^(٣) ، فمضيت وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلّم ، فلما فرغت قلت لعلي عليه السلام : ما رأيت ، فبكي وخرج ، ثم عاد
فتبسّم ، فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال :

دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفها والحسين نائم على صدرها
وقدامها رحي تدور من غير يدٍ ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال :
يا علي ، اما علمت ان لله ملائكة سيّاره في الأرض يخدمون محمداً وآل

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٥٠ - ١٥١ ، وغنه فضائل الخمسة ٣: ١٣٥ .

(٢) دبرت كفاك : أي ولت ، وهنا هي كناية عن التعب والشدة .

(٣) أي : الأذان والإقامة في الصلاة .

محمد إلى أن تقوم الساعة؟^(١)

١٩٩- وروى الطبري الامامي في دلائل الامامة: قال: وحدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال: حدّثنا محمد بن ابراهيم بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا ابو بكر عبد الله بن بحر الجندي النيشابوري، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمد، قال: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا أبي عن المفضل بن عمر، قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد، قال: قال سلمان الفارسي: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وأنا اريد الصلاة، فاتيت باب علي عليه السلام، وإذا بهاتف من داخل الدار يقول: «اشتدّ صداع رأسي وخلا بطني ودبرت كفائي من طحن الشعير».

فمضني القول مضاً شديداً. فدنوت من الباب وقرعته قرعاً خفيفاً، فأجابني فضة -جارية فاطمة- وقالت: من هذا؟ قلت: سلمان. قالت: وراءك يا أبا عبد الله، فإن ابنة رسول الله قريبة من الباب عليها يسير من الثياب، فرميت بعباءتي داخل الباب، فلبستها.

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٧٦، وعوالم العلوم: ١١٥.

هذا وروى أبو جعفر الطبري في الثاقب في المناقب ٣٠١ عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام فوجدتها قد تغطت بالعباءة ونظرت الى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادراً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما بصر بي ضحك ثم قال: يا أبا عبد الله أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجب من أمر الله إن الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة، فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.

ثم قالت : يا فضة قللي لسلمان يدخل ، فإنّ سلمان منّا أهل البيت ، فدخلت ، فإذا بفاطمة جالسة قد أمّها رحي (فساق الحديث إلى آخره مثل ما مضى).^(١)

٢٠٠- تفسير فرات الكوفي : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين مع أمه تحمله ، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : لعن الله قاتلك ولعن الله سالكك ، وأهلك الله المتوازين عليك ، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك .

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبه أي شيء تقول؟ قال : يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبه ، كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل ، وكأنّي انظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم . قالت : يا أبه وأين هذا الموضع الذي تصف؟

قال : موضع يقال له : «كربلاء» وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة ، يخرج عليهم شرار أمتي لوان أحدهم شفع له من في السموات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار . قالت : يا أبه فيقتل؟ قال : نعم يا بنتاه ، وما قتل قتلته أحد كان قبله ، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والنباتات والبحار والجبال ، ولو يؤذون لها ما بقي على الأرض متنفس^(٢) ويأتيه قوم من

(١) دلائل الإمامة : ٤٩ .

(٢) أي : إذا أذن الله لها بالانتقام لدماء الشهداء لم يبق على الأرض متنفس يتنفس الهواء .

محبينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غداً ، أعرفهم اذا وردوا عليه بسيماهم ، وكل أهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا ، وهم قوام الأرض وبهم ينزل الغيث .

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبة ، إنّا لله ، وبكت .

فقال لها : يا بنتاه ان أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا ، بذلوا انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً ، فما عند الله خير من الدنيا ، وما فيها قتلة اهون من ميتة ، ومن كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل ، فسوف يموت .

يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر ، فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ؟ أما ترضين ان يكون أبوك ياتونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض ، فيسقي منه أوليائه ويذود عنه أعدائه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار ، فتطيعه يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء ، أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون اليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله ، فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا افلجت حجته ^(١) على الخلائق وأمرت النار أن تطيعه ؟ أما ترضين أن يكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء ؟ أما ترضين ان يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين ، وإذا مات

(١) افلجت حجته أي : ظهرت وغلبت .

مات شهيداً وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه، حتى يفارق الدنيا.

قالت: يا أبة سلّمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال: إني وبعلك وأنت وابنك في مكان تقرّ عينك ويفرح قلبك.^(١)

٢٠١- كامل الزيارات: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلى بن خنيس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبح صباحاً، فرأته فاطمة باكياً حزيناً. فقالت: ما لك يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت: لا أكل ولا اشرب حتى تخبرني.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بالترربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد - ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام - وهذه تربته.^(٢)

٢٠٢- كامل الزيارات: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام مع أمّه تحمله، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) تفسير فرات: ٥٥، وعنه البحار ٤٤: ٢٤٦.

أقول: قد مضى معنى آخر هذا الحديث في عدة أحاديث ذكرها المؤلف تباعاً بالارقام، وانظر هامش تلك الصفحات وسيأتي ما يؤيد معنى صدر الحديث في آخر الكتاب.

(٢) كامل الزيارات: ٦٢.

فقال : لعن الله قاتليك ولعن الله ساليك وأهلك الله المتوازين عليك ، وحكم الله بيني وبين من اعان عليك .
فقالت فاطمة : يا أبه أي شيء تقول؟ فذكر مثل الحديث السابق ،
عن تفسير فرات .^(١)

٢٠٣- وقائع الشهور والأيام للبيرجندي في وقائع اليوم العاشر من جمادى الاولى : «روي ان في هذا اليوم اعطت الزهراء سلام الله عليها قميص ابراهيم الخليل لزينب وقالت : إذا طلبه منك اخوك الحسين ، فاعلمي إنه ضيفك ساعة ، ثم يقتل باشد الأحوال بيد اولاد الزنا» .^(٢)
قال البيرجندي : وذلك قبل وفاة الزهراء بثلاثة أيام . عن بحر المصائب .

قال المؤلف : وهذا يؤيد رواية خمسة وسبعين في وفاتها عليها السلام .
٢٠٤ - مدينة المعاجز: روي عن يوسف بن يحيى عن أبيه ، عن جدّه ، قال : رأيت رجلاً بمكة شديد السواد له بدن وخلق غابر وهو ينادي : أيها الناس دلوني على اولاد محمد ، فإشار [اليه] بعضهم وقال : ما لك؟ قال : أنا فلان بن فلان . قالوا : كذبت إن فلانا كان صحيح البدن صحيح الوجه ، وأنت شديد السواد غابر الخلق .
قال : وحق محمد إنني لفلان ، اسمعوا حديثي ، اعلموا إنني كنت جمال الحسين ، فلمّا إن صرنا الى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه ، فرأيت تكة لباسه وكان اهداها له ملك فارس حين تزوج بنت أخيه شاه زنان

(١) كامل الزيارات : ٦٨ ، وتمام الحديث نقلناه فيما سلف عن تفسير فرات الكوفي

برقم ١٩٢ .

(٢) وقائع للشهور والأيام : ٩٥ .

بنت يزدجرد، فمنعني هيبتة أسأله إياها، فدرت حوله لعلني أسرقها، فلم أقدر عليها، فلما صار القوم بكر بلا وجرى ما جرى وصارت ابدانهم ملقاة تحت سنابك النخيل، أقبلنا نحو الكوفة راجعين. فلما أن صرت إلى بعض الطريق ذكرت التكة، فقلت في نفسي: قد خلا ما عنده، فصرت إلى موضع المعركة، فقربت منه، فإذا هو مزمل بالدماء قد حُز رأسه من قفاه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح.

فمددت يدي إلى التكة وهممت أن أحل عقدها، فرفع يده وضرب بها يدي، فكادت اوصالي وعروقي تنقطع، ثم أخذ التكة من يدي، فوضعت رجلي على صدره وجهدت جهدي لأزيل اصبعاً من أصابعه، فلم أقدر، فأخرجت سكيناً كان معي، ففقطعت أصابعه.

ثم مددت يدي إلى التكة وهممت بحلها ثانية، فرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفرات وشممت رائحة لم أشم رائحة أطيب منها، فلما رأيتهم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلى كل إنسان به رمق [فيجهزوا عليه]، فصرت بين القتلى وغاب عني عقلي من شدة الجزع.

فإذا رجل يقدمهم - كأن وجهه الشمس - وهو ينادي: أنا محمد رسول الله، والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله، والثالث ينادي: أنا جعفر الطيار، والرابع ينادي: أنا الحسن بن علي.

وأقبلت فاطمة وهي تبكي وتقول: حبيبي وقرّة عيني أبكي على رأسك المقطوع، أم على يديك المقطوعتين، أم على بدنك المطروح، أم على أولادك الأسارى.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أين رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين، فرأيت الرأس في كف النبي، فوضعه على بدن الحسين، فاستوى جالساً، فاعتنقه النبي وبكى (فذكر الحديث إلى أن قال):

قال: فمن قطع أصابعك، فقال الحسين: هذا الذي يختبئ يا جدّاه (إلى ان قال): فقال: يا عدو الله ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين (إلى ان قال): ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: إخصأ يا عدو الله غير الله لونك، فقممت، فإذا أنا بهذه الحالة. ^(١)

٢٠٥ - دار السلام: عن بعض كتب المناقب المعتبرة مرسلًا إنّ رجلاً كان بلا أيد ولا أرجل، وهو يقول: ربّ نجني من النار.

ف قيل له: لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار.
قال: كنت، فيمن قتل الحسين عليه السلام بكر بلاء، فلمّا قتل، رأيت عليه سراويل وتكّة حسنة بعد ما سلبه الناس وارتدت أن أنزع منه التكّة، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكّة، فلم أقدر على دفعها، فقطعت يمينه ثمّ هممت أن آخذ التكّة، فرفع شماله، فوضعها على تكّته، فقطعت يساره، ثمّ هممت بنزع التكّة من السراويل، فسمعت زلزلة، فخفت وتركته، فألقى الله عليّ النوم، فنمت بين القتلى، فرأيت كأن محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم أقبل ومعه عليّ وفاطمة عليها السلام، فأخذوا رأس الحسين عليه السلام، فقبّلته فاطمة عليها السلام ثمّ قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله، من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار إليّ. فقالت فاطمة عليها السلام لي: قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً وسقطت مني يداي ورجلاي ولم يبق من دعائها إلّا النار. ^(٢)

٢٠٦ - البحار: وقال (الامام العسكري عليه السلام) ثمّ تناول رسول الله

(١) مدينة المعاجز: ٢٣٩.

(٢) دار السلام للنوري ١: ٢٤٨.

صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن وهذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثم اضطرعا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: للحسن أيها أبا محمد، فيقوى الحسن، فيكاد يغلب الحسين، ثم يقوى الحسين فيقاومه.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة أما إن جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن: أيها أبا محمد، قالوا للحسين: «أيها أبا عبد الله»، فلذلك قاما وتساويا.

أما أن الحسن والحسين لما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها أبا محمد، ويقول جبرئيل، أيها أبا عبد الله، لورام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان اخف عليهما، من شعرة على أبدانهما، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر.

هذان قرتا عيني، وثمرتاً فؤداي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول الله خيرهم أجمعين.^(١)

٢٠٧- البحار: بعد أن نقل معنى صدر هذه الرواية السابقة، قال: وفي رواية: فلما أتى بهما منزل فاطمة أقبلتا يصطرعان، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إيه يا حسن.

(١) بحار الأنوار ٣٩: ١٠٧.

قال المؤلف: قضيه المصارعة وردت في روايات عديدة، منها ما رواه موفق بن أحمد عن أبي ذر، ذكر كما في غاية المرام: ٤٨٤.

فقال فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتقول: إيه يا حسن وهو أكبر منه؟

فقال: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: إيه يا حسين، فصرع الحسين الحسن.

٢٠٨- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن زيد الشحام، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، قال:

دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة بيت فاطمة عليها السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قوما فاصطرعا، فقاما ليصطرعا وقد خزجت فاطمة صلوات الله عليها في بعض خدمتها، فدخلت، فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو، يقول: إيه يا حسن شدّ على الحسين، فأصرعه،

فقال له: يا أبة واعجابه أتشجع هذا على هذا؟ تشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين، فأصرعه وهذا حبيبي جبرئيل عليه السلام يقول: يا حسين شدّ على الحسن، فأصرعه. (١)

٢٠٩- مدينة المعاجز: سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحرث بن حضيرة، عن الأصبع بن نباته، قال: دخلت على أمير

(١) البحار ٣٧: ٧، وايضاً، بحار الأنوار ١٠٠: ١٨٩، وغاية المرام: ١٨، مع اختلاف يسير، ومستدرک الوسائل ٢: ٥١٧.

المؤمنين والحسن والحسين عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً يطيل النظر إليهما.

فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً.

فقلت: حدثني به جعلت فداك؟

قال: كنت في ضيعة لي، فاقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع، فقلت لابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أعندك شيء نطعمه؟ فقامت تهبيء لي شيئاً، حتى إذا قلت: إن الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها. فقالت لهما: يا بني ما حبسكما وأبطأكما، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال الحسين: كنت في حجر جبرائيل، فكنت أنا اثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حجر جبرائيل وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا زالت الشمس، قال جبرائيل عليه السلام: قم، فصل، فان الشمس قد زالت، فخرج جبرائيل إلى السماء، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي، فجننا.

فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما

السلام؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله.

فلما حضرت الصلاة خرجت، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما انصرف من صلاته فقلت: يا رسول الله إنني كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار وأنا جائع، فسألت ابنة محمد: هل عندك شيء، فتطعمنيه، فقامت لتهبيء شيئاً حتى أقبل ابنك الحسن والحسين حتى جلسا في حجر أمهما، فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني، فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبرائيل عليه السلام،

فقلت : وكيف حبسكما جبرائيل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الحسن عليه السلام : كنت أنا في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجر جبرائيل عليه السلام ، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرائيل والحسين يثب من حجر جبرائيل إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صدق ابنائي ما زلت أنا وجبرائيل عليه السلام نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت شمس .

فقلت : يا رسول الله ، فبأي صورة كانا يريان جبرائيل ، فقال : في الصورة التي كان ينزل فيها عليّ .^(١)

٢١٠- مدينة المعاجز: ابن بابويه في أماليه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عليهم السلام ، قال : مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي عوفي منها ، فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى والحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما ، حتى دخلوا منزل عائشة ، فقعده الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأيمن ، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأيسر ، فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومه .

فقلت فاطمة عليها السلام للحسن والحسين عليهما السلام : حبيبي إن جدكما

اغشى ، فانصرفا ساعتكما هذه ، ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه .
 فقالا: لسنا ببارحين^(١) في وقتنا هذا ، فاضطجع الحسن على عضد
 النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر ، فانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم : وقد كانت فاطمة عليها السلام حين ناما انصرفت إلى منزلها ،
 فخرجوا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء
 عزاليها^(٢) ، فسطع لهما نور ، فلم يزل إلا يمشیان في ذلك النور والحسن
 اخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان ،
 حتى أتيا حديقة بني النجار ، فلما بلغا الحديقة حاراً ، فبقيا لا يعلمان أين
 يأخذان ، فقال الحسن للحسين عليه السلام : إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا
 هذه وما ندري أين نسلك ، فلا^(٣) علينا إلا أن ننام في وقتنا هذا حتى
 نصبح .

فقال له الحسين : دونك يا أخي ، فافعل ما ترى ، فاضطجعا جميعاً
 واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما .
 وانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومته التي نامها ، فطلبهما في منزل
 فاطمة ، فلم يكونا فيه وافتقدهما ، فقام صلى الله عليه وآله وسلم قائماً على رجليه ،
 وهو يقول : الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة
 والمجاعة ، اللهم أنت وكيل علي عليهما .

فسطع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم نور ، فلم يزل يمضي في ذلك النور
 حتى أتى حديقة بني النجار ، فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما

(١) أي لسنا بذاهيين .

(٢) أي : السماء .

(٣) كذا في الأصل .

صاحبه وقد تقشّعت، فوقهما كطبق، فهي تمطر أشدّ مطر، ما رأى الناس مثله قط وقد منع الله عزّ وجلّ المطر عنهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة، قد اكتنفتهما حية^(١) كاجام القصب وجناحان، جناح قد غطّت به الحسن وجناح قد غطّت به الحسين عليهما السّلام. فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تنحج، فانسابت الحية، وهي تقول: اللّهمّ إني اشهدك واشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أيتها الحية فمن أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك.

قال: وإيّ الجن؟ قال: جنّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فلمّا بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار.

وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت.

وأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن، فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، وخرج عليّ عليه السّلام، فلحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال له عليّ عليه السّلام: بأبي وأمي إدفن لي أحد شبليك حتّى أخفف عنك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الحسن عليه السّلام، فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: واللّهِ يا جدّاه إن كتفك لا حبّ إليّ من كتف أبي.

(١) في الحديث سقط ظاهراً، وهو وصف الحية وانظر الأحاديث الآتية.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد أذخرت لهما تميرات ، فوضعتها بين أيديهما ، فأكلا وشبعا وفرحا ، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قوما ، فاصطرعا ، فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت ، فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إيه يا حسن شدّ على الحسين ، فاصرعه .

فقال : يا أبه وأعجبا اتشجع هذا على هذا ، اتشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها : يا بنية أما ترضين أن أقول : يا حسن شدّ على الحسين ، فأصرعه ، وهذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين شدّ على الحسن ، فأصرعه .^(١)

٢١١- مدينة المعاجز عن ابن عباس : قال كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا بفاطمة الزهراء سلام الله عليها قد أقبلت تبكي ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك يا فاطمة؟
فقال : يا أبتاه إنّ الحسن والحسين قد غابا عني اليوم وقد طلبتهما في بيوتك ، فلم أجدهما ولا أدري أين هما ، وإنّ عليّاً راح إلى الدالية^(٢) منذ خمسة أيام يسقي بستاناً له .

وإذا أبو بكر قائم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له : يا أبا بكر أطلب قرّتي عيني . ثم قال : يا عمر ويا سلمان ويا أباذر ويا فلان ويا فلان قوموا ، فأطلبوا قرّتي عيني .

(١) مدينة المعاجز: ١٩٢ و ٢٣١ .

قال المؤلف : قضية المصارعة تكررت في روايات عديدة ، ومنهما رواه موفق بن أحمد عن أبي ذر ، كما في : ٤٨٤٠ من غاية المرام .

(٢) الدالية : دلو ونحوها كما في المصباح : ١١٩ .

قال: فأحصيت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه وجّه سبعين رجلاً في طلبهما، فغابوا ساعة، ثم رجّعوا ولم يصيبوهما. فاعتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم غمّاً شديداً، فوقف عند باب المسجد، وقال: اللهم بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذاً برّاً أو بحرّاً، فاحفظهما وسلمهما من كلّ سوء يا أرحم الراحمين.

قال: فإذا جبرائيل عليه السلام قد هبط من السماء، وقال: يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم، فإن الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة، قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما إن قاما وقعدا وإن ناما، وهما في حضيرة بني النجار.

ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وسار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون من حوله حتّى دخلوا حضيرة بني النجار وذلك الملك الموكّل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهم والآخر فوقهم، وعلى كلّ واحد منهما دراعة من صوف والمداد على سفتيهما [كذا؟]، وإذا الحسن معانق للحسين، فحمل الرسول الحسن وجبرائيل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحضيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من ابغضهما في النار، ومن أحبهما، فهو في الجنة، ومن كرامتهما على الله تعالى سماهما في التوراة شبر وشبير.^(١)

قال المؤلف: الظاهر أنّ ورود امثال هذه الروايات لبيان فضيلة الحسن والحسين وقوع هذه القضايا مقدمة له والدليل عليه ملا حظة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما كان وما هو كائن، وكذا إعلامه للناس: أنّ من ابغضهما، فهو في النار ونحو ذلك وإلّا، فلا يمكن الجمع بين هذه

(١) مدينة المعاجز: ١٩٤ و ٢٣٢.

الرويات وبين ما دلّ على اطلاعه صلوات الله عليه وآله على جميع الحوادث .

٢١٢- أمالي الشيخ الصدوق: حدّثني والدي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت : يا أبنا خرج الحسن والحسين ، فما ادري اين باتا؟

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تبكي ، فالله الذي خلقهما هو الطف بهما منك ، ورفع النبيّ يده إلى السماء ، فقال : اللهم إن كانا اخذاً برّاً أو بحرّاً ، فاحفظهما وسلّمهما .

فنزل جبرئيل من السماء ، فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤكم السلام وهو يقول : لا تحزن ولا تغتم لهما ، فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما ، هما نائمان في حظيرة بني النجار ، وقد وكل الله بهما ملكاً .

قال : فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فرحاً ومعه اصحابه حتّى اتوا حظيرة بني النجار ، فإذا هم بالحسن معانق للحسين ، وإذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهم وغطاهما بالآخر .

قال : فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقبلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبيّ الحسن وحمل جبرئيل الحسين ، فخرج من الحظيرة وهو يقول : لأشرفنكما كما شرفكم الله عزّ وجلّ . فقال له أبو بكر : ناولني أحد الصبيين اخفف عنك؟ فقال : يا أبا بكر نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما ، فخرج حتّى أتى باب المسجد ، فقال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في المدينة ، فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد ، فقام على قدميه ، فقال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدّاً وجدة قالوا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين ، فإنّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت

خويلد سيّدة نساء أهل الجنة .
أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ . قالوا: بلى يا رسول
الله .

قال: الحسن والحسين وأبوهما عليّ بن أبي طالب وأمهما فاطمة
سيّدة نساء العالمين .^(١)

قال المؤلف: وفي رواية أخرى من كتاب مدينة المعاجز ورد هذا
الحديث عن ابن عباس ألا وإن فيه: قال: فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم
الحسن وحمل جبرئيل الحسين والناس يرون أنّ النبيّ حمّله وقال: قد
تقدّم هذا الحديث عن طريق ابن بابويه بطرق كثيرة عن الأعمش في
معاجز الحسن بن عليّ .^(٢)

وقال المؤلف -أيضاً- ذكر الشيخ حسين بن عبد الوهاب في عيون
المعجزات ص ٥٢ و ٥٣، قال: من طريق الحشويّة عن سليمان بن
اسحاق بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يوماً يحدث أنّه
كان يوماً عند هارون الرشيد، فجرى ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال
الرشيد: تتوهم العوام أنّي ابغض عليّاً وأولاده، والله ما ذلك كما يظنون
وإنّ الله يعلم شدة حبيّ لعليّ والحسن والحسين ومعرفتي لفضلهم، ولقد
حدّثني أمير المؤمنين أبي، عن المنصور، أنّه حدّثه عن أبيه، عن جدّه
عن عبد الله بن العباس، أنّه قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلّم، إذ أتت فاطمة عليها السلام، وقالت: إنّ الحسن والحسين خرجا، فما

(١) بحار الأنوار ٣٧: ٩٠ عن الأمالي، وكذا مدينة المعاجز: ١٩٣ و ٢٣٢، وغاية

المرام: ٦٥٤ و ٥٦ و ٦٥٨، وإمالي الصدوق: ٢٦٠ - ٢٩٤ .

(٢) مدينة المعاجز: ٢٣٢ .

ادري أين باتا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الذي خلقهما الطف بهما مني ومنك، ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء...، فذكر الحديث قريباً من ما مرّ في المعنى - هذا وقد نقل القندوزي من ينابيع المودة ص ٣٢٨، هذا المعنى أيضاً.

٢١٣- مدينة المعاجز: تاريخ البلاذري قال: حدث محمد بن بريد المبرّد النحوي باسناده ذكره، قال: انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي ها هنا؟. فقالت: ابنك خرجا غدوة، فقد خفي عليّ خبرهما: فمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقفوا اثرهما حتى صار إلى كهف جبل، فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسهما، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجراً، فأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله والله ما أقمت عند رأسهما إلا حراسة لهما، فدعا لها بخير.

ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل، فأخذ الحسين وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين: حملني خير أهل السماء، وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطيّة والراكبان^(١)

٢١٤- الخرائج والجرائح: محمد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك بن حماد، عن أبي ثوبان الأسدي - وكان من أصحاب أبي جعفر -، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنا معه، فرأيت أفعى

(١) مدينة المعاجز: ١٩٤.

على الأرض ، فلمّا أحست بوطنيّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر^(١) - يخرج من فيها النار- ، فهالني ذلك .

فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صارت كأنها خيط ، فالتفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : ألا تدري ما تقول هذه يا أخت كندة ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .
قال : قالت : « الحمد لله الذي لم يميّتي حتى جعلني حارساً لابني رسول الله » . وجرت في الرمل -رمل الشعاب- .
فنظرت إلى شجرة لا اعرفها بذلك الموضع -لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ، وقد أتيت بعد ذلك اليوم اطلب الشجرة ، فلم أجدها- وكانت الشجرة اظلتّهما بورق .

وجلس النبيّ بينهما ، فبدأ بالحسين ، فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثمّ وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ، ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين ، فأنّبه الحسين ، فقال : يا أبة ، ثمّ عاد في نومه . فأنّبه الحسن وقال : يا أبة وعاد في نومه .

فقلت : كأنّ الحسين أكبر؟^(٢)

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة ، سل أمّه عنه؟ فلمّا انتبهها حملها على منكبه .

(١) البكر: ولد الناقة .

(٢) إنّما قالت : ذلك لما رأت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وضع لسانه في فم الحسين قبل الحسن عليه السلام .

ثم أتت فاطمة، فوقفت بالباب، فأتت حمامة^(١) وقالت: يا أخت كندة.

قلت: من اعلمك أنني بالباب؟

فقلت: أخبرتني سيدي إن بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً، يسألني عن موضع قرة عيني.

فكبر ذلك عندي، فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزل أم سلمة-، فقلت: لفاطمة: ما منزلة الحسين؟

قالت: إنه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا البس ثوباً أجده فيه اللذة حتى افطمه، فأتاني أبي زائراً، فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي، فقال: فطمتيه؟ قلت: نعم قال: إذا أحب عليّ الاشتمال، فلا تمنعيه، فإنني أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً، وذلك إنك ستلدين حجة لهذا الخلق.

فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة^(٢)، فقلت: لأبي ذلك، ودعا بكوز من ماء، فتكلم عليه، وتفل عليه، وقال: اشربي، فشربت، فطرده الله عني ما كنت أجده.

وصرت في الأربعين من الأيام، فوجدت ديباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد والثوب، فلم ازل على ذلك حتى تم الشهر الثاني، فوجدت الإضطراب والحركة، فوالله لقد تحرك وأنا بعيدة من المطعم

(١) كذا في البحار: ولعله اسم لمن كانت في دار فاطمة من النساء. وسيأتي ذكرها في آخر الحديث أيضاً.

(٢) سخنة: أي مرض، كأنه مأخوذ من الحميات، ثم أطلق على كل مريض.

والمشرب، فعصمني الله كأنّي شربت لبناً، حتّى تمت الثلاثة أشهر وأنا
اجد الزيادة والخير في منزلي.

فلمّا صرت في الأربعة أنس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح
منه إلّا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن
حتّى تمت الخمسة.

فلمّا صارت الستّة كنت لا احتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح
وجعلت اسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في
باطني.

فلمّا مضى فوق ذلك، تسع ازددت قوّة، فذكرت ذلك لام سلمة،
فشّد الله بها ازري.

فلمّا زادت العشرة غلبتني عيني واتاني آت، فمسح جناحه على
ظهري، فقمت واسبغت الوضوء وصلّيت ركعتين.

ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض، فجلس
عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفائي، فقمت وأنا خائفة، فاسبغت
الوضوء وأديت أربعاً، ثمّ غلبتني عيني، فأتاني آت في منامي، فاقعدني
ورقاني وعودني^(١)، فاصبحت - وكان يوم امّ سلمة -، فدخلت في ثوب
حمامة، ثمّ أتيت ام سلمة، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلى وجهي،
فرأيت اثر السرور في وجهه، فذهب عني ما كنت اجد، وحكيت ذلك
للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم.

فقال: ابشري أما الأول، فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء، وأمّا
الثاني، فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك؟

قلت: نعم، فبكى ثمّ ضمّني إليه، وقال: وأمّا الثالث، فذلك

حبیبی جبرئیل یخدمه اللہ ولدك، فرجعت، فنزل تمام السنة .^(١)
قال المجلسي رحمة اللہ ولا يخفى تنافي الأخبار الواردة في مدة
الحمل وأخبار الستة أكثر وأقوى .^(٢)

قال المؤلف : ورواه النوري في دار السلام ١ : ٧٠ عن الراوندي في
الخرائج ، وعن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن الحسن ،
عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك بن حماد ، عن أبي ثوبان
الأسدي ، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، عن الصلت بن المنذر ،
عن المقداد بن الأسود الكندي ، عن فاطمة عليها السلام .

٢١٥ - المناقب لابن المغازلي : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ،
أخبرنا ، محمد بن زيد بن مروان ، بالكوفة ، أخبرنا : اسحق بن محمد بن
مروان ، حدثني : أبي ، حدثنا اسحق بن زيد ، عن سهل بن سليمان ، عن
أبي هارون العبدی ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنّا نتحدّث عند
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم يميل مرة عن يمينه
ومرة عن شماله ، فلما رأينا ذلك قمنا عنه ، فلما خرجنا إلى الباب إذا نحن
بفاطمة بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ، فقال لها عليّ : يا فاطمة ما
ازعجك هذه الساعة من رحلك ؟

قالت : إنّ الحسن والحسين فقدتهما منذ أصبحت ، فلم احسهما ،
وما كنت اظنهما إلا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم : قال عليّ : هما عند

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ .

(٢) في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٧٣ عند بيانه لهذا الحديث : والمراد بأخبار الستة هي
الأخبار الدالة على أنّ مدة حمل الامام الحسين عليه السلام كانت ستة شهر
فقط .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فارجعي ولا تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإنها ليست بساعة أذن .
 فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام علي وفاطمة ، فخرج في أزار
 ليس عليه غيره ، فقال : ما أزعجك هذه الساعة من رحلك ؟
 فقالت : يا رسول الله ابناك الحسن والحسين خرجا من عندي ، فلم
 ارمهما حتى الساعة وكنت احسبهما عندك وقد دخلني وجل شديد .
 قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة إن الله عز وجل
 وليهما وحافظهما ليس عليهما ضيعة إن شاء الله ، ارجعي يا بنية ، فنحن
 احق بالطلب .

فرجعت فاطمة إلى بيتها ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجه
 وعلي في وجه ، فابتغياهما ، فانتھيا اليهما وإنهما في اصل حائط قد
 احرقتهما الشمس ، وأحدهما متستر بصاحبه ، فلما رآهما على تلك الحال
 خنقته العبرة وأكب عليهما يقبلهما ، ثم حمل الحسن على منكبه الأيمن
 وجعل الحسين على منكبه الأيسر ثم أقبل بهما رسول الله يرفع قدما
 ويضع أخرى مما يكابد من حرّ الرمضاء وكره ان يمشيا ، فيصيبهما ، ما
 أصابه ، فوقاهما بنفسه .^(١)

٣١٦- مدينة المعاجز عن الفخري قال : روي أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم خرج من المدينة غازيا واخذ عليا معه ، وبقي الحسن والحسين عند
 أمهما لأنهما طفلان صغيران ، فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار
 أمه يمشي في شوارع المدينة - وكان عمره يومئذ ثلاث سنين ، فوقع بين
 نخيل وبساتين حول المدينة ، فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في
 مضاربها ، فمرّ على يهودي يقال له صالح بن زمعة اليهودي ، فأخذ

الحسين إلى بيته وأخفاه عن أمه، حتى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين لم يتبين له اثر، فطار قلب فاطمة بالهم والحزن على ولدها الحسين عليه السلام، فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبي سبعين مرة، فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السلام، ثم أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السلام. وقالت له: يا بهجة قلبي وقرّة عيني قم واطلب أخاك الحسين، فإنّ قلبي يحترق من فرقه، فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخيل وجعل يصيح: يا حسين بن عليّ يا قرّة عين النبي أين أنت يا أخي.

قال: فبينما الحسن عليه السلام ينادي إذ بدت له غزالة في تلك الساعة، فآلهم الله الحسن إن يسأل الغزالة، فقال لها: يا ظبية هل رأيت أخي حسيناً؟

فانطق الله الغزالة ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: يا حسن يا نور عيني المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا بهجة فؤاد الزهراء أعلم أنّ أخاك اخذه صالح اليهودي واخفاه في بيته.

فسار الحسن عليه السلام، حتى أتى دار اليهودي، فناده، فخرج صالح، فقال الحسن عليه السلام: يا صالح اخرج إليّ الحسين من دارك وسلمه إليّ وإلا أقول لأمي تدعو عليك في اوقات السحر وتسال ربّها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهودياً إلا وقد فارق روحه.

فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن عليه السلام، وقال له: يا صبي من أمك؟

فقال: أمي الزهراء بنت محمد المصطفى، قلادة الصفوة، ودرّة صدف العصمة، وغرّة جمال العلم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب

والمفاخر، ولمعة أنوار المحامد والمآثر، خمرت طينة وجودها من تفاحة،
من تفاح الجنة، وكتب في صحيفتها عتق عصاة الأمة، وهي أم السادة
النجباء وسيّدة النساء، البتول العذراء فاطمة الزهراء.

فقال اليهودي: أما أمك، فعرفتُها، فمن أبوك؟

فقال الحسن عليه السلام: اسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب، الضارب
بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلّي مع النبيّ الى القبلتين،
والمفدي نفسه لسيّد الثقلين، وأبو الحسن والحسين.

فقال: صدقت يا صبيّ، قد عرفت أباك، فمن جدّك؟

قال: جدّي درّة من صدف الجليل، وثمرّة من شجرة ابراهيم،
والكوكب الدرّي، والنور المضيء من مصباح التبجيل، المعلّقة في عرش
الجليل، سيّد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر
العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، وجدّ السبطين
أنا وأخي الحسين.

قال: فلمّا فرغ الحسن عليه السلام من تعداد مناقبه، انجلى صدى الكفر
من قلب صالح اليهودي، وأهملت عيناه بالدموع، وجعل ينظر كالمتحير
متعجباً من حسن منطقه وصغر سنّه وجودة فهمه. ثمّ قال: يا ثمرّة فؤاد
المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء اخبرني من قبل
ان اسلم اليك اخاك عن احكام دين السلام حتّى اذعن اليك وانقاد إلى
الاسلام. ثمّ إنّ الحسن عليه السلام، عرض عليه احكام الاسلام وعرفه الحلال
والحرام، فاسلم صالح واحسن الاسلام على يد الامام ابن الامام وسلّم اليه
اخاه الحسين، ثمّ نشر على رأسهما طبقاً من الذهب وتصدق به على
الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام.

واتيا الى أمّهما، فلمّا رآته اطمأنّ قلبها وزاد سرورها بولديها قال:
فلمّا كان في اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه

وقد دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن الامام اخي الامام عليهم افضل

الصلوة والسلام .

ثم تقدم صالح إلى باب الزهراء رافعاً صوته بالشناء على السادة الأمناء وجعل يمرغ وجهه وشيئته على عتبة دار فاطمة الزهراء ، وهو يقول : يا بنت محمد المصطفى عملت سوءاً بابنك واذيت ولدك ، وأنا على فعلي نادم ، فاصفحي عن ذنبي .

فارسلت إليه فاطمة الزهراء تقول : يا صالح اما أنا ، فقد عفوت من حقّي ونصيبني وصفحت عمّا سؤتني به لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى ، فاعتذر إليه عمّا اذيت ابنه .

ثم انّ صالحاً انتظر عليّاً حتّى أتى من سفره واعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى وبكى بين يديه واعتذر ممّا أساء إليه .

فقال له : يا صالح أما أنا ، فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك ولكن هؤلاء ابناي وريحاننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فامض اليه واعتذر اليه ممّا أسأت اليه .

فأتى صالح الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكياً حزيناً وقال : يا سيّد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين وإنّي قد أسأت واخطأت ، وإنّي قد سرقت ولدكم الحسين عليه السلام ، وادخلته إلى داري ، واخفيت عن أخيه وأمّه ، وقد سؤتهما في ذلك ، وأنا قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أما أنا ، فقد رضيت عنك وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر إلى الله تعالى وتستغفره ممّا أسأت به قرّة عين الرسول وبهجة فؤاد البتول حتّى يعفو الله عنك .

قال : فلم يزل صالح يستغفر ربّه ويتوسّل إليه ويتضرّع بين يديه في اسحار الليل واوقات الصلاة ، حتّى نزل جبرائيل على النبيّ باحسن

التبجيل وهو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام ابن الامام أخي الامام عليه افضل الصلاة والسلام. (١)

طعام الجنة للحسين عليهما السلام (٢)

٢١٧- مدينة المعاجز: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان وفي المناقب المائة، عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة، فسلمت عليها.

قالت: يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بيدهما، فأخرج [بهما] إلى جدّهما.

فاخذت بايديهما، فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما لكما يا حبيبي؟. قالوا: نشتهي طعاماً يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اطعمهما -ثلاثاً-، فنظرت، فإذا سفرجلة في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبيهة قلّة من قلال هجر، اشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل والين من الزبد، ففركها بابهامه، فصيّرها نصفين، ثم دفع إلى الحسن نصفها، وإلى الحسين نصفها فجعلت انظر إلى النصفين في ايديهما وأنا اشتهيها.

فقال: يا سلمان هذا طعام الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من

(١) مدينة المعاجز: ١٩٥.

(٢) قد سبقت عدّة احاديث في بيان إطعام الله اهل البيت من طعام الجنة في فصل: «إكرام الزهراء عليها السلام بطعام الجنة».

الحساب ، وإنك لعلّى خير. ^(١)

٢١٨- مدينة المعاجز: عن الثاقب في المناقب : عن عبدالرحمن بن أبي ليلى مرسلاً ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة وذكر فضلها وفضل زوجها وابنيها في -حديث طويل- ، فقالت : لقد باتا وإنهما لجائعان ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة قومي فهات القصاع ، فقالت : يا رسول الله وما هاهنا من قصاع؟!

قال : يا فاطمة قومي ، فإنه من أطاعني ، فقد اطاع الله ومن عصاني ، فقد عصى الله ، قال : فقامت إلى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى قال : فوضعتة قدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال النبي : فإذا هو مغطى بمنديل شامي ، فقال : دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين ثم كشف عن الطبق ، فإذا فيه كعك ابيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر يشبه العجوة يسمى الرابع ، (وفي رواية) وصيحاني مثل صيحاني المدينة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا. ^(٢)

ثياب العيد للحسين عليهما السلام

٢١٩- مدينة المعاجز: أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه : قال : قال الرضا عليه السلام ، عرى الحسن والحسين وقد اردكهما العيد ، فقالا لأُمهما فاطمة : يا أمّاه قد تزين صبيان المدينة إلّا نحن ، فما لك لا تزينينا بشيء من الثياب ، فها نحن عرايا كما ترين . فقالت لهما : يا قرّة عيني أنّ ثيابكما عند الخياط ، فإذا خاطهما

(١) مدينة المعاجز: ٥٦ و ١٩٨ .

(٢) مدينة المعاجز: ٥٨ و ٢٣٣ .

وأتاني بهما زيتتكما بها يوم العيد - تريد بذلك تطيب قلوبهما - ، فلما كان ليلة العيد اعادا القول على أمهما وقالوا: يا أمّاه الليلة ليلة العيد . فبكّت فاطمة رحمة لهما وقالت: يا قرّبا عيني طيبا نفسا إذا أتاني الخياط زيتتكما إن شاء الله تعالى .

قال: فلما مضى وهن^(١) من الليل وكان ليلة العيد إذ قرع الباب قارِع . فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها: يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بشباب الحسن والحسين فقامت فاطمة، ففتحت الباب، فإذا هو رجل لم تر أهيّب منه شيمة وأطيب منه رائحة، فناولها منديلاً مشدوداً، ثم انصرف لشأنه .

فدخلت فاطمة وفتحت المنديل، فإذا فيه قميصان ودرّاعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان، فسرت فاطمة بذلك سروراً عظيماً . فلما استيقظ الحسنان البستهما وزيتتهما بأحسن زينة، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهما يوم العيد وهما مزّينان، فقبلهما، وهنأهما بالعيد، وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أمهما ثم قال: يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب؟ هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست اعرفه ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط والله ورسوله أعلم بذلك .

فقال: يا فاطمة ليس هو خياط وإنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من الجنة أخبرني بذلك جبرائيل عن رب العالمين^(٢) .

(١) وهن من الليل: وقت من اوله .

(٢) مدينة المعاجز: ١٩٩ و ٢٢٦، وقد روى أيضاً الثقة الأخيارفي: ١٩٩ أن الحسن والحسين دخلا يوم عيد إلى حجر جدّهما رسول الله، فقالوا: يا جدنا اليوم يوم =

=العيد وقد تزّين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب ، وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لجنايبك لنا خذ عيدتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها . فتأمل النبيّ وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما ، فتوجه إلى الأحذية وعرض الحال إلى الحضرة الصمدية وقال : إلهي اجبر قلبهما وقلب أمهما . فنزل جبرائيل من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة ، فسّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بذلك وقال لهما : يا سيّدي شباب أهل الجنة ، هاكما أثوابكما خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما اتتكما مخيطة من عالم الغيب ، فلما رايا الخلع بيضا ، قالا : يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لا بسون ألوان الثياب . فاطرق النبيّ ساعة يفكر في أمرهما ، فقال جبرائيل : يا محمّد طب نفسا وقرّ عينا أن صانع صبغة الله يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلبهما بأيّ لون شاء ، فأمر يا محمّد باحضار الطشت والإبريق ، فأحضره . فقال جبرائيل : يا رسول الله أنا اصب على هذا الخلع وأنت تفرّكهما بيدك ، فتصبغ بأيّ لون شاء ، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم حلّة الحسن في الطشت ، فأخذ جبرائيل يصب الماء ثمّ أقبل النبيّ على الحسن وقال : يا قرّة عيني بأيّ لون تريد حلتك ؟ فقال أريدها خضراء ، فحركها النبيّ بيده في ذلك الماء ، فأخذت بقدره الله لونا اخضر ، فائقاً كالزبرجد الأخضر ، فأخرجها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وأعطاهما الحسن ، فلبسها . ثمّ وضع حلّة الحسين في الطشت - وكان له من العمر خمس سنين - وقال له : يا قرّة عيني أيّ لون تريد حلتك ؟ فقال الحسين : يا جدّاه اريد ان تكون حمراء ، ففرّكها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بيده في ذلك الماء ، فصار لونها أحمرأ قانيا كالياقوت الأحمر . فلبسها الحسين . فسّر النبيّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين ، فبكى جبرائيل لما شاهد تلك الحال . فقال النبيّ : يا أخي جبرائيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن ؟ ! ، فبالله عليك لما اخبرتني لم حزنت ؟ فقال جبرئيل : أعلم يا رسول الله إن الله اختار لابنيك على اختلاف اللون ، فلا بد للحسن أن يسقوه السمّ =

٢٢٠- بحار الانوار: روي في المراسيل أن الحسن والحسين عليهما السلام كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد، فقالا لأُمهما فاطمة عليها السلام: إن بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة، أفلا تخططين لنا ثياباً للعيد يا أُمّاه؟

ف قالت: يخاط لكما إن شاء الله .

فلما أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذا يا أخي جبرئيل؟ فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، ويقول فاطمة: يخاط لكما إن شاء الله .

ثم قال جبرئيل: قال الله تعالى لما سمع قولها: لانستحسن إن تكذب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء الله .^(١)

جوار الحسين عليهما السلام

٢٢١- مناقب ابن شهر آشوب: قال في حديثه عن فتح مكة: قال أبان وحدثني عيسى بن عبد الله القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما انتهى الخبر إلى أبي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة أقبل حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد احقن دم قومك واجر^(٢) بين قريش وزدنا في المدة قال: اغدرتم يا أبا سفيان؟ قال: لا. قال: فنحن على ما كنّا عليه، (فساق الحديث إلى أن قال:) ثم

=ويخضر لون جسده من عظم السم، ولا بدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد حزنه لذلك .

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ والعوالم ١١: ٩١ .

(٢) الجوار هو أن ينقذ الانسان احداً من القتل باعطائه الامان .

خرج ، فدخل على فاطمة عليها السلام ، فقال : يا بنت سيّد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيّدة في الناس .
قالت : جوالي في جوار رسول الله .

قال : فتأمرين ابنك ان يجيرا بين الناس ؟
قالت : والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش ... إلى آخر الحديث .^(١)

٢٢٢- روى الشيخ المفيد في الإرشاد : عند ذكره لما جرى بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وإبي سفيان فقال في حديثه : فالتفت أبو سفيان ، إلى فاطمة عليها السلام ، فقال لها : يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم هل لك أن تأمرى ابنك ان يجيرا بين الناس ، فيكونا سيّدا العرب إلى آخر الدهر . فقالت : ما بلغ ابناي^(٢) ان يجيرا بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
فتحيّر أبو سفيان واسقط في يديه^(٣) .^(٤)

الحكم بين الحسنين عليهما السلام

٢٢٣- قال المجلسي في البحار : وروي في المراسيل : أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان ، فقال الحسن للحسين : خطّي أحسن من خطّك . وقال الحسين : لا ، بل خطّي احسن من خطّك .

(١) المناقب ١ : ١٧٧ وعنه بحار الأنوار ٢ : ١٢٦ .

(٢) كذا في نسخة - كما في هامش البحار - وفي المتن : ما بلغ بنيّاي .

(٣) اسقط في يديه ، عبارة تعني : ندم وتحيّر .

(٤) ارشاد المفيد : ٦٦ - ٦٨ .

فقالا لفاطمة: احكمي بيننا؟ فكرهت فاطمة أن تؤذي احدهما، فقالت لهما: سلا أباكما، فسألاه فكره أن يؤذي احدهما، فقال: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل، فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينكما ولكن اسرافيل يحكم بينكما، فقال اسرافيل: لا أحكم بينكما ولكن أسأل الله أن يحكم بينكما، فسأل الله ذلك، فقال تعالى: لا أحكم بينكما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينكما.

فقالت فاطمة: أحكم بينكما يا رب، وكانت لها قلادة، فقالت لهما: أنا أنشر بينكما جواهر هذه القلادة، فمن أخذ منهما أكثر، فخطئه أحسن. فنشرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش، فأمر الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينكما كيلا يتأذى أحدهما، فعل ذلك جبرئيل اكراما لهما وتعظيماً. ^(١)

عبودة الحسين عليه السلام

٣٢٤- مستدرك الوسائل: عن القطب الراوندي في لبّ الألباب: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتلّ الحسين عليه السلام، فأحتملته فاطمة عليها السلام، فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت: يا رسول الله ادع الله لإبنك أن يشفيه، إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه.

فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد إن الله تعالى جدّه لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا فيها فاء وكلّ فاء من آفة ما خلا الحمد، فإنه ليس فيها فاء، فادع بقدر من ماء، فأقرء عليه الحمد اربعين مرة، ثم

صبّ عليه، فإنّ الله يشفيه، ففعل ذلك، فعوفي باذن الله^(١).

ما روته عليها السلام في إمامة الأئمة عليهم السلام وعددهم

٢٢٥- كفاية الأثر: عن عليّ بن الحسن عن محمد، عن أبيه عن عليّ بن قابوس القميّ بقم، عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: قالت لي أمي فاطمة عليها السلام: لما ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فناولتك إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء ولفك بها وأذن في اذنك الأيمن وأقام في الأيسر ثم قال: يا فاطمة خذيه، فإنّ أبو الأئمة، تسعة من ولده أئمة ابرار والتاسع مهديهم^(٢).

٢٢٦- كفاية الأثر: عن محمد بن عبد الله بن المطلب، عن عبيد الله بن الحسين النصيبي، عن أبي العيّن، عن يعقوب بن محمد بن عليّ بن عبد المهيمن، عن عباس بن سهل الساعدي، عن أبيه، قال: سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمة عليهم السلام، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الاثمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل^(٣).

٢٢٧- كفاية الأثر: الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن

(٢) مستدرک الوسائل ١: ٣٠٠.

قلت: وقد مضى حديثاً فيه تعويذ الحسين في ما سبق.

(٢) كفاية الأثر: ١٩٦، وعنه بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٢، وعوالم العلوم ح ١١: ١٩٩،

ونقل معناه في: ٣٥٢ عن البحار، وفي العوالم ١٥: ٣ و ١٩٥.

(٣) كفاية الأثر: ١٩٧، وعنه بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٣، وعوالم العلوم ١٥- القسم

الثالث: ١٩٧.

محمد اسماعيل الفزاري، عن عبد الله بن صالح - كاتب الليث -، عن
رشد بن سعد عن الحسن بن يوسف الأنصاري، عن سهل بن سعد
الأنصاري، قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
الائمة؟

فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: يا علي
أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا
مضيت، فالحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن،
فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين، فابنه علي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي، فابنه محمد أولى بالمؤمنين
من أنفسهم، فإذا مضى محمد، فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم،
فإذا مضى جعفر، فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى
موسى، فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي، فابنه
محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد، فابنه علي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي، فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من
أنفسهم، فإذا مضى الحسن، فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة
الصدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم^(١).

٢٢٨- الإختصاص: حدثنا محمد معقل، قال: حدثنا أبي، عن
عبد الله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر سنة ثمان
وتسعين ومأتين - قال: حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن بكر بن

(١) كفاية الأثر: ٢٦، وعنه بحار الأنوار ٣٦: ٣٥١ وناسخ التواريخ احوالات الامام
الحسين عليه السلام ١: ١١٦، وإثبات الهداة ٢: ٥٥١، وغاية المرام: ٦٠.

صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي محمد لجابر بن عبدالله الأنصاري : إنَّ لي إليك حاجة ، فمتى يخفّ عليك ان أخلو بك ، فاسألك عنها؟
قال له جابر : في أيّ وقت شئت يا سيدي .

فخلا بأبي في بعض الأيام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة صلوات الله عليها ، وما أخبرتك أمي إنّه مكتوب في اللوح؟

فقال جابر : اشهد بالله إنني دخلت على فاطمة أمك صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهتّتها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ، فظننت إنّه من زمرّد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ما هذا اللوح؟
قالت : هذا لوح اهداه الله تبارك وتعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني به .

قال جابر : فأعطتني أمك ، فقرأته واستنسخته .
فقال أبي عليه السلام ، فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال : نعم .
فمشى معه أبي حتّى أتى منزل جابر ، فأخرج أبي من كمّهِ صحيفة رقّ ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لا قرأ أنا عليك ، فنظر في نسخته ، فقرأه عليه أبي ، فما خالف حرف حرفاً .

فقال جابر : أشهد بالله أنّي كذا رأيته في اللوح مكتوباً .^(١)
قال المؤلف : قال المجلسي بعد ذكر حديث في هذا المعنى في

البحار ٣٦: ١٩٨ (بيان) وفي رواية الكليني والنعماني والشيخ والطبرسي بعد قوله «من رق» زيادة: «فقال» يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر «فاشهد بالله... الخ».

وروى مثل ذلك في الاختصاص: ٢١٠، وعنه غاية المرام ص ٤٠ و١٦٠ و١٨١ وفي ص ٦٤ زيادة ما يلي، فقال جابر إنني أشهد بالله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب... الخ.^(١)

(١) قال المؤلف: وفي الوسائل ١١: ٤٩٠، وإكمال الدين: ١٧٨ عن محمد بن ابراهيم الطالقاني، عن الحسين بن اسماعيل القطان، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سعيد، عن العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، عن فاطمة عليها السلام: إنه وجد معها صحيفة من درة فيها أسماء الأئمة من ولدها، فقرأها (إلى أن قال) أبو القاسم محمد ابن الحسن حجة الله على خلقه القائم أمه جارية اسمها: نرجس.

وروى المجلسي في البحار ٣٦: ٣٥٢، عن كفاية الأثر هذا الحديث بسند آخر عن علي بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا ميسرة بن عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي، قال: حدثنا محمد بن سعد - صاحب الواقدي -، قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي، عن أبي هارون، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة وفي يدها لوح من زمرد أخضر... وذكر الحديث.

٢٢٩- امالي الشيخ: الفحام، عن عمّه، عن أحمد بن عبد الله بن عليّ الرأس، عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أن اخلو بك فيها فلمّا خلا به في بعض الأيام، قال: له أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام.

قال جابر: اشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنيها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح اخضر من زبرجد خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟

فقلت: هذا لوح اهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعدي من ولدي فسألته ان تدفعه إليّ لأنسخه ففعلت.

فقال له فهل لك أن تعارضني بها^(١)؟ قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله، وأتى بصحيفة من كاغذ، فقال له: انظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك، فكان في صحيفته مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم، انزله الروح الأمين إلى محمّد خاتم النبيّين: يا محمّد عظم أسمائي اشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخش غيري، فإنّ من يرج سواي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدٌ من العالمين، يا محمّد إنّي أصطفيتك على الأنبياء، وفضلت وصيّك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه،

(١) في المصدر: ان تتعارضني بها، والمعارضة -هنا-:، المقابلة كما يظهر من سياق الحديث.

والحسين خير اولاد الأولين والآخرين فيه تثبت الامامة ، ومنه يعقب عليّ زين العابدين ، ومحمّد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق ، وجعفر الصادق في القول والعمل تنشب من بعده فتنة صماء ، فالويل كلّ الويل للمكذب بعبدى وخيرتي من خلقي موسى ، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر بالمدينة التي بناها العبد الصالح^(١) إلى جنب شر خلق الله ، ومحمّد الهادي إلى سبيلي الذابّ عن حريمي والقيّم في رعيته حسن أغرّ يخرج منه ذو الإسمين عليّ والحسن ، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ، ينادى بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين : هو المهديّ من آل محمّد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.^(٢)

٢٣٠- كمال الدين وعيون الأخبار: الطالقاني ، عن الحسن بن اسماعيل ، عن سعيد بن محمّد بن نصر القطّان ، عن عبيد الله محمّد السلمي ، عن محمّد بن عبد الرحيم ، عن محمّد بن سعيد بن محمّد ، عن العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نصر ، قال : لما احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً ، فقال له اخوه زيد بن عليّ : لو امتثلت فيّ بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون اتيت منكراً ، فقال : يا أبا الحسين إنّ الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ ، ثمّ دعا بجابر بن عبد الله ، فقال له : يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصحيفة .

(١) الظاهر وجد سقط هنا والصحيح : يدفن الى جنب شرّ خلق الله .

(٢) بحار الانوار ٣٦: ٢٠٢ عن أمالي الشيخ : ١٨٢ ، وانظر كفاية الأثر : ص ١٩٤ ، وفي غاية المرام : ٤٠ عن الحموي .

فقال له جابر: نعم يا با جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنيها بمولد الحسين عليه السلام^(١)، فإذا بيلها صحيفة بيضاء من درة، فقلت: يا سيّدة النسوان، ما هذا الصحيفة التي أراها معك؟

قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي.

قلت لها: ناوليني لا نظر فيها.

قالت: يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنّه قد نهى أن يمسه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك ان تنظر إلى باطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت، فإذا: «أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمّه أمنة [بنت وهب]^(٢)، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن عليّ البر، أبو عبد الله الحسين بن عليّ التقيّ، أمهما فاطمة بنت محمد، أبو محمد، أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد [ابن شاهنشاه]^(٣) أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمّه، جارية اسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أمّه جارية واسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن عليّ الزكي، أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمد الأمين، أمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن عليّ الرفيق، أمّه

(١) كذا في الأصل، وفي البحار: الحسن عليه السلام.

(٢ و٣) ما بين المعقوفين غير موجود في البحار وعيون الأخبار.

جارية اسمها سمانة وتكني: أم الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن هوحجة الله على خلقه القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب اليه: النهي عن تسميته^(١).

٢٣١- كمال الدين وعيون الأخبار: أبي وابن الوليد - معاً -، عن سعد والحميري - معاً -، عن صالح بن أبي حماد والحسن ظريف معاً -، عن بكر بن صالح، وحدثنا أبي وابن المتوكل وما جيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم وابن ناتانة والهمداني رضى الله عنه جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّٰه عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبداللّٰه الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن اخلو بك، فأسألك عنها؟

قال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام، فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله، وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً قال جابر: اشهد باللّٰه أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهتثها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت إنه زمرد ورأيت فيه

(١) كمال الدين: ١٧٨، وعيون الاخبار: ٢٤ و٢٥، بحار الأنوار: ٣٦: ١٩٣ ورواه المجلسي رحمه الله عن الإحتجاج - أيضاً - عن صدقة بن أبي موسى. ورواه البحراني في غاية المرام: ٤١ و ١٦١، وعن الحموي باسناده إلى أبي جعفر بن بابويه، وكذا رواه بسند آخر في غاية المرام: ٦٤ مع اختلاف يسير عن ابن بابويه في كمال الدين

كتاباً أبيضاً شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟

فقلت : هذا اللوح اهداه الله عز وجل إلى رسوله ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك . قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة ، فقرأته واستنسخته .

فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟

فقال : نعم ، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق قال جابر : فاشهد بالله إني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، فإياي ، فاعبد وعلي ، فتوكل .

إني لم ابعث نبياً ، فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، واكرمتك بشبليك بعده ، وبسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، والحجة البالغة عنده ، بعترته ائيب واعاقب .

اولهم : علي سيّد العابدين وزين اولياء الماضين .

وابنه شبیه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي .

سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ علي ، حق القول مني

لا كرم مني جعفر ولا سرته في اشياعه وانصاره واوليائه .

انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس^(١) لأنّ خيط
فرضي لا ينقطع وحجّتي لا تخفى وإنّ أوليائي لا يشقون، ألاّ ومن جحد
واحداً منهم، فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي، فقد افترى عليّ.
وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحيبي
وخيرتي، ان المكذب بالثامن مكذب بكلّ أوليائي، وعليّ وليي وناصري،
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامنحه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر،
يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي.
حقّ القول مني لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث
علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنة
مثواه وشفعته في سبعين الفا من اهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.
واختم بالسعادة لابنه عليّ ولي وناصري والشاهد في خلقي واميني
على وحيي.

اخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن.
ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء
عيسى، وصبر أيّوب سيّد أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تهادى
رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين وجلين
تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نساءهم.
اولئك أوليائي حقّاً، بهم ادفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم اكشف
الزلازل وادفع الآصار والأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة
واولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال ابو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ

(١) الفتنة الحندس: أي الظلماء.

هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن اهله. ^(١)

قال المؤلف: وفي البحار ما يلي: وفي الإحتجاج للطبرسي ص ٤١ و ٤٢: عن أبي بصير (مثله).

الاختصاص ص ٢١٠-٢١٢: عن محمد بن معقل القرميسيني، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسين بن طريف، عن بكر بن صالح.

وعن كتاب الغيبة للطوسي ص ١٠١-١٠٣: جماعة، عن محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس والحميري معاً، عن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير (مثله).

وفي كتاب الغيبة للنعماني ص ٢٩-٣١: عن موسى بن محمد القمي وأبي القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن بكر بن صالح (مثله). ^(٢)
٢٣٢- بحار الأنوار: عن ابن شاذويه والفامي - معاً -، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن مالك السلولي، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبله، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى

(١) كمال الدين: ١٧٩ و ١٨٠، و عيون الأخبار: ٢٥ و ٢٧، في غاية المرام: ٦٤، وذكره باسانيد أخرى في: ٤٠ و ١٦٠ و ١٨١، وقال: حديث اللوح متكرر بالاسانيد الكثيرة مشهور بين العلماء مستفيض الرواية وقد ذكره الحموي وهو أحد أعيان علماء العامة.

(٢) عن المصادر المذكورة - جميعاً - بحار الأنوار: ٣٦-١٩٥-١٩٨.

الله عليه وآله وسلم ، وقدّامها لوح يكاد ضوءه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت : أسماء من هؤلاء؟
قالت : هذه أسماء الأوصياء ، أولهم ، ابن عمّي واحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم .

قال جابر: فرأيت فيها محمّداً محمّداً محمّداً - في ثلاثة مواضع - ،
وعليّاً عليّاً عليّاً - في أربعة مواضع - .^(١)

قال المؤلف : وفي غاية المرام ص ٤١ : الحمويّني باسناده عن أبي جعفر بن بابويه ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ، قال حدّثنا أبي ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم .^(٢)

(١) بحار الأنوار ٣٦: ٢٠١ ، عن كمال الدين : ١٨١ ، وعيون الأخبار : ٢٨ ، واعلام

الورى : ٣٧٣ و ٣٧٤ .

(٢) غاية المرام : ٤١ .

فاطمة عليها السلام وأختها رقية عليها السلام^(١)

(١) السيدة رقية هي: اخت الزهراء عليها السلام الكبرى، وأمها خديجة الكبرى زوجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة أختها أم كلثوم. هذا وقد توفت رقية في وقعة بدر سنة «٢» للهجرة. وقد فصل المجلسي سبب مرضها ووفاتها في المجلد الثاني والعشرين من البحار: ١٥٨ - ٣٦٣.

٢٣٣- بحار الأنوار عن الخرائج : روى محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً ، فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز؟ فقال : (بعد ذكر جنايات عثمان على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) واجتمع الناس للصلاة عليها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيته وعثمان جالس مع القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ألم جاريته الليلة ، فلا يشهد جنازتها - قالها مرتين - وهو [أي : عثمان] ساكت : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليقومن أو لاسمينه باسمه واسم أبيه ، فقام يتوكأ على مولى له .

قال : فخرجت فاطمة عليها السلام في نساائها ، فصلت على اختها .^(١)

٢٣٤- مسند أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الصمد ، وحسن بن موسى ، قالوا : حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ، قال أبي : حدثنا عفان ، حدثنا ابن سلمة ، حدثنا علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما مات عثمان بن مظعون . . . حتى ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون .

قال : وبكت النساء ، فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر : دعهن يبكين وإياكن ونعيق الشيطان .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مهما يكون من القلب والعين ، فمن الله والرحمة ، ومهما كان من اليد واللسان ، فمن الشيطان ، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي ، فجعل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها. ^(١)
 ٢٣٥- مستدرك الوسائل: عن الشريف الزاهد محمد بن علي
 الحسيني في كتاب التعازي باسناده، عن شعبة بن ثابت البناني، عن
 انس بن مالك، قال: لما ماتت رقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبكت
 النساء عليها، فجاء عمر يضربهن بسوطه، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بيده وقال: يا عمر دعهن يبكين. وقال لهن: ابكين، وإياكن ونعيق
 الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب، فمن الله ومن الرحمة،
 ومهما يكن من اليد واللسان، فمن الشيطان، فبكت فاطمة وهي على
 شفير القبر، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الدمع بطرف ثوبه. ^(٢)

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣٥.

(١) مستدرك الوسائل ١: ١٤٦.

صلوات السيّدة الزهراء عليها السلام

٢٣٦- بحار الأنوار: روي عن مولانا فاطمة عليها السلام، قالت: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة ليلة الأربعاء، فقال: من صلى ست ركعات يقرء في كل ركعة الحمد و﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء...﴾ إلى قوله: بغير حساب^(١)، فإذا فرغ من صلاته قال: «جزى الله محمداً ما هو أهله»، غفر الله له كل ذنب إلى سبعين سنة واعطاه من الثواب ما لا يحصى.^(٢)

٢٣٧- بحار الأنوار: عن جمال الأسبوع: صلاة علمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إنه قال: لأمر المؤمنين عليه السلام ولايته فاطمة عليها السلام: إنني أريد أن اخصكم بشيء من الخير مما علمني الله عز وجل، وأطلعني الله عليه، فأحتفظا به قالا: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما هو؟ قال: يصلي أحدكما ركعتين يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي - ثلاث مرّات -، وقل هو الله أحد - ثلاث مرّات -، وآخر الحشر - ثلاث مرّات من قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل^(٣)...﴾ إلى آخره^(٤)، فإذا جلس، فيلتشهد، وليش^(٥) على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليدع للمؤمنين والمؤمنات، ثم يدعو على اثر ذلك، فيقول: «اللهم إني أسألك بحق كل اسم هو لك، يحقّ عليك فيه إجابة الدعاء إذا دعيت به، وأسألك بحق كل ذي حقّ عليك وأسألك بحقك

(١) آل عمران: ٢٦ / ٣ .

(٢) بحار الأنوار: ٨٨: ١٧١، وايضاً البحار: ٨٧: ٣٠٤ .

(٣) الحشر: ٢١ / ٥٩ .

(٤) أي إلى آخر السورة .

(٥) من الثنا على الله سبحانه .

على جميع ما هو دونك أن تفعل بي كذا وكذا»^(١).

(١) بحار الأنوار ٨٦: ٣٦٥ عن جمال الأسبوع.

قال المؤلف: وهناك عدّة صلوات نسبت إلى السيدة الزهراء عليها السلام وهي كما يلي: روى السيد في جمال الأسبوع بإسناده، عن محمد بن هارون، عن محمد بن بشير، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد، عن أبيه محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كانت لأمي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما، علّمها جبرئيل عليه السلام، فإذا سلّمت سبّحت التسبيح وهو «سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره». ثم قال السيّد: وقد روي أنّه يقول تسبيحها المنقول بعقب كلّ فريضة، ثمّ يصلّي على النبي وآله مائة مرّة.

قلت: سنذكر تعقيبات السيدة الزهراء عليها السلام للصلوات اليومية في الحديث رقم ٢٥١.

وفي مصباح المتعبد: ٢١٠، صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام هي ركعتان، تقرأ في الأولى: «الحمد» ومائة مرّة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، وفي الثانية «الحمد» ومائة مرّة «قل هو الله أحد»، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، ثمّ تقول: «سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، سبحان من لبس البهجة والجمال، سبحان من تردى بالنور والوقار، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره». وينبغي لمن صلّى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه =

=ويباشر بجميع مساجده، الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ويقول: وهو ساجد: «يا من ليس غيره ربّ يدعى يا من ليس، فوّه إله يخشى يا من ليس دونه ملك يتقى، يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يرشى، يا من ليس له بواب يغشى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الاكرما وجودا وعلى كثرة الذنوب إلا عفوا وصفحا صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا»^(١)

وفي مصباح المتعبد: ٢١٨، وغيره: صلاة أخرى لها صلوات الله عليها تصلّى للأمر المخوف:

روى ابراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للأمر المخوف العظيم تصلّى ركعتين، وهي التي كانت الزهراء عليها السلام تصلّيها، تقرأ في الأولى: «الحمد» و«قل هو الله أحد» خمسين مرّة، وفي الثانية مثل ذلك، فإذا سلّمت صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم ترفع يديك وتقول:

«اللهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم، وأتوسّل إليك بحقّهم الذي لا يعلم كنهه سواك، وبحقّ من حقّه عندك عظيم، وبأسمائك الحسنى، وكلماتك التامات التي امرتني أن ادعوك بها، وأسألك باسمك العظيم الذي أمرت ابراهيم عليه السلام».

أن يدعو به الطير، فأجابته، وباسمك العظيم الذي قلت للنار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم، فكانت، وباحبّ أسمائك إليك، وأشرفها عندك، وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها طلباً، وبما أنت أهلّه ومستحقّه ومستوجبّه، وأتوسّل إليك وأرغب إليك، واتصدّق منك واستغفرك واستمنحك واتضرع إليك، واخضع بين يديك وأخضع لك، وأقر لك بسوء صنيعي وأتملّق والحقّ عليك.

(١) عنه في بحار الأنوار ٨٨: ١٨٠-١٨١.

= وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم أجمعين من التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، من أولها إلى آخرها، فإن فيها اسمك الأعظم، وبما فيها من أسمائك العظمى، أتقرب إليك.

وأسألك أن تصلي على محمد وآله، وأن تفرج عن محمد وآله، وتجعل فرجي مقرونا بفرجهم، وتقدمهم في كل خير وتبدأ بهم فيه، وتفتح أبواب السماء لدعائي في هذا اليوم، وتأذن في هذا اليوم وهذه الليلة بفرجي، واعطائي سؤلي في الدنيا والآخرة، فقد مسني الفقر ونالني الضرر وسلمتني الخصاصة، والجأنتني الحاجة، وتوسمت بالذلة، وغلبتني المسكنة، وحقت عليّ الكلمة وأحاطت بي الخطيئة.

وهذا الوقت الذي وعدت أوليائك فيه الإجابة، فصلّ على محمد وآله وامسح ما بي بيمينك الشافية، وانظر إليّ بعينك الراحمة، وادخلني في رحمتك الواسعة، وأقبل إليّ بوجهك الذي إذا أقبلت به على أسير، فككته، وعلى ضالّ هديته، وعلى حائر أديته، وعلى مقتر أغنيته، وعلى ضعيف قوّيته، وعلى خائف أمانته، ولا تخلني لقاء لعدوك وعدوي يا ذا الجلال والإكرام، يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو قدرته إلّا هو، يا من سدّ الهواء بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّى نفسه بالإسم الذي به يقضى حاجة كلّ طالب يدعوه به، وأسألك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه، وبحقّ محمد وآل محمد أسألك أن تصلي على محمد، وأن تقضي لي حوائجي وتسمع محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن والحسين وعليًا ومحمدًا وجعفر وموسى وعليًا ومحمدًا وعليًا والحسن والحجة صلواتك عليهم وبركاتك ورحمتك صوتي، فيشفعوا لي إليك وتشفعهم فيّ، ولا تردني خائبًا بحقّ لا إله إلّا أنت وبحقّ محمدًا وآل محمد وافعل بي كذا وكذا يا كريم.^(١)

وفي جمال الأسبوع: باسناده عن محمد بن وهبان، عن عمر بن المفضل عن =

(١) بحار الأنوار: ٨٨: ١٨٣-١٨٤، وعن مصباح المتهجد: ٢١١.

=اسحاق بن محمد بن مروان الغزال، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي عبد الله «مثله» إلى قوله: فإذا سلمت صليت على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة^(١).

وفي بحار الأنوار ٨٨: ١٨٤، عن جمال الأسبوع: حدث علي بن محمد العلوي الرازي وأبو الفرج محمد بن موسى القزويني وأحمد بن محمد بن عبيد الله -جميعاً-، عن محمد بن سنان الزاهري، عن أبيه، عن جده، محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: كان لأمي فاطمة عليها السلام صلاة تصليها، علمها جبرئيل عليه السلام، ركعتان تقرأ في الأولى «الحمد» مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر» مائة مرة. وفي الثانية: «الحمد» مرة ومائة مرة «قل هو الله».

فإذا سلمت سبّحت تسبيح الطاهرة عليها السلام، وهو التسبيح الذي تقدّم وتكشف عن ركبتك وذراعيك على المصلى وتدعو بهذا الدعاء وتسال حاجتك تعطها إن شاء الله.

الدعاء ...: ترفع يديك بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتقول: «اللهم إني أتوجه إليك بهم وأسألك بحقك العظيم الذي لا يعلم كنهه سواك (إلى آخر الدعاء).

وفي تفسير العياشي ٢: ٢٨٦، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من صلى أربع ركعات، فقرأ في كلّ ركعة خمسين مرة «قل هو الله أحد». كانت صلاة فاطمة عليها السلام وهي صلاة الاوابين. وهذا قد رواه البحراني في تفسير البرهان ٢: ٤١٤، والمجلسي في البحار (ط/قديم) ٨٨: ١٧١.

(١) كذا في البحار ٨٨: ١٨٤،

**ما علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الدعاء**

دعاء لقضاء الحوائج

٢٣٨- دلائل الامامة: حدّثني أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد العلوي الحسني، قال: حدّثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال لي رسول الله: يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلا استجيب له ولا يحيك في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ولا ترد له دعوة وتقضى حوائجه التي يرغب فيها إلى الله تعالى كلّها عاجلها وآجلها، قلت: أجل يا أبت، هذا والله أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها.

قال: تقولين: «يا الله، يا أعزّ مذكور، وأقدمه قدماً، في العزة والجبروت، يا الله، يا رحيم كلّ مسترحم، ومفزع كلّ ملهوف، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو به حزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه، وأسر في العطاء، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه. أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون به شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا اجبتني وكشفت يا إلهي كربتي وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه، «إذا هم بالسّاهرة».

أسألك بذلك الإسم الذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأنني، يا من خصّ نفسه بالبقاء وخلق لبريّه الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالإسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار، فاستجبت له، وقلت: «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» وبالإسم الذي دعاك به

موسى من جانب الطور الأيمن، فاستجبت له دعاءه، وبالإسم الذي كشفت به عن أيوب الضرّ وتبت به على داود وسخرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين وعلمته منطق الطير، وبالإسم الذي وهبت به لزكريّا يحيى وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب، وبالإسم الذي خلقت به العرش والكرسي وبالإسم الذي خلقت به الرّوحانيّين، وبالإسم الذي خلقت به الجنّ والإنس وبالإسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما اردت من شيء، وبالإسم الذي قدرت به على كلّ شيء. (١)
أسألك بهذه الأسماء لما اعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي»، فإنّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم. (١)

قال المؤلّف: وروي من مصباح ابن باقي باسناد متصل عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة عليها السلام، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساق الحديث مثله. (٢)

ما هو خير من الخادم

٢٣٩- روى السيوطي في مسند فاطمة الحديث رقم ٢٦٦: عن طلاب بن حوشب أخي العوام بن حوشب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أنّه قال: لفاطمة اذهبي إلى أبيك، فسأليه يعطيك خادماً، يقيق الرحى وحرّ التنور.

(١) دلائل الإمامة: ٥، وبحار الأنوار ٩١ و ٩٢: ٤٠٤ و ٨٨: ١٨١، ومهج

الدعوات: ١٧١.

(٢) انظر المصادر أعلاه.

فأتته، فسألته فقال: إذ جاء سبي، فأتينا.
فجاء سبي من ناحية البحرين، فلم يزل الناس يطلبون ويسألون إياه،
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معطياً ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه، حتى إذا
لم يبق شيء اتتنا تطلب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءنا
سبي، فطلبه الناس، ولكن اعلمك، ما هو خير لك من خادم إذا أويت
إلى فراشك، فقولني:
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء
منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب والنوى إني أعوذ بك من شر كل
شيء أنت آخذ بناصيته، أنت أول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر،
فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء إقض عنا الدين
وأغننا من الفقر».

فانصرفت فاطمة راضية بذلك من الجارية.
فقال عليه السلام: فما تركتها منذ علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
قيل: ولا ليلة صفين قال: ولا ليلة صفين^(١).
٢٤٠ - مسند فاطمة وكنز العمال: عن سويد بن غفلة رضي الله عنه،
قال: أصابت علياً خصاصة، فقال لفاطمة: لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم، فسألته^(٢)، فأتته - وكانت عنده أم أيمن -، فدقت الباب.
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم لأم أيمن: إن هذا لدق فاطمة ولقد

(١) مسند فاطمة: ١٠٢، وقد نقل السيوطي برقم: ٢٥٥، نظيره عن أبي هريرة. ورواه
ابن أبي شيبة في المصنف ١٠: ٣٦٢ و٣٦٣، والمتقي في كنز العمال ٢٠: ٩٥،
و٢: ٦٣.

(٢) كذا في الأصل، والصحيح: فسألته.

٣٨٢ مسند فاطمة الزهراء (ع)

أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي، فافتحي لها الباب، فقالت: يا فاطمة لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا^(١) أن تأتينا في مثل هذا. فقالت: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد، ما طعامنا؟^(٢)

قال: والذي بعثني بالحق ما اقتبس^(٣) في بيت آل محمد منذ ثلاثين يوماً، ولقد اتتنا اعتر^(٤)، فإن شئت امرنا لك بخمسة اعز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل.

فقالت: بل علمني كلمات التي علمك جبرئيل.

قال: قلبي: «يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين».

فانصرفت، فدخلت على علي، فقال: ما وراءك؟

فقالت: ذهبت من عندك للدنيا وأتيتك بالآخرة. فقال خيراً أيامك.^(٥)

الدعاء للامر العظيم

٢٤١ - نفس المهموم: عن زين العابدين عليه السلام، قال: ضمّني

(١) كذا في الأصل والصحيح: ما عودت.

(٢) كذا في الأصل والصحيح: فما طعامنا.

(٣) الإقتباس كناية عن اشعال النار والطبخ.

(٤) الاعتر: جمع عترة، وهي: السخلة.

(٥) مسند فاطمة: ٣، الحديث رقم: ٦، وقد رواه في: ص ٢٤٤ برقم: ٣٣ أيضاً وزاد

في آخره (أبو الشيخ في فوائده الاصبهانين والديلمي). وقد رواه المتقي الهندي في

كنز العمال ٢: ٢٤١.

والذي عليه السلام إلى صدره يوم قتل - والدعاء تغلي - وهو يقول: يا بني احفظ عني دعاء علمتني فاطمة، وعلّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلّمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهم والغم والنازلة إذ نزلت والأمر العظيم الفادح، قال: ادع «بحق يس والقرآن الكريم وبحق طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما في الضمير، يا منفسا عن المكروبين، يا مفرّجا عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي...»^(١).

٢٤٢ - روى السيوطي في مسند فاطمة: عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسأله خادماً. قال: قلّي: «اللهم ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك من كلّ شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأوّل، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، فأنت الباطن، فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر»^(٢).

(١) نفس المهموم: ٣٤٧ عن الدعوات للراوندي.

(٢) كذا في مسند فاطمة: ٢٥، وقد رواه الترمذي في سننه - كتاب الدعوات - في ٢: ٢٤٠ كما يلي: «اللهم ربّ السماوات وربّ الأرضين وربّ كلّ شيء، فالق الحبّ والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من كلّ ذي شرّ أنت آخذ بناصيته، أنت الأوّل؛ فليس قبلك شيء وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، والظاهر؛ فليس فوقك شيء والباطن؛ فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر».

٢٤٣ - روى ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة: باسناده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات، وقال: إذا اخذت مضجعتك، فقول: «الحمد لله الكافي، سبحان الله الأعلى، حسبي الله وكفى، ما شاء الله قضى، سمع الله لمن دعا، ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجأ، توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيراً».

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مسلم يقولها عند منامه، ثم ينام وسط الشياطين والهوام، فتضره. ^(١)

زاد فاطمة عليها السلام

٢٤٤ - مهج الدعوات: روي أن فاطمة عليها السلام زارت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: ألا ازودك؟ قالت: نعم.

قال: قل: «اللهم ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، اعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ

(١) ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة: ١٩٦، وعنه السيوطي في مسند فاطمة: ٩٨ الحديث ٢٣١. وروى نفس هذا الدعاء في صفحة: ١١١ الحديث رقم: ٢٥٦، وقال عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة إذا اخذت مضجعتك، فقول: الحمد لله ... إلى آخر الدعاء. وجاء في آخره، فيضره الله، وهذا الرواية موجودة في كنز العمال ٢٠: ٦٥.

ما علمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٨٥

بناصيتها، أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، صلّ على محمد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، واقتض عني الدين، واغنني من الفقر، ويسّر لي كلّ الأمر يا أرحم الراحمين.^(١)

لدفع الأرق

٢٤٥ - بحار الأنوار: حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله - رحمه الله -، قال: كتب إلي محمد بن الأشعث الكوفي من مصر، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، أنّ فاطمة شكّت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأرق. فقال لها: قلّي يا بنية: «يا مشيع البطون الجائعة، ويا كاسي الجسوم العارية، ويا ساكن^(٢) العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكّن عروقي الظاربة، وأذن لعيني نوماً عاجلاً».

قال: فقالت، فذهب عنها، ما كانت تعجده.^(٣)

ذكر يا حيّ يا قيّوم

٢٤٦ - روى السيوطي في مسند فاطمة: يا فاطمة ما لي لا أسمعك بالغداة والعشيّ، تقولين: «يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث، اصلح لي

(١) مهج الدعوات: ١٧٦، وعنه بحار الأنوار ٩٢: ٤٠٦.

(٢) كذا في البحار: ولعل الصحيح: سكن.

(٣) بحار الأنوار ٧٣: ٢١٣.

شأنني كلّ ولا تكلني إلى نفسي». (الخطيب عن أبي هريرة).^(١)
 ٢٤٧ - وفيه أيضاً: يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به، إنّ
 تقولني [إذا أصبحت وامسيت]^(٢) «يا حيّ يا قيوم برحمتك استغيث، فلا
 تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأنني كلّ». (عد، هب، عن
 أنس).^(٣)

لدفع الرؤيا المكروهة

٢٤٨ - السيّد في فلاح السائل: عن التلعكبري، عن عليّ بن محمّد
 بن يعقوب العجلي، عن ابن فضال، عن محمّد بن الوليد، عن أبان بن
 عثمان، عن عبد الله وسليمان، عن أبي جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام،
 قال: شكّت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تلقاه في

(١) رواه السيوطي في مسند فاطمة: ٢ الحديث رقم: ٣، عن الخطيب البغدادي في
 تاريخ بغداد ٨٥: ٤٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من مجمع الزوائد - كما في هامش مسند فاطمة -.

(٣) رواه السيوطي في مسند فاطمة: ٣ الحديث رقم: ٤، ورواه الهيثمي في مجمع
 الزوائد ١٠: ١١٧، وقال: رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب
 وهو ثقة.

قال المؤلف: وقد نقله الشيخ الكفعمي في المصباح: ٣٠٠، عن ابن طاووس
 وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث، فأغثني، ولا
 تكلني إلى نفسي».

ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢١٧، و٩١: ٢١٠، وعنه عوالم
 العلوم ١١: ٢٦٤. قلت: وسيأتي ذكر السيدة لهذه العبارة في فصل: «حرزها
 عليها السلام» وفصل: «وفاتها عليها السلام».

المنام، فقال لها: إذا رأيت شيئاً من ذلك، فقولِي: «أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شرّ رؤيائي التي رأيت أن تضربني في ديني ودنياي» واتفلي على يسارك ثلاثاً.^(١)

قال المؤلف: قد وردت روايات بهذا المضمون لدفع سوء ما يرى الإنسان في المنام ممّا يكرهه، وفيها، قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عادت إلى آخر الدعاء...^(٢)

لدفع الشدائد

٢٤٩ - مكارم الأخلاق: عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، علّم عليّاً وفاطمة عليها السلام هذا الدعاء وقال لهما: إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور السلطان أو ضلّت لكما ضالة، فاحسنا الوضوء وصلّيا ركعتين وارفعاً ايديكما إلى السماء وقولا: «يا عالم الغيب والسرائر، يا مطاع يا عليم، يا الله يا الله يا الله، يا هازم الأحزاب لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم يا كائد فرعون لموسى، يا منجى عيسى من الظلمة، يا مخلص قوم نوح من الغرق، يا راحم عبده يعقوب، يا كاشف ضرّ أيوب، يا منجي ذي النون من الظلمات، يا فاعل كلّ خير، يا هادياً إلى كلّ خير، يا دالاً على كلّ خير، يا أمراً بكلّ خير، يا خالق الخير، يا أهل الخيرات،

(١) مستدرك الوسائل ١: ٣٥١، عن فلاح السائل: ٢٦٢ - وصححه على الأخير - .
 (٢) مستدرك الوسائل ١: ٣٥١ وفي الوسائل ٤: ١٠٦٦ زيادة: وعباده الصالحون من شرّ كل ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أوشيء يكره، ثم اتفلي عن يسارك ثلاث مرات .

أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت ، وأنت علام الغيوب ، أسألك أن
تصلي علي محمد وآل محمد .
ثم إسألا الحاجة تجاب ان شاء الله تعالى .^(١)

دعائها عليها السلام للمؤمنين والمؤمنات

٢٥٠ - دلائل الإمامة : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد
المحمّدي النقيب ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ،
قال : حدّثني محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن المغيرة ، قال :
حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدّثنا جندل بن والقي ، قال :
حدّثنا محمد بن عمر المازني ، عن عباد الضبي ، عن جعفر بن محمد ،
عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن
عليّ ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : رأيت أمي
فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل راکعة ساجدة
حتّى اتضح عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم
وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء .

فقلت لها : يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟
فقلت : يا بنيّ الجار ثمّ الدار .^(٢)

٢٥١ - البحار : عن مصباح الأنوار : عن جعفر بن محمد عليها السلام

(١) مستدرك الوسائل ٢ : ٤١ .

(٢) دلائل الإمامة : ٥٦ ، ورواه الصدوق في علل الشرائع ١ : ١٨١ ،
وبحار الأنوار : ٤٣ : ٨٢ ، والوسائل ٤ : ١١٥١ ، وعوالم العلوم ١١ : ١٢٧ ، وناسخ
التواريخ ٢ : ٤١٨ ، وكشف الغمّة : ٩٤ .

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ————— ٣٨٩

كانت فاطمة عليها السلام، إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقليل لها؟ فقالت: العار ثم الدار.^(١)

دعاء النور

٢٥٢ - مهج الدعوات: عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد بشرويه، عن محمد بن ادريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد، والوليد بن شعاع بن مروان، عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه، قال:

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة أيام، فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفئ، غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طال فهو الذي منعني من زيارتكم.

فقال عليه السلام لي: يا سلمان إئت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنها إليك مشتاقة [و] تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة. قلت لعلي عليه السلام: قد أتحفت فاطمة بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد

٣٩٠ مسند فاطمة الزهراء (ع)

صلى الله عليه وآله وسلم [وقرعت الباب ، فخرجت إليّ فضة فأذنت لي فدخلت] ،
فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا اخمرت رأسها انجلى ساقها وإذا
اغطت ساقها انكشف رأسها .

فلما نظرت إليّ اعتجرت^(١) [بها واستترت] ثم قالت : يا سلمان
جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قلت : حبيبتى أأجفاكم ؟ قالت : فمه ، اجلس واعقل ما أقول لك :
إنني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر
في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا ، فإذا انفتح الباب من
غير أن يفتحه أحد ، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا
كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ، ولا أزكى من ريجهنّ ، فلما رأيتهنّ قمت
اليهنّ مستنكرة لهنّ .^(٢) فقلت : أنتنّ من أهل مكّة ام من أهل المدينة ؟
فقلنّ : يا بنت محمد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل
الأرض جميعاً غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام ارسلنا ربّ
العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات .

فقلت للتي اظنّ إنها أكبر سنّاً : ما اسمك ؟ . قالت : اسمي مقدودة .
قلت : ولم سميت مقدودة ؟

قالت : خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم .

فقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت : ذرة .

(١) أي جعلت العبء على رأسها ، والإعتجار : شد الشيء على الرأس .

(٢) تنكرت لهنّ : نظرت إليهنّ بتعجب واستنكار .

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٩١

قلت : لم سمّيت ذرّة ، وأنت في عيني نبيلة ؟
 قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .
 فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سمّيت سلمى ؟
 قالت : أنا لسمان الفارسي مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .
 قالت فاطمة : ثمّ اخرجني لي رطباً أزرق كامثال الخشكناج
 الكبّار^(١) ، أبيض من الثلج ، وأزكى ريحاً من المسك الأزفر ، فقالت لي :
 يا سلمان افطر عليه عشيتك ، فإذا كان غدا ، فجنّني بنواه - او قالت :
 عجمه - .

قال سلمان : فأخذت الرطب ، فما مررت بجمع من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلّم ألا قالوا : يا سلمان امعك مسك ؟ قلت : نعم ، فلمّا
 كان وقت الإفطار أفطرت عليه ، فلم أجد له عجماً ولا نوى ، فمضيت إلى
 بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في اليوم الثاني ، فقلت لها : عليها السلام إنّي
 أفطرت على ما أتحنّيتني به ، فما وجدت له عجماً ولا نوى قالت : يا
 سلمان ولن يكون له عجماً ولا نوى وإنّما هو نخل غرسه الله في دار
 السلام بكلام علّمنيه أبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كنت أقوله غدوة وعشيّة ؟
 قال سلمان : قلت : علميني الكلام يا سيّدتي .
 فقالت : إن سرّك أن لا يمسّك اذى الحمى ما عشت في دار الدّنيا ،
 فواظب عليه .

ثمّ قال سلمان : علمتني هذا الحرز ، فقالت : « بسم الله الرّحمن
 الرّحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم

(١) خشكناج معرب خشكناة ، وهو : الخبز المحلّي بالسكر والمخلوط بعجينه
 بالفستق واللوز ، وقال المجلسي : لعله معرب أي الخبز اليابس .

اللّٰهُ الَّذِي هُوَ مَدَّبِرُ الْأُمُورِ، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ، فِي كِتَابٍ مُسْطَوِّرٍ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ، عَلَى نَبِيِّ مَحْبُورٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٍ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٍ، وَعَلَى السَّراءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

قال سلمان، فتعلمتهنّ، فوالله لقد علمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممّن بهم الحمى، فكلّ برىء من مرضه بإذن الله تعالى.^(١)

٢٥٣ - وروى الكشي في رجاله: عن جعفر غلام عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام، فقل لها: تتحفك بتحفة من تحف الجنة، فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يا بنت رسول الله اتحفيني، فقالت: هذه ثلاث سلال جاثني بها ثلاث وصائف، فسالتهنّ عن اسمائهنّ، فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى: أنا ذرة لأبي ذر وقالت الأخرى: أنا مقدودة لمقداد.

قال سلمان: ثمّ قبضت، فناولتني، فما مررت بملأ إلا ملئوا طيباً

(١) مهج الدعوات: ٥، وعنه بحار الأنوار ٤٣: ٦٦، و٨٣: ٣٢٣، و٩١: ٢٢٦، و٩٢: ٣٦، وعوالم العلوم ١١: ٨١، وناسخ التواريخ: ٣٨٨، والخراج والجرائح ٢: ٥٣٣، ومعالم الزلفى: ٤٠٦. (قلت) ورواه أبو جعفر الطوسي في الثاقب في المناقب: ٢٩٧-٣٠٠ باختلاف يسير في الألفاظ، وما بين المعقوفات أخذناها منه.

ما علمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٩٣

لريحها. (١)

٢٥٤ - دلائل الإمامة: روى علي بن الحسن الشافعي، قال: حدثنا يوسف ابن يعقوب القاضي، قال: حدثنا محمد بن الأشعث، عن محمد بن عون الطائي، عن داود بن أبي هند، عن ابن أبان، عن سلمان، قال: كنت خارجاً من منزلي (فساق الحديث وفيه: أن فاطمة عليها السلام أعطته تمرّاً، وطلبت منه أن يأتيها بعجمه ونواه، فلم يجد لها نوى، فجاء من الغد) (٢)، فتبسّمت ضاحكة وقالت: من أين يكون لها نوى؟ وإنما هو تعالى خلقه لي (٣) تحت عرشه بدعوات علمنيها رسول الله، فقلت: حبيبتي علميني الدعوات؟ فقالت: إن سرك أن تلقى الله وهو عنك غير غضبان، فواظب على هذا الدعاء وهو «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور، بسم الله الذي يقول للشيء كن، فيكون، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، بسم الله الذي خلق النور من النور، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الذي أنزل النور على الطور، بقدر، مقدور، في كتاب مسطور، على نبيّ محبوب» (٤).

دعاء آخر

٢٥٥ - بحار الأنوار: عن اختيار ابن الباقي: دعاء عن سيدتنا فاطمة

(١) رجال الكشي: ٦، وعنه بحار الأنوار ٢٢: ٣٥٣.

(٢) قد نقلنا الحديث بطوله عن كتاب مهج الدعوات في ما مضى.

(٣) كذا في دلائل الإمامة: ٢٨، وفي مهج الدعوات: وإنما هو نخل غرسه الله في

دار السلام.

(٤) دلائل الإمامة: ٢٨.

الزهراء عليها السلام: «اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، اللهم إني أسألك كلمة الاخلاص وخشيتك في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك من غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مظّلة، اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهدين يا رب العالمين»^(١).

دعاء ثالث

٢٥٦ - مهج الدعوات: دعاء آخر، عن مولانا فاطمة الزهراء،

صلوات الله عليها:

«اللهم قنّني بما رزقتني، واسترني، وعافني أبداً ما أبقيتني، واغفر لي وارحمني إذا توفيتني اللهم لا تعيني^(٢) في طلب ما لم تقدّر لي، وما قدّرت عليّ، فاجعله ميسراً سهلاً، اللهم كاف^(٣) عني والدي وكل من له نعمة عليّ خير مكافاة، اللهم فرّغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به، ولا تعذبني وأنا استغفرك ولا تحرمني وأنا أسألك، اللهم ذل نفسي، وعظّم شأنك في نفسي، والهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنّب لما يسخطك يا أرحم الراحمين»^(٤).

(١) بحار الأنوار ٩١: ٢٢٥ .

(٢) من الأعياء: وهو التعب والنصب .

(٣) كذا في البحار والصحيح: كافىء - بالهمزة - لأنه المكافاة وهي المجازات .

(٤) مهج الدعاء ١٧٥: ١٧٥، وعنه بحار الأنوار ٩٢: ٤٠٦ .

ما علمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٩٥

تسبيحها عليها السلام

٢٥٧ - الدعوات : تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث^(١) : « سبحان من استنار بالحوول والقوة ، سبحان من احتجب إلى سبع سماوات ، فلا عين تراه ، سبحان من اذلّ الخلائق بالموت واعزّ نفسه بالحياة ، سبحان من يبقّى ويفنى كلّ شيء سواه ، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارفضاه ، سبحان الحيّ العليم ، سبحان الحكيم الكريم ، سبحان الملك القدوس ، سبحان العليّ العظيم ، سبحان الله وبحمده » .^(٢)

ادعية الأسبوع

٢٥٨ - البلد الأمين : ادعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام .^(٣)

دعاء يوم السبت

« اللهم افتح لنا خزائن رحمتك ، وهب لنا اللهم رحمة لاتعذبنا بعدها في الدنيا والآخرة ، وارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً ، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك ، وزدنا لك شكراً ، وإليك فقراً وفاقة ، وبك عمّن سواك غنا وتعقفاً ، اللهم وسّع علينا في الدنيا ، اللهم إنّنا نعوذ بك ان

(١) أي اليوم الثالث من كلّ شهر ، فقد ذكر الراوندي لكلّ يوم من أيام النصف الاول من الشهر تسبيحاً لأحد المعصومين . وجعل هذا التسبيح في ما يختص بفاطمة الزهراء عليها السلام في اليوم الثالث على أنّها عليها السلام ثالث المعصومين الاربعة عشر . سلام الله عليهم أجمعين .

(٢) الدعوات : ٩١ ، وعنه المجلسي في البحار ٩ : ٢٠٥ .

(٣) البلد الأمين : ١٠١ ، وعنه بحار الأنوار ٨٧ : ٣٣٨ .

مسند فاطمة الزهراء (ع) ٣٩٦

تزوي^(١) وجهك عنا في حال ونحن نرغب إليك فيه، اللهم صل على محمد وآل محمد واعطنا ما تحب واجعله لنا قوة فيما تحب يا أرحم الراحمين».

دعاء يوم الأحد

«اللهم اجعل أول يومي هذا فلاحاً، وآخره نجاحاً، وأوسطه صلاحاً، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلنا ممن أناب إليك، فقبلته وتوكل عليك، فكفيت، وتضرع إليك، فرحمته».

دعاء يوم الإثنين

اللهم إني أسألك قوة في عبادتك، وتبصراً في كتابك، وفهماً في حكمك، اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً^(٢)، والصراط زائلاً^(٣)، ومحمداً صلى الله عليه وآله وسلم مولياً^(٤).

دعاء يوم الثلاثاء

«اللهم اجعل غفلة الناس لنا ذكراً، واجعل ذكرهم لنا شكراً، واجعل

(١) الزوى: الانقباض.

(٢) المحل: الجذب، وهو انقطاع المطر وخلق الأرض من الكلا، يقال: بلد ما حلّ وزمان ما حلّ وأرض محل، والمراد: لا تجعل القرآن غير نافع لنا لعدم تمسكنا به.

(٣) من الازديال وهي الازالة، وقال المجلسي في ٨٧: ٣٤٠، والصراط زائلاً أي بنا أو عنا.

(٤) أي معرضاً عني.

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٩٧

صالح ما نقول بالسنة نية^(١) في قلوبنا، اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا، اللهم صل على محمد وآل محمد ووفقنا لصالح الأعمال والصواب من الفعال.

دعاء يوم الأربعاء

«اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، وركنك الذي لا يرام، وبأسمائك العظام، وصل على محمد وآله، واحفظ علينا ما لو حفظه غيرك ضاع، واستر علينا ما لو ستره غيرك شاع، واجعل كل ذلك لنا مطواعاً^(٢) إنك سميع الدعاء قريب مجيب».

دعاء يوم الخميس

«اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والعمل بما تحب وترضى، اللهم إني أسألك من قوتك لضعفنا، ومن غناك لفقرنا وفاقتنا، ومن حلمك وعلمك لجهلنا، اللهم صل على محمد وآل محمد واعنا على شكرك وذكرك وطاعتك وعبادتك برحمتك يا أرحم الراحمين».

دعاء يوم الجمعة

«اللهم اجعلنا من أقرب من تقرب إليك، وأوجه من توجه إليك، وانجح من سألك وتضرع إليك، اللهم اجعنا ممن كأنه يراك إلى يوم القيامة الذي فيه يلقاك، ولا تمتنا إلا على رضاك، اللهم واجعلنا ممن

(١) قال المجلسي في بيانه: نية، أي: ذاتية صحيحة.

(٢) قال المجلسي في البحار ٨٧: ٣٤٠ المطواع - بالكسر -: الكثير الاطاعة.

اخلص لك بعمله واحبك في جميع خلقك، اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لنا مغفرة جزماً حتماً لا نقترف بعدها ذنباً ولا نكتسب خطيئة ولا إثمًا، اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة نامية^(١) دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الراحمين^(٢).

تعقيباتها للصلاة اليومية

٢٥٩ - فلاح السائل: ومن المهمات الدعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعو به، فمن ذلك دعائها عقيب فريضة الظهر وهو:

«سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم، سبحان ذي الملك الفاخر القديم، والحمد لله الذي بنعمته بلغت ما بلغت به من العلم، والعمل له، والرغبة إليه، والطاعة لأمره، والحمد لله الذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه، ولا متحيراً في شيء من أمره، والحمد لله الذي هداني لدينه ولم يجعلني اعبد شيئاً غيره.

اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم، ونجاة المجاهدين وثوابهم، وتصديق المؤمنين وتوكلهم، والراحة عند الموت، والأمن عند الحساب، واجعل الموت خيراً غائباً تنتظره، وخيراً مطلقاً يطلع عليّ، وارزقني عند حضور الموت، وعند نزوله، وفي غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقي، وحين تبلغ الحلقوم، وفي حال خروجي من الدنيا، وتلك الساعة

(١) من النمو وهو: الإزدياد.

(٢) بحار الأنوار ٨٧: ٣٣٨.

ما علمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٣٩٩

التي لا أملك لنفسي فيها ضرراً ولا نفعاً ولا شدة ولا رخاء، روحاً من رحمتك، وحظاً من رضوانك، وبشرى من كرامتك قبل أن تتوفى نفسي وتقبض روحي، وتسلب ملك الموت على اخراج نفسي ببشرى منك - يا رب - ليست من أحد غيرك تلج بها صدري، وتسربها نفسي، وتقر بها عيني، ويتهلل بها وجهي ويسفر بها لوني، ويطمئن بها قلبي، ويتباهر بها سائر جسدي، يغبطني بها من حضرنى من خلقك ومن سمع بي من عبادك، تهوّن عليّ بها سكرات الموت، وتفرّج عني بها كربته وتخفف عني بها شدته، وتكشف عني بها سقمه، وتذهب عني بها همّه وحسرته، وتعصمني بها من أسفه وفتنته، وتجبرني بها من شره وشر ما يحضر أهله، وترزقني بها خيره وخير ما يحضر عنده، وخير ما هو كائن بعده.

ثم إذا توفيت نفسي وقبضت روحي، فاجعل روحي في الأرواح الراجعة واجعل نفسي في الأنفس الصالحة، واجعل جسدي في الأجساد المطهرة، واجعل عملي في الأعمال المتقبلة.

ثم ارزقني في خطتي من الأرض حصّتي، وموضع جنبي حيث يرفث لحمي، ويدفن عظمي، وأترك وحيداً لا حيلة لي، قد لفظتني البلاد، وتخلّى منّي العباد، وأفترقت إلى رحمتك، وأحتجت إلى صالح عملي، وألقى ما مهدت لنفسي وقدمت لآخرتي وعملت في أيام حياتي، فوزاً من رحمتك وضياء من نورك، وتثبيتاً من كرامتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إنك تفضل الظالمين وتفعل ما تشاء.

ثم بارك لي في البعث والحساب إذا أنشقت الأرض عني وتخلّى العباد مني، وغشيتني الصيحة، وأفرغتني النفخة، ونشرتني بعد الموت وبعثتني للحساب، فابعث معي يا رب نوراً من رحمتك يسعى بين يديّ، وعن يميني، تؤمّني به وتربط به على قلبي، وتظهر به عذري، وتبيّض به وجهي، وتصدّق بها حديثي، وتفلج به حجّتي، وتبلغني به العروة الوثقى

من رحمتك ، وتحلني الدرجة العليا من جنتك ، وترزقني به مرافقة محمد النبي عبدك ورسولك في أعلى الجنة درجة ، وأبلغها فضيلة ، أبرزها عطية وأوقفها نفسه ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

اللهم صل على محمد خاتم النبيين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى الملائكة أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أئمة الهدى أجمعين ، آمين رب العالمين .

اللهم صل على محمد كما هديتنا به ، وصل على محمد كما رحمتنا به ، وصل على محمد كما عززتنا به ، وصل على محمد كما فضلتنا به ، وصل على محمد كما شرفتنا به ، وصل على محمد كما بصرتنا به ، وصل على محمد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار .

اللهم بيض وجهه ، وأعل كعبه ، وأفلج حجته ، وأتمم نوره ، وثقل ميزانه ، وعظم برهانه ، وأفسح له حتى يرضى ، وبلغه الدرجة والوسيلة من الجنة ، وابعته المقام المحمود الذي وعدته ، وأجعله أفضل النبيين والمرسلين عندك منزلة ووسيلة ، وأقصص بنا أثره ، وأسقنا بكأسه ، وأوردنا حوضه ، واحشرنا في زمرة ، وتوفنا على ملته وأسلك بنا سبله ، واستعملنا بسنته ، غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين .

يا من بابه مفتوح لداعيه ، وحجابه مرفوع لراجيه ، يا ساتر الأمر القبيح ، ومداوي القلب الجريح ، لا تفضحني في مشهد القيامة بموبقات الآثام ، ولا تعرض بوجهك الكريم عني من بين الأنام ، يا غاية المضطر الفقير ، ويا جابر العظم الكسير هب لي موبقات الجرائر ، وأعف عني فاضحات السرائر ، واغسل قلبي من وزر الخطايا ، وارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا ، يا أكرم الأكرمين ومنتهى أمنية السائلين .

أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والإنابة ، فلا تغلق عني باب

القبول والإجابة، ونجّني برحمتك من النار، وبوئني غرفات الجنان، واجعلني مستمسكاً بالعروة الوثقى، واختم لي بالسعادة وأحيني بالسلامة يا ذا الفضل والكمال والعزة والجلال، لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً، ولا تسلّط عليّ سلطاناً عنيداً ولا شيطاناً مريداً برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّهِ العليّ العظيم وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليمًا^(١).

ومما روى عنها عليها السلام دعائها عقيب العصر في فلاح السائل ومن المهمّات الدعاء عقيب العصر ممّا كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء صلوات الله عليها تدعوه به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو:

سبحان من يعلم خواطر القلوب، سبحان من يحصي عدد الذنوب، سبحان من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، والحمد لله الذي لم يجعلني كافراً لأنعمه، ولا جاحداً لفضله، فالخير فيه وهو أهله. والحمد لله على حجّته البالغة على جميع من خلق ممّن اطاعه وممّن عصاه، فإن رحم فمن منّه، وإن عاقب فبما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد.

والحمد لله العليّ المكان والرفيع البنيان، الشديد الأركان، العزيز السلطان، العظيم الشأن، الواضح البرهان، الرحيم الرحمان، المنعم المتّان.

(١) بحار الأنوار ٨٣: ٦٦ عن فلاح السائل: ١٧٣-١٥٩-١٦١، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٤٤.

الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقة الربوبية وقدره
الوحدانية، فلم تدركه الأبصار، ولم تحط به الأخبار، ولم يعينه مقدار،
ولم يتوهمه اعتبار، لأنه الملك الجبار.

اللهم قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتطلع على أمري، وتعلم ما
في نفسي، وليس يخفى عليك شيء من أمري، وقد سعت إليك في
طلبتي، وطلبت إليك في حاجتي، وتضرعت إليك في مسألتني وسألتك
لفقر وحاجة وذلة وضيقة وبؤس ومسكنة، وأنت الرب الجواد بالمغفرة،
تجد من تعذب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك، وأنت غني عن عذابي.
وأنا فقير إلى رحمتك، فأسألك بفقرتي إليك وغناك عني، وبقدرتك
عليّ وقلة امتناعي منك، أن تجعل دعائي هذا دعاءً وافق منك اجابة،
ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمة، وطلبتي هذه طلبه وافقت منك
نجاحاً، وما خفت عسرته من الأمور فيسره، وما خفت عجزه من الأشياء
فوسعه، ومن ارادني بسوء من الخلائق كلهم فاغلبه به، آمين يا أرحم
الراحمين، وهون عليّ ما خشيت شدته، واكشف عني ما خشيت كربه،
ويسّر لي ما خشيت عسرته آمين رب العالمين.

اللهم أنزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشك
والوهن والضرب والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبلية والفساد من
سمعي وبصري وجميع جوارحي، وخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى يا
أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر ذنبي، واستر عورتي،
وآمن روعتي، واجبر مصيبتني، واغن فقري، ويسّر حاجتي، واقلني
عثرتي، واجمع شملي، واكفني ما أهمني وما غاب عني وما حضرني وما
اتخوفه منك يا أرحم الراحمين.

اللهم فوضت أمري إليك، والجات ظهري إليك، واسلمت نفسي

إليك بما جنيت عليها فزعاً منك وخوفاً وطمعاً ، وأنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء ، ولا يخيب الدعاء ، فأسألك بحق إبراهيم خليلك وموسى كليمك ، وعيسى روحك ، ومحمد صفيك ونبيك صلواتك عليه وآله ، ان لا تصرف وجهك الكريم عني حتّى تقبل توبتي ، وترحم عبرتي وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين .

اللهم اجعل ثاري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، اللهم لا تجعل مصيبتني في ديني ، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي ، ولا مبلغ علمي .

الهي أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير ، واجعل الموت راحة لي من كلّ شرّ . اللهم إنك عفو تحبّ العفو ، فاعف عني .

اللهم أحييني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، والعدل في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا يبيد ، وقرّة عين لا ينقطع ، فأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك .

اللهم إنني استهديك لإرشاد أمري ، واعوذ بك من شَرّ نفسي . اللهم عملت سوء وظلمت نفسي ، فاغفر لي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت .

اللهم إنني أسألك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليّتك ، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك .

اللهم إنني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك ، وأشهد من في السموات ومن في الأرض إنك أنت الله لا إله إلّا أنت ، وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأسألك بأنّ لك الحمد

لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض، يا كائناً قبل أن يكون شيء،
والمكوّن لكل شيء، والكائن بعد ما لا يكون شيء.
اللّهم إلى رحمتك رفعت بصري، وإلى جودك بسطت كفي، ولا
تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا استغفرك.
اللّهم، فاغفر لي، فإنك بي عالم، ولا تعذبني، فإنك عليّ قادر
برحمتك يا أرحم الراحمين.
اللّهم ذا الرحمة الواسعة والصلاة النافعة الرافعة الزاكية صلّ على
أكرم خلقك عليك وأحبهم إليك وأوجههم لديك، محمّد عبدك ورسولك
المخصوص بفضائل الوسائل أشرف وأكرم وأرفع وأعظم وأكمل ما صليت
على مبلغ عنك، ومؤتمن على وحيك.
اللّهم كما سددت به العمى وفتحت به الهدى، فاجعل مناهج سبله
لنا سنناً، وحجج برهانه لنا سبباً نأتم به إلى القدوم عليك.
اللّهم لك الحمد ملء السموات السبع، وملء طباقهنّ، وملء
الأرض السبع، وملء ما بينهما وملء عرش ربّنا الكريم، وميزان ربّنا
الغفار، ومداد كلمات ربّنا القهار، وملء الجنة وملء النار، وعدد الثرى
والماء وعدد ما يرى وما لا يرى.
اللّهم واجعل صلواتك وبركاتك ومنك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمّد
وعلى آل محمّد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم
إنك حميد مجيد.
اللّهم اعط محمّداً الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبي حتّى
تشرفه يوم القيامة يا إله الهدى.
اللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وعلى جميع ملائكتك
ورسلك، سلام على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش

وملائكتك، والكرام الكاتبين والكرويين، وسلام على ملائكتك
أجمعين، وسلام على أبينا آدم وعلى أمنا حواء، وسلام على النبيين
أجمعين، والصدّيقين وعلى الشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين
أجمعين، والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ
العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله وسلّم
كثيراً. (١)، (٢)

وروي عنها دعائها عليها السلام عقيب المغرب فلاح السائل
ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً، يختص بها ممّا روي عن مولاتنا
فاطمة عليها السلام من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو:
«الحمد لله الذي لا يحصي مدحته القائلون، والحمد لله الذي لا
يحصي نعماءه العادون، والحمد لله الذي لا يؤدّي حقّه المجتهدون، ولا
إله إلا الله المحيي المميت، والله أكبر ذو الطول، والله أكبر ذو البقاء
الدائم، والحمد لله الذي لا يدرك العالمون علمه، ولا يستخف الجاهلون
حلمه، ولا يبلغ المادحون مدحته، ولا يصف الواصفون صفته، ولا
يحسن الخلق نعته.

والحمد لله ذي الملك والملكوت، والعظمة والجبروت، والكبرياء
والجلال، والبهاء، والمهابة، والجمال والعزّة، والقدرة، والحوّل،
والقوّة، والمنّة، والغلبة، والفضل، والطول، والعدل، والحق، والخلق،
والعلوّ، والرفعة، والمجد، والفضيلة، والحكمة، والغناء والسعة،

(١) فلاح السائل: ١٨٦ - ١٨٨ .

(٢) بحار الأنوار: ٨٣ - ٨٥ عن فلاح السائل: ٢٠٢، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٤٨ .

والبسط، والقبض، والحلم، والعلم، والحجة البالغة، والنعمة السابعة،
والثناء الحسن الجميل، والآلاء الكريمة، ملك الدنيا والآخرة والجنة
والنار وما فيهنّ تبارك الله وتعالى.

الحمد لله الذي علم أسرار الغيوب، وأطلع على ما تجني القلوب،
فليس عنه مذهب ولا مهرب.

الحمد لله الذي المتكبر في سلطانه، العزيز في أمانه، المتجبر في
ملكه، القوي في بطشه، الرفيع فوق عرشه، المطلع على خلقه، والبالغ
لما أراد من علمه.

الحمد لله الذي بكلماته قامت السموات الشداد، وثبتت الأرضون
المهاد، وأنتصبت الجبال الرواسي الأوتاد، وجرت الرياح اللواقح،
وسارت في جو السماء السحاب، ووقفت على حدودها البحار، ووجلّت
القلوب عن مخافته وأنقمت الأرباب لربوبيته، تباركت يا محصي قطر
المطر، وورق الشجر، ومحبي أجساد الموتى للحشر، سبحانه يا ذا
الجلال والإكرام، ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً، ما
فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا إليك، فجثا بين يديك
يشكو إليك ما لا يخفى عليك، فلا يكوننّ يا ربّ حظي من دعائي
الحرمان ولا نصيبي ممّا أرجو من منك الخذلان، يا من لم يزل ولا يزال ولا
يزول كما لم يزل قائماً على كلّ نفس بما كسبت، يا من جعل أيام الدنيا
تزول وشهورها تحول وسنيها تدور، وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا
تغيرك الدهور، يا من كلّ يوم عنده جديد وكلّ رزق عنده عتيد للضعيف
والقويّ والشديد، قسّمت الأرزاق بين الخلائق، فسوّيت بين الذرة
والعصفور.

اللهمّ إذا ضاق المقام بالناس، فنعوذ بك في ضيق المقام، اللهمّ إذا
طال يوم القيامة على المجرمين، فقصر طول ذلك اليوم علينا كما بين

الصلاة إلى الصلاة .

اللهم إذا دنت الشمس من الجماجم ، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل وزيد في حرّها حرّ عشر سنين ، فإنّا نسألك أن تظّلنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس علينا والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين .

أسألك اللهم بحقّ هذه المحامد إلّا غفرت لي ، وتجاوزت عني والبستني العافية في بدني ورزقتني السلامة في ديني ، فإنّي أسألك وأنا واثق بإجابتك إياي في مسألتني ، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي ، فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولا تخيب دعائي .

أنا محتاج إلى رضوانك وفقير إلى غفرانك أسألك ولا آيس من رحمتك وأدعوك وأنا غير محترز من سخطتك ربّ ، فاستجب لي وأمن عني بعفوك ، توفني مسلماً والحقني بالصالحين ، ربّ لا تمنعني فضلك يا منّان ولا تكلني إلى نفسي مخذولاً يا حنان .

ربّ أرحم عند فراق الأحبة صرعتي ، وعند سكون القبر وحدتي ، وفي مفازة القيامة غربتي ، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي ، ربّ أستجيرك من النار ، فأجبرني ، ربّ أعوذ بك من النار ، فأعذني ، [ربّ] أفرع إليك من النار ، فابعدني ربّ أسترحمك مكروباً ، فارحمني ، ربّ استغفرك بما جهلت ، فاغفر لي ، [ربّ] قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك ، فلا تؤيسني يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز .

يا سيّدي يا برّ يا رحيم استجب بين المتضرّعين إليك دعوتي ، وأرحم بين المنتحبين بالعويل عبرتي ، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي ، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي ، وأعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي ، إنك أملّي ، وموضع طلبتي ، والعارف بما أريد في توجيه مسألتني ، فاقض يا قاضي الحاجات [حاجتي] ، فإليك

المشتكى وأنت المستعان والمرتجى .

أفر إليك هارباً من الذنوب ، فاقبلني والتجني ، من عدلك إلى مغفرتك فادركني ، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني ، واستروح رحمتك من عقابك فنجّني ، وأطلب القربة منك بالإسلام ، فقربني ومن الفزع الأكبر فأمني ، وفي ظل عرشك فظللني ، وكفلين من رحمتك فهب لي ، ومن الدنيا سالماً فنجّني ، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني ، ويوم القيامة فيض وجهي ، وحساباً يسيراً فحاسبني ، وبسرايري فلا تفضحني ، وعلى بلائك فصبرني ، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عني ، وما لا طاقة لي به فلا تحملني ، وإلى دار السلام فاهدني ، وبالقرآن فانفعني ، وبالقول الثابت فثبتني ، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني ، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني ، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جنّهم فنجّني ، وجنتك الفردوس فاسكنني ، والنظر إلى وجهك فارزقني ، وبنيتك محمّد فالحقني ، ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كل ذي شرّ فاكفني .

اللهم وأعدائي ومن كادني بسوء أن اتوا برّاً فجنّ شجيعهم ، فضّ جمعهم ، كلّل سلاحهم ، عرقب دوابهم ، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصلّيهم النار ، أنزلهم من صياصبيهم ، أمكنّا من نواصبيهم ، آمين ربّ العالمين .

اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد صلاة يشهده الأولون مع الأبرار ، وسيّد المتقين ، وخاتم النبيّين وقائد الخير ومفتاح الرحمة .
اللهم ربّ البيت الحرام ، والشهر الحرام ، وربّ المشعر الحرام ، وربّ الركن والمقام ، وربّ الحلّ والإحرام ، أبلغ روح محمّد منا التحية والسلام .

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك

يا محمد بن عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فهو - كما وصفته - بالمؤمنين رؤوف رحيم، اللهم أعطه أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما هو مستول له إلى يوم القيامة آمين رب العالمين^(١).

وروى عنها عليها السلام تعقيب صلاة العشاء في فلاح السائل ومن المهمات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا فاطمة عليها السلام عقيب الخمس المفروضات وهو:

«سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته، سبحان من ذل كلّ شيء لعزّته، سبحان من خضع كلّ شيء لأمره وملكه، سبحان من انتقادت له الأمور بأزمّتها، الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله سامك السماء، وساطح الأرض، وحاصر البحار، وناضد الجبال، وبارئ الحيوان، وخالق الشجر، وفتاح ينابيع الأرض، ومدبّر الأمور، ومسير السحاب، ومجري الرياح والماء والنار من أغوار الأرض متصاعدات في الهواء، ومهبط الحر والبرد، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تستوجب الزيادات، وبأمره قامت السماوات، وبعزّته استقرّت الراسيات، وسبّحت الوحوش في الفلوات، والطير في الوكنات، الحمد لله رفيع الدرجات، منزل الآيات، واسع البركات، ساتر العورات، قابل الحسنات، مقيل العثرات، منقّس الكربات، منزل البركات، مجيب

(١) بحار الأنوار ٨٣: ١٠٢ عن فلاح السائل: ٢١٦- ٢١٩، وعنه ناسخ

الدعوات، محيي الأموات، إله من في الأرض والسموات، الحمد لله على كل حمد، وذكر، وشكر، وصبر، وصلاة، وزكاة، وقيام، وعبادة، وسعادة، وبركة، وزيادة، ورحمة، ونعمة، وكرامة، وفريضة، وسراء، وضراء، وشدة، ورخاء، ومصيبة، وبلاء، وعسر، ويسر، وغنى، وفقر، وعلى كل حال، وفي كل أوان وزمان، وكل مثوى ومنقلب ومقام.

اللهم إني عائد بك فاعذني، ومستجير بك فاجبرني، ومستعين بك فأعني، ومستغيث بك فاغثني، وداعيك فاجبني، ومستغفرك فاغفر لي، ومستنصر بك فانصرني، ومستهديك فاهدني، ومستكفيك فاكفني، وملتجي إليك فأوني، ومتمسك بحبلك فاعصمني، ومتوكل عليك فاكفني، وأجعلني في عبادك، وجوارك، وحوزك، وكنفك، وحياطتك، وحراستك، وكلائتك، وحرمتك، وامنك، وتحت ظلك، وتحت جناحك، وأجعل عليّ جنة واقية منك، وأجعل حفظك، وحياطتك، وحراستك، وكلائتك من ورائي وأمامي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، ومن تحتي، وحواليّ حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام.

اللهم أكفني حسد الحاسدين، وبغي الباغين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحيلة المحتالين، وغيلة المغتالين، وغيبة المغتابين، وظلم الظالمين، وجور الجائرين، وأعتداء المعتدين، وسخط المتسخطين، وتسحب المتسحبين، وصولة الصائلين، وأقتسار المقتسرين، وغشم الغاشمين، وخبط الخابطين، وسعاية الساعين، ونمامة النمامين، وسحر السحرة والمردة والشياطين، وجور السلاطين، ومكروه العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك المخزون، الطيب، الطاهر الذي قامت

به السماوات والأرض، وأشرقت له الظلم، وسبّحت له الملائكة، ووجلّت منه القلوب، وخضعت له الرقاب، وأحييت به الموتى، أن تغفر لي كلّ ذنب أذنبته في ظلم الليل وضوء النهار، عمداً أو خطأ، سرّاً أو علانية، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى أقيم كتابك، وأحلّ حلالك وأحرم حرامك، وأودّي فرائضك، وأقيم سنة نبيّك.

اللهمّ الحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، واختم لي عملي بأحسنه، إنّك غفور رحيم.

اللهمّ إذا فنى عمري، وتصرمت أيام حياتي وكان لا بد لي من لقائك، فأسألك يا لطيف أن توجب لي من الجنة منزلاً يغبطي به الأولون والآخرون.

اللهمّ أقبل مدحتي والتهافى، وأرحم ضراعتي وهتافى، وأقاربي على نفسي وأعترافي، فقد اسمعتك صوتي في الداعين، وخشوعي في الضارعين، ومدحتي في القائلين، وتسبيحي في المادحين، وأنت مجيب المضطّرين، ومغيث المستغيثين، وغياث الملهوفين، وحرز الهاربين، وصريخ المؤمنين، ومقيل المذنبين، وصلى الله على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى جميع الملائكة والنبیین.

اللهمّ داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجبال القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها، إجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك وروافه تحياتك على محمّد عبدك ورسولك، وأمينك على وحيك، القائم بحجّتك، والذابّ عن حرمك، والصادع بأمرك، والمشيّد بآياتك، والموفي لنذرك.

اللهمّ، فاعطه بكلّ فضيلة من فضائله ومنقبة من مناقبه، وحال من أحواله، ومنزلة من منازلّه رأيت محمّداً لك فيها ناصراً، وعلى مكروهه بلائك صابراً، ولمن عاداك معادياً، ولمن والاك موالياً، وعمّا كرهت

نائيا، وإلى ما أحببت داعياً فضائل من جزائك، وخصائص من عطائك وحبائك تسني بها أمره، وتعلي بها درجته مع القوام بقسطك، والذابين عن حرمك حتى لا يبقى سناء، ولا بهاء، ولا رحمة، ولا كرامة، إلا خصصت محمداً بذلك، وأتيته منه الذرى، وبلغته المقامات العلى، آمين رب العالمين .

اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ، وأجعلني في كنفك، وحفظك، وعزّك، ومنعك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك، حسبي أنت في السراء والضراء والشدّة والرخاء، ونعم الوكيل .

ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم، ربّنا أصرف عنا عذاب جهنّم أنّ عذابها كان غراماً، أنّها ساءت مستقراً ومقاماً، ربّنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين، ربّنا إنّنا آمنّا، فاغفر لنا ذنوبنا وكفرّ عنا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، وأعفّ عنا واغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين، ربّنا آتانا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار، وصلى الله على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليماً^(١).

(١) بحار الأنوار ٨٣: ١١٥ عن فلاح السائل: ٢٢٨-٢٣٠، وعنه ناسخ التواريخ: ٤٥٩. وفي آخر الدعاء إقتباس من آيات سورة الممتحنة ٤/٩٠ والفرقان ٢٥/٦٥ والأعراف ٨٩/٧ وآل عمران ٣/١٩٣-١٩٥ والبقرة ٢/٢٠.

دعاء الحريق

٢٦٠ - ومما روي عنها عليها السلام - في تعقيب صلاة الفجر - الدعاء المعروف بدعاء الحريق ففي البحار ٨٣ : ١٧١ ، روي عن الصادق عليه السلام قال : سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليها السلام ، يقول : كنت مع أبي علي بن الحسين عليها السلام بـ «قبا» ^(١) [وهو] يعود شيخاً من الأنصار إذ أتى أبي عليه السلام آت ، وقال له : الحق دارك ، فقد احترقت ، فقال عليه السلام : لم تحترق . فذهب ، ثم عاد وقال : قد احترقت . فقال أبي عليه السلام : واللّه ما احترقت فذهب ، ثم عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يكون ويقولون لأبي : قد احترقت دارك . فقال : كلا واللّه ، ما احترقت ، إنّي برّتي أوثق منكم . ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدار إلّا هي .

فقال الإمام الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام : ما هذا؟ فقال : يا بني شيء نتوارثه من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أحبّ إلي من الدنيا وما فيها من المال والجواهر والأملأك ، واعدّ من الرجال والسلاح ، وهو سرّ أتى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فعلمه عليا وابنته فاطمة وتوارثناه نحن ، وهو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه كلّ يوم وكلّ الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والردم والخسف والقذف وآمنه الله تعالى من شرّ الشيطان والسلطان ومن شرّ كلّ ذي شرّ وكان في أمان

(١) «قبا» اسم موضع بنى فيه أول مسجد أسس على التقوى وكانت واقعة خارج حدود المدينة المنورة - آنذاك - وهي اليوم تقع ضمن المدينة المنورة على مشرفها آلاف التحية والسلام .

اللّٰهُ وضمانه وأعطاه اللّٰهُ تعالى على قرائته - ان كان مخلصاً موقناً - ثواب
مائة صديق ، وإن مات في يومه دخل الجنّة ، فاحفظ يا بنيّ ولا تعلمه إلّا
بمن تثق به ، فإنّه لا يسأل محقّ به شيئاً إلّا أعطاه اللّٰهُ تعالى .^(١)
ورد في مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي وغيرهما (في باب التعقيب
المختص لصلاة الفجر) : ثمّ تدعو بدعاء وإليك نص الدعاء : الكامل
المعروف .

بسم اللّٰهُ الرحمن الرحيم
«اللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً ، وَأُشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ

(١) بحار الأنوار ٨٣ : ١٧١ ، وانظر أيضاً هامش البلد الأمين : ٥٢ ، مصباح
الكفعمي : ٧٢ ، في الهامش .

(قلت) : حيث أنّي كنت قد اعددت هذا الدعاء منذ سنوات للنشر بين المؤمنين
أورد هنا ما اعددت له هذا الدعاء من المقدمة والبيان .

بسم اللّٰهُ الرحمن الرحيم منذ زمن وأنا أبحث عن نصّ ماثور في كيفة الصلاة على
النبيّ صلّى اللّٰهُ عليه وآله وسلّم ، فقد رسخت في نفسي الرغبة في العثور على
ذلك منذ زيارتي لمسجد رأس الحسين عليه السلام بالقاهرة ، حيث رأيت اجتماع
بعض المسلمين في حلقات وهم يصلون على رسول اللّٰهُ صلّى اللّٰهُ عليه وآله
وسلّم من كتاب «دلائل الخيرات»^(١) الذي وضع في ذكر الصلاة على النبيّ صلّى
اللّٰهُ عليه وآله وسلّم . =

(١) اسم هذا الكتاب هو : «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبيّ المختار»

ألّفه : محمّد بن عبد الرحمان الجزولي السملالي المتوفى سنة ٨٧٠هـ ، وقد بالغ في وصفه

الحاجي خليفة في كشف الظنون ، فقال : هذا الكتاب آية من آيات اللّٰهُ في الصلاة على النبيّ -

= وبعد أن جلست إلى إحدى هذه الحلقات، وتأملت عبارات الكتاب، لم أجد بها بالمستوى المطلوب وخطر في ذهني أن أئمة أهل البيت عليهم السلام لابد وأنهم أرشدوا الناس إلى أفضل الصيغ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وما أن رجعت إلى وطني، ودخلت حاضرة الإسلام ومركز العلم «النجف الأشرف» حتى صرت أقلب الكتب واتصفّح الروايات بحثاً عن دعاء في هذا الموضوع.

وذهبت يوماً لزيارة والدي - تغمده الله برحمته -، ولم أنس أنه كان يوم الجمعة، فوجدته يتلو دعاء ما برحت أنصت إليه حتى أخذ بمجامع قلبي، فأخذت أتابع الدعاء وأتأمل عباراته بلهفة وشوق عظيمين، لأنني وقفت على منشودي، ومبتغاي، فقد كان يحتوي على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم =

- يواظب على قرائته في المشارق والمغارب لا سيما في بلاد الروم، طبع هذا الكتاب طبعة حجرية بمطبعة المدارس بالأزبكية سنة ١٢٥٦ هـ، ثم تلتها عدة طبعات حجرية وحروفية في الآستانة ومصر مراراً (انتهى).

وقد رأيت - أخيراً - نسخة منه مطبوعة في تركيا، وقد قسم الكتاب فيها إلى أربعة أرباع، وثلاثة أحزاب، كي يتسنى للقارئ ختمه في أربعة أيام - أو ثلاثة - حسب رغبته. وهذا وهناك كتب أخرى في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطلع عليها الحاجي خليفة وهي أدق بياناً وأجمل تعبيراً من كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

منها كتاب: الصلاة النصيرية، التي كتبها المحقق الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن المتوفى سنة ٦٧٢ هـ، وقد كان - رحمه الله - من أعظم علماء عصره، ومنها كتاب شرح الصلوات - بالفارسية -، ألفه أحمد بن محمد الحسيني، وطبع طبعة حجرية سنة ١٢٨٢ هـ، بمدينة تبريز، وأعيد طبعه في سنة ١٣١٩ هـ بظهران، تلتها عدة طبعات حجرية وحروفية في طهران وقم. وذكرهما الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة.

وبعد انتهائه رحمه الله من قراءة الدعاء توجهت إليه وسألته عن الدعاء ومصدره؟ فأعلمني أنه «دعاء الحريق»^(١) الذي كانت تدعو به فاطمة الزهراء عليها السلام صباح كل يوم، وتعتز به، لأنه كان عندها بمثابة ذكرى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نزل به جبرئيل عليه السلام. فسررت كثيراً بتعزفي على هذا الدعاء، وصرت - ولا أزال - أعتز به وأستأنس =

(١) سمي هذا الدعاء بهذا الاسم لأن روايته ارتبطت بحادث حريق شب في محلة بني هاشم، حيث كانت دار الإمام زين العابدين، علي بن الحسين - عليه السلام - بالمدينة المنورة، فأبلغه بعض مواليه بذلك، وهو بـ «قبا» يعود شيخاً من الأنصار، ولكنه عليه السلام، لم يكثر بذلك، وكان يؤكد لولده - الإمام الباقر عليه السلام - ان الدار لم تحترق. وبعد أن رجعا إلى الدار رأى الإمام الباقر عليه السلام ان النيران كانت قد التهمت الكثير من بيوت في محلة بني هاشم ولكن دار الامام السجاد احتمتى من الحريق. وقد أثار ذلك رغبة الامام الباقر عليه السلام للإطلاع على السراكامن في ذلك، فسأل أباه قائلاً: يا أبة جعلت فداك أي شيء هذا؟

فأجابه عليه السلام: يا بني إنا نتوارث من علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنزاً هو خير من الدنيا وما فيها من المال والجواهر وأعز من الجمهور والسلاح والخيول والعدد. فسأل الإمام الباقر - أيضاً - يا أبة جعلت فداك وما هو؟ فأجابه الإمام السجاد عليه السلام: إنه سر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى به جبرئيل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه محمد أخاه علياً وفاطمة عليهما السلام، وتوارثناه عن آبائنا، وهو الدعاء الذي من قدمه أمامه في كل يوم وكل الله عز وجل به مائة ألف ملك يحفظونه في ماله ونفسه وولده وجسده وأهل عنايته من الغرق، والحرق، والسرقة، والهدم، والخسف، والقذف، وزجر عنه الشيطان، ولا يحل به سحر ساحر، ولا كيد كائد، ولا حسد حاسد، وكان في أمان الله عز وجل وأعطاه الله ثواب ألف صديق، فإن مات من يومه دخل الجنة إن شاء الله تعالى، فاحفظ به ولا تعلمه إلا لمن تثق به، فإنه دعاء لا يسأل الله عز وجل به شيئاً إلا أعطاه (انظر بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٤)

= بقرائته ، وأردد بين الحين والآخر فقرات منه .

ومع ان محتواه الرائع البليغ يغني عن البحث في اسناده ورواته ، لأن من المستبعد وروده عن غير أهل البيت عليهم السلام ، فقد تتبعته مصادره في كتب الأدعية^(١) . وقابلت متن هذا الدعاء على مصادر عديدة^(٢) للتأكد من صحته .

وقد أورد نص هذا الدعاء جماعة من كبار العلماء -رحمهم الله- في كتبهم . منهم شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ في كتابه «مصباح المتهجد» الذي حوى الادعية المختارة من قبل الشيخ -ره- ، فقد ذكر دعاء الحريق في الصفحات ١٩٤-٢٠٢ ، في النسخة المطبوعة سنة ١٤٠١ بالأنفيسيت عن نسخة كتبت بتاريخ ١٠٨٢ . والجدير بالذكر أنّ هذا النسخة تمتاز بمقابلتها على نسخ متعددة ومصححة منها نسخة المحقق ابن ادريس الحلبي -رحمه الله- ، ونسخ أخرى فصل عنها الناشر في تقديمه لهذه الطبعة في ص: ١٤ - ١٥ .

وقد جعلنا متن دعاء الحريق الوارد في هذه الطبعة اساساً للعمل في هذا التحقيق .

ومنهم : العلامة الحلبي -من علماء القرن السابع الهجري- في كتابه : «منهاج الصلاح في مختصر المصباح» المنتخب من كتاب مصباح المتهجد -على ما ورد في كتاب ناسخ التواريخ ٢: ٤٦٦- .

ومنهم : الشيخ الأجل الشيخ ابراهيم الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ . في كتاب «جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية» المعروف بمصباح الكفعمي: ٧٢-٧٨=

(١) قد ورد مضامين وبعض فقرات هذا الدعاء في ادعية كثيرة صحيحة السند وقد اورد بعضها الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان كما في دعاء أم داود وغيره .

(٢) اهتم بهذا الدعاء كبار الأصحاب وخصوصها بالإجازة والرواية فقد ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني في طبقات اعلام الشيعة: ٣٢ في أحوال أبي العباس الكوفي الجواني ، أحمد بن علي بن ابراهيم : روى عنه التلعكبري أحاديث يسيرة وسمع منه دعاء الحريق .

= وهذا الكتاب من الكتب القيّمة، وقد جمع فيه الشيخ الكفعمي الادعية من كتب معتمدة عليها كما ورد في مقدمه الكتاب.
وذكر الشيخ الكفعمي هذا الدعاء في كتابه الآخر «البلد الأمين»^(١) أيضاً وذلك في الصفحات: ٥٥ - ٦٠.

ولهذا الدعاء مزايا عديدة:

فهو: أولاً يبدأ بثلاث مقدمات تهيب الدعاء نفسياً للشروع في مناجات الله تعالى، من الشهادتين وبيان صفات الله تعالى من صفات الإكرام وصفات الجلال، يكررها الدعاء ثلاثاً، يعقبها تسبيح وتهليل واستغفار، وبعد أن يكررها الدعاء إحدى عشر مرة، يبدأ بقراءة دعاء الحريق . =

(١) وهذا الكتاب من الكتب المعتبرة في الادعية والاذكار - ايضاً -، وقد ذكر المؤلف «قده» في مقدمته مايلي:

وبعد، فهذا كتاب محتو على عوذ ودعوات وتسابيح وزيارات منقولة عن سادات القادات، وقادات السادات، الغر الميامين: آل طه وباسين لانتمج الفاظها الأذان ولايلي معانيها الزمان... الخ.

ومنهم: العلامة المجلسي في موسوعته الكبيرة، بحار الأنوار ٨٣: ١٦٥-١٧١، و٩٢: ٢٠٤-٢٠٩.

وقال المجلسي: وجدت هذا الدعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول اصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي رحمه الله الى قوله: فان تولّوا فقل حبسي الله: [ص ٧٧٧] ولم يذكر فيه ما ورد بعده من الدعاء.

وقال رحمه الله - ايضاً -، في بيانه للدعاء: فهم بعض الأصحاب ان دعاء الحريق ينتهي عند قوله: «واهل المغفرة - ثلاثاً--»: [ص ٧٧٧]، ويحتمل ان يكون الجميع منه الى قوله: «اني كنت من الظالمين»: [ص ٧٧٧].

هذا وأورد صاحب ناسخ التواريخ دعاء الحريق في احوالات فاطمة الزهراء (ع)، الجزء الثاني: ص ٣٦٦، ط/ المكتبة الاسلامية بطهران.

= ثانياً: في هذا الدعاء عدة فصول، وكل فصل فيه يبدأ بالصلاة على النبي وآله، ويذكر الأنبياء السابقين ومآثرهم ولذلك التأثير القوي في تصحيح سلوك القاري وتهذيب نفسه وبعث روح الجد والمثابرة والصمود فيه.

وجميع فصول الدعاء تنتهي بالعبارة التالية: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَبْلُغَهُم الرِّضَا، وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَامَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثالثاً: يتضمن دعاء الحريق بيان أبعاد شاسعة من ملكوت الله سبحانه، ونماذج كثيرة من مخلوقاته التي تبين للداعي عظمة الله سبحانه وتعالى فيتصاغر تلقائياً أمام تلك العظمة ويتوجه الى الله توجهاً خاصاً تغشاه مسحة من الإعزاز والفخر بالإنسحاب الى الله فيجد في نفسه حلاوة العبودية، ويلمس بكل وجوده آثار القرب الإلهي والزلفى لدى الله سبحانه.

رابعاً: يحتوي هذا الدعاء على ثناء وتسبيح وتهليل وتكبير بأرقام كبيرة وبأسلوب بديع وفريد، قل ما يوجد مثله في الأدعية والإذكار.

خامساً: في هذا الدعاء ما يحذر الداعي من الكسل والجبن والبخل وصفات ذميمة أخرى هي منشأ كل فساد وشر في المجتمع، بل كل شقاء يصيب الإنسان في حياته.

فمن يلتزم بقراءة هذا الدعاء يحاول عدم التورط - تلقائياً - بهذه الصفات الذميمة ويندفع - تلقائياً - لتطبيق التعليمات الحسنة التي يوحى بها هذا الدعاء.

سادساً: يعمل هذا الدعاء على دمج الإنسان بمجتمعه، ويجعله يتفاعل مع المجتمع ويتحسس آلامه ويتعاون مع أبناء جنسه علي رفع البؤس والشقاء.

فالدعاء تربية وابتهاال ونجوى.

الى غير ذلك من المزايا التي يتعرف عليها الداعي بنفسه من خلال قراءته لهذا الدعاء والتأمل في عباراته ومضامينه العالية.

سابعاً: لما كان للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حق عظيم على الامة جمعاء، حيث هداهم الى الإسلام وأنقذهم من الجهل والعمى والضلال ومن

الغارات والحروب الطاحنة التي كانت تهدد سعادتهم بل وجودهم =

وحملة عرشك، وسكان سبع سماواتك وأرضيك وأنبيائك ورسلك^(١)،

= ولم يمكن إيفاء هذا الحق ابداً، فلا يزال الانسان مهما بالغ في تكريم الرسول واهل بيته (ع) مدينا لذلك النبي الرؤوف صلى الله عليه وآله وسلم . ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ، - كما يقال - ، كان ولا بد لنا من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهله واهله وشرفه ونشر ماثره وفضائله بما يسعنا وفاء لبعض حقوقه صلى الله عليه وآله وسلم .

وكيف لا . وقد امرنا الله تعالى في محكم كتابه العظيم بالصلاة عليه ، فقال عز من قائل : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» . (الاحزاب : ٣٣ / ٣٣)

وفي هذا الدعاء وتلاوته وفاء لبعض حقوق المصطفى صلوات الله سلامه عليه وعلى آله الميامين .

من أجل هذا كله عزمت على تحقيق هذا الدعاء الشريف وإخراجه بأبدع صورة، ليستفيد منه المؤمنون ويذكروني بالدعاء وطلب المغفرة، وقد استعملت للنسخ رموزاً هي كالآتي :

الف : مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ١٩٤ .

ب : البلد الأمين للشيخ الكفعمي : ٥٥ .

ج : جنة الامان الواقية «مصباح الكفعمي» للشيخ الكفعمي : ٧٢ .

د : بحار الأنوار ٨٣ : ١٧٥ .

هـ : بحار الأنوار ٩٢ : ٢٠٤ .

و : ناسخ التواريخ قسم أحوالات الزهراء عليها السلام ٢ : ٤٦٦ - ٤٧٦ .

(١) الأنبياء : هم من اختارهم الله عز وجل لهداية البشر وهم : ١٢٤ ألف نبي ، ومن هؤلاء الأنبياء من أمروا بابلاغ الرسالة الالهية إلى قومهم وتوجيه المجتمع نحو الخير والصلاح وهؤلاء هم المرسلون ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، ومن هؤلاء =

وورثة أنبيائك ورسلك، والصالحين من عبادك^(١)، وجميع خلقك، فاشهد لي، وكفى بك شهيداً، إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، المعبود، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك، وأن كلَّ معبود^(٢) مِمَّا دون عرشك، إلني قرار أرضك السابعة السفلى، باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم، فإنه أعز وأكرم، وأجل وأعظم، من أن يصف الواصفون كنه جلاله، أو تهتدي القلوب إلى كنه

= المرسلين، من واجهوا صعوبات جمّة في تبليغ الرسالة من قبل أممهم، ولكنهم صمدوا أمامها وتمكنوا من تخطي كلِّ العقبات وإحقاق الحق في النهاية، وقد ذكر القرآن الكريم هؤلاء في قوله تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى: ١٣/٤٢)، وهناك تعريفات أخرى ذكرها العلماء وما ذكرنا هو المختار عندنا من جملة أقوالهم.

(١) الصلاح: هو ضد الفساد، و«من صلح» هو من لزم الصلاح في أعماله، والصالحون يلون الشهداء في الفضل وذكرهم الله تعالى في آيات عديدة من القرآن الكريم، وخصّ هذه الصفة بالذكر لبعض الأنبياء، فقال سبحانه: «ونبيّاً من الصالحين» (الصافات: ١١٢/٣٧).

هذا: وفي هامش «الف»: في نسخة: «الف»: والخالصين - بدل والصالحين - والخالص هو: من أخلص لله في العبادة ولم يشرك به شيئاً.

(٢) بعد أن شهد الداعي لله بالوحدانية، يريد أن ينفي كل المعبودات الأخرى، فهو ينفي كل ما يستقطب انتباه الإنسان إلى حدّ العبودية سواء كان نبياً أو وليّاً أو أي شيء آخر يحبه الإنسان ويهواه، وسواء كان حيواناً أو صنماً أو مالا أو متاعاً أو هوى أو نفساً أو مقاماً أو...، فيقر بأن جميع تلك باطلة مضمحلة وإنه لن يعبدها من دون الله.

عظمته، يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين
مآثر حمده، وجلّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه، صلّ على محمد وآله
وافعل بنا ما أنت أهله^(١)، يا أهل التقوى، وأهل المغفرة».

يقرأ ذلك ثلاثاً، ثمّ يقول: إحدى عشرة مرّة:
«لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، سبحان الله وبحمده أستغفر الله
وأتوب إليه، ما شاء الله ولا قوة إلاّ بالله هو الأوّل والآخر والظاهر
والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ولا يحيي، وهو
حي لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

ويقول: إحدى عشرة مرّة - أيضاً -:
«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله، والله أكبر^(٢)، استغفر الله

(١) يطلب الداعي من الله أن يتولى الخيار له، ويكون هو الذي يقرر ما يفعل به،
فإن الإنسان - ومهما بلغت فطنته - لا يحيط بكلّ جوانب الحياة، ولا يعرف ما
يضمن له السعادة، فهو غالباً ما يعيش في حدود يومه ومعلوماته الضيقة ومع هذه
المواصفات، فايكال الأمر إلى الله هو الخيار الوحيد للإنسان الذي يضمن به
السعادة في كافة مجالات الحياة.

(٢) قال الشهيد الأوّل في شرح التسيّحات الأربع ما يلي: «سبحان الله»: تنزيهه
عن السوء والفحشاء ويدخل في ذلك جميع صفاته السلبية كنفي الحدود
والإمكان والحاجة والعجز والكسل والجسمية والعرضية والجوهرية والإتحاد
والجهة والصاحبة والولد.

ومعنى «الحمد لله»: الثناء عليه بذكر أنّه الخالق [للممكنات] من سماء وأرض
وفلك وملك، وخلق العقل - الفارق بين الصحيح والفساد والحق والباطل -،
وبعث الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ثمّ خلق أصول النعم التي هي الحياة
والقدرة والشهوة والنفرة والعقل والإدراك والإتحاد، ثمّ خلق فروعها المشتبهات =

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٤٢٣

وأَتُوبُ إِلَيْهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(١)، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ^(٢)، الْحَقُّ الْمُبِينُ، عَدَدُ

=والمَلَذَّاتِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ نَفْسٌ تَمْضِي إِلَّا وَهِيَ نِعْمَةٌ يَجِبُ شُكْرُهَا، حَتَّى أَنْ شُكِرَ نِعَمُ اللَّهِ مِنْ النِّعَمِ الَّتِي يَجِبُ شُكْرُهَا، وَمِنْ ذَلِكَ تَصَدِيقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ.

وَمَعْنَى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: تَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالْمَثَلِ وَالضَّدِّ وَالنَّدِّ وَالْمَسَاوِي وَالْمُنَافِي، وَفِيهِ بَطْلَانُ قَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالثَّنَوِيَّةِ وَعِبَادِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبَانِ وَالْكُوكَاكِ، وَهِيَ الشَّهَادَةُ الَّتِي مِنْ قَالِهَا مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَعْنَى «اللَّهُ أَكْبَرُ»: اثْبَاتُ صِفَاتِ الْكَمَالِ لَهُ مِثْلُ الْوُجُودِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالْأَزَلِيَّةِ وَالْبَقَاءِ السَّرْمَدِيِّ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْإِدْرَاكِ، وَكَوْنُهُ عَدْلًا حَكِيمًا، جَارِيَةُ أَفْعَالِهِ عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ وَالصُّوَابِ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الْإِطْلَاعِ عَلَى كُنْهِ ذَاتِهِ تَعَالَى، وَلَا عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، فَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ يُوصَفَ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ الْوَاصِفُونَ، فَلَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ.

فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ تَشْتَمِلُ عَلَى الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ، التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنَّبَوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْمَعَادِ، فَمَنْ حَصَّلَهَا حَصَلَ الْإِيمَانُ، وَهِيَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (هَامِشُ مَصْبَاحِ الْكَفَعَمِي: ٧٧).

(١) الْحَوْلُ: الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ، وَالْحَوْلُ -أَيْضًا-: الْحَرَكَةُ، يُقَالُ: حَالُ الشَّخْصِ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَعَلَيْهِ، فَمَعْنَى «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» أَي: لَا حَرَكَةَ وَلَا اسْتَطَاعَةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ أَشَارَةٌ إِلَى التَّوْحِيدِ الْأَفْعَالِيِّ.

(٢) الْقُدُّوسُ: فَعُولٌ: مِنَ الْقُدُسِ، وَهُوَ: الطَّهَارَةُ، وَالْمَعْنَى: الطَّاهِرُ الْمُنْتَزِعُ عَنِ الْعِيُوبِ وَالنَّقَائِصِ. وَصِيغَةُ، فَعُولٌ مِنْ ابْنَةِ الْمُبَالَغَةِ.

٤٢٤ _____ مسند فاطمة الزهراء (ع)

خلقه، وزنة عرشه، وملء سماواته وأرضيه^(١)، وعدد ما جرى به قلمه وأحصاه كتابه، ومداد كلماته^(٢)، ورضا نفسه^(٣).

ثم يقول:
«اللهم صلّ على محمد^(٤)، وأهل بيت محمد المباركين، وصلّ على

(١) والمعنى: بقدر يملأ السماوات والأرضيين، وهذا تمثيل، والمراد به: كثرة الأذكار المتقدمة من حيث العدد بالمقدار الذي يملأ السموات والأرضيين. ويحتمل أن يراد به تفخيم شأن هذه الأذكار، كما يجوز أن يراد بالتمثيل المذكور أجر تلك الأذكار وثوابها.

(٢) مداد كلماته ومددها، أي: مثل عددها وكثرتها، وقيل: قدر ما يوازئها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبه من وجوه الحصر والتقدير، قال ابن الأثير: وهذا تمثيل يراد به التقدير لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنّما يدخل في العدد... (لسان العرب مادة: مدد). هذا ولكن لو فسرت الكلمات بالموجودات ومخلوقات الله سبحانه كما ورد في تفسير بعض آيات القرآن الكريم. فلا يتوجّه كلام ابن الأثير المتقدّم. هذا ويمكن أن يراد بالمداد -هنا-: البحار، كما ورد في قوله تعالى: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً» (الكهف: ١٨/ ١٠٩).

(٣) أي بالمقدار الذي يرتضيه الله سبحانه، هذا، وقد ورد في «ج» هكذا: ورضاه لنفسه، ولا يتفاوت المعنى.

(٤) أقال الكفعمي في هامش: ص ١٣ من مصباحه في شرحه لإسم الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم: وسمّاه في القرآن بمائة اسم ذكرناها في كتابنا: «حديقة أنوار الجنان الناضرة وحديقة أنوار الجنان الناضرة»، قال الزمخشري في كتاب المفصل: محمود لا يدل على الكثرة، ومحمد يدل على الكثرة، وقيل =

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٤٢٥

جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وحملة عرشك^(١) أجمعين، والملائكة المقربين، اللهم صلّ عليهم جميعاً^(٢) حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وصلّ على ملك الموت وأعوانه، وصلّ على رضوان وخزنة الجنان، وصلّ على مالك وخزنة النيران، اللهم صلّ عليهم جميعاً حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا، ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين.

=لعبد المطلب : لم سمّيت إبنك محمّداً وليس من أسماء آبائك؟ قال : أردت أن يحمد في السماوات والأرض .

(١) المراد به من ذكرهم الله سبحانه بقوله : «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» (الحاقة: ١٧) والعرش يطلق على معان عديدة، فيقال : عرش الرجل، ويراد به قوام امره، وعرش الملك عزّه وسلطانه وأما عرش الله، فهو ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلّا بالإسم .

وقد أوّل بمعان، كالقدرة الإلهية العامة والوجود المنبسط وقلب الإنسان الكامل، وغيرها .

(٢) الصلاة من الله : هي إرسال الرحمة وإظهار الشرف، وبعد أن يذكر الداعي أسماء الكرام يؤكّد في طلب الرحمة لهم بكلمة «جميعاً» على ما في نسخة «ج» وهذه الكلمة غير موجودة في «ألف» و«ب» .

٤٢٦ مسند فاطمة الزهراء (ع)

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ^(١)، وَالسَّفَرَةِ الْكَرَامِ^(٢) الْبِرَّةِ، وَالْحَفِظَةِ
لِبَنِي آدَمَ^(٣)، وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَةِ الْهَوَاءِ، وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى^(٤)، وَمَلَائِكَةِ
الْأَرْضِينَ السُّفْلَى، وَمَلَائِكَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْأَرْضِ وَالْأَقْطَارِ، وَالْبَحَارِ
وَالْأَنْهَارِ، وَالْبَرَارِيِّ وَالْفُلُوتِ، وَالْقَفَارِ وَالْأَشْجَارِ^(٥)، وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ
الَّذِينَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَسْيِيحِكَ^(٦) وَعِبَادَتِكَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى تَبْلُغَهُمُ الرِّضَا، وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا
أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى أَبِيْنَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَّاءَ،

(١) هم الملائكة الذي يكتبون الأعمال والأقوال، بل كل ما يصدر من الإنسان وقد
ذكرهم الله تعالى بقوله: «وإنَّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون»
(الإنفطار: ٨٢/١٠).

(٢) السفرة: جمع سافر، وهو الكاتب، وقد ورد إسمهم في قوله تعالى: «في
صُحُفٍ مَكْرُومَةٍ مَرْفُوعَةٍ مَطْهُرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرَامٍ بَرَّةٍ» (عبس: ٨٠/١٦) ويمكن أن
يكون سبب ذكرهم للمرة الثانية، هو رفعهم للأعمال إلى المقام الربوبي.

(٣) هم صنف آخر من الملائكة يحيطون بالإنسان ويدفعون عنه الشرور والمخاطر،
حتى إذا جاء القدر الإلهي خلّوا بينه وبينه، وقد ورد ذكرهم في قوله تعالى: «له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» (الرعد: ١٣/١١).

(٤) أي العالية أو الكبيرة، فلأنها أكبر من الأرض باضعاف هائلة، وهذه الجملة
وردت في «ب»، لكنها غير موجودة «ألف»، وفي «ج» وردت هكذا: وملائكة
السموات العلى.

(٥) هذه الكلمة غير موجودة «ب» وجعلت في هامش «ج» في نسخة.

(٦) التسييح، هو: التنزيه عن النقائص والمواد.

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٤٢٧

وما ولدا من النّبیین والصّدّيقین والشّهداء والصّالحین .
اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرّضا ، وتزیدهم بعد الرّضا ممّا أنت
أهله یا أرحم الرّاحمین .
اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الطّیّین^(١) ، وعلى اصحابه

(١) هكذا وردت الكلمة في «ب»، ولكنها في «ألف»: الطاهرين، وصحح في الهامش بالطيين، وفي «ج»: الطيين الطاهرين، وأمّا أهل البيت فهم: عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وهذا ما اتّفق عليه علماؤنا ومفسرنا وهو المستفاد من موارد استعمال هذه اللفظة في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم. هذا وقد ناقش في إطلاق هذه اللفظة على هؤلاء عليهم السلام بعض العامة وذلك في آية التطهير^(١) فقط. أمّا في غير آية التطهير من موارد اشتغال الجمل والعبارة على لفظة أهل البيت، فلم يناقش أحد في اختصاصها بعليّ وفاطمة وإبنيهما. وهذه الظاهرة تدلّ على أنّ المحفّز لاولئك في النقاش حول مدلول اللفظة، في آية التطهير ليس إلّا التعصب والحيّة واستنصاراً لمذاهبهم وروّادها. إذ أنّ آية التطهير تدلّ على مقام سام ودرجة رفيعة جداً وهي العصمة. وعلى أية . . . حال فهذه اللفظة تخصّ على الأطهار الأربعة سواء في آية التطهير أو آية الصلاة^(٢) أو أحاديث الرسول الكثيرة.

وقد تحدثنا عن هذا الموضوع بإسهاب في كتابنا: «آية التطهير». وناقشنا فيه آراء العامة ورددناها بأدلة قاطعة لأوهمهم، ومما ذكرناه هناك: كلمات أهل اللغة في =

(١) آية التطهير هي الآية: ٣٣ من سورة الأحزاب رقم: ٣٣ وهي قوله تعالى:

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

(٢) آية الصلاة هي الآية: ١٣٢ من سورة طه رقم: ٢٠ وهي قوله تعالى: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها».

المنتجين^(١)، وعلى أزواجه المطهرات^(٢)، وعلى ذرية محمد، وعلى كل نبي بشر بمحمد، وعلى كل نبي ولد محمداً، وعلى كل امرأة صالحة كفلت محمداً، وعلى كل ملك هبط إلى محمد، وعلى كل من في صلواتك عليه رضى لك ورضاً لنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت

= تفسير الأهل : بأنه لا يطلق على غير ذوي القربى ولا يشمل حتى الأزواج .
ومنها : أن النبي لم يطلق هذه العبارة على غير أولئك نفر في حديث الكساء .
ومنها : الروايات الكثيرة المختلفة التي وردت فيها هذه العبارة واتفق الكل أن المراد منها ، هم ، هؤلاء فقط كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وقوله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، وغيرهما .
ومنها : أن هؤلاء هم المتبادرون عند إطلاق هذه اللفظة عند الحفاظ والعلماء وسائر المسلمين .

هذا وقد خاطبهم الشافعي بقوله :

يا أهل بيت رسول الله حباكم
كفاكم من عظيم الشأن أنكم
فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لاصلوة له

(١) النجيب : هو المختار والمصطفى ، والمراد بالمنتجين من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم : من استقام على الإسلام ولم يرتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا ما يشير إليه ما ورد في هامش «ج» ففيه زيادة ما يلي :
الموفين بعهده لوصيه من بعده .

(٢٢) في «ج» زيادة : أمهات المؤمنين ، وهو إقتباس من قوله تعالى : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» (الأحزاب : ٦/٣٣) .

أهله يا أرحم الراحمين .
 اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد،
 وارحم محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على
 إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد .
 اللهم أعط محمدًا الوسيلة^(١)، والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة،
 وأعطه حتى يرضى، وزده بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .
 اللهم صل على محمد وآل محمد، كما أمرتنا أن نصلي
 عليه .^(٢)
 اللهم صل على محمد وآل محمد، كما ينبغي لنا أن نصلي عليه .
 اللهم صل على محمد وآل محمد، بعدد من صلى عليه .
 اللهم صل على محمد وآل محمد، بعدد من لم يصل
 عليه .^(٣)
 اللهم صل على محمد وآله محمد، بعدد كل حرف في صلاة صليت
 عليه .

- (١) والوسيلة - في الأصل - : ما يتقرب به إلى شيء أو يتوسل به للتوصل إلى المراد، وهي هنا: القرب الإلهي، وهي: الشفاعة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة، وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنها درجات الجنة وذروة مراتب الزلفى ونهاية غاية الامنية، لها ألف مرقاة... (هامش «ج»: ١٢٢) .
- (٢) ورد الأمر بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (الأحزاب: ٥٩/٣٣) .
- (٣) هكذا وردت في «الف» وأما في «ج»، فقد وردت: وبعدد من لم يصل عليه . وأما «ب»، فليس فيها هذه الفقرة .

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بعدد من صَلَّيَ عَلَيْهِ، ومن لم يصلِّ عَلَيْهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بعدد كلِّ شعرة ولفظة ولحظة^(١)، ونفس وصفة، وسكون وحركة، ممَّن صَلَّيَ عَلَيْهِ، وممَّن لم يصلِّ عَلَيْهِ، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم، وسكونهم، وحركاتهم، وحقائقهم^(٢)، وميقاتهم^(٣)، وصفاتهم وأيامهم، وشهورهم وسنيهم^(٤)، وأشعارهم وأبشارهم^(٥)، وبعدد زنة ذرٍّ ما عملوا أو يعملون^(٦)، أو بلغهم، أو رأوا^(٧)، أو ظنوا، أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وكأضعاف

(١) اللحظة: أقلُّ فترة زمنية كانت تتصور سابقاً، وكانت تقدر بلحظ العين.

(٢) الحقائق: جمع حقيقة، وهو ما يحقُّ على الرجل حمايته والذب عنه كالعرض والشرف، وحقيقة الشيء: منتهاه واصله، ويقال: الحقيقة تطلق على الراية المميزة لفئة عن أخرى كأعلام الدول في الوقت الحاضر.

(٣) الميقات هو: الأجل المحدد للشيء، مأخوذ من الوقت، وقد يستعار للمكان كما يقال: مواقيت الإحرام، لحدود الحرم المكي الشريف.

(٤) كذا في «الف»، ولكنه في «ج» وسنينهم وفي «ب» وستتهم، وما أثبتناه أفصح.

(٥) الأشعار: جمع شعر، وهو معروف مفردة شعرة، والأبشار: جمع بشرة وهو: ظاهر الجلد.

(٦) هذه «الف» فقرة من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، فإن الأعمال لا وزن لها إلا أن يراد متعلقات الأعمال من بناء ومصنوع أو الوزن الاعتباري من الأجر والثواب، أو يراد: وزنها بعد التجسيم. وبالتفسير المذكور، تفسر العبارات التالية لهذه الفقرة.

(٧) أي: ما أمكنهم رؤيته من الأجسام والأعراض كاللون.

ما علّمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٤٣١

ذلك أضعافاً مضاعفة^(١)، إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين^(٢).
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بعدد ما خلقت وما أنت خالقه
 إلى يوم القيامة، صلاة ترضيه^(٣).
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بعدد ما ذرات وما برأت^(٤).
 اللَّهُمَّ لَكَ الحمد والثناء والشكر والمنّ، والفضل والطول^(٥)، والخير

(١) الضعف هو: المثل، وضعفا الشيء مثله، وقال الهروي: أقلّ الضعف محصور وهو: المثل، واكثره غير محصور (هامش «ج» ص ٦٠٨).

(٢) هذا النداء يتكرر في آخر كثير من الأدعية وهو لبيان شدة الرجاء من الله.
 فإنّ الله الذي ابتداء بالنعم سيتفضل بإتمامها، وسعة الرحمة الإلهية تقتضي الزيادة فيها، فنداء «يا أرحم الراحمين» هو لاستدعاء الرحمة (عن مجمع البيان - بتصرف -).

(٣) كذا في «الف» و«د» ولكنّه في هامش «ج»، في نسخة: مرضية ويحتمل أن يكون اللفظ: صلاة ترضاه.

(٤) كذا ورد في هامش «الف»، في نسخة وهو ساقط من «ب» و«ج»، وذراً بمعنى: خلق ومنه قوله تعالى: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجنّ والإنس» (الأعراف: ١٧٩/٧). وتأتي «ذراً» بمعنى: كثر، ومنه: «وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون» (المؤمنون: ٧٩/٢٣). وبرأ بمعنى: خلق، يقال: الله باريء السمات، ويطلق على المخلوقات: البرية.

(٥) قيل أنّ المن هو: الإعطاء والبذل قبل السؤال، والطول هو: التفضل بترك العقاب المستحق عاجلاً وآجلاً، والطول، أيضاً - هو: التفضل بالإنعام والزيادة على الاستحقاق.

والحسنى^(١)، والنعمة والعظمة والجبروت^(٢)، والملك والملكوت^(٣)،
والقهر والسلطان، والفخر والسؤدد^(٤)، والإمتنان، والكرم، والجلال
والإكرام، والجمال والكمال، والخير والتوحيد^(٥)، والتمجيد والتحميد،

(١) ويراد بها: الأسماء الحسنى التي قال عنها سبحانه: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» (الاعراف: ١٨٠/٧)، وأسماء الله تعالى كلها حسنى لأنها تنبىء عن صفات حسنة كالقادر والعالم، أو أفعال حسنة كالخالق والرازق، أو معاني حسنة كالصمد، فإنه يرجع إلى الغنى وعدم الحاجة، والمعبود والمشكور وهي ترجع إلى أفعال العباد أي: من يعبد ويشكر.

وقيل: أن المراد بالحسنى من مالت إليه النفوس من ذكر العفو والرحمة. والحسنى تأنيث الأحسن، وإنما قال: الحسنى - بلفظ الواحد - ولم يقل: الأحسن، لأن أسماء الله مؤنثة، يقع عليه هذه كما يقع على الجماعة، كأنه اسم واحد للجمع، وفي القرآن الكريم: «حدائق ذات بهجة» (النمل: ٢٧/٦٠)، (هامش «ج» ص ٦١٠ بتصرف).

(٢) صيغة مبالغة بمعنى: العظمة والكبرياء، والقدرة، والسلطة، وقيل: عالم العظمة، وقيل: هو مأخوذ من الجبر بمعنى التلافي والتدارك.

(٣) فعلوت من الملك، ويراد به: العز والملك العظيم، والملكوت: هي حقيقة الشيء المجردة عن قيود المادة، ويقابله: الملك بمعنى: المادة الجسمانية الكثيفة، وهو: عالم الشهادة - كذا قيل -.

(٤) أي: القدر الرفيع وكرم المنصب والسيادة، و«الدال» زائدة للإلحاق.

(٥) أي أن الأحدية منحصرة بك، فلا أحد سواك، وهو قوله تعالى: «قل هو الله أحد» (الاحلاص: ١١٢/١)، فإن جميع الكائنات هي أزواج، وقد قال تعالى: «سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما=

والتَّهْلِيل والتَّكْبِير، والتَّقْدِيس، والرَّحْمَة والمَغْفِرَة والكِبْرِيَاء والعِظْمَة، ولك ما زكى وطاب وطهر من الثَّنَاء الطَّيِّب، والمَدِيح الفَاخِر، والقَوْل الحَسَن الجميل الَّذِي تَرْضَى به عَن قَائِلِهِ، وتَرْضَى بِهِ قَائِلُهُ^(١)، وَهُوَ رِضَا لَكَ، حَتَّى يَتَّصِلَ حَمْدِي^(٢)، بِحَمْدِ أَوَّلِ الْحَامِدِينَ، وَثَنَائِي بِثَنَاءِ أَوَّلِ الْمُثْنِينَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، مُتَّصِلًا ذَلِكَ بِذَلِكَ، وَتَهْلِيلِي بِتَهْلِيلِ أَوَّلِ الْمُهْلِلِينَ، وَتَكْبِيرِي بِتَكْبِيرِ أَوَّلِ الْمُكَبِّرِينَ، وَقَوْلِي الْحَسَنَ الْجَمِيلَ بِقَوْلِ أَوَّلِ الْقَائِلِينَ، الْمُجْمَلِينَ الْمُثْنِينَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، مُتَّصِلًا ذَلِكَ بِذَلِكَ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ زَنَةَ ذَرِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَالرَّمَالِ وَالتَّلَالِ إِلَى آخِرِهِ، وَبَعْدُ وَالْجِبَالِ، وَعَدَدُ جَرَعِ مَاءِ الْبَحَارِ^(٣)، وَعَدَدُ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ،

= لا يعلمون» (يس: ٢٦/٣٦)، هذا ويبين الأحدية والواحدية عموم من وجه، والواحد هو: الفرد الذي لا شريك له، والأحد هو: البسيط الذي لا جزء له، ويتصادقان في الواجب تبارك وتعالى.

(١) كذا في «الف» و«ب»، ولكن في «ج»: وترضى - مبنياً للمجهول - وفي «د»: وترضى به ممن قاله.

(٢) هذه الجملة وكذا ما بعدها - من العبارات المشابهة -، يمكن أن تفسر بما يلي:
١ - إنني أحمده بكثرة بحيث يملأ حمدي جميع الأزمنة الغابرة، فيتصل بحمد أول من حمدك يارب.

٢ - إن يراد ارتفاع الحمد في مدارج القبول والقرب الإلهي حتى يتصل - في القرب والقبول - بحمد أول الحامدين لله سبحانه.

(٣) الجرعة هي: الكمية القابلة للابتلاع من السوائل. ويراد هنا: العدد الكثير من الجرع التي تتواجد في مياه وفيرة، كالبهار.

وعدد النجوم، وعدد الثرى والحصى، والنوى والمدر^(١)، وعدد زنة ذلك كله، وعدد زنة ذرّ السماوات والأرضين^(٢)، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وما بين ذلك وما فوقهنّ إلى يوم القيامة، من لدن العرش^(٣)، إلى قرار أرضك السابعة السفلى، وبعدد حروف ألفاظ أهلنّ، وعدد أرقامهم^(٤)،

(١) المدر: هو التراب المتلبّد، أو: قطع الطين اليابس، أو: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل، واحده: مدرّة، هذا وفي نسخة «ج» زيادة: والملك، ويراد به: جنس الملائكة.

(٢) أي: بعدد ما يكون زنة الذرة في الأجسام الكائنات بصورة عامّة - وهذا عدد كبير جداً لا يمكن حتى تصوّره، والجدير بالملاحظة، أن هذا العدد الهائل يضرب في «عدد زنة ذرّ السماوات والأرض» المذكور سابقاً.

ثم يضرب الناتج في نفسه «وعدد زنة ذرّ ذلك» ثم يبدأ هذا الرقم بالتضاعف مرات ومرات «أضعاف ذلك، وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة» مما لا يعلم بها إلاّ الله سبحانه. ولو تعمقنا في مداليل هذه الفقرات للمسنّا مدى النبوغ وبداعة الأسلوب التي رتبت بها، هذه الفقرات والعلم الذي يكمن وراء تلك السطور، وإنّها لمعجزة حقّاً يستدل بها على كمال وعلو مقام من طرح هذه الفكرة على المجتمع مما يدل على عظمة الله سبحانه.

(٣) كذا في «ب»، ولكنّه في «الف»: من لدن عرشك، وفي هامش «الف» في نسخة: العرش، وفي «ج» أثبت العكس ومّرّ معنى العرش في الهامش (١٢): ص ٧٧٧.

(٤) كذا في «الف» و«ج»، ولكنّه في «ب» في هامش «الف» في نسخة: أزمانهم. والرمق: النظر والاتفات الخاطف، ويطلق - أيضاً - على بقيّة الحياة، يقال: أدركته وبه رمق، ويطلق أيضاً على القطيع من الغنم، وكلها محتملة في معني الكلمة.

ودقائقهم وشعائرهم وساعاتهم ، وأيامهم وشهورهم وسنيهم^(١) ، وسكونهم وحركاتهم ، وأشعارهم^(٢) ، وأبشارهم ، وعدد زنة ما عملوا أو يعملون ، أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة ، وعدد زنة ذرّ ذلك وأضعاف ذلك ، وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك^(٣) ، يا ذا الجلال والإكرام^(٤) ، وأهل ذلك أنت ، ومستحقّه ومتسوجه منّي ومن جميع خلقك ، يا بديع السموات والأرض .
اللهم إنك لست بربّ استحدثناك^(٥) ، ولا معك إله ، فيشركك في ربوبيّتك ، ولا معك إله أعانك على خلقنا ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق ما

- (١) كذا في «الف» و«ب» ولكنه في «ج» وهامش «ب» في نسخة : وسنينهم .
- (٢) كذا في «ألف» و«ب» ولكنه في «ج» : وأسعارهم ، وهو جمع سعر ، وهو قيمة المقتنيات ، وقد مرّ معنى ما اخترناه في الهامش (٣٠) ص ٣٣٧
- (٣) الإحصاء هو بمعنى : الاحاطة والعلم ، لا بمعنى : العدّ ، ومنه ما روي : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : «إن لله تعالى تسع وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» وانظر ما ذكرناه في ذيل الهامش ٤٧ .
- (٤) الجلال والإكرام - في صفات الله - هو بمعنى صفاته السلبية وصفاته الثبوتية ، فهو سؤال بكل صفات الله ، وهذا أشمل سؤال يسأل به الله سبحانه ، وروي في حديث : أَلْظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام ، أي : سلوا الله بهذا وأديموا السؤال به ، وقال الشهيد -ره- أن معناه : يا ذا العظمة والغنى المطلق والفضل العام ، وقيل : يا من يستحق أن يُجَلَّ ويكرم ولا يكفر به .
- وورد في دعاء الجوشن الكبير «مفاتيح الجنان» : ٣٤١ في الفصل ٧١ يا من له جلال لا يكيف ، يا من له كمال لا يدرك .
- (٥) أي : إنك كنت قبل كل شيء ، وأنت الأول والآخر ، وقد خلقتنا وعرفتنا نفسك ، فعبدناك .

يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطي محمدًا أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

أُعِذْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١)، وَنَفْسِي وَدِينِي وَذُرِّيَّتِي وَمَالِي، وَوَلَدِي، وَأَهْلِي، وَقُرَابَاتِي وَأَهْلَ بَيْتِي، وَكُلَّ ذِي رَحْمٍ لِي^(٢) دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَزَانَتِي، وَخَاصَّتِي^(٣)، وَمَنْ قَلَّدَنِي دَعَاءً^(٤)، أَوْ أَسَدَى إِلَيَّ بَرًّا^(٥)، أَوْ رَدَّ عَنِّي غِيْبَةً، أَوْ قَالَ فِيَّ خَيْرًا، أَوْ إِتَّخَذَتْ عَنْدَهُ يَدًا^(٦) أَوْ صَنِيعَةً، وَجِيرَانِي، وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) كذا في النسخ، ولكنه في هامش «الف»: في نسخة: نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي «د»: النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) كذا في «ج» و«و» ولكنه في «الف» و«د»: ذي رحم دخل لي.
(٣) حزانة الرجل: عياله ومن يهتم بأمره، ومن يحزن الإنسان لأجله، والخاصة: هم، من يفرد الإنسان به و«التاء» فيه ليس للتأنيث بل للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما في كلمة: الحقيقة.

(٤) التقليد: هو الالتزام والتحميل، ومنه: القلادة التي توضع في العنق، والمراد -هنا-: من الأزمني وأخذ عليّ العهد للدعاء له.

(٥) وردت هذه العبارة في «الف» و«ب» هكذا: اتخذ عندي يدًا، وفي «ج» اتخذ عندي صنيعة، والصنعة: الاحسان، واليد: النعمة، ومراد العبارة: من أحسنت إليه، فصار ذو حقّ عليّ لأنّي حصلت على الأجر من الله بالاحسان إليه.

(٦) كذا في «ج»، وهامش «ب» في نسخة، ولكن في «الف» و«ب»: ابتدأ إليّ برًّا، وفي هامش «ج»: في نسخة: اسدى إليّ يدًا، والمعنى على الجميع: من أحسن إليّ وكان له عندي حقًا لزم عليّ مكافئته، والبر: المعروف، ويراد هنا: من أحسن إليّ بالمعروف وأولاني به.

والمؤمنات، بالله وبأسمائه التامة العامة، الشاملة الكاملة، الطاهرة
الفاضلة، المباركة المتعالية الزاكية الشريفة، المنيرة الكريمة، العظيمة
المخزونة، المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر^(١)، وبأمر الكتاب
وخاتمته^(٢)، وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة، وشفاء، ورحمة،
وعوذة، وبركة، وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وصحف إبراهيم
وموسى، وبكل كتاب أنزله الله^(٣)، وبكل رسول أرسله الله، وبكل حجة
أقامها الله، وبكل برهان أظهره الله، وبكل نور أناره الله، وبكل آلاء الله
وعظمته أعيذ^(٤).

(١) كذا في «الف» و«ب»، ولكنه في هامش «ج»: في نسخة: الزكية المنيرة.

والزاكي: هو المتناهي، المتزائد في الخير والبركة، والمنيع: المحصن.

(٢) كذا في النسخ وفي هامش «ج» في نسخة زيادة: وفاتحته.

وأم الكتاب: الآيات المحكمات، كما قال تعالى: «منه آيات محكمات هن أم الكتاب» (آل عمران: ٧/٣)، وخاتمة الكتاب: المعوذتين، وفاتحته: سورة
الحمد.

(٣) قال الطبرسي: روي إن الله سبحانه أنزل مائة [وعشرين صحيفة] وأربع كتب،
منها على آدم عليه السلام عشرة صحف، وعلى شيث عليه السلام خمسين
صحيفة، وعلى ادريس عليه السلام كذلك - وهو أول من خط بالقلم -، وعلى
إبراهيم عليه السلام عشرة صحف، والتوراة، والإنجيل والزبور والفرقان (عن
مجمع البيان).

(٤) كذا في سائر النسخ إلا أن في «و» زيادة: نفسي. والمعنى على سائر النسخ: إنه
يعيذ نفسه وآخرين ذكرهم بما ذكر ويؤكد ذلك بتكرير كلمة أعيذ.
وعليه، فلا حاجة إلى هذه الزيادة إلا أن يكون الواو في قوله: وبكل آلاء الله
وعظمته استثنافية، فلا بد من زيادة: نفسي.

وأستعِذ من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ، ومن شرِّ ما أخاف وأحذر، ومن شرِّ ما ربِّي منه أكبر، ومن شرِّ فسقة العرب والعجم، ومن شرِّ فسقة الجنِّ والإنس، والشياطين والسلاطين وإبليس وجنوده، وأشياعه، ومن شرِّ ما في النور والظلمة، ومن شرِّ ما دهم أو هجم أو ألم^(١)، ومن شرِّ كلِّ غمٍّ وهمٍّ، وآفةٍ وندمٍ، ونازلةٍ وسقمٍ، ومن شرِّ ما يحدث في الليل والنهار، وتأتي به الأقدار، ومن شرِّ ما في النار^(٢)، ومن شرِّ ما في الأرض^(٣)، والأقطار والفلوات، والقفار، والبحار، والأنهار، ومن شرِّ الفساق

(١) دهم، أي: هجم في كثرة، ومنه قولهم: دهمتهم الخيل، أي: فاجأتهم بالإغارة، وألم أي: نزل، والملمات: ما تنزل بالإنسان من الأمور العسرة ونوائب الدهر، واما اللم مأخوذ من: اللمم، وهي صغار الذنوب، وقيل اللمم: ان يلثم الإنسان بالذنوب ثم لا يعود.

(٢) أي نار جهنم، من العذاب والهوان والتحقُّر والآلام مما ذكرته الأحاديث الشريفة.

(٣) كذا في «ألف»، وفي «ب» و«ج» وهامش «الف»: في نسخة: الأرضين، والأرضون جمع أرض ولا تجمع الأرض على اراضي، لأن الأرض ثلاثية، والثلاثية لا تجمع على فاعل.

وأصل «أرض»: «أرضة»، فالهاء مقدرة وإن لم ينطق بها، ولأجل تقدير الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها، كما قيل في جمع غصنة: غصون وفي جمع عرة: عرون، وفتحت الراء في الجمع ليؤذن الفتحة أن أصل جمعها: أرضات (قاله الحريري في درة الغواص كما في هامش «ج»: ٧٥).

والفجّار، والكهّان والسّحّار، والحسّاد، والدّعّار^(١) والأشرار، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها^(٢)، ومن شرّ كلّ ذي شرٍّ، ومن شرّ كلّ دابةٍ ربّي أخذ بناصيتها^(٣)، إنّ ربّي على صراط مستقيم، فإن تولّوا، فقل: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

وأعوذ بك - اللهم - من الهمّ والغمّ، والحزن^(٤)، والعجز، والكسل،

(١) مأخوذ من الذعر، وهو: الفزع والخوف، وورد في هامش «الف» في ادعية السفر: ١٩٢: إذا خفت ذاعرا أو لصاً في برّ أو بحر، فصل... ثم ذكر الدعاء، وعليه، فيستعيذ الداعي من اشخاص أو موجودات تسبب الذعر والوحشة له. وقد ورد هذا اللفظ في نسخة: بالبدال المهملة، وعليه فيكون مأخوذاً من «الذعر» وهو: الفسق والفساد والخُبث، ويستعيذ الداعي من الفساد والخبثاء الذين يسببون الفساد.

هذا ولكن المجلسي «قدس سره» استظهر في ضبط هذه اللفظة أنّها بالبدال المهملة والعين المعجمة وأضاف: أنّه مأخوذ من الدغرة، وهو: أخذ الشيء اختلاصاً، وفي الحديث: هي الدغارة المعلنة (بحار الأنوار ٨٣: ١٧٣). وورد أيضاً: لا قطع في الدغرة، أي: في الخلسة. والدغرة مأخوذة من الدفع، لأنّ المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه.

(٢) أي التي كلّ ما يصعد إلى السماء ويرتقي أطباقها، ويراد به الملائكة والأرواح والنفوس المطمئنة وأعمال الإنسان: تصعد بها الملائكة. وهذه العبارة وردت في هامش «الف» في نسخة: وما يعرج إليها.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «ما من دابةٍ إلا هو أخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» (هود: ٥٦/١١).

(٤) كذا في «ب» و«ج» وأمّا في «الف»، فليس فيها كلمة: (والغم). =

والجبن، والبخل، ومن ضلع الدّين، وغلبة الرّجال^(١)، ومن عمل لا ينفع، ومن عين لا تدمع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع^(٢)، ومن نصيحة لا تنجع^(٣)، ومن صحابة لا تردع^(٤)، ومن إجماع على نكر

= قال الجوهري في الفرق بينهما: ان الهم يكون قبل نزول الأمر، وهو يطرد النوم. والغمّ بعد نزوله وهو يجلب النوم، والحزن: أسفك على ما فات. والفرق بين الحزن والغضب: أنّ الأمر إن كان ممن فوقك احزنك، وإن كان ممن دونك أغضبك. (هامش ب: ص ٣٦ عن الفوائد الشريفة للكفعمي - بتصرف-).

(١) «الضلع» له عدّة معان: منها التجمّع والتكاثُر، ومنها: الثقل، ومعنى العبارة على الثاني: الدين الذي يثقل على صاحبه حتّى يميل به عن الإستواء والإستقامة.

والغلبة جمع غالب، وهو: القاهر العزيز، ومعنى العبارة إجمالاً: أعوذ بالله من كثرة الدين بحيث ينغص عليّ العيش ومن رجال أقوياء يغلبونني على أمري، أو يقهرونني في حريتي.

(٢) أي: لا يجاب، أو: لا يقبل، ومنه قول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي: تقبّل منه حمده وأجابه، وورد في بعض الأدعية: اللهمّ اسمع دعائي، أي: أجب دعائي، لأنّ غرض السائل هو الإجابة لا مجرد السماع، وفي الحديث أنّه سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أي الساعات اسمع؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: جوف الليل الأخير، ومراد السائل أي الساعات أرجى للإجابة (هامش ب: ص ٦٠١ بتصرف).

(٣) أي: لا تؤثر، أو: لا تنفع.

(٤) الصاحب هو: الملازم انساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً. والردع هو: الكف والرد، والداعِي يستغذ بالله من كلّ ملازمة لا توجب الارتداع عن القبائح والرد إلى الصواب.

ما علمها رسول الله ﷺ من الدعاء ٤٤١

وتودد على خسر وتأخذ على خبث^(١)، ومما استعاذ منه محمد صلى الله عليه وآله، والملائكة المقربون^(٢)، والأنبياء المرسلون، والأئمة المطهرون الطاهرون^(٣)، والشهداء والصالحون، وعبادك المتقون.

وأسألك اللهم أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطيني من الخير ما سألتها، وأن تعيذني من شر ما استعاذوا، وأسألك اللهم من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك يا رب من

(١) كذا استظهرناه، وقد اختلفت النسخ في ضبط هذه العبارة ففي هامش «الف»: في نسخة: وتواجد على خبث. وفي نسخة «ب»: أو تأخذ على حث. والتواجد من الوجود. والخبث: المعصية والأفعال المذمومة والخصال الرديئة، وهو جمع خبيثة، ومنه ما في سورة الأنبياء: «ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث» (الأنبياء: ٢١ / ٧٤).

فالمعنى: أعوذ بك من أن أتواجد على معصية أو دناءة. وهناك احتمال آخر حسب النسخ، هو: (تأخذ على خبث): أي: يواخذ كل منا صاحبه على خبث السريرة. وقد استفاد المجلسي معناً جامعاً على هذا الأساس وهو: أن الداعي يتعوذ من أن يعاهد أخاه على غير صفاء القلب بل مع خبث الباطن واضمار الحقد والخيانة له... وهو معنى رائع.

(٢) كذا في «الف»، ولكنه في «ب» و«ج» وهامش «الف»: في نسخة: وملائكتك المقربون.

(٣) كذا في «ج» و«و»، ولكنه في «الف»: الطاهرون. وفي «ب» وهامش «الف»: في نسخة: المطهرون.

همزات الشياطين^(١)، وأعوذ بك رب أن يحضرون^(٢).
 بسم الله على أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٣)، بسم الله
 على نفسي وديني^(٤)، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل
 شيء أعطاني ربي، بسم الله على أحبتي ولدي^(٥)، وقراباتي، بسم الله
 على جيراني المؤمنين وإخواني^(٦)، ومن قلّدي دعاءاً أو اتّخذ عندي
 يداً^(٧)، أو أسدى إليّ براً^(٨) من المؤمنين والمؤمنات، بسم الله على ما

(١) «أي خطراته التي يخطر بها على قلب الانسان، ويحتمل أن يكون المراد به همز
 الشيطان بالمؤنثة وهي: الجنون، فإنه يحصل من نخسه وغمزه - كما ورد في
 الحديث -.

والشيطان: هو كلّ متمرد عات من الجن والإنس والدواب، وإنما سمي شيطاناً
 لأنه شطن عن أمر ربه، أي: بعد عنه، والشطن: البعد.
 (٢) هذا اقتباس من قوله سبحانه: «وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ
 بك رب أن يحضرون». (المؤمنون: ٢٣/٩٨)

(٣) أي: اجعل الافتتاح باسم الله لهم لحفظهم من الشرور والآفات. وعلى أن يكون
 الباء للاستعانة، فالمعنى: استعين بالله لهم لتسهيل أمورهم وهذان المعنيان
 يجريان فيما يلي من الفقرات المشابهة - ايضاً -.

(٤) هذه العبارة ساقطة من «ج» وسيأتي معناها بعد سطور.

(٥) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ مفتوحة اللام.

(٦) كذا في «الف»، ولكنّها في «ج»: جيراني وإخواني المؤمنين، وفي «ب»:
 جيراني وإخواني.

(٧) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّها في «ج»: اتّخذ عندي صنيعاً.

(٨) كذا في «ج»، ولكنّها في «الف» و«ب»: ابتداءً إليّ براً، وفي هامش «ج» في
 نسخة: يداً، بدل براً.

رزقني ربّي ويزقني، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وصلني^(١) بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلّهم به من الخير، واصرف عني جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء والردي، وزدني من فضلك ما أنت أهله ووليّه يا أرحم الراحمين، اللهم صلّ على محمد، وأهل بيته الطيّبين، وعجل اللهم فرجهم وفرجي وفرج عن كلّ مهموم^(٢)، من المؤمنين والمؤمنات.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارزقني نصرهم واشهدني أيامهم^(٣)، واجمع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة، واجعل منك عليهم واقية، حتّى لا يخلص إليهم إلا بسبيل خير وعليّ معهم^(٤)، وعلى شيعتهم

(١) هو صيغة الأمر من وصل يوصل، والوصلة: كلّ ما يتوصل به إلى شيء، يقال: جعلت ذلك وصلة إلى ارادته، أي: ذريعة ووسيلة، فالداعي يطلب من الله أن يصلّه بما يصل به عباده المؤمنين من الخير، أي: يجعله معهم في الإيصال إلى الخير.

(٢) كذا في «الف» و«ب»، ولكنّه في «ج»: وفرج عني وعن كلّ مهموم ومغموم ومديون.

(٣) وهي الأيام التي يحكم فيها الأئمة خلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الأرض وينشرون العدل في جميع أرجائها حيث مصداق قوله تعالى: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» (القصص: ٢٨/٥).

(٤) كذا في النسخ، ولكنّها في هامش «ج» في نسخة: وعلى من معهم. فالداعي =

ومحبّهم، وعلى أوليائهم، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات، فإنك على كل شيء قدير.

بسم الله وبالله^(١)، ومن الله^(٢)، وإلى الله^(٣)، ولا غالب إلا الله، ما شاء الله^(٤) لا قوة إلا بالله، حسبي الله، توكلت على الله، وأفوض أمري إلى الله، وألتجىء إلى الله^(٥)، وبالله أحاول وأصاول^(٦)،

=يطلب من الله أن يتفضل على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليه مع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فيكون قد قرن نفسه بالآل في طلب الرحمة لهم، بينما معناه على ما في النسخ الأخرى: أن يكون دعاءه للآل ولمن مع آل محمد من دون إدخال نفسه في المدعو لهم.

(١) أي: استعين باسم الله، واستعين بذاته الأقدس.

(٢) أي: استمدد من الله العون والتوفيق لمأربي وشئني.

(٣) أي: إني راجع إلى الله، أو إني أتوسل إليه في أن ينصرتني ويأخذ بيدي.

(٤) أي: أن إرادة الله هو الكائن، وما لم يشأ لم يكن، فإني أفوض إليه أمري عالماً بأنه لا إراد لقضائه.

(٥) لجأ بمعنى: لاذ واعتصم، والملتجىء هو اسم فاعل لمن يلوذ بمعقل وحصن منيع، ولا أمنع من الله ... وسيأتي قوله: «وبالله ... اعتصم» وهو بهذا المعنى -أيضاً-.

(٦) الحول، هو: الحركة، والصول: هي السطو والقهر والغلبة، والمعنى: إني بقدره الله اتحرك وأقهر الأعداء واتغلب على المصاعب.

وقد ذكر المجلسي احتمالاً آخر في معنى الحول، وهو: أن التحيل هو الاحتيال: للخلاص من المأزق ودفع المكاره، أو: منع وقوعها، من حال بين الشيتين إذا منع تماس أحدهما بالآخر.

فيكون المعنى: أن التفكير في سلوك الطرق التي تنتهي بنجاتي من المكاره هو مستمد من الله سبحانه.

وأَكْثَرُ^(١)، وأُفَاخِرُ، وأُعْتَزُّ^(٢)، وأُعْتَصِمُ، عليه تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ مَتَابُ^(٣)، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، عَدَدُ الثَّرَى^(٤) وَالْحَصَى وَالنَّجُومُ، وَالْمَلَائِكَةُ الصَّفُوفُ^(٥)، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ^(٦) سُبْحَانَكَ^(٧) إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(٨).

(١) المكاثرة، هي: المغالبة بالكثرة، والمفاخرة بالمال أو العدد أو هما معاً، ومنه قوله تعالى: «الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر» (التكاثر: ١٠٢ / ١)، وقوله تعالى: «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد...» (الحديد: ٢٠ / ٥٧).

(٢) أي: اجعل نفسي عزيزاً بالانتساب إلى الله بالعبودية.

(٣) «وإليه متاب» أي: إليه المرجع في الدنيا والآخرة، وهو مصداق قوله تعالى: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». (البقرة: ١٥٦ / ٢)

(٤) الثرى هو: التراب الذي إذا بلّ لم يصر طيناً لازباً، ويدعى: الرمل - أيضاً.

وكلمة: (والحصى) غير موجودة في «ب» في هامش «الف» و«ب»: في نسخة:

والحصى: وهي صغار الحجارة، واحداها: حصاة، وتجمع على حصيات.

(٥) أي: الملائكة القائمون صفاً والذين ذكرهم الله تعالى في سورة الصافات بقوله

تعالى: «والصافات صفاً» (الصافات: ٣٧ / ١)، وهم المصطفون في السماء

يسبّحون بحمد ربهم، ولهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطف المصلون.

(٦) كذا في «ج» وهامش «الف»: في نسخة، ولكنّه في «الف» و«ب»: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(٧) أي: انزّهك من كلّ سوء، والتسبيح هو: التنزيه، والسبّوح: المنزه، وسبّح،

بمعنى: صلى، وسميت الصلاة تسبيحاً، لأن التسبيح تعظيم لله من كلّ سوء،

وهذا مما يكرره المصلي في صلاته.

(٨) هذا ختام دعاء الحريق في جميع النسخ، إلا أن نسخة «ج» انفردت بزيادة ما

يلي، في نسخة: ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمد

وآله الطيّبين.

ومما خرج عن صاحب الزمان -عجل الله فرجه- زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي - :
 اللهم ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور^(١) ، ومنزل التوراة والإنجيل ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الزبور والقرآن العظيم^(٢) ، وربّ الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين^(٣) .
 أنت إله من في السماء ، وإله من في الأرض^(٤) ، لا إله فيهما غيرك .
 وأنت جبار من في السماء ، وجبار من في الأرض ، لا جبار فيهما غيرك .
 وأنت خالق من في السماء ، وخالق من في الأرض ، لا خالق فيهما غيرك .
 وأنت حكم^(٥) من في السماء ، وحكم من في الأرض ، لا حكم فيهما غيرك .
 اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المثير^(٦) ، وملوكك

- (١) أي : المملوء أو : البحر الموقد عليه والذي ورد ذكره في سورة التكوير بقوله تعالى : « وإذا البحار سجّرت » (التكوير : ٦ / ٨١) .
 (٢) كذا في « الف » و « ب » ، ولكنه في « ج » كمديلي : وربّ الزبور والقرآن ، في هامش « الف » : في نسخة : والفرقان بدل : والقرآن .
 (٣) كذا في « ج » ، ولكنه في « الف » و « ب » : والأنبياء المرسلين ، وقد سبق بيان معنى ذلك في أول هذا البيان .
 (٤) كذا في « الف » و « ب » ، ولكنه في « ج » : وأنت إله من في الأرض .
 (٥) هذه العبارة إلى قوله : « غيرك » غير موجودة في « ج » .
 (٦) كذا في النسخ ، ولكن في هامش « الف » : في نسخة : المشرق بدل المنير .

القديس، يا حيّ يا قيّوم، أسألك بإسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون^(١)، وبإسمك الذي يصلح عليه^(٢) الأولون والآخرون، يا حيّاً قبل كلّ حيّ، ويا حيّاً بعد كلّ حيّ، ويا حيّاً حين لا حيّ^(٣)، ويا حيّ يا محيي الموتى^(٤)، ويا حيّ لا إله إلا أنت، يا حيّ يا قيّوم، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وارزقني^(٥)، من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب^(٦) رزقاً واسعاً، حلالاً طيباً، وأن تفرّج عني كلّ غمّ وهمّ^(٧)، وأن تعطيني ما أرجوه وآمله، إنك على كلّ شيء قدير^(٨)، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين^(٩).

(١) أي: كان الاسم الكريم سبباً في إنارة السماوات والأرض. بالوجود وسائر الأنوار الظاهرة والباطنة.

(٢) كذا في «الف»، ولكنه في «ب» و«ج»: يصلح به. والصلاح ضد الفساد، فإن عدي بالباء، فالمعنى: يصلح بسبب ذلك الاسم، وإن عدي بعلی، فالمعنى: إنّ الصلاح يبتني على ذلك الاسم، كما في كلمة التوحيد الذي يصلح عليه الأولون والآخرون، ويراد بالاسم - هنا - : الاسم الأعظم.

(٣) كذا في جميع النسخ، إلا أنه في هامش «الف»: في نسخة: ويا حيّ - بالرفع -.

(٤) كذا في «ب» و«ج»، ولكن كلمة يا حيّ غير موجودة في «الف».

(٥) كذا في الف و«ب»، ولكنه في «ج»: وان ترزقني.

(٦) أي: من حيث أظنّ أو أتوقع ومن حيث لا أظنّ أو لا أتوقع.

(٧) كذا في «الف»: ولكنها في «ج»: كل هم وغم، وفي «ب»: كلّ غم وكلّ هم.

(٨) كذا في «الف»، وفي «ج»: وأؤمله.

(٩) هذا آخر ما ورد في النسخ، ولكن في «ج» زيادة: وصلى الله على محمّد وآله

الطاهرين.

فهرس الكتاب

٣	مقدمة المحقق
٧	حياة السيدة فاطمة (ع)
٩	- زواج فاطمة (ع)
١٢	- أولادها
١٤	- حياتها العلمية والعملية
١٥	- نصرتها للدين الحنيف
١٦	- وفاة الرسول (ص)
١٨	- ما هي فذك ولماذا أخذها الظالمون
٢٠	- فضح الزهراء (ع) للطغاة
٢٢	- مرض الزهراء (ع) ووفاتها
٢٧	مقدمة الكتاب
٢٩	الآيات القرآنية

٦٧	فضل الزهراء (ع)
٦٩	- فضل أهل البيت عن لسان رسول الله (ص)
٧٢	- ولادتها عليها السلام
٧٧	- خلق العالم لأجل فاطمة (ع) وأبيها وبعلمها وبنيها
٨٨	- إكرامها بطعام الجنة
١١٢	- فاطمة (ع) سيّدة النساء
١٢٩	- فاطمة (ع) في درجة النّبى (ص)
١٣٣	- دعاء النّبى (ص) لها
١٣٥	- فضل الزهراء (ع) في القيامة وشفاعتها للمؤمنين
١٤٠	- فضائل أخرى
١٤٥	- زُهداها (ع)
١٥٥	- خَشْيَتِهَا (ع) من الله تعالى
١٥٧	- السيّدة الزهراء من الممتحنات
١٥٩	زواجها (ع)
١٩٧	مصحف فاطمة (ع)
٢٠١	فاطمة وأبوها (ص)
٢٠٩	ما رَوته عن أبيها رسول الله (ص)
٢١١	- حديث الثقلين
٢١١	- التعريف لأهل البيت
٢١١	- فضل السلام عليها
٢١٢	- أدب الصائم

- ٢١٢ - نصائح عامّة
- ٢١٣ - السّخاء والبخل
- ٢١٤ - شرار الأئمة
- ٢١٤ - الدّعاء عند دخول المسجد وعند الخروج منه
- ٢١٨ - كراهة النّوم بين الطّلوعين
- ٢١٩ - أعمال مستحبّة قبل النّوم
- ٢٢٠ - من بات وفي يده غمر
- ٢٢٠ - إذا مرض العبد . . .
- ٢٢١ - خيار النّاس
- ٢٢١ - من أعتق رقبة
- ٢٢٢ - تعويذ الحسّنين (ع)
- ٢٢٣ - الجنّدان الطّالمان
- ٢٢٣ - تحديد ساعة الإجابة
- ٢٢٨ - الرّجل أحقّ بصدر دابّته وفراشه والصّلاة في منزله
- ٢٣١ بيانها (ع) للأحكام الشرعيّة
- ٢٣٣ - حكم صلاة وصوم الحائض
- ٢٣٣ - حكم المسكر
- ٢٣٤ - حكم الأضاحي
- ٢٣٤ - من تهاون بصلاته
- ٢٣٥ - كلامها (ع) في دخول أهل النّار، النّار
- ٢٣٩ - النّساء المعذّبات في النّار

- ٢٤٣ حُبُّهَا (عليها السَّلام)
- ٢٥١ فاطمة وخديجة (عليهما السَّلام)
- ٢٥٩ فاطمة وأمير المؤمنين (عليهما السَّلام)
- ٢٨٥ - ما روته (ع) في فضل أمير المؤمنين (ع)
- ٢٨٦ - الأرض تحدث عليّاً (ع)
- ٢٨٩ - السَّعيد كلُّ السَّعيد من أحبَّ عليّاً (ع)
- ٢٩١ - من كنتُ وليَّه فعليَّ وليَّه
- ٢٩١ - من كنتُ مولاه فعليَّ مولاه
- ٢٩٢ - عليّ (ع) كالكَعْبَة
- ٢٩٢ - عليّ (ع) أعلم النَّاس
- ٢٩٣ - عليّ (ع) وشيعته في الجنَّة
- ٢٩٣ - ومن حديث المعراج
- ٢٩٥ - كاتباً عليّ (ع)
- ٢٩٥ - عليّ (ع) أبوتراب
- ٢٩٦ - عليّ (ع) حكم الملائكة
- ٢٩٦ - فضائل أخرى
- ٢٩٩ - نصرتها لأمر المؤمنين (ع)
- ٣٠٣ فاطمة (ع) وأولادها
- ٣٠٥ - النَّبِيِّ (ص) عَصْبَة أولاد فاطمة (ع)
- ٣٠٧ - توريث الحَسَنِين (ع)
- ٣١١ - تسمية الحَسَنِين (ع)

- ٣١٤ - ولادة الحسين (ع)
- ٣١٧ - تنقيزها لأولادها
- ٣٤٦ - طعام الجنة للحسين (ع)
- ٣٤٧ - ثياب العيد للحسين (ع)
- ٣٥٩ - جوار الحسين (ع)
- ٣٥١ - الحكم بين الحسين (ع)
- ٣٥٢ - عوذة الحسين (ع)

- ٣٦٥ فاطمة (ع) وأختها رقية (ع)
- ٣٦٩ صلوات السيدة الزهراء (ع)
- ٣٧٧ ما علمها رسول الله (ص) من الدعاء
- ٣٧٩ - دعاء لقضاء الحوائج
- ٣٨٠ - ما هو خير من الخادم
- ٣٨٢ - الدعاء للأمر العظيم
- ٣٨٤ - زاد فاطمة (ع)
- ٣٨٥ - لدفع الأرق
- ٣٨٥ - ذكر يا حيّ يا قيّوم
- ٣٨٦ - لدفع الرؤية المكروه
- ٣٨٧ - لدفع الشدائد
- ٣٨٨ - دعائها (ع) للمؤمنين والمؤمنات
- ٣٨٩ - دعاء النور
- ٣٩٣ - دعاء آخر
- ٣٩٤ - دعاء ثالث

- ٣٩٥ - تسبيحها (ع)
- ٣٩٥ - أدعية الأسبوع
- ٣٩٥ - دعاء يوم السبت
- ٣٩٦ - دعاء يوم الأحد
- ٣٩٦ - دعاء يوم الإثنين
- ٣٩٦ - دعاء يوم الثلاثاء
- ٣٩٧ - دعاء يوم الأربعاء
- ٣٩٧ - دعاء يوم الخميس
- ٣٩٧ - دعاء يوم الجمعة
- ٣٩٨ - تعقيباتها للصلاة اليومية
- ٤٠١ - ومما روى عنها (ع) دعائها عقيب العصر في فلاح السائل
- ٤٠٥ - وروى عنها (ع) دعائها عقيب المغرب في فلاح السائل
- ٤٠٨ - وروى عنها (ع) تعقيب صلاة العشاء في فلاح السائل
- ٤١٢ - دعاء الحريق

